

الأضواء

التربية الدينية الإسلامية

الصف الأول الثانوى

الفصل الدراسى الأول

2026

الأضواء

التربية الدينية الإسلامية

10 الصف الأول الثانوى

الفصل الدراسى الأول

إعداد وتطوير:
نخبة من خبراء المناهج والتعليم



الاسم: ....

رقم الهاتف: ....



امسح الكود واحصل على لينكات الأضواء الرسمية

Follow Us
16766
www.aladwaa.com



المحتويات



الوحدة الأولى إيمانٌ وإحسانٌ



الوحدة الثانية نظراتٌ حولَ الزواجِ فى الإسلامِ



الوحدة الثالثة الإسلامُ والعملُ الصالحُ

الكتاب الإضافى (معجزة القرآنِ)

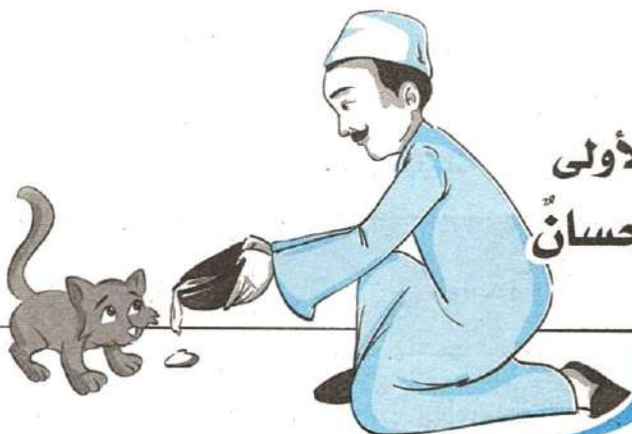
توزيعُ المقرَّرِ الدراسىِّ للتربيةِ الدينيةِ الإسلاميةِ للصفِّ الأولِ الثانوىِّ العامِّ

الشهورُ	الوحدةُ والدروسُ	الكتابُ الإضافىُّ (معجزةُ القرآنِ)
سبتمبر وأكتوبر	**الوحدةُ الأولى:** إيمانٌ وإحسانٌ. الدرسُ الأولُ: الإيمانُ باللهِ الواحدِ الأحدِ الدرسُ الثانى: النظافةُ منَ الإيمانِ الدرسُ الثالثُ: حكمةُ الرسولِ ﷺ ورحمتهُ **الوحدةُ الثانيةُ:** نظراتٌ حولَ الزواجِ فى الإسلامِ. الدرسُ الثالثُ: الزوجةُ المجادلةُ. سورةُ «المجادلةِ»: الآياتُ مِن (١ : ٦) تلاوةٌ وتفسيرٌ وحفظٌ	الفصل الأول
نوفمبر	**تابعُ الوحدةِ الثانيةِ:** نظراتٌ حولَ الزواجِ فى الإسلامِ الدرسُ الأولُ: الزواجُ فى الإسلامِ الدرسُ الثانى: الرسولُ ﷺ زوجًا. تابعُ الدرسِ الثالثِ: الزوجةُ المجادلةُ سورة «المجادلة»: الآياتُ مِنْ (٧: ١٠) تلاوةٌ وتفسيرٌ وحفظٌ والآياتُ منْ (١١ : ١٩) تلاوةٌ وحفظٌ.	الفصل الثانى
ديسمبر	**تابع الوحدةِ الثانيةِ:** نظراتٌ حولَ الزواجِ فى الإسلامِ تابع: الدرسِ الثالثِ: الزوجةُ المجادلةُ سورةُ «المجادلةِ»: الآياتُ منْ (٢٠ : ٢٢) تلاوةٌ وحفظٌ **الوحدةُ الثالثةُ:** الإسلامُ والعملُ الصالحُ الدرسُ الأولُ: الاستعدادُ ليومِ القيامةِ بالعملِ الصالحِ الدرسُ الثانى: الدعاءُ ودوامُ الصلةِ باللهِ تعالى	الفصل الثالث
يناير	**تابعُ الوحدةِ الثالثةِ:** الإسلامُ والعملُ الصالحُ الدرسُ الثالثُ: الرسولُ ﷺ صاحبًا.	مراجعة

تنبيهٌ: * يلتزمُ الطلابُ بحفظِ الآياتِ والأحاديثِ الواردةِ فى كلِّ درسٍ للاستشهادِ بهَا فى الامتحانِ.

* قد يحدث تعديل من قبل الوزارة فى توزيع بعض دروس المنهج على الشهور، وسوف يتم رفعه على بوابة الأضواء www.aladwaa.com

الوحدة الأولى
إيمانٌ وإحسانٌ



مقدمة الوحدة:

تهتمُّ هذهِ الوحدةُ بغرسِ عقيدةِ الإيمانِ الصحيحِ منْ خلالِ تناوُلِها لصفةِ الوحدانيةِ للهِ تعالَى وإثباتِها بالأدلةِ النقليةِ والعقليةِ، كما تهتمُّ بتوضيحِ جوانبِ «الطهارةِ» باعتبارِهَا شرطًا لصحةِ الصلاةِ، وأساسًا للعبادةِ الخالصةِ.
وتنتقلُ الوحدةُ فى الختامِ إلى جانبٍ عظيمٍ لا غنَى للمسلمِ عنهُ، وهوَ بيانُ سيرةِ الرسولِ ﷺ فى معظمِ جوانبِها أبًا رحيمًا عادلًا وقائدًا.

نواتج التعلم:

فى نهايةِ الوحدةِ يتوقعُ أنْ يكونَ الطالبُ قادرًا علَى أنْ:

١ يعملَ بمقتضَى الإيمانِ باللهِ سبحانه وتعالَى.
٢ يتعرفَ الاتجاهاتِ التى تسعَى لإضعافِ العقيدةِ.
٣ يتعرفَ الأدلةَ الكونيةَ علَى وجودِ اللهِ تعالَى ووحدانيتِهِ.
٤ يعددَ بعضَ أسماءِ اللهِ الحسنَى وصفاتِهِ مَع ربطِهَا بالكونِ والحياةِ.
٥ يقدرَ أهميةَ النظافةِ والتجمُّلِ فى حياةِ المسلمِ.
٦ يفهمَ الحكمةَ منْ مشروعيةِ التيمُّمِ.
٧ يفهمَ أحاديثَ عنِ النظافةِ ومعناها وما ترشدُ إليهِ.
٨ يتعرفَ حياةَ الرسولِ ﷺ بينَ أهلِهِ ومعاملتِهِ لأبنائِهِ وأحفادِهِ.
٩ يفهمَ أحاديثَ عنْ توجيهاتِ الرسولِ ﷺ فى العدلِ والمساواةِ بين الأبناءِ.
١٠ يفرقَ بينَ النبىِّ والرسولِ.
١١ يفهمَ مهامَّ الرسلِ عليهمْ صلواتُ اللهِ.

دروس الوحدة:

١ الإيمانُ باللهِ الواحدِ الأحدِ.
٢ النظافةُ منَ الإيمانِ.
٣ حكمةُ الرسولِ ﷺ ورحمتُهُ.





الدرسُ الأولُ

الإيمانُ باللهِ الواحدِ الأحدِ

التهيئة:

- ما أثرُ التأملِ فى الكونِ على المؤمنِ؟
- ما علاقةُ التوحيدِ بالمسلمِ؟
- ماذا يحدثُ لو كانَ فى الكونِ إلهٌ غيرُ اللهِ؟

الفكرةُ العامةُ

يجب الإيمانُ باللهِ -سبحانهُ وتعالَى- وبأسمائِهِ الحسنَى، وصفاتِهِ العُلى، فلا تصحُّ عقيدةُ المؤمنِ إلا بهِ؛ لأنهُ هوَ الَّذى خلقنَا وخلقَ الكونَ كلَّهُ، وهوَ المطلعُ علَى أحوالنَا وأعمالنَا، وهوَ الرازقُ الرقيبُ الحسيبُ، وهوَ الَّذى سيحاسبُنَا علَى أعمالنا يومَ القيامةِ، فهوَ الواحدُ الأحدُ.

أهداف الدرس:

فى نهايةِ هذا الدرسِ يتوقعُ أنْ يكونَ الطالبُ قادرًا علَى أنْ:

- يتعرفَ أصولَ العقيدةِ الإسلاميةِ الصحيحةِ.
- يستمسكَ بوحدانيةِ اللهِ تعالَى منْ خلالِ الآياتِ الشرعيةِ.
- يستخدمَ الأدلةَ العقليةَ والنقليةَ فى إقناعِ المنكرينَ لوحدانيةِ اللهِ والملحدينَ.
- يسلكَ سلوكًا يتفقُ ومقتضَى الإيمانِ باللهِ.
- يتعرفَ الأدلةَ الكونيةَ علَى وجودِ اللهِ ووحدانيتِهِ.
- يتجنبَ الاتجاهاتِ الَّتى تسعَى لإضعافِ العقيدةِ.
- يعددَ بعضَ أسماءِ اللهِ الحسنَى وصفاتِهِ معَ ربطِهَا.



الأدلةُ الكونيةُ علَى وجودِ الله

تذخـرُ آياتُ القرآنِ الكَريمِ بالأدلةِ علَى وجودِ الله الَّتى تُثبتُ أنَّ الخلقَ أكبرُ دليلٍ على وجودِ الخالقِ، وإذا حاولنَا تتبعَ الأدلةِ الكونيةِ علَى وجودِ الله لما استطعنَا إحصاءهَا، ولكننَا سنكتفِى بهذَا الدليلِ الذى ساقَهُ إلينا رجلٌ أعرابىٌّ قبلَ ظهورِ الإسـلامِ عندمَا قالَ: البعرةُ تدلُّ علَى البعير[1]، وآثارُ الأقدام تدلُّ علَى المسـير[2]، فسماءٌ ذاتُ أبراجٍ[3]، وأرضٌ ذَاتُ فجاجٍ[4]؛ وبحارٌ ذاتُ أمواجٍ؛ أفلا يدلُّ ذلك على اللطيفِ[5] الخبيرِ؟».

قال اللهُ -تَعالى-:

﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٤) ﴾. [سورة الحشر: ٢٢ - ٢٤]

قاموس الأضواء

رقم الآية	الكلمة أو الجملة	المعنى
٢٣	القدوسُ	المنزهُ عن كلِّ نقص
	المهيمنُ	الرقيبُ علَى كلِّ شىءٍ.
	العزيزُ	القوىُّ الغالبُ.
	الجبارُ	القهارُ العظيمُ.
	المتكبرُ	صاحبُ الكبرياءِ والعظمةِ.
٢٤	البارئُ	المبدعُ الَّذى يوجدُ الأشياءَ منَ العدمِ.
	المصوِّرُ	خالقُ صورِ الخَلقِ وفق ما يريدُ.

(١) البعيرُ: الجملُ والناقةُ.

(٢) المسيرُ: المشىُ.

(٣) ذاتُ: صاحبةُ وأبراج: المقصود بها ما يعرف بمواقع الكواكب التى رصدوها فى عصرهم، وكانوا معنيين بذلك وبارعين فيه.

(٤) فجاجٌ: الطرقُ الواسعةُ والمفرد (فجٌّ)

(٥) اللطيفُ: العالمُ الذى لا تخفى عليه الأشياءُ وإن دقتْ ولطفتْ وتضاءَلت.



التفسير

- هوَ اللهُ الَّذى لا معبودَ بحقٍّ إلا هوَ - وحدهُ - عالمُ ما غابَ وما حضرَ، هوَ الرحمنُ الرحيمُ.

- هوَ اللهُ الَّذى لا إلهَ إلا هوَ، المالكُ لكلِّ شــيءٍ علَى الحقيقةِ، الكاملُ المنزَّهُ عنْ كلِّ نقصٍ، المبرأُ عمَّا لا يليقُ، ذو الســلامةِ منَ النقائصِ، المصدِّقُ رسلَهُ بما أيدهمْ بهِ منْ معجزاتٍ، الرقيبُ علَى كلِّ شــيءٍ، الغالبُ فلَا يعجزهُ شيءٌ، العظيمُ الشــأنِ فى القوةِ والسلطانِ. المتعظمُ عمَّا لا يليقُ بجمالِهِ وجلالِهِ تنزَّهَ اللهُ وتعالَى عمَّا يشركونَ.

- هو اللهُ المبدعُ للأشــياءِ منْ غيرِ مثالٍ سابقٍ، الموجدُ لهَا بريئةً منَ التفاوتِ، المصوِّرُ لها على هيئاتِها كما أرادَ، لهُ الأسماءُ الحسنَى، يُنَزِّهُهُ عمَّا لا يليقُ به، كلُّ ما فى السماواتِ والأرضِ، وهوَ الغالبُ الَّذى لا يعجزهُ شيءٌ، الحكيمُ فى تدبيرِهِ وتشريعِهِ.

الوحدانيةُ: ومعناهَا أنَّ اللهَ واحدٌ لا شريكَ لهُ:

منْ صفاتِ الذاتِ التى يجبُ علَى كلِّ مؤمنٍ أنْ يعتقدَ ثبوتَها لله «الوحدانيةُ»؛ أىْ أنهُ واحدٌ أحدٌ، فردٌ صمدٌ.

قال اللهُ -تعالى-: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾. [الإخلاص: ١ - ٤]

قاموس الأضواء

الكلمة أو الجملة	المعنى
أحدٌ	واحدٌ لا شريكَ له
الصمدُ	الَّذى يقصدهُ الناسُ فى حوائجهمْ
كفُوًا	شبيهًا أو مماثلًا

التفسير

- قلْ يا محمدُ، لمنْ قالُوا مستهزئينَ: صفْ لنا ربكَ: هوَ اللهُ أحدٌ لا إله سواهُ واحدٌ لا شريكَ لهُ فى أسمائه وصفاته - اللهُ المقصودُ وحدهُ فى الحوائجِ والمطالبِ - لم يتخذْ ولدًا، ولمْ يولدْ منْ أبٍ أو أمٍّ، ولم يكنْ لـه أحـد شبيهًا أو نظيرًا، وليس كمثلِهِ شىء.

أضف إلى معلوماتك: مِنْ صفاتِ الكمالِ للهِ

- القدرةُ: قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾. [غافر: ٦٨]
- الإرادة: قال تعالى: ﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾. [البروج: ١٦]

قال اللهُ -تعالى-: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾. [الأنعام: ١٠١]

وأنهُ ليسَ لهُ شريكٌ فى مُلكهِ أو حُكمهِ.

قال اللهُ -تَعالى-: ﴿ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾. [النمل: ٦٣]

قاموس الأضواء

رقم الآية		الكلمة أو الجملة	المعنى
سورة الأنعام	١٠١	بديعُ السمواتِ والأرضِ	مبدعٌ وخالقٌ
		صاحبة	يُقصدُ بها: الزوجةُ
سورة النمل	٦٣	يرسلُ الرياحُ بشرًا	أى يرسل الرياحَ لتبشرنا بقرب نزولِ المطرِ
		رحمته	المطر الذى تحيا به الأرض
		تعالى	تنزهَ
		يشركون	يعبدونَ من دون الله

التفسير

- (الأنعام: ١٠١) اللهُ الَّذى أنشأَ السماواتِ والأرضَ على غيرِ مثالٍ سبقَ، كيفَ يكونُ لهُ ولدٌ كما يزعمُ هؤلاءِ، معَ أنهُ لم تكنْ لهُ زوجةٌ، وقَدْ خلقَ جميعَ الأشياءِ وفيها هؤلاءِ الذينَ اتخذوهمْ شركاءَ، وهوَ عالمٌ بكلِّ شيءٍ يحصى عليهمْ ما يقولونَ وما يفعلونَ، وهوَ مجازيهمْ علَى قولهمْ وفعلهمْ.
- (النمل: ٦٣) بلِ اسألهمْ - أيها الرسولُ - عمَّنْ يُرْشدهمْ إلَى السيرِ فى ظلامِ اللَّيلِ برًّا وبحرًا، وعمَّنْ يبعثُ الرياحَ مبشرةً بمطرٍ هوَ رحمةٌ منَ الله. أهناكَ إلهٌ معَ الله تعالَى يصنعُ ذلكَ؟! تنزهَ اللهُ سبحانهُ عنْ أن يكونَ لهُ شريكٌ.

الأدلةُ النقليةُ والعقليةُ علَى اتصافه بصفةِ الوحدانيةِ:

جاءتِ الآياتُ الكثيرةُ تؤكدُ على وجوبِ صفةِ الوحدانيةِ للهِ، ومنْ هذه الآياتِ:

قولهُ تعالَى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾. [البقرة: ١٦٣]

قولهُ تعالَى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [سورة الإخلاص: ١]

قولهُ تعالَى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۖ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [الحشر: ٢٢]

قاموس الأضواء

رقم الآية	السورة	الكلمة أو الجملة	المعنى
١	الإخلاص	قلْ	المخاطب بهذا الأمر محمدٌ ﷺ.
٢٢	الحشر	عالمُ الغيبِ	يستوى فى علمهِ ما غابَ وما حضرَ

قال اللهُ -تعالى-: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾. وهى الآية رقم ٢٢ من سورة الأنبياء، وتأتى الآية رقم ٢٤ فى نفس السورة ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ ۖ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى ۗ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ ۖ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴾.

قاموس الأضواء

الكلمة أو الجملة	المعنى
برهانكمْ	دليلكمْ
ذكرُ منْ معىَ	القرآنُ الكريمُ
وذكرُ منْ قبلِى	كتبُ الأنبياءِ السابقينَ

التفسير

- لو كانَ فى السماءِ والأرضِ آلهةٌ غيرُ الله تُدبِّرُ أمرَهُما لاختلَّ النظامُ الَّذى قامَ عليهِ خلقُهُما، ولما بلغَ غايةَ الدقةِ والإحكامِ، تَنزَّهَ الله صاحبُ الملكِ عمَّا ينسبهُ إليهِ المشركونَ.

- لم يعرفُوا حقَّ الله عليهمْ، بلِ اتخذُوا غيرَهُ آلهةً يعبدونَها دونَ دليلٍ معقولٍ أو برهانٍ صادقٍ، قلْ - أيُّها النبىُّ - هاتُوا برهانكمْ علَى أن لله شريكًا فى الملكِ يبرزُ إشراكهُ فى العبادةِ. هذَا القرآنُ الذى جاءَ مذكِّرًا لأمتِى بما يجبُ عليهَا، وهذهِ كتبُ الأنبياءِ التى جاءتْ لتذكِّرَ الأممَ قبلِى تقومُ كلُّها على توحيدِ الله، بل أكثرهمْ لا يعلمونَ ما جاءَ فى هذهِ الكتبِ؛ لأنهمْ لمْ يهتمُّوا بالتأملِ فيها، فهمْ معرِضُونَ عنِ الإيمانِ بالله.

وفى سورةِ المؤمنونَ: ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾. [المؤمنون: ٩١]

وفى سورةِ يوسف: ﴿ يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾. [يوسف: ٣٩، ٤٠]

قاموس الأضواء

رقم الآية	الكلمة أو الجملة	المعنى
٩١	عَلَا	حدثَ بينهمَا التغالبُ والتحاربُ

التفسير

- (المؤمنـون: ٩١) ما اتخـذَ اللهُ ولدًا، وقد تنزَّه عنْ ذلكَ، وما كانَ لـهُ شريكٌ؛ إذ لوْ كانَ لهُ شريكٌ لاستبدَّ كلٌّ بما خلقَ وصارَ لهُ ملكهُ، ولتناحَر بعضهمْ معَ بعضٍ كما يُرى بينَ الملوكِ، ولفسدَ الكونُ بهذَا التنازعِ؛ فتنزهَ اللهُ عمَّا يقولهُ المشركونَ مما يخالفُ الحقَّ.

- (يوسف: ٣٩ - ٤٠) يا صاحبى السجن، أأربابٌ شتَّى كثيرونَ يخضعُ المرءُ لكلٍّ واحدٍ منهمْ خيرٌ، أم اللهُ الواحدُ الَّذى لا يُغالَبُ؟!

- ما تعبدونَ منْ غيرِ اللهِ إلا أسماءً أطلقتموهَا أنتمْ وآباؤكمْ علَى أوهامٍ لا وجود لها، ما أنزل الله بتسميتها آلهة من حجةٍ ولا برهانٍ، وليس الحكمُ فى أمرِ العبادةِ وفيمَا يصحُّ أنْ يعبدَ وما لا تصحُّ عبادتهُ إلا للهِ، أمرَ - تعالَى - ألا تخضعُوا لغيرهِ وأنْ تعبدوهُ وحدهُ، ذلكَ الدينُ السليمُ القويمُ الَّذى تهدِى إليهِ الأدلةُ والبراهينُ، ولكنَّ أكثرَ الناسِ لا يسترشدونَ بهذهِ الأدلةِ، ولَا يعلمونَ ما همْ عليهِ منْ جهلٍ وضلالٍ.



هل تعلم؟ من صفاتِ الكمالِ للهِ

- العلمُ: قال تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۚ﴾. وجاءتْ صفتهُ «العليمُ» ٣٢ مرة فى القرآنِ الكريم)
- ﴿ أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ﴾. [التوبة: ٧٨]

إذا تأملتَ الآياتِ السابقةَ بتدبرٍ وتفكيرٍ سليمٍ، فستجدُ أنهَا تخاطبُ العقلَ السليمَ، وتقدِّمُ الأدلةَ العقليـةَ علَى وحدانيةِ اللهِ؛ فلـوْ لمْ يكنْ واحدًا لكانُوا أكثرَ مْن واحدٍ، ولـوْ كانُوا كذلكَ لاختلفُوا وتقاتلُوا فيما بينهمْ، فهذَا يريدُ شـيئًا وغيرُه لا يريـدُه؛ وهلْ يرضَى إلهٌ بأنْ يقعَ فى ملكِه ما لا يريدُ؟

وبناءً عليه؛ فإنَّ المعاركَ بينهمْ سـوفَ تشتعلُ، ويتفرغُونَ لحربِ بعضِهِمُ البعضَ، ويتركونَ الكونَ بدونِ إلهٍ يدبِّرُ أمرهُ فتفسدُ الحياةُ، وصدقَ المولَى الكريمُ حينَ قالَ:

﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾. [الأنبياء: ٢٢]

قدْ يردُّ مدعٍ ويقولُ: فليقسِّـمُوا الخلقَ بينهمْ؛ لوْ فعلُوا ذلكَ لاسـتقلَّ كلُّ إلهٍ بخلقهِ فتتعارضُ المصالحُ فيتقاتلونَ ويتصارَعونَ، ويريدُ كلٌّ منهمْ الاستيلاءَ والاستعلاءَ، وإنْ كانوا اثنينِ فسيحدثُ بينهمَا اختلافٌ وتنافسٌ - أيضًا - فإذا انهزَم أحدُهمَا أيصلحُ أنْ يكونَ إلهًا معَ ضعفهِ وانكساره؟

﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَـٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَـٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾. [المؤمنون: ٩١]

وقولُـهُ تعالَى: ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ ﴾ تردُّ على من ادعوا بأن عُزيـرًا ابنُ الله، وعلى منِ ادعوْا بأنَّ المسيحَ ابنُ الله.

﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ﴾. [التوبة: ٣٠]

يذكرنَا نفاةُ الوحدانيةِ بأسـاطيرِ اليونانِ القديمةِ؛ التَّى عددتِ الآلهةَ وجعلتْ إلهًا للزرعِ وآخرَ للمطرِ وثالثًا للحيوانِ، ورابعًا للجبالِ وخامسًـا للبحارِ... إلخ، وذكرتْ أخبارَ القتالِ الذى كانَ يدورُ بينَ تلكَ الآلهةِ المزعومةِ سـنينَ طوالًا، وتحدثت عنِ انتصاراتٍ وانكساراتٍ؛ فهلْ بقيتْ هذهِ الآلهةُ المزعومةُ؟ الجوابُ بالنفى طبعًا.

اللهُ أخبرنَا عنْ ذاتهِ فى كتابهِ الجليلِ؛ فهلْ أىٌّ منَ الآلهةِ المزعومةِ تقدَّمَ وعرَّفنَا بنفسه؟

﴿ إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴾. [طه: ١٤]

نعلمُ جميعًا أنَّ اللهَ هوَ الذى خلقَ السمواتِ والأرضَ وما فيهنَّ؛ فماذا خلقتْ آلهتكمْ؟ بعثَ اللهُ رسلهُ الكرامَ لهدايةِ البشرِ إلى الخيرِ، فماذا قدمتمْ أنتمْ أيتهَا الآلهةُ الباطلةُ للبشرِ؟

سأقولُ لمنْ يدعِي أنَّ هناكَ آلهةً أخرَى ويعبدونَها منْ دونِ اللهِ ما قالَ اللهُ سبحانهُ وتعالَى:

﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾. [الأنبياء: ٩٨، ٩٩]

قاموس الأضواء

الكلمة أو الجملة	المعنى
حصبُ جهنم	وقودها
وردوهَا	دخلوها

﴿ لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا ﴾ هذهِ العبارةُ تنفِى كونهمْ آلهةً، لأنهمْ لوْ كانُوا آلهةً ما دخلُوا جهنمَ؛ لقدْ حسمَ هذَا الأمرَ نبيُّ الله «يوسفُ» عندمَا أقنعَ شريكينِ لهُ فى سِجْنِه بأنَّ الآلهةَ الَّتى يعبدونَها هىَ آلهةٌ باطلةٌ لا تملكُ القدرةَ والسلطانَ لأنها جماداتٌ.

﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾. [يوسف: ٣٩ ـ ٤٠]

قاموس الأضواء

الكلمة أو الجملة	المعنى
أرباب متفرقون	آلهة شتى متفرقون
سلطانٍ	حجة أو برهان
القيِّمُ	الحق المستقيم الثابت الذى لا عوج فيه

مِنْ آثارِ الإيمانِ بالواحدِ الأحدِ:

الشجاعةُ فى الحقِّ دونَ خوفٍ منْ بطشٍ أو فقرٍ أو غيرِهِ، وعندمَا نقولُ: «الشجاعةُ فى الحقِّ»؛ فإنَّنا نقصدُ شجاعةَ المؤمنِ الَّذى لا يخشَــى إلا اللهَ، الشجاعةُ التى لا تخرجُ عنْ حدودِ الأدبِ، وليستْ شــجاعةَ الصوت العالى والتبجحِ على الكبارِ، أو تجريحِ الناسِ، والنيلِ منْ أخلاقهمْ وأعراضهمْ، وليستْ ـ أيضًا ـ شــجاعة الخروج عنِ القانونِ وعاداتِ المجتمعِ وتقاليدهِ الصحيحةِ، أو المجادلةِ بالباطلِ... إلخ.

المؤمنُ لا يخشَى الناسَ؛ ولكنهُ يخشَى اللهَ الذى هوَ أحقُّ أنْ يُخشَى سبحانَهُ.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسۡلُبۡهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيۡـٔٗا لَّا يَسۡتَنقِذُوهُ مِنۡهُۚ﴾. [الحج: ٧٣]

قاموس الأضواء

الكلمة أو الجملة	المعنى
يسلبهمُ الذُّبَابُ	أى يختطف الذبابُ شيئًا من تلك الأصنامِ
يستنقذوهُ	أى لا تستطيع الأصنامُ استردادَه لعجزِها عن ذلك


هل تعلم؟

من صفاتِ الكمالِ للهِ «السميعُ والبصيرُ»:

- قال تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾. [الشورى: ١١]

صفةُ السميعِ وردتْ ١٧ مرةً، وصفةُ البصيرِ ٤ مراتٍ فى القرآنِ الكريمِ.

أضواءٌ على الدرسِ فى سؤالٍ وجوابٍ

س١ اذكرْ آيةً قرآنيةً تدلُّ على الصفاتِ التاليةِ للهِ: [القدرةُ. الإرادةُ. الوحدانيةُ]

ج قـالَ تعالَى: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الأنعام: ١٠١]

س٢ اكتبْ آيةً قرآنيةً تدلُّ علَى أنَّ اللهَ لا مثيلَ لهُ.

ج ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الشورى: ١١]

س٣ اذكرْ دليلًا نقليًا وآخر عقليًا على اتصافِ اللهِ بصفةِ الوحدانيةِ.

ج **الدليل النقلى** قول الله تعالى- : ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾.

والدليل العقلى: أنـه لو لم يكـن واحدًا لكانوا أكثـر من واحد، ولـو كانوا كذلك لاختلفوا فهذا يريد شـيئًا وآخر لا يريده، وبنـاءً عليه فإن المعارك ستشتعل بينهم ويتركون الكون بلا إله يدبر أمره فتفسد الحياة.

س٤ اكتب الآياتِ الدالةَ على المعانى التاليةِ:

١- اللهُ لمْ يكنْ لهُ ولدٌ ولا صاحبةٌ.
٢- تعدُّدُ الآلهة يؤدِّى إلَى فسادِ الكونِ.
٣- لا شريكَ للهِ فى ملكهِ أو حكمهِ.

ج ١- ﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الأنعام: ١٠١]

٢- ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٢]

٣- ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الحشر: ٢٣].



س٥ بمَ تردُّ من القرآن علَى المدَّعينَ بأنَّ عُزيرًا أو المسيح ابنا الله؟

ج نردُّ على المدعينَ بقولِ الله تعالَى: ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ ﴾.

س٦ كيفَ عرَّفنا الله بذاتِه وصفاتِه؟

ج عن طريقِ الوحي الذي جاء به النبي ﷺ قال تعالَى: ﴿ إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴾ [طه: ١٤].

س٧ ماذا قالَ الله لمنِ ادعوا أنَّ هناكَ آلهةً أُخرى؟

ج قال تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴾.

س٨ ماذا فعلَ سيدنا يوسفُ في سجنِه؟

ج أقنعَ صاحبين لهُ فى سجنِهِ بأنَّ الآلهةَ التى يعبدونهَا هى آلهةٌ باطلةٌ لا تملكُ القدرةَ والسلطانَ؛ لأنها جماداتٌ. قال تعالى: ﴿ يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ الآيتان (٣٩، ٤٠) من سورة يوسف

س٩ بمَ تزخرُ آياتُ القرآنِ الكريمِ؟

ج تزخرُ بالكثير من الأدلةِ على وجودِ الله.

س١٠ ماذا قالَ الرجلُ الأعرابيُ. قبلَ الإسلام ليستدِلَّ علَى وجودِ الخالقِ؟

ج قالَ: البعرةُ تدلُّ على البعيرِ، وآثارُ الأقدامِ تدلُّ على المسيرِ، فسماءٌ ذاتُ أبراجٍ، وأرضٌ ذاتُ فجاجٍ، أفلا يدلُّ ذلك على العليمِ الخبيرِ؟!

س١١ ما الوحدانيةُ؟

ج الوحدانيةُ من صفاتِ الذاتِ التى يجبُ على كلِّ مؤمنٍ أن يعتقدَ ثبوتَها لله تعالى. وتعنى أنه واحدٌ أحدٌ فردٌ صمدٌ.

س١٢ صفاتُ الكمالِ للهِ كثيرةٌ. اذكرِ اثنتينِ منهَا. مستدلًا منَ القرآنِ الكريمِ.

ج القدرةُ: قالَ تعالَى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُحۡىِۦ وَيُمِيتُۖ فَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾ ﴾ [غافر: ٦٨]

الإرادةُ: قالَ تعالَى: ﴿ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ ﴾ [البروج: ١٦].

س١٣ خلقُ الظلماتِ والنورِ وإرسالُ الرياحِ دليلٌ علَى وحدانيةِ اللهِ. اذكرْ آيةً تدلُّ علَى ذلكَ.

ج قـال تعالـى: ﴿ أَمَّن يَهۡدِيكُمۡ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَمَن يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦٓۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ [النمل: ٦٣]

س١٤ دلِّلْ علَى أنَّ الوحدانيةَ منْ صفاتِ الكمالِ الواجبةِ للهِ.

ج قـالَ تعالَى: ﴿ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٢]

س١٥ لِمَ بعثَ اللهُ الرسلَ؟

ج لهدايةِ البشرِ إلى الخيرِ بإخراجِهم من ظلماتِ الشركِ والجهلِ إلى نورِ التوحيدِ والعلمِ.

س١٦ ما آثارُ الإيمانِ بالله الواحدِ؟

ج ١- الشجاعةُ فى الحقِّ دونَ خوفٍ.

٢- المؤمنُ لا يخافُ الفقرَ أوِ الجوعَ.

٣- المؤمنُ لا يخشَى الناسَ في الله.

س١٧ ما الدروسُ الَّتى تعلمتَها منْ دراستِكَ لهذَا الموضوعِ؟

ج ١- إثباتُ الوحدانية للهِ تعالَى.

٢- النظرُ فى الكونِ يوصلُ إلى وجود اللهِ تعالى.

٣- التعرفُ على بعضِ أسماءِ اللهِ تعالَى وصفاتِهِ.

تدريباتُ وأنشطةُ الكتابِ المدرسىِّ

مجاب عن بعضها ص ٢٢١

١ قــالَ اللهُ فى ســورةِ الأنعــامِ: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾

(أ) تخيرِ الإجابةَ المناسبةَ مما بينَ الأقواسِ فيما يأتى:

١- المعنَى المرادُ بكلمةِ «بديع» .... (خالقٌ - ربٌّ - منظمٌ - مهيمنٌ)

٢- هذهِ الآيةُ الكريمةُ دليلٌ علَى ثبوتِ صفةِ ....

(القدرةِ - الإرادةِ - الوحدانيةِ - كلُّ ما سبَقَ)

(ب) اكتبْ آيةً تحفظُهَا كدليلٍ علَى أنَّ اللهَ ليسَ لهُ مثيلٌ أو شبيهٌ.

٢ قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾.

بيِّنْ كيفَ تستدلُّ بهذهِ الآيةِ الكريمةِ علَى استحالةِ وجودِ إلهٍ غيرِ الله.

٣ اكتبِ الآياتِ الَّتى تدلُّ علَى المعانِى الآتيةِ مستعينًا بمكتبةِ المدرسةِ أو شبكةِ المعلوماتِ:

- اللهُ ليسَ لهُ صاحبةٌ ولا ولدٌ. - اللهُ ليسَ لهُ شريكٌ فى ملكهِ أو حكمهِ.

- لوْ كانَ هناكَ أكثرُ منْ إلهٍ لفسدتِ الدنيَا.

٤ ضعْ علامةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصحيحةِ، وصوِّبِ العبارةَ الخطأَ فيما يلى:

(أ) الإيمانُ هوَ النطقُ بالشهادتينِ وأداءُ الأركانِ. ( )

(ب) اللهُ منزهٌ عنِ النقصِ والعيبِ والشريكِ والولدِ. ( )

(جـ) أولُ ما نزلَ منَ القرآنِ الكريمِ (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ). ( )

(د) (لا إله إلا هو) جاءتْ فى المصحفِ الشريفِ ٣٩ مرةً. ( )

٥ قالَ اللهُ سـبحانهُ وتعالـى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ ﴾.

(أ) - معنَى: أحدٌ: .... - معنَى: الصمدُ: ....

- معنَى: كُفُوًا: ....

(ب) هلْ هذهِ السورةُ منَ الأدلةِ النقليةِ أو العقليةِ؟ وضِّحْ.

تـدريبـاتُ وأنشطةُ الأضـواءِ مجاب عن بعضها ص ٢٣١

١ ضعْ علامةَ (✓) أو (✗) أمَامَ كلِّ عبارةٍ منَ العباراتِ الآتيةِ:

(أ) نستطيعُ حصرَ الأَدلةِ الكونيةِ على وجودِ الله ( )

(ب) معنَى «المصوِّرُ» هوَ خالقُ صورةِ الخلقِ علَى ما يريدُ. ( )

(جـ) الوحدانيةُ صفةٌ منْ صفاتِ الكمالِ. ( )

(د) معنَى «كفُوًا» شبيهٌ أو مماثلٌ، وأنهُ ليسَ لهُ صاحبةٌ ولا ولدٌ. ( )

(هـ) المؤمنُ يخافُ الفقرَ والجوعَ. ( )

٢ تخيَّرِ الإجابةَ الصَّحيحةَ ممَّا بينَ القوسينِ:

(أ) معنى «برهانكم»: .... (إيمانكم ـ دليلكم ـ علمكم)

(ب) المقصودُ منْ «ذكرُ مَنْ مَعِيَ»: ....

(السنةُ النبويةُ ـ كتبُ الأنبياءِ السابقينَ ـ القرآنُ الكريمُ)

(جـ) معظمُ الآياتِ القرآنية تخاطبُ .... (العقلَ السليمَ ـ البصرَ ـ النفسَ)

(د) قالتِ اليهودُ: إنَّ .... ابن الله. (عُزيرًا ـ المسيحَ ـ هما معًا)

(هـ) فى أساطيرِ .... جعلُوا إلهًا للزرعِ. (الفراعنةِ ـ اليونانِ ـ الإغريقِ)

٣ ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾.

(أ) تخيَّرِ الإجابةَ الصحيحةَ مما بينَ القوسينِ:

- معنَى «العزيزُ»: .... (الرقيبُ ـ القويُّ الغالبُ ـ الرحيمُ)

- هذه الآيةُ الكريمةُ تدلُّ علَى .... (قدرةِ الله ـ شكرِ الله ـ الأسماءِ الحسنَى)

(ب) بمَ تزخرُ الآياتُ القرآنيةُ؟

(جـ) اكتبْ آيةً كريمةً تحفظُها تدلُّ علَى أنَّ اللهَ واحدٌ لا شريكَ لهُ يقصدهُ الناسُ فى حوائجهمْ.

٤ استدلَّ الرجلُ الأعرابيُّ قبلَ ظهورِ الإسلامِ منَ الكونِ علَى وجودِ الله. وضِّحْ ذلكَ.

٥ اكتبِ الآياتِ الَّتى تدلُّ علَى المعانِى الآتيةِ، مستعينًا بالمصحفِ الشريفِ أو شبكةِ المعلوماتِ.

(أ) أنَّ اللهَ عالمُ الغيبِ والشهادةِ.

(ب) أنَّ اللهَ مبدعٌ وخالقٌ ولمْ يكنْ لهُ ولدٌ أو زوجةٌ.

(جـ) هدايةُ الناسِ فى ظلماتِ البرِّ والبحرِ وبعثُ الرياحِ مبشرةً بقربِ نزولِ المطرِ.

(د) قدرةُ الله علَى الإحياءِ والإماتةِ.

٦ اكتبِ الأدلةَ النقليةَ علَى اتصافِ الله بصفةِ الوحدانيةِ.

٧ كم مرةً ذُكِرتْ صفةُ العليمِ فى القرآنِ الكريمِ؟ اذكرْ ذلكَ مستعينًا بالإنترنت.

٨ ماذا يحدثُ لوْ ...؟

(أ) كانَ هناكَ أكثرُ منْ إلهٍ (حاشَا للهِ).

(ب) كانَ فيهمَا ـ أيِ السماواتِ والأرضِ ـ آلهةٌ إلَّا اللهُ.

(جـ) قُسِّمَ الخلقُ.

٩ اذكرْ دليلًا عقليًّا يدلُّ علَى وجودِ الله.

١٠ بماذَا تردُّ علَى المدعينَ بأنَّ عزيرًا والمسيحَ ابنا الله؟

١١ كيفَ عرَّفنا اللهُ بذاتِه؟

١٢ لِمَ بعثَ اللهُ الرسلَ؟

١٣ كَيف حَسَمَ سيدنَا يوسفُ أنَّ الآلهةَ الَّتى يعبدونها باطلةٌ؟

١٤ ماذَا قالَ اللهُ لمنِ ادَّعى أنَّ هناكَ آلهةً أخرَى؟

١٥ اذكرْ آثارَ الإيمانِ بالواحدِ الأحدِ.

١٦ تعاونْ معَ زملائكَ فى كتابةِ لوحةٍ فنيةٍ بها آياتٌ تدلُّ علَى وحدانيةِ الله وعلِّقها فى حجرةِ الأنشطةِ.

١٧ ارجعْ إلى شبكةِ الإنترنت وحدِّدْ كمْ مرةً ذُكرتْ صفتا السميعِ والبصيرِ فى القرآنِ الكريمِ؟

١٨ ارجعْ إلى المعجمِ المفهرسِ بالمدرسةِ. واذكرْ أسماءَ أعضاءِ الإنسانِ الَّتى ذكرتْ فى المصحفِ.

١٩ استعنْ بشبكةِ الإنترنت، وحدِّدْ عددَ كلماتِ القرآنِ الكريمِ.

٢٠ ما الذى تعلمته من هذَا الدرسِ؟



الدرس الثانى

النظافةُ منَ الإيمانِ

التهيئة:

- اذكرْ آيةً قرآنيةً تحثُّ على طهارةِ الثيابِ.
- لزيارةِ المساجدِ آدابٌ وسننٌ. اذكرْهَا.
- كيف يكونُ المسلمُ طاهرَ اللسانِ والقلبِ؟

الفكرةُ العامةُ:

- قال ﷺ: «الطهورُ شطرُ الإيمانِ» فلا يعدُّ المؤمنُ كاملَ الإيمانِ إلا إذَا اهتمَّ بنظافةِ جسمِهِ وملابِسه وبيئتِهِ بل وعقلِه وقلبِه. ويتناولُ الدرسُ مفهومَ الطهارةِ وأنواعَها وأوقاتَها والماءَ الواجبَ استخدامُه فيها.

أهدافُ الدرسِ:

فى نهايةِ هذَا الدرسِ يتوقعُ أنْ يكونَ الطالبُ قادرًا علَى أنْ:

- يتعرف أن الطهارةَ فرضٌ دينيٌّ، وواجبٌ اجتماعيٌّ ووقايَةٌ ضدَّ الأمراضِ.
- يهتمَّ بالمحافظةِ على طهارةِ جسمِه وملبسِه، وجوارحِه، والبيئةِ حولَه.
- يلتزمَ طهارةَ اللسانِ مع جميعِ مَنْ حولَه.
- يبتعدَ عن الفحشِ فى القولِ وغيرِه.
- يقدرَ أهميةَ النظافةِ والتجملِ فى حياةِ المسلمِ.
- يفهمَ الحكمةَ من مشروعيةِ التيممِ.
- يفهمَ أحاديثَ النظافةِ ومعناها وما ترشدُ إليه.

النظافةُ فى الإسلامِ

النظافةُ فى الإســلامِ ليسـتْ هى النظافَة الحسـيَّةَ من طهارةِ الجسـدِ والملبسِ والمكانِ والبيئةِ فقطْ؛ بل والنظافةِ الروحيةِ والنفسـيةِ، وتتحققُ بطهارةِ القلـوبِ من الشرورِ والغلِ[1] والحقدِ[2] والحسـدِ[3] واليأس والتشاؤمِ والبغضِ[4]، وطهارةِ العقولِ من الشركِ والجهلِ والأفكارِ الهدامةِ، والأقاويلِ الباطلةِ، وترديدِ الأخبارِ المغرضةِ، وترديدِ الإشـاعاتِ الكاذبةِ[5]، وطهارةِ اللسانِ من الكذبِ والسـبِّ[6] واللعنِ[7]، والغيبةِ والنميمة، وطهارةِ وصيانةِ الجوارحِ[8] عن كلِّ ما يغضبُ اللهَ سبحانه وتعالى؛ وإذَا تأملنَا فى معنى الآيةِ الكريمةِ:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢]

نجدُ أن المولَى عز وجل قد ذكرَ التوابينَ قبلَ المتطهرينَ؛ حتى يكونَ التطهرُ شـاملًا لكلِّ الأمورِ الحسيَّةِ والمعنويةِ والروحيةِ.

أولًا: النظافةُ الجسديةُ:

(أ) نظافةُ الجسمِ:

إذا تتبعنَا تعاليمَ الإســلامِ فى نظافةِ وطهارةِ الأبدانِ نجدُ أنهـا كثيرةٌ جدًّا؛ بل إن بعضَها مقترنٌ بالعبادةِ وبعـضُ العباداتِ لا يصحُّ إلا بها كالصلاةِ، وعندَ الطـوافِ بالكعبةِ، وعندَ قراءةِ القرآنِ للتعبدِ، وسنحاولُ أن نتتبعَ بعضَها باختصارٍ، وإذا أردتَ المزيدَ فعليكَ بزيارةِ المكتبةِ.

---

(١) الغلُّ: العداوةُ والحقدُ

(٢) الحقدُ: الانطواءُ على العداوةِ والجمعُ (أحقادٌ وحقودٌ).

(٣) الحسدُ: تمنِّى زوالِ النعمةِ من يدِ المحسودِ.

(٤) البغضُ: شدةُ الكراهيةِ.

(٥) الإشاعاتِ الكاذبةِ: الأخبارُ تنتشرُ غيرَ مُتثبَّت من صدقِها.

(٦) السبُّ: الشتمُ.

(٧) اللعنُ: السبُّ والشتمُ.

(٨) الجوارحُ: الأعضاءُ.

١- **الغسلُ أو الاغتسالُ**: الأمورُ التى تفرضُ على المسلمِ والمسلمةِ الغسلَ؛ هى الاغتسالُ من الجنابةِ[١]

﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ [المائدة: ٦]

واغتسالُ المرأةِ للتطهرِ بعدَ انتهاءِ الحيض[٢] (الدورةِ الشهريةِ)، وبعدَ انتهاءِ النفاسِ، أى «الدم الخارج بعد الولادة» وغيرُ المسلم إذا أرادَ الدخولَ فى الإسلامِ، وكذا غسلُ الميتِ فهو واجبٌ.

٢- **الوضوءُ**: يتوضأُ المسلمُ خمسَ مراتٍ فى اليومِ والليلةِ ليؤدىَ الصلواتِ المفروضةَ، والوضوءُ شرطٌ لصحةِ الصلاةِ، أىْ: إن الصلاةَ لا تصحُّ بدونِ وضوءٍ، قَالَ تَعَالَى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾. [المائدة: ٦]

والوضوءُ ليسَ طهارةً حسيةً جسديةً فقطْ؛ ولكنه يتعدَّى ذلكَ إلى الطهارةِ الروحيةِ أو المعنويةِ؛ فأعمالُ الوضوءِ تطهرُ الجسدَ والروحَ معًا.

روى أبو أمامةَ رضي الله عنه أن النبىَّ ﷺ قال: «إذا توضأَ الرجلُ المسلمُ خرجتْ ذنوبُهُ من سمعِه وبصرِه ويديهِ ورجليه؛ فإنْ قعدَ قعدَ مغفورًا لهُ». (رواهُ مسلمُ)

ومن يسرِ الإسلامِ الترخيصُ بالتيممِ[٣] فى حالةِ عدمِ وجودِ الماءِ أو فى حالةِ المرضِ أو البردِ الشديدِ، إذا كانَ استخدامُ الماءِ يضرُّ بالإنسانِ. قَالَ تَعَالَى:

﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٦)﴾. [المائدة: ٦]

---

(١) الجنابةُ: هى خروجُ المنىِّ أو الماءِ الدافقِ للرجلِ أو المرأةِ بسببِ جماعٍ أو احتلامٍ.

(٢) الحيضُ: الدورةُ التى ينزلُ فيها الدمُ من رحمِ الأنثى فى أيامٍ معلومةٍ كلَّ شهرٍ.

(٣) التيممُ: هو مسحُ الوجهِ واليدينِ بالترابِ، وهو بديلٌ عن الوضوءِ عندَ عدمِ وجودِ الماءِ، أو تعذُّرِ استعمالِ الماءِ، من مرضٍ أو نحوه.

قاموس الأضواء

الكلمة أو الجملة	المعنى
🕮 المقصودُ بالغائط	أماكنُ التبرزِ والتبولِ (دورة المياهِ)
🕮 المقصود بقوله تعالى (أو جاءَ أحدٌ منكم من الغائط)	أى تغوَّط وأخرجَ ما فى جوفه.
صعيدًا	كلُّ ما صعدَ على وجهِ الأرضِ ولم تدخلْه صنعةُ إنسانٍ كالترابِ والحجرِ.
طيبًا	طاهرًا لا نجاسَةَ فيه.
🕮 الحرج	المشقةُ والتعبُ.


تذكر أن:

- النظافةَ من الإيمانِ.
- النظافةَ جمالٌ وبهاءٌ ووقارٌ.
- الإنسانَ النظيفَ يحبُّه اللهُ والناسُ.

٣- الاستنجاءُ: (الطهارةُ بعدَ التبولِ أو التبرزِ): من الأمورِ الواجبةِ على المسلمِ أن يتطهَّرَ من بولِه أو برازِه بالماءِ النظيفِ، فإن لم يتوفرْ فيمكنُه استعمالُ ما يزيلُ عنه أثرَ البولِ أو البرازِ مثلِ المناديلِ الورقيةِ.

قال رسولُ الله ﷺ عندما مرَّ بقبرين: «إنهما يعذبانِ وما يعذبانِ فى كبيرٍ، أما هذا فكانَ لا يستنزهُ من البولِ، وأما هذا فكانَ يمشى بالنميمةِ». (رواه البخارى)

قاموس الأضواء

الكلمة أو الجملة	المعنى
🕮 يستنزهُ من البولِ	يتطهرُ بعد التبولِ
🕮 النميمةُ	الإيقاعُ بين الناس


هل تعلم؟

- النظافةُ أولَى خطواتِ الوقايةِ من الفيروساتِ القاتلةِ، والمعديةِ؛ كالكوليرَا والتيفودِ، والإنفلونزا، وأمراضِ العيونِ... إلخ.

٤- تنظيفُ الفمِ والأسنانِ:

ومن النظافةِ التى حثَّ عليها الإسلامُ ولم يتحدثْ عنها دينٌ من الأديانِ، استخدامُ السواك[١]، كما جاءَ فى حديثِ الرسولِ ﷺ:

«لولَا أن أشقَّ على أمتِى لأمرتُهم بالسواكِ عندَ كلِّ صلاةٍ». (متفقٌ عليهِ)

والبديلُ للسواكِ فى العصرِ الحديثِ فرشاةُ معجونِ الأسنانِ؛ ولو تعوَّدَ المسلمُ على استخدامِ أىٍّ منهُما، ما احتاجَ الذهابَ إلى طبيبِ الأسنانِ. واستعمالُ السواكِ عبادةٌ وسنةٌ عنِ الرسولِ ﷺ إلى جوارِ فوائِدِه الصحيةِ فيستحبُّ استخدامُه حتى مع فرشاةِ الأسنانِ.

٥- سنن الفطرةِ: تقليمُ الأظافرِ، قصُّ الشاربِ، ونتفُ شعرِ الإبطِ، وإزالةُ شعرِ العانةِ، والختانُ:

وهذه الأمورُ أشارَ رسولُ الله ﷺ إلى أنها من سننِ الفطرةِ[٢] السليمةِ.

قالَ ﷺ: «خمسٌ من الفطرةِ الختانُ والاستحدادُ وقصُّ الشاربِ ونتفُ الإبطِ وتقليمُ الأظافرِ» (متفقٌ عليهِ)

قاموس الأضواء

الكلمة أو الجملة	المعنى
الختانُ	موضعُ القطعِ من الذكرِ والأنثى
الاستحدادُ	إزالةُ شعرِ العانةِ

(ب) نظافةُ الملبسِ:

إذا كانَ الوضوءُ شرطًا لصحةِ الصلاةِ؛ فمن شروطِ صحتِها - أيضًا - طهارةُ الملبسِ، فلا تقبلُ الصلاةُ بثوبٍ عليه نجاسةٌ قليلةٌ أو كثيرةٌ، وطهارةُ الملبسِ ونظافتهُ وحسنُ المنظرِ والمظهرِ من الأمورِ التى اهتمَّ بها الإسلامُ.

(١) السواكُ: عودٌ يُتخذُ من شجرِ الأراكِ ونحوه يُستاكُ بِهِ.
(٢) الفطرةُ: الطبيعةُ السليمةُ.

قال تعالى:

﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾. [الأعراف: ٣١]

﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ﴾. [المدثر: ٤]

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قالَ رسولُ الله ﷺ: «ما علَى أحدِكم إنْ وجدَ سعةً أن يتخذَ ثوبين ليومِ الجمعةِ غيرَ ثوبيْ مهنتِه». (أخرجَه أبو داود ومالكٌ وأحمد)

قاموس الأضواء

الكلمة أو الجملة	المعنى
سعةً	الدعةُ والغنى والرفاهيةُ.

(جـ) نظافةُ المكانِ:

ومن أبوابِ النظافةِ التى اهتمَّ بها الإسلامُ، وحثَّ المسلمينَ على التزامِها، نظافةُ المكانِ، وطهارةُ مكانِ الصلاةِ من شروطِ صحةِ الصلاةِ، ونظافةُ البيوتِ والطرقاتِ وتطهيرُها من الأمورِ التى حثَّنا عليها الإسلامُ.

قال ﷺ: «إن اللهَ طيبٌ يحبُّ الطيبَ، نظيفٌ يحبُّ النظافةَ، كريمٌ يحبُّ الكرمَ، جوادٌ يحبُّ الجودَ؛ فنظفُوا أفنيتكم، ولا تشبهُوا باليهودِ». (رواه الترمذى)

وقال ﷺ أيضًا:

«الإيمانُ بضعٌ وسبعون شُعبةً، أفضلُها لا إله إلا اللهُ، وأدناها إماطةُ الأذى عن الطريقِ».

(رواه الترمذى)

قاموس الأضواء

الكلمة أو الجملة	المعنى
جوادٌ	كريمٌ ـ سخيٌّ
أفنيتكُم	بيوتكم
شعبةٌ	جزءٌ
إماطةُ الأذَى	إزالةُ الأذَى

أنواعُ الماءِ التى يصحُّ التَّطهرُ بها:

المياهُ التى يجوزُ التطهرُ بها والتى تستخدمُ فى الغسلِ والوضوءِ والاستنجاءِ، سبعةُ أنواعٍ هى:

١ – ماء السماءِ (ماءُ المطرِ)، قال تعالى:

﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا﴾. [الفرقان: ٤٨]

٢ – وماءُ البحرِ؛ قال رسولُ الله ﷺ عنهُ:

«هوَ الطهورُ ماؤُه، الحِلُّ ميتتهُ» (رواه الإمام مالك)

٣– وماءُ النهرِ، ٤– وماءُ البئرِ، ٥– وماءُ العينِ، ٦–وماءُ الثلجِ، ٧–وماءُ البَرَدِ، وكلُّ هذهِ المياهِ يجوزُ التطهرُ بها.

قاموس الأضواء

الكلمة أو الجملة	المعنى
الحلُّ ميتتُه	المراد بميتته: السمكُ
البَرَد	عبارةٌ عن حُبيباتٍ جليديةٍ

التيممُ:

قلنا فيما سبقَ: إنَّ مِنْ يُسرِ الإسلامِ أنه أباحَ التيممَ فى حالِ تعذرِ استخدامِ الماء أو عدمِ وجودهِ.

متى نتيمَّمُ؟

١- عندَ عدمِ وجودِ ما يكفِى من الماءِ للوضوءِ والغسلِ، أو تعذُّر الوصولِ إليهِ.

٢- إذا كانَ استعمالُ الماءِ سيؤدى إلى ضررٍ شديدٍ لمرضٍ أو غيرِه.

بأى شيءٍ نتيمَّمُ؟

قال رسولُ الله ﷺ: «جُعِلَتْ لِى الأرْضُ مَسْجِدًا وَطهُورًا».

١- الترابِ والرملِ. ٢- الحجرِ والصخرِ. ٣-الحصى.

كيف نتيمم؟

قال تعالى:

﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ﴾. [المائدة: ٦]

أولًا: نضربُ بباطنِ الكفَّينِ على الأرضِ. ثانيًا: نمسحُ الجبهةَ والوجهَ بباطنِ الكفينِ.

ثالثًا: نمسحُ اليدينِ إلى المرفقينِ.

حكمةُ مشروعية التيمُّمِ:

شرَع اللهُ التيممَ تيسيرًا على الناسِ وتسهيلًا لهم، ليتمكنُوا من أداءِ الصلاةِ فى الأماكنِ التى لا يجدُون فيها الماءَ، وفى الأوقاتِ التى يصعبُ عليهم فيها استعمالُ الماءِ، رحمةً بهم ومراعاةً لأحوالِهم.

قال تعالى: ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾. [المائدة: ٦]

وشرعَ لهم هذا العملَ إيماءً إلى الطهارةِ ليشعرُوا أنهم متطهرُون، ويقومُ به المؤمنُ امتثالًا لأمرِ الله وطهارةً لقلبِ المتيممِ.

ثانيًا: النظافةُ الروحيةُ والمعنويةُ:

نظافةُ الجوارح:

١ - نظافةُ اللسانِ:

قالَ ﷺ: «المسـلمُ من سلمَ المسلمُون من لسانِه ويدِه، والمهاجرُ من هَجَر ما نهى اللهُ عنه (رواه مسلمٌ)، وفى رواية: «المسلمُ من سلمَ الناسُ من لسانِه ويده». (رواه أحمد والترمذى والنسائى)

وقال ﷺ: «إن من شرِّ النَّاسِ منزلةً يومَ القيامةِ من تركَه النَاسُ اتقاءَ فُحشِه». (رواه مسلمٌ)

المسـلمُ عفيفُ القولِ، طاهرُ اللسانِ؛ لأنَّ لسانَه يلهجُ دائمًا بذكرِ الله، ويرددُ كلامَ الله فى الصلاةِ وغيرِ الصلاةِ، والإناءُ الطاهرُ لا يخرجُ منه إلا كلُّ شيءٍ طاهرٍ.

لقد دعانا الإسلامُ إلى طهارةِ اللسانِ من الغيبةِ، وهى: أن تذكرَ أخاكَ الغائبَ بما يكرهُ وقدْ شبَّهَ القرآنُ الكريمُ من يفعلُ ذلك بمن يأكلُ لحمَ أخِيه الميتِ، كما أمرَنا أن نحفظَ ألسنتنَا من النميمةِ وهى: الإيقاعُ بين الناسِ بنقلِ الكلامِ لإفسادِ العلاقاتِ بين الإخوةِ والأخواتِ، كما حذَّرَ من السخريةِ من الناسِ بذكرِ عيوبِهم:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ﴿١٢﴾ ﴾. [الحجرات: ١١، ١٢]

قاموس الأضواء

الكلمة أو الجملة	المعنى
لا يسخر	لا يستهزئ
قومٌ	جماعةٌ
🕮 تلمزُوا أنفسكم	يستهزئُ بعضُكمْ ببعضٍ
🕮 تنابزُوا بالألقابِ	يخاطب أحدُكم غيرَه بألفاظٍ يكرهُها
الفسوقُ	الخروجُ عن الطاعةِ إلى المعصيةِ
الظَّنُّ	الاتهامُ بدونِ دليلٍ
إثمٌ	ذنبٌ يستحقُّ فاعلهُ العقوبةَ عليه
لا تجسَّسُوا	لا تتبعُوا عوراتِ الآخرين
لا يغتبْ بعضُكم بعضًا	لا يذكرْ أحدُكم أخاه من ورائِه بما فيه من عيوبٍ يسترُها ويسوءُه ذكرُها
اتقُوا اللهَ	خافوا عقابَه.

إن الإسلامَ برىءٌ مما تســمعُه آذانُنا مما يردده بعضُ السـفهاءِ(١) فى الشارعِ ومن بعضِ وسائلِ الإعلامِ من ألفاظٍ مليئةٍ بالسبابِ(٢)، ومما يجرحُ مشاعرَ الناسِ الأتقياءِ الشرفاءِ.

٢- نظافــةُ اليدِ: اليدُ الطاهرةُ النظيفةُ فى الإســلامِ هــى اليدُ التى لا تمتــدُّ إلى حرامٍ كالسرقةِ والرشــوةِ(٣) والغصبِ، وهى اليــدُ التى لا تبطشُ بالضعفاءِ، وإنما تمتدُّ بالعطاءِ وهى التى ســماها رسولُ الله ﷺ «اليدُ العليا».

عن حكيمِ بن حــزامٍ رضي الله عنه عن النبىِّ ﷺ قال: «اليدُ العليَا خيرٌ من اليدِ السـفلَى، وابدأْ بمن تعولُ، وخيرُ الصدقةِ ما كانَ عن ظهرِ غنًى، ومن يســتعففْ يُعفَّه اللهُ، ومن يســتغنِ يُغنِه اللهُ» (متفقٌ عليه).

---

(١) السفهاءُ: الجهلاءُ المُخِلُّونَ بالأدبِ والاحتشامِ.
(٢) السبابُ: الشتائمُ.
(٣) الرشوةُ: ما يعطَى من المالِ ونحوِه لإبطالِ حقٍّ أو لإحقاقِ باطلٍ.

واليدُ العليا هى التى تعطِى واليدُ السفلَى هى التى تأخُذ؛ وما نراه فى شوارِعنا يندَى له جبين كلِّ مسلمٍ، حيثُ كثرتِ الأيدِى السفلَى بهذِه الألوفِ المؤلفةِ التى تجتاحُ[1] الشوارِعَ طالبةً الصدقةَ رغمَ أن أصحابهَا يتمتعون بالصحةِ، تراهم فى الشوارعِ والطرقاتِ ووسائلِ المواصلاتِ ومنهُم للأسفِ الشدِيد بعضُ أصحابِ مهنٍ تركوها عندَما وجدوا أن التسولَ[2] يجلبُ لهم فى اليوم مئاتِ الجنيهاتِ.

ما قلناه عن طهارةِ اليدِ ينطبقُ على باقِى الجوارِح؛ فتعاليمُ الإسلامِ تربى المسلمَ على حبِّ الخيرِ وتغرسُ فيه من الفضائلِ والقيمِ النبيلةِ ما يجعلُه صحيحَ الجسم سليمَ العقلِ محبوبًا فى مجتمعه.

أضواءٌ علَى الدرسِ فِى سؤالٍ وجوابٍ

س١ متى يعدُّ المسلمُ كاملَ الإيمانِ؟

ج إذا اهتمَّ بنظافةِ جسمِه وملابسِه وبيئتِه وقلبِه وعقلِه.

س٢ بم تتحققُ الطهارةُ الروحيَّةُ والنفسيَّةُ؟

ج تتحققُ بطهارةِ القلبِ من الشرورِ والغلِّ والحقدِ والحسدِ واليأسِ، وطهارةِ العقولِ من الشركِ والجهلِ والأفكارِ الهدامةِ والأقاويلِ الباطلةِ، وطهارةِ اللسانِ من الكذِبِ والسبِّ واللعنِ والغيبةِ، وصيانةِ الجوارحِ عن كلِّ ما يغضبُ اللهَ. قال تعالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾.

س٣ اذكرْ بعضَ العباداتِ التى تقترنُ بالنظافةِ.

ج الصلاةُ، والطوافُ بالكعبة، وعندَ قراءةِ القرآنِ للتعبُّدِ.

س٤ ما الأمورُ التى تفرضُ على المسلمِ الغسلَ؟

ج ١- الجنابةُ. ٢- الحيضُ. ٣- النفاسُ.
٤- غيرُ المسلمِ إذا أرادَ الدخولَ فى الإسلامِ. ٥- غسلُ الميتِ.

(١) تجتاحُ: تعبرُ وتمرُّ.
(٢) التسولُ: السؤالُ والاستعطاءُ والشحاذةُ.

س٥ لِمَ كانَ الوضوءُ طهارةً روحيةً وجسديةً؟

ج لأن الوضوءَ طهارةٌ حسـيةٌ تتعلقُ بنظافةِ البدنِ، وهى طهارةٌ روحيةٌ؛ لأنها تطهرُ الروحَ، قال ﷺ: «إذا توضأ الرجلُ المسلمُ خرجت ذنوبُه من سمعِه وبصرِه ويديهِ ورجليهِ، فإن قعَد قعَد مغفورًا له..».

س٦ متى يرخصُ للمسلمِ بالتيمُمِ؟

ج فى حالةِ عدمِ وجودِ الماءِ أو فى حالةِ المرضِ أو البردِ الشديدِ.

س٧ لم عُذِّب المسلمانِ اللذانِ مرَّ الرسولُ ﷺ على قبرِهما؟

ج لأنَّ أحَدهما لم يكنْ يتطهرُ بعد التبولِ، والآخرُ كانَ يمشِى بينَ الناسِ بالنميمةِ.

س٨ ما الذى يُستخدم لنظافةِ الأسنانِ غيرِ السواك فى عصرنا الحديث؟

ج الفرشاةُ ومعجونُ الأسنانِ.

س٩ اذكر سننَ الفطرة .

ج الختانُ، والاستحدادُ، وقصُّ الشارِب، ونتفُ الإبطِ وتقليمُ الأظافرِ.

س١٠ ما حكمُ الصلاةِ بثوبٍ عليه نجاسةٌ؟

ج لا تقبَلُ الصلاةُ بثوبٍ عليه نجاسةٌ قليلةٌ أو كثيرةٌ.

س١١ ما عددُ شُعَبِ الإيمانِ؟ وما أعلاها وأدناها؟

ج الإيمانُ بضعٌ وسبعُون شعبةً، أعلَاها لا إلهَ إلا اللهُ، وأدنَاها إماطةُ الأذَى عن الطريقِ.

س١٢ مَن هُمْ شرُّ الناسِ منزلةً يومَ القيامَةِ؟

ج شرُّ الناسِ منزلةً يومَ القيامةِ من يؤذى الناس بلسانه؛ فيتركه الناسُ اتقاءَ فحشِه.

س١٣ ما موقفُ الإسلامِ ممن يسبُّونَ الناسَ ويجرحون مشاعِرَهم؟

ج الإسلامُ برىءٌ مما تسمعُه آذانُنا مما يردِّده بعضُ السفهاءِ فى الشارعِ ومن بعضِ وسائلِ الإعلامِ من ألفاظٍ مليئةٍ بالسبابِ ومما يجرحُ مشاعرَ الناسِ الأتقياءِ الشرفاءِ.

س١٤ ما اليدُ الطاهرةُ النظيفةُ؟

ج هى اليدُ التى لا تمتدُّ إلى حرامٍ كالسرقةِ والرشوةِ ولا تبطِشُ بالضعفاءِ، بل تمتدُّ بالعطاء.

س١٥ ماذا تغرسُ تعاليمُ الإسلامِ فى المسلمِ؟

ج حبَّ الخيرِ والفضائلَ والقيمَ النبيلةَ.

س١٦ ما أنواعُ المياهِ التى يصحُّ التطهُّرُ بها؟

ج ١- ماءُ المطرِ. ٢- ماءُ البحرِ.
٣- ماءُ النهرِ. ٤- ماءُ البئرِ.
٥- ماءُ العينِ. ٦- ماءُ الثلجِ.
٧- ماءُ البردِ.

س١٧ متى يرخصُ لنا بالتيمُّمِ؟

ج عندمَا لا يكفِى الماءُ للوضوءِ أو الغسلِ، أو تعذرَ الوصولُ إليه أو تعذر استخدامه لمرض أو نحوه.

س١٨ بم يتيممُ المسلمُ؟

ج بالصعيد الطاهر مثل:
١- التراب والرمل. ٢- الحجر والصخر. ٣- الحصى.

س١٩ كيف نتيمَّمُ؟

ج ١- نضربُ بباطِنِ الكفينِ على الأرضِ. ٢- نمسحُ الجبهَةَ والوجهَ بباطنِ الكفين.
٣- نمسحُ اليدين إلى المرفقين.

س٢٠ لِمَ شرَعَ اللهُ التيمُّمَ؟

ج تيسيرًا على الناس وتسهيلًا لهم ليتمكنُوا من أداءِ الصلاةِ.

س٢١ ما الذى نتعلمُه من هذا الدرسِ؟

ج ١- أنَّ الإسلامَ دينُ الطهارةِ والنظافةِ.
٢- أنَّ الدينَ يسرٌ وما جعَلَ اللهُ على المؤمنين من حرج.
٣- أنَّ اللهَ لا يحبُّ الفاحشَ البذىءَ الذى يؤذِى الناسَ بلسانِهِ.



تدريباتُ وأنشطةُ الكتابِ المدرسىّ

مجاب عن بعضها ص ٢٢١

١ يخطئُ من يظنُّ أن النظافَةَ فى الإسلامِ هى طهارةُ الجسدِ والملبسِ والمكانِ والبيئةِ فقط؛ فكيف تصححُ لهم خطأَهم؟

٢ قال رسول الله ﷺ: «ليس المؤمنُ بالطعانِ ولا اللعانِ ولا الفاحشِ ولا البذىء».

(أ) تخير الإجابةَ الصحيحةَ مما بين القوسين فيما يأتى مستعينًا بالحاسبِ الآلىِّ، أو المكتبةِ:

١- الطعَّانُ فى الحديثِ هو الكثير ....

(الطعنِ بالسيفِ ـ معارضةِ الكلامِ ـ الخوضِ فى الأعراض).

٢- اللعَّانُ .... (يبتعدُ عنه الناسُ ـ يقبلُ عليه الناسُ ـ لا هذَا ولا ذاك).

٣- الفاحشُ من الناسِ ....

(فاعلُ الفحشِ ـ قائلُ الفحشِ ـ هما معًا)

٤- البذىءُ من الناسِ ....

(شاتمُ الناسِ شتمًا قبيحًا ـ من يتحدثُ عن الفحشاءِ بلا حياءٍ ـ كلُّ ذلكَ)

(ب) ما موقفُك كمسلم ممن فيه صفةٌ من الصفاتِ المذكورةِ فى الحديثِ الشريفِ؟

٣ بم تنصحُ كلًّا ممن يأتى....؟

(أ) من يقومُ من نومِه يومَ الجمعةِ متأخرًا فيتوضأُ ويهرولُ إلى صلاةِ الجمعةِ.

(ب) من يذهبُ إلى المسجدِ ليحضرَ صلاةَ الجماعةِ ورائحةُ الطعامِ تنبعثُ من فمِه.

(جـ) من يحضُر الجمعةَ بملابسَ منفرةٍ بدعوَى التقشفِ.

(د) من يرمى القُمامةَ فى الشارعِ.

٤ فى فترةٍ من فتراتِ ضعفِ الوازعِ الدينىِّ؛ اختفتْ من شـوارعِ المدنِ النظافةُ بجميعِ ألوانِها الحسيةِ والمعنويةِ، واصطدمت أعيننا بالقبيحِ من المناظِرِ، وآذانُنا بالمستهجَنِ من الأقوالِ... إلخ.

(أ) تخيرِ الإجابةَ المناسبةَ مما بين القوسينِ فيما يأتى:

١- معالجةُ هذه السلبياتِ تتمُّ بـ ....

(قوانينَ رادعةٍ شديدةٍ - نشرِ الوعِى الدينىِّ والقومىِّ - غيرِ ذلك)

(إذا اخترتَ الإجابةَ الأخيرَة فيجبُ أن تذكَر ما تقترحُه)

٢- نظافةُ الشوارعِ مسئوليةُ ....

(الحكومةِ - الأفرادِ - الهيئاتِ المتخصصةِ - الجميعِ)

(ب) استخدمِ الحاسبَ الآلىَّ أو استعِنْ بكتبِ الحديثِ الشريفِ، ثم اكتبِ الحديثَ الشريفَ الذى عالجَ به رسولُ الله ﷺ ظاهرةَ التسولِ عندما وجد رجلًا يتسولُ بالمسجدِ.

٥ المساهمةُ فى نظافةِ البيئةِ وتنقيتِها من القاذوراتِ واجبٌ دينىٌّ وقومىٌّ واجتماعىٌّ؛ وضحْ.

تدريباتٌ وأنشطةُ الأضواء مجاب عن بعضها ص ٢٣١

١ ضعْ علَامةَ (✓) أمامَ الصوابِ وعلامةَ (✗) أمامَ الخطأِ فيما يلِي:

(أ) يعدُّ المسلمُ كاملَ الإيمانِ إذا اهتمَّ بنظافةِ جسمِه وملابسِه. ( )

(ب) تتحققُ النظافةُ الروحيةُ بطهارةِ الجسدِ والملبسِ والمكانِ. ( )

(جـ) كثيرٌ من العباداتِ مقترنٌ بالنظافةِ والطهارةِ. ( )

(د) تطهيرُ غيرِ المسلمِ إذا أرادَ الدخولَ فى الإسلامِ جائزٌ. ( )

(هـ) الوضوءُ طهارةٌ حسيةٌ وروحيةٌ. ( )

٢ تخيرِ الصوابَ لما يلى مما بين القوسين:

(أ) النظافَةُ من .... (الإسلام ـ العاداتِ المألوفةِ ـ الإيمانِ)

(ب) النظافةُ فى الإسلام .... (حسيةٌ فقط – روحيةٌ فقط – هما معًا)

(جـ) غسلُ يومِ الجمعةِ واجبٌ على كلِّ .... (مسلم ـ مؤمنٍ ـ محتلمٍ)

(د) اليدُ العليا هى التى .... (تعطِى ـ تضربُ ـ تأخذُ)

(هـ) إذا تعذَّرَ وجودُ الماءِ يجوزُ للمسلمِ .... (الصلاةُ بغيرِ وضوءٍ – التيممُ – الصومُ)

أجبْ عما يأتى:

٣ ما المقصودُ بـ «الطهُور شطرُ الإيمانِ»؟ ولِم كانَ الطهُور شطرَ الإيمانِ؟

٤ متى يكونُ المسلمُ كاملَ الإيمانِ؟

٥ اذكرْ بعضَ العباداتِ التى لا تصحُّ بدونِ نظافةٍ وطهارةٍ.

٦ اشرحْ كيفيةَ الاغتسالِ.

٧ الوضوءُ طهارةٌ جسديةٌ وطهارةٌ روحيةٌ. وضحْ ذلك وأيدْه بالدليلِ.

٨ متى يرخصُ للمسلمِ بالتيممِ؟

٩ اذكرْ حديثًا يوجبُ الاستنجاءَ.

١٠ انفردَ الإسلامُ فى النظافةِ بأمرٍ ما، فما هو؟ وما الدليلُ على ذلك من سنةِ الرسول ﷺ؟

١١ اشرحِ الحديثَ: «خمسٌ من الفطرةِ: الختانُ والاستحدادُ ونتفُ الإبطِ وتقليمُ الأظافرِ وقصُّ الشاربِ».

١٢ حثَّ الإسلامُ على نظافةِ المكانِ. وضحْ ذلكَ.

١٣ ماذَا تشملُ النظافةُ الروحيةُ والمعنويةُ؟

١٤ مَن شرُّ الناسِ منزلةً يومَ القيامةِ؟

١٥ لم كان المسلمُ عفيفَ القولِ طاهرَ اللسانِ؟

١٦ بم شبَّه القرآنُ من يغتابُ الناسَ؟

١٧ الإسلامُ دينٌ يحفظُ كرامَةَ أبنائِه. وضحْ ذلكَ.

١٨ ما المقصودُ باليدِ الطاهرةِ النظيفةِ فى الإسلامِ؟

١٩ عرض الدرس ظاهرة مجتمعية سلبية تعيب كل فرد مسلم، فما هى؟ وما الطريقة المثلى للتغلب عليها؟

٢٠ ما أنواع الماء التى يجوز التطهر بها؟

٢١ اقرأ ثم أجب: «وإذا تأملنا معنى الآية الكريم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ نجد أن المولى ـ سبحانه وتعالى ـ قد ذكر التوابين قبل المتطهرين...».

(أ) هات معنى «تأملنا» والمراد بالمتطهرين.

(ب) لم ذكر الله التوابين قبل المتطهرين؟

(جـ) ما الدليل على أن الإسلام دين النظافة والطهارة؟

(د) بم تتحقق طهارة اللسان؟

٢٢ اقرأ ثم أجب: ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُوا۟ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

(أ) فسر معنى (جنبًا ـ صعيدًا طيبًا).

(ب) اشرح المقصود بقوله تعالى: ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ﴾.

(جـ) بم تأمرنا الآية الكريمة؟ وعلام يدل ذلك؟

٢٣ اقرأ ثم أجب: قال رسول الله ﷺ: «خمس من الفطرة؛ الختان والاستحداد وقص الشارب ونتفُ الإبطِ وتقليمُ الأظافرِ».

(أ) وضح المقصودَ بالفطرةِ. (ب) ما سننُ الفطرةِ التى وردتْ فى الحديثِ؟

(جـ) ما ضرر عدم القيام بما أشار إليه الحديث الشريف؟

(د) اذكر حديثًا يحث المسلمين على نظافة الفم والأسنان.

٢٤ اقرأ ثم أجب: قال رسول الله ﷺ: «اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول ......».

(أ) ما المقصودُ باليدِ السفلَى واليدِ العليا؟

(ب) بمن يبدأ الإنسانُ عندمَا يقدمُ الخيرَ للآخرينَ؟

(جـ) اكتبِ الحديثَ الشريفَ إلى نهايتِه.

(د) نهى الحديثُ عن ظاهرةٍ سلبيةٍ تفشتْ فى المجتمعِ فما هى؟ وكيفَ نتغلبُ عليها؟

٢٥ اقرأ ثم أجبْ: «شرَعَ اللهَ التيممَ تيسيرًا على الناسِ وتسهيلًا لهم ليتمكّنوا من أداءِ الصلاةِ فى الأماكِنِ التى لا يجدُون فيها الماءَ وفى الأوقاتِ التى يصعبُ عليهم فيها استعمالُ الماءِ».

(أ) هاتِ معنَى «أداء ـ تيسيرًا» (ب) لم شرعَ اللهُ التيممَ؟

(جـ) بم يشعرُ من يتيممُ؟ (د) لم يقومُ المسلمُ بالتيمُّمِ؟

٢٦ اقرأْ ثم أجبْ: «من يسر الإسلامِ أنه أباحَ التيممَ فى حالِ تعذُّرِ استخدامِ الماءِ أو عدَمِ وجودِه».

(أ) هاتِ معنى «أباح»، والمقصودَ بـ «تعذُّر». (ب) ما أنواعُ الماءِ التى يصحُّ التطهرُ بها؟

(جـ) متى نتيممُ؟ وبأى شىءٍ؟ (د) كيفَ نتيممُ؟

٢٧ اجمع الآياتِ والأحاديثَ التى تحث المسلمينَ على الطهارةِ وسجلْها فى مجلةِ حائطٍ.

٢٨ اكتبُ بحثًا عن عذابِ القبرِ ودعِّمه بالآياتِ والأحاديثِ التى تؤكدُ حدوثَه.

٢٩ بالاستعانةِ بشبكةِ المعلوماتِ الدوليةِ اجمع الأحاديثَ التى تتحدثُ عن سننِ الفطرةِ.

٣٠ التسولُ ظاهرةٌ سلبيةٌ. اذكرْ أسبابها وطرقَ علاجِها والأحاديثَ الواردة بشأنها.

٣١ (المسلمُ من سلمَ المسلمُون من لسانِه ويدِه) تحتَ هذا العنوانِ اكتبْ مقالًا لمجلةِ المدرسةِ.



الدرس الثالث

حكمةُ الرسولِ ﷺ ورحمتُه

التهيئة:

- للأبِ دورٌ عظيمٌ فى تنشِئةِ الأسرةِ. وضِّحه.
- اذكُر قصةً من تُراثِنا تدورُ حولَ حُسنِ معاملةِ الأبناءِ وطاعتِهم للآباءِ.
- اذكُر حديثًا يُرشدُ إلى مسئوليةِ الراعِى تجاهَ رعيَّتِهِ.

الفكرةُ العامةُ:

- الرسول ﷺ هوَ المثَلُ الأعلَى فى حياةِ كلِّ مسلمٍ، فهوَ النموذجُ للأبِ والقائدِ والزوجِ، وفى كلِّ موقفٍ يمرُّ به المؤمنُ فى حياتِه، فهوَ شخصيةٌ عظيمةٌ موفورةُ الجوانبِ، مثاليةُ الأخلاقِ.

أهداف الدرس:

فى نهايةِ هذَا الدرسِ يتوقعُ أنْ يكونَ الطالبُ قادرًا علَى أنْ:

- يتعرفَ جانبًا من سيرةِ الرسولِ الكريمِ ﷺ مع أبنائهِ.
- يقتدِىَ بالرسولِ ﷺ فى كلِّ سلوكياتِه.
- يَعرفَ دورَ النبىِّ ﷺ فى حلفِ الفضولِ.
- يستخلصَ العبرةَ من حلفِ الفضولِ.
- يوضحَ الفرقَ بين النبىِّ والرسولِ.
- يَتعرفَ مهامَّ الرسلِ ومنزلتَهم عندَ الله سبحانه وتعالى.
- يحفظَ أحاديثَ عن توجيهاتِ الرسولِ ﷺ فى العدلِ والمساواةِ بين الأبناءِ.



النبىُّ ﷺ هو القدوةُ(١) الحسنةُ التى يقتدِى بها كلُّ مسلمٍ فى أقوالِه وأفعالِه وصفاتِه وأحوالِه، وقد كانَ ﷺ قدوةً فى طفولتِه وشبابِه، قبلَ البعثةِ وبعدَها، واشتهرَ منذُ صغرِه بالصادقِ الأمينِ؛ لأنه كانَ معروفًا بأخلاقِه العاليةِ وصفاتِه الحميدةِ.

حكَّمته قريشٌ فى مشكلةِ وضعِ الحجرِ الأسودِ، واشتركَ فى حلفِ الفضولِ كدعوةٍ إلى نشرِ العدلِ ووأدِ(٢) الفتنِ، وكانَ ﷺ شابًّا مثاليًّا، وزوجًا مثاليًّا، وأبًا مثاليًّا.

عقلٌ حكيمٌ فى مشكلةِ رفعِ الحجرِ الأسود:

فى إحدَى السنواتِ أصابَت مكةَ سيولٌ(٣)، فتصدَّعت(٤) الكعبةُ وتضرَّرت من جرائِها(٥)، فشرَعت قريشٌ بتجديدِ بناءِ الكعبةِ المشرَّفةِ، وعندَما وصلَ البناءُ إلى موضعِ الركنِ أرادوا أن يضعوا الحجرَ الأسودَ فى مكانِه، فحدثَ جدالٌ كبيرٌ وخِصامٌ حولَ من سيرفعُ الحجرَ الأسودَ ليضعَه فى مكانِه؛ لأنَّهم كانوا يعتقدونَ أن مَن يضعُ الحجرَ الأسودَ فى مكانِه سوف تكونُ له السيادةُ والزعامةُ؛ فتخاصَموا وأصبَحوا فريقَينِ وكادَت الحربُ تقعُ فيما بينَهم، عندَ ذلكَ أشارَ عليهم أبو أميةَ بنُ المغيرةِ المخزومىُّ وكانَ أكبَرَهم سنًّا، بأنَ يكونَ أولُ وافدٍ مِن بابِ شيبةَ حكمًا فيما بينَهم، فقبِلوا بذلكَ.

وكانَ أولَ الوافدينَ منْ ذلكَ البابِ «محمدٌ» ﷺ: وقد استَبشروا(٦) بقدومِه وقالوا: لقد جاءكُم الصادقُ الأمينُ، وكانَ ذلكَ قبلَ بعثتِه، فأخبَروه بالمشكلةِ وبما اتَّفقوا عليه، فقال ﷺ: ائتونِى بثَوبٍ، فجاءوا بثوبٍ كبيرٍ،فأخذَ الحجرَ الأسودَ ووضعَه فيهِ وقالَ لهُم: لتأخُذْ كلُّ قبيلةٍ بطرفٍ منه (أى بطرفِ الثوبِ) ثم ارفعوهُ جميعًا.

---

(١) القُدوةُ: مَنْ يُقتَدَى بِهِ ويُتَّخذُ مثلًا.
(٢) وَأد الفتن: القضَاء على الفتن.
(٣) السُّيول: ماءُ المطَر إذا جرَى مُسرِعًا فوقَ سطحِ الأرضِ، والمفردُ (سيل).
(٤) تصدَّعتْ: تشقَّقَتْ.
(٥) مِن جرَّائِها: بِسَبَبِها.
(٦) استَبشَروا: فرِحوا وسُرُّوا.



فأقبلَ مِن كلِّ قبيلةٍ شخصٌ وأخذَ بطرفِ الثوبِ، ورفعوهُ قربَ موضِعه، عندئذٍ أخذَ النبيُّ ﷺ الحجرَ ووضعَهُ فى مكانِه، وأتموا البناءَ كما خطَّطوا له. وهكذا كانَ الحلُّ المناسبُ الذى يحقنُ الدماءَ[1]، ويحفظُ حقوقَ الجميعِ فى المشاركةِ فى رفعِ الحجرِ الأسودِ، دونَ أن يُميِّزَ أحدٌ عنْ غيرِه.

العدلُ قيمةٌ عظيمةٌ «حلفُ الفضولِ»:

وقعَ حلفُ الفضولِ فى ذى القعدةِ فى العامِ العشرينَ قبلَ بعثتِهِ ﷺ، دَعَت إليه بعضُ قبائلَ من قريشٍ، اجتَمعوا فى دارِ عبدِ الله بن جدعانَ التيمى؛ لسنِّه وشرفِهِ، فتعاقَدوا وتعاهَدوا على ألا يجِدوا بمكةَ مظلومًا من أهلِها وغيرِهم من سائرِ الناسِ إلا قامُوا معَه، وشهدَ هذا الحلفَ رسولُ الله ﷺ وهوَ فى سنِّ العشرينَ، وقالَ بعدَ أنْ أكرمَه اللهُ بالرسالةِ: «لقَد شهدتُ مع عُمومَتى حِلفًا فى دارِ عبدِ الله بنِ جدعانَ ما أحبُّ أنَّ لى به حُمْرَ النعَمِ[2]، ولو دُعيتُ بِهِ فى الإسلامِ لأَجَبتُ».

سببُ حلفِ الفضولِ:

كانَ سببُه أنَّ رجلًا غريبًا قدِمَ مكةَ ببضاعةٍ، فاشتَراها مِنه العاصُ بنُ وائلٍ ولم يُعطه حقَّه، فلجأَ إلى أهلِ مكةَ، فخذلَه فريقٌ، ونصرَهُ الآخرُ، ثم قامَ مَنْ نصروهُ وتحالَفوا وتعاقَدوا وتعاهَدوا بالله ليكونُنَّ يدًا واحدةً مع المظلومِ على الظالمِ حتىَّ يؤدَّى إليه حقُّه، ثم مشَوا إلى العاصِ بنِ وائلِ فانتزَعوا منه مالَ الغريبِ، فدفعُوه إليهِ.

مُعاملةُ الرسولِ ﷺ للأطفالِ:

كانَ ﷺ يحبُّ الأطفالَ، وكانَ أرحمَ الناسِ بهِم.

فعنْ أبى هريرةَ رضي الله عنه أنه قالَ: قَبَّلَ رسولُ الله ﷺ الحسنَ بنَ علىٍّ، وعندَه الأقرعُ بنُ حابسٍ التميمىُّ رضي الله عنه جالسًا، فقالَ الأقرعُ: إنَّ لى عشرةً من الولدِ، ما قبَّلتُ منهم أحدًا. فنظر إليه رسولُ الله ﷺ ثم قالَ: «مَنْ لا يرحَمْ لا يُرحَمْ». (رواه البخارى)

(١) يحقِنُ الدماءَ: يُنقذُها من القَتلِ.
(٢) حُمْرَ النعَم: نوعٌ من الإبِل غالى الثمنِ.

وعن عائشةَ رضي الله عنها قالَت: جاءَ أعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ فقالَ: أتقبِّلون الصبيانَ؟ فما نقبِّلُهم. فقالَ رسولُ الله ﷺ: «أوَ أملِكُ لكَ إن كانَ الله نزعَ[1] منكم الرَّحمة؟». (رواه البخاري)

موقفٌ عظيمٌ لأبٍ عظيمٍ:

كانَ النبيُّ ﷺ يحبُّ ولدَه إبراهيمَ حبًّا شـديدًا؛ لأنه كان يشـبهُه ﷺ، وأن الرسولَ ﷺ كانَ قد فقدَ ولدَيهِ منَ السيدةِ خديجةَ رضي الله عنها القاسمَ وعبدَ الله، وكانَ يراقبُ ابنَه الذي أنجبَه من السيدةِ ماريةَ القبطيةِ رضي الله عنها وهوَ يَنمو يومًا بعدَ يومٍ، ولكنَّ إرادةَ الله سبحانه وتعالى شاءتْ لحكمةٍ جليلةٍ أن يأخذَ إبراهيمَ إلى رحابِه؛ ليلحقَ بأخويه؛ فمرضَ إبراهيمُ، ولم يبلغِ العامينِ منْ عمرِه، فجَاء رسـولُ الله ﷺ معتمدًا على عبدِ الرحمنِ بن عوفٍ لشـدةِ ألمِه، فحملَ صغيرَه من حجرِ أمِّه وهو يجودُ بأنفاسِـه الأخيرةِ، وقبَّلهُ وشمَّه، وكانت عيناهُ تدمعانِ، فقالَ له عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ رضي الله عنه: وأنت يا رسولَ الله؟ فقال ﷺ:

«يـا بنَ عوفٍ، إنَّها رحمةٌ»، ثم أتبعَها أخرى، فقالَ ﷺ: «إنَّ العينَ تدمعُ، والقلبَ يحزنُ، ولا نقولُ إلا ما يُرضِي ربَّنا، وإنَّا بفراقِكَ يا إبراهيمُ لمحزونونَ».

وقد صادفَ يومَ وفاتِه كسوفُ الشمسِ[2] فقالَ الناسُ: انكسفتِ الشمسُ لموتِ ابنِ رسولِ الله ﷺ، فخرجَ معلمُ البشريةِ ﷺ فصلَّى بالناسِ صلاةَ الكسوفِ وقالَ:

«إنَّ الشمسَ والقمرَ آيتانِ من آياتِ الله، لا ينكسفانِ لموتِ أحدٍ ولا لحياتِه، فإذا رأيتُم ذلكَ فادعوا اللهَ وكبِّروا وصلُّوا وتصدَّقوا». (متفق عليه)

الكسوفُ والخسوفُ[3] ذهابُ ضوءِ الشمسِ أو القمرِ.

---

(١) نَزَعَ: أخذَ بقوَّةٍ.
(٢) كسوفُ الشمسِ: احتجابُ ضَوءِ الشمسِ كليًّا أو جزئيًّا.
(٣) الخسوفُ: إظلامُ القمرِ لوقوعِ الأرضِ بينَه وبينَ الشمسِ.

أرأيتُم كَم كانَ أبًا رَحيمًا ورســولًا عظيمًا، لم يمنعْه الحزنُ مِنْ تعليمِ المســلمينَ وهدايتِهم، وهو يعترفُ بأنَّ القلبَ يحزنُ، والعينَ تدمعُ، ولكنَّنا يجبُ أن نُرضِي ربنا ونرضَى بما كتبَه لَنا.

الحبُّ الأبويُّ عندَ النبيِّ ﷺ نورٌ لا ينطفئُ أبدًا:

ويمتدُّ الحبُّ الأبويُّ عندَ الرســولِ ﷺ إلى الأحفــادِ، فيحتضنُهم ويلاعبُهم، وكانَ يجلسُ يومًا معَ حفيدَيهِ الحسنِ والحُسينِ وهما يلعبانِ أمامهُ؛ الحسينُ يختبئُ فى حجرِه والحسنُ يطاردُه فيمتطِى [1] ظهرَ جدِّه، والجدُّ ﷺ يتأملُهما ضاحِكًا سعيدًا ومشفقًا، وتدخلُ فاطمةُ رضي الله عنها فتنهرُهما [2] ولكنَّه يشيرُ إليها لتتركَهما، ويدخلُ الأبُ عليٌّ رضي الله عنه فيزعجُه ما يفعلُه الأحفادُ بالرسولِ الكريمِ ﷺ واعتلاؤُهما كتفَيه وظهرَه، ولكنَّه يشيرُ إليهِ أن يتركَهما وألا يُزعجَهما وهو يقولُ: هما ريحانَتاىَ فى الدنيا. فانطلقَ الأبُ والأمُّ، وتركَا الطفلَينِ وســمِعا ضحكاتِهما، وكانَ وهوَ يصلِّى يحملُ عــلَى عاتقِه [3] أُمامةَ ابنةَ زينبَ ابنتِه رضي الله عنها فإذا سجدَ وضَعَهَا وإذا قامَ حَملَهَا.

مِن وصاياهُ للآباءِ:

كانَ ﷺ يرَى أنه إذا كانَ اللهُ ـ ســبحانَه وتعالَى ـ قد أمرَ بالبرِّ بالوالدينِ والإحســانِ إليهما؛ فإنهُ منَ الواجبِ على الآباءِ أن يحرِصوا على حُســنِ تربيةِ الأبناءِ، وأن يعدِلوا بينَ أبنائِهم حتَّى لا يتسللَ البُغضُ [4] والكراهيةُ إلى بعضِ الأبناءِ.

فقد روَى النعمانُ بنُ بشــير رضي الله عنه أنَّ أباهُ أتَى به إلى رســولِ الله ﷺ فقالَ: «إنى نحَلتُ ابنِى نحلةً أى: أعطيتُه عَطيةً فقالَ رسولُ الله ﷺ: أكُلَّ ولدِكَ نحلتَهُ مثلَه؟ فقالَ: لا. فقال رسول الله ﷺ: «فأرجِعه؛ اتقوا اللهَ واعدِلوا بينَ أولادِكم». (رواه البخارى)

وفى رواية:

«فلا تُشهِدنى إذًا، فإنِّى لا أشهدُ على جورٍ [5]». (رواه البخارى)

---

(١) يمتَطِى: يعتَلِى ويركبُ.

(٢) تَنهرُهما: تزجُرُهما.

(٣) عاتِقه: كَتِفُه.

(٤) البغضُ: الكرهُ.

(٥) جَور: ظلمٌ.

قاموس الأضواء

الكلمة أو الجملة	المعنى
نِحْلَة	عطيَّةٌ
جَور	ظُلمٌ

جاءَ عن رســـولِ الله ﷺ أنهُ نظرَ إلى رجلٍ له ابنانِ فقبَّلَ أحدَهما وتركَ الآخرَ، فقالَ ﷺ: «فهلَّا ساويتَ بينَهما؟». فالحبيبُ المصطفَى ﷺ يعلِّمُنا أنَّ المساواةَ بينَ الأبناءِ تكونُ فى الماديات والمعنوياتِ؛ فقد اعترضَ على مَن قبَّل ابنًا لهُ دونَ الآخرِ، وأمرَ أنْ يكونَ العدلُ حتَّى فى القُبَلِ.

فقَد رَوى أنسٌ رضي الله عنه أنَّ رجلًا كانَ عندَ النبيِّ ﷺ فجاءهُ ابنٌ له فقبَّلهُ وأجلَســه على فخذِه، ثم جاءَت ابنةٌ له فأجلسَها بينَ يديهِ؛ فقالَ رسولُ الله ﷺ: «ألا سوَّيتَ بينَهما؟» .
(رواهُ البزارُ عن أنسِ بن مالك)

كما أمرَنا رسولُ الله ﷺ أن نربىَ أبناءَنا التربيةَ الدينيةَ الصحيحةَ منذُ الصغرِ، فقالَ ﷺ:

«مُروا أولادَكم بالصلاةِ وهُم أبناءُ سبعِ سنين، واضربُوهم علَيها وهم أبناءُ عشرٍ وفرِّقوا بينَهم فى المضاجع» .
(رواه أبو داود وإسناده حسَنٌ)

قاموس الأضواء

الكلمة أو الجملة	المعنى
المضجَعُ	مكانُ النومِ؛ والمقصودُ ألَّا يناموا فى سريرٍ واحدٍ.

عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قالَ: قالَ رســولُ الله ﷺ: «مَنْ وُلِــدَتْ له ابنةٌ فلَم يئِدها، ولم يُهنها، ولم يؤثِرْ ولدَه عَليها ـ يعنى الذكور ـ أدخلَه اللهُ الجنةَ» .
(رواه أبو داود)

قاموس الأضواء

الكلمة أو الجملة	المعنى
لم يئدها	لم يدفِنها حيةً، وكانوُا فى الجاهليةِ يدفنونَ البنات أحياء
يُهنهَا	يذلُّها ويحتقرُها
يُؤثر	يفضِّلُ

عن أبى هريرةَ رضي الله عنه قالَ: قالَ رســولُ الله ﷺ: «مَن كانَ له ثلاثُ بناتٍ فصبرَ على لَأوائهنَّ وسرّائهنَّ وضرَّائهنَ، أدخلهُ الله الجنةَ بفضلِ رحمتِهِ إياهنَّ. قال رجل: وابنتانِ؟ قالَ: وابنتانِ. قال رجلٌ: وواحِدة؟ قالَ: وواحدة».

(رواه الإمام أحمد)

قاموس الأضواء

الكلمة أو الجملة	المعنى
اللأواءُ	ضنكُ العيشِ
السَّراءُ	الرخاءُ واليسرُ والصحةُ
الضرَّاء	الشدةُ والعسرُ والمرضُ

الفرقُ بينَ النبىِّ والرسولِ:

للعلماءِ فى الفرقِ بينَ النبىِّ والرسولِ أقوالٌ، أشهرُها: أنَّ الرسولَ هوَ مَن بُعثَ بشريعةٍ خاصَّةٍ بهِ وبأمتِهِ، أما النبىُّ فيبلِّغُ شريعةَ رسولٍ قبْلَه؛ فالرسولُ أخصُّ من النبىِّ، إذ إن كلَّ رسولٍ نبىٌّ، وليسَ كلُّ نبىٍّ رسولًا.

مهامُّ الرسلِ ومنزلتُهم عندَ الله عز وجل:

جاءَ فى القرآنِ الكريمِ على لسانِ أبى الأنبياءِ والمرسلينَ «إبراهيم» عليه السلام:

﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾.

[البقرة: ١٢٩]

ومن هنا تتضحُ مهامُّ الرسلِ فى:

تبليغِ رسالاتِ اللهِ، عزَّ وجلَّ:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ﴾.

[المائدة: ٦٧]

ويتم ذلك من خلال:

(أ) اتباعِ الكتبِ المقدسةِ التى أنزلَها اللهُ على رسلهِ الكرامِ وتبليغِها، وتعلُّم ما فيها من أحكامٍ تتعلقُ بالعقيدةِ والعبادةِ ومكارمِ الأخلاقِ، وخاتمُ هذهِ الكتبِ هو القرآنُ الكريمُ.

(ب) تعليمِ العبادِ الحكمةَ ببيانِ مرادِ الله عزَّ وجلَّ مِن خلقهِ فى اعتقادِهم وأحكامِهم ومعاملاتِهم، وأخلاقِهم؛ لكى تنيرَ للإنسانِ مسيرتَه فى هذهِ الدنيا؛ فتسعدَ دنياهُ، وينعمَ بآخرتهِ.

(جـ) تزكيةِ النفوسِ وتطهيرِها من عبادةِ غيرِ اللهِ عزَّ وجلَّ:

﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴾.

[الذاريات: ٥٦، ٥٧]

ويمكنُ تلخيصُ مهامِّ الرسلِ فى القيامِ بالهدايةِ والإرشادِ والتعليمِ، والتوجيهِ نحوَ الأفضلِ فى حياتِهم الدُّنيا وفى الآخرةِ.

ونختتمُ كلَامَنا بحديثٍ شريفٍ لرسولِ الله ﷺ.

عن جريرٍ البجليِّ رضي الله عنه قالَ: أتيتُ النبيَّ ﷺ وهو يبايعُ فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، ابسُطْ يديكَ حتى أبايعَكَ، واشــترِطْ عليَّ فأنتَ أعلمُ. قال ﷺ: «أبايعُكَ على أنْ تعبدَ اللهَ وتقيمَ الصلاةَ، وتُؤتىَ الزكاةَ، وتناصحَ المسلمينَ، وتفارقَ المشركينَ». (أخرجه النسائى)

الصفاتُ الواجبةُ للأنبياءِ والرسلِ:

١- الأمانةُ. ٢- الصدقُ. ٣- التبليغُ. ٤- الفَطانةُ.

أضواءٌ على الدرسِ فى سؤالٍ وجوابٍ

س١ بمَ كانَ الرسولُ معروفًا منذُ صغرِه؟

ج كانَ معروفًا بأخلاقِه العاليةِ وصفاتِهِ الحَميدةِ.

س٢ لم حَدثَ جِدالٌ وخصامٌ بينَ قريشٍ عندَ وضعِ الحجرِ الأسوَدِ؟

ج لأنهم كانُوا يعتقدونَ أن مَنْ يضعُ الحجرَ الأســودَ فى مكانِه ســوف تكونُ له الســيادةُ والشرفُ والزعامةُ.

س٣ ما الحلُّ الحكيمُ الذى توصَّلَ إليهِ الرسولُ ﷺ فى مشكلةِ الحجرِ الأسودِ؟

ج جاءَ بثوبٍ قويٍّ ووضعَ الحجرَ الأســودَ فيه، وجعلَ شخصًا من كل قبيلةٍ يمسكُ بطرفِ الثــوب، ثم رفعوه قربَ موضعِه، ثم أخذَ النبيُّ الحجرَ ووضعَه فى مكانِه، وأتمُّوا البناءَ كما خطَّطوا له.

س٤ ما اسمُ الحلفِ الذى تعاهدَت عليه قُريش؟ وعلامَ تعاهدوا؟

ج اسمُ الحلفِ: حلفُ الفضولِ وتعاهَدوا على الوقوف بجوارِ المظلومِ حتى يأخذَ حقَّه.

س٥ ماذا قالَ الرسولُ ﷺ عن الحسَنِ والحُسينِ؟

ج «هما رَيحانتايَ فى الدُّنيا».



س٦ لماذا حثَّ الرسولُ ﷺ الآباءَ علَى العدلِ بينَ الأبناءِ؟

ج حتَّى لا يَتَسللَ البغضُ والكراهيةُ إلى بعضِ الأبناءِ.

س٧ بِمَ بشَّرَ الرسولُ مَن أَحسنَ تربيةَ ابنتِه؟ وما الدليل على ذلك؟

ج بشَّــره بالجنةِ فقال: «مَــنْ ولدَ لهُ ابنةٌ فلم يئِدْها ولَم يُهِنها ولَــم يؤثِرْ ولدَهُ علَيها ـ يعنِي الذكورَ ـ أَدخلَهُ اللهُ الجنَّةَ».

س٨ ما الفرقُ بينَ النبيِّ والرسولِ؟

ج الرسولُ هو مَنْ بُعث بشريعةٍ خاصةٍ به وبأمتهِ، أما النبيُّ فيبلِّغ شريعةَ نبيٍّ قبلَه، فالرسولُ أخصُّ من النبيِّ؛ إذ كلُّ رسولٍ نبيٌّ، وليس كل نبيٍّ رسولًا.

س٩ ما مهمةُ الرسلِ؟

ج القيامُ بالهدايةِ والإرشادِ والتعليمِ، والتوجيهِ نحوَ الأفضلِ فى حياتِهم الدُّنيا وفى الآخرةِ.

س١٠ علامَ بايَعَ الرسولُ جريرًا البَجَلىَّ؟

ج على عبادةِ اللهِ، وإقامةِ الصلاةِ، وإخراجِ الزكاةِ، ونصحِ المسلمينَ، وتركِ المشركينَ.

س١١ مَا الصفاتُ الواجبةُ للأنبياءِ والرسُلِ؟

١- الأمانَةُ. ٢- الصِّدقُ. ٣- التبليغُ. ٤- الفطانةُ.

س١٢ كيفَ يُبلِّغُ الرسلُ رسالَةَ ربِّهم؟

ج ١- تلاوةُ الكتبِ السماويةِ وتعليمُ الناسِ ما فيها.

٢- تعليمُ العبادِ الحكمةَ. ٣- تزكيةُ النفوسِ وتطهيرُها.

س١٣ ما الذى تعلَّمته مِن هذا الدرسِ؟

١- الرسولُ ﷺ قدوةٌ للمؤمنينَ.

٢- ضرورةُ عطفِ الآباءِ على أبنائِهم اقتداءً بالرسولِ الكريمِ ﷺ.

٣- مهمةُ الرسلِ تبليغُ الرسالةِ إلى الناسِ وأهمُّ صفاتهم: الصدقُ والأمانة والتبليغُ والفطانةُ.

تدريباتُ وأنشطةُ الكتابِ المدرسىّ

مجاب عن بعضها ص ٢٣٢

١ وعندَمــا وصلَ البناءُ إلى موضعِ الركنِ وأرادُوا أن يضَعوا الحجرَ الأســودَ فى مكانِه، حدَثَ جدالٌ كبيرٌ وخصامٌ حولَ مَن سيرفعُ الحجرَ الأسودَ ليضعَه فى مكانِه.

(أ) ما سببُ هذا الخلافِ والخصامِ؟

(ب) ما سرُّ موافقتِهم على أن يكونَ محمدُ بنُ عبدِ الله ﷺ هو الحَكَمَ؟

(جـ) ظهرَتْ حكمةُ الرسولِ ﷺ فى وضعِ الحجرِ الأسودِ فى مكانِه. وضِّح ذلكَ.

٢ تخيَّرِ الإجابةَ الصحيحةَ مما بينَ القوسينِ فيما يأتى:

- وَقَعَ حلفُ الفضولِ وسِنُّ الرسولِ ﷺ ....

(عشرونَ عامًا - ثلاثونَ عامًا - أربعونَ عامًا).

- الذى دَعا إلى حلفِ الفضولِ ....

(الوليدُ بنُ المغيرةِ - عبدُ الله بنُ جدعانَ - أبو سفيان).

- الهدفُ من إنشاءِ الحلفِ ....

(الدفاعُ عن الكعبةِ - الدفاعُ عن مكةَ - نصرة المظلوم).

٣ كانَ تصرفُ الرسولِ الكريمِ ﷺ عندَ وفاةِ ابنِه إبراهيمَ درسًا للجميعِ فى المواقفِ الحزينةِ؛ وضِّح.

٤ ضع علامة (✓) أمامَ العبارةِ الصحيحةِ وصوِّبِ العبارة الخطأ فيما يأتى:

- الحزنُ والبكاءُ على الأمواتِ مرفوضٌ فى الإسلامِ. ( )

- رَبطُ الظواهرِ الطبيعيةِ بالأحداثِ الحياتيةِ خطأٌ. ( )

- العدلُ بينَ الأبناءِ يكونُ فى الأمورِ الماديةِ فقَط. ( )

٥ تخيَّرِ الإجابةَ الصحيحة مما بين القوسينِ فيما يأتى:

- أنجبَ رسولُ الله ﷺ من السيدةِ خديجةَ رضي الله عنها ....

(القاسمَ وإبراهيمَ - عبدَ الله وإبراهيمَ - القاسمَ وعبدَ الله)

- حزنَ رسولُ الله ﷺ لموتِ إبراهيمَ لأنهُ ....

(شديدُ الشبهِ بهِ - لفقدِه ولدَيهِ قبلَ ذلكَ - كلُّ ما تقدم)

- السيدةُ ماريةُ القبطيةُ رضي الله عنها مِن أصولٍ .... (مصريةٍ - سعوديةٍ - عراقيةٍ)

٦ يحاولُ بعضُ الحاقدينَ فى الدولِ الغربيةِ الإســاءةَ لرسولِنا الكريمِ؛ مرةً بالرسومِ الساخرةِ، ومرةً بأفلامٍ هزليةٍ ساخرةٍ؛ فما التصرفُ السليمُ إزاءَ هذهِ الأفعالِ المَشينةِ؟

٧ اذكُر رأيكَ فى الفئاتِ الآتيةِ فى ضوءِ فهمِكَ للدرسِ»:

(أ) يصلِّى وهو يحملُ طفلَه الصغيرَ.

(ب) امتنعَ عن الطعامِ والشرابِ حزنًا لفراقِ ولدِه.

(جـ) يقسو على أبنائِه ويرفضُ ملاعبتَهم.

٨ قالَ رســولُ اللهِ ﷺ لمن قبَّلَ أحدَ أبنائِه وأجلسَــهُ على فخذِه ولم يفعَلْ ذلكَ مع أختِه: «ألا سوَّيتَ بينَهما؟».

(أ) هل ما زالَت هذهِ العادةُ موجودةً فى حياتِنا الآنَ؟

(ب) ماذا تفعلُ إذا رأيتَ هذا التصرفَ من بعضِ أقاربِكَ؟

(جـ) ما الذى يرشُدنا إليهِ الرسولُ الكريمُ ﷺ فى هذا الحديثِ الشريفِ؟

٩ اكتُب مقالًا عن واجبِ الأبناءِ نحوَ الآباءِ، وواجبِ الآباءِ نحوَ الأبناءِ.

١٠ قال رســولُ اللهِ ﷺ: «مَن وُلِدَتْ له ابنةٌ فلم يَئِدْها، ولــم يُهنها، ولم يُؤْثِرْ ولدهُ علَيها - يعنى الذكورَ - أدخلَه اللهُ الجنةَ».

- تخيرِ الإجابةَ الصحيحةَ مما بينَ الأقواسِ فيما يأتى:

- معنَى قولِه ﷺ «يئِدها»: ....

(يضرِبها ضربًا شديدًا - يمنَعها من الخروجِ - يدفِنها وهىَ حيَّةٌ)

- معنَى قولِه ﷺ «يؤثر»: .... (يُفضِّل - يصرِف - يُهَيمِن)

- يحثُّنا الرسولُ الكريمُ ﷺ فى هذا الحديثِ الشريفِ على ....

(ألَّا نفضلَ البنينَ على البناتِ ـ أن نفضِّلَ البنينَ على البناتِ ـ أن نفضلَ البناتِ علَى البنينَ)

١١ ما الفرقُ بينَ النبيِّ والرسولِ؟

تعلمت فى هذه الوحدة:

- البحثَ والاطلاعَ.
- الردَّ على المعاندينَ الجاحدينَ بالعلمِ والبرهانِ.
- حفظَ الكثيرِ من الآياتِ القرآنيةِ والأحاديثِ الشريفةِ والاستدلالَ بِها.
- الطهارةَ والنظافةَ والعفةَ.
- حُسنَ معاملةِ الأطفالِ؛ اقتداءً برسولِ اللهِ ﷺ فى رحمتهِ بالأطفالِ.



تدريبات وأنشطة الأضواء
مجاب عَن بعضها ص ٢٣٢

١ ضعْ علَامةَ (✓) أمامَ الصوابِ وعلامةَ (✗) أمامَ الخطأ فيما يلى:

(أ) حِلفُ الفضولِ نشَرَ العدلَ ووأَدَ الفتَنَ. ( )

(ب) تصدَّعت الكعبةُ بسببِ زلزالٍ شَديدٍ. ( )

(جـ) اتفقَ أهلُ مكةَ على أنْ يضعَ المخزوميُّ الحجرَ الأسودَ مكانَه. ( )

(د) الحلُّ الذى توصَّلَ إليه الرسولُ ﷺ حفظَ الحقوقِ وحقنَ الدماءِ. ( )

(هـ) شهدَ الرسولُ حلفَ الفضولِ فى الثلاثينَ من عمرِه. ( )

(و) انكسفَتِ الشمسُ لموتِ إبراهيمَ بنِ محمدٍ ﷺ. ( )

(ز) حسنُ معاملةِ البناتِ وتربيتُهن تربيةً حسنةً، طريقٌ يوصِّلُ للجنةِ. ( )

(ح) النبىُّ أخصُّ من الرسولِ، فكلُّ نبىٍّ رسولٌ. ( )

٢ تخيَّرِ الصواب لما يلى مما بين القوسينِ:

(أ) تصدَّعتِ الكعبةُ فى إحدى السنواتِ بسببِ .... (زلزالٍ - سيلٍ - بركانٍ)

(ب) عندَما وصلَ البناءُ إلى موضعِ الركنِ .... أهلُ مكةَ. (اتفقَ - اختلفَ - اتحدَ)

(جـ) أشـارَ المخزوميُّ على أهـلِ مكةَ بأن يكـونَ أولُ الوافدينَ من بـابِ .... حكمًا بينَهم. (الحجونِ - شيبةَ - المعلاةِ)

(د) اشتركَ الرسولُ فى حلفِ الفضولِ وعمرُه .... عامًا. (عشرونَ - ثلاثونَ - أربعونَ)

(هـ) ابنُ سيدِنا محمدٍ من ماريةَ القبطيةِ هوَ .... (القاسمُ - عبدُاللهُ - إبراهيم)

أجب عما يأتى:

٣ بمَن يقتدى كلُّ مسلمٍ؟ وفيمَ يقتدى به؟

٤ إلامَ كانَ يدعو حلفُ الفضولِ؟

٥ لمَ تصدَّعت الكعبةُ؟ وماذا فعلَتْ قريشٌ؟

٦ ما الذى حدثَ بينَ أبناءِ مكة أثناءَ بناءِ الكعبةِ؟

٧ بمَ أشارَ عليهم المخزوميُّ؟ ولماذَا أطاعوهُ؟

٨ ما الحلُّ الذى توصَّلَ إليه النبيُّ فى مشكلةِ وضعِ الحجَرِ الأسودِ فى مكانِه؟

٩ ما سببُ حبِّ النبيِّ ﷺ الشديدِ لابنِه إبراهيمَ؟

١٠ ما الدليلُ على شدةِ حزنِ الرسولِ ﷺ وألمِه لموتِ ابنِه إبراهيمَ؟ ومَاذا فعلَ؟

١١ ماذا صادفَ يوم وفاةِ إبراهيمَ؟ وماذا فعلَ الرسولُ ﷺ؟

١٢ الحبُّ الأبويُّ عندَ النبيِّ ﷺ نورٌ لا ينطفِئُ أبدًا. اشرَح هذِ العبارةَ.

١٣ بمَ وصَّى الرسولُ ﷺ الآباءَ بخصوصِ الأبناء؟ ولماذا؟

١٤ اذكُر حديثًا يَدعو إلى حُسنِ معاملةِ البناتِ.

١٥ ما الفرقُ بينَ النبيِّ والرسولِ؟ وماذا تستنتجُ منْ ذلكَ؟

١٦ ما مَهامُ الرسلِ والأنبياءِ؟

١٧ علامَ بايعَ الرسولُ ﷺ جريرًا البَجلى؟

١٨ اقرأ ثم أجِب: «فى إحدى السنواتِ أصابَت مكةَ سيولٌ، فتصدَّعت الكعبةُ وتضرَّرت من جرائِها، فشرعَتْ قريشٌ بتجديدِ بناءِ الكعبةِ، وعندَما وصلَ البناءُ إلى موضعِ الركنِ أرادوا أن يضَعوا الحجرَ الأسوَدَ فى مكانِه فحدثَ جدالٌ كبيرٌ وخِصَامٌ».

(أ) هاتِ معنى تصدَّعَت ـ من جرَّائِها.

(ب) لمَ تصدَّعت الكعبةُ؟ وما الذى حدَثَ لها؟

(جـ) ما الذِى حدثَ عندَما وصلَ البناءُ إلى الركنِ؟

(د) ما سببُ هذا الخصامِ والجدالِ بينَ أهلِ قريشٍ؟

١٩ اقـرَأ ثم أجِـبْ: «وقعَ حلفُ الفضولِ قبلَ بعثـةِ النبيِّ، دعَت إليه بعـضُ قبائلَ من قريشٍ، اجتَمعوا فى دارِ عبدِ اللهِ بنِ جدعانَ التيميِّ لسِـنِّه وشرفِه، فتعاقَدوا وتعاهَدوا على ألا يجِدوا بمكةَ مظلومًا من أهلِها وغيرِهم مِنْ سائرِ الناسِ إلا قامُوا معَه».

(أ) متَى وقعَ حلفُ الفضولِ؟ ومَن الذى دَعا إليهِ؟

(ب) علامَ تعاقدَ أهلُ مكةَ فى هذا الحلفِ؟

(جـ) كمْ كانَ عمرُ الرسولِ ﷺ حينَ شهدَ هذا الحلفَ؟

٢٠ اقرأ ثمَّ أجِب: «عن أبى هريرةَ رضي الله عنه قالَ: قبَّل رســولُ اللهِ ﷺ الحسنَ بنَ عليٍّ وعندَه الأقرعُ ابنُ حابسٍ التميميُّ جالسًا، فقالَ الأقرعُ:.......».

(أ) ماذا قالَ الأقرعُ بنُ حابسٍ للرسولِ ﷺ؟

(ب) بمَ أجابهُ الرسولُ؟

(جـ) ماذا نتعلمُ من هذا الموقِفِ؟

٢١ اقرَأْ ثم أجِبْ: «وقد صادفَ يومُ وفاتِه كسوفًا للشمسِ، فقالَ الناسُ انكسفتِ الشمسُ لموتِ ابنِ رسولِ اللهِ ﷺ، فخرجَ معلمُ البشريةِ ﷺ فصلَّى بالناسِ صلاةَ الكسوفِ وقالَ: ....».

(أ) هاتِ معنى (صادفَ ـ كُسوف).

(ب) مَن الذى تُوفِّى وَتتحدَّثُ عنه الفِقرَةُ؟

(جـ) ما الذِى حدثَ يومَ وفاتِه؟

(د) ماذَا قالَ الرسولُ للناسِ بعدَما صلَّى بِهم صلاةَ الكسوفِ؟

٢٢ اقرأ ثمَّ أجِب: (عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قالَ: قالَ رســولُ الله ﷺ: «مَنْ وُلِدَتْ له ابنةٌ فلَم يئِدها ولم يُهنها ولم يُؤثِر ولدَهُ عليها أدخَلَهُ الله الجنةَ»).

(أ) هاتِ معنَى «يئدها».

(ب) مَن راوِى الحديثِ؟ وماذا تعرفُ عنهُ؟

(جـ) إلامَ دعا الحديثُ الشريفُ؟

(د) اذكُر حديثًا آخرَ يحثُّ على حسنِ معاملةِ البناتِ.

٢٣ بالاستعانةِ بشبكةِ المعلوماتِ الدوليةِ ابحَثْ عن المراتِ التى تعرَّضَتْ فيها الكعبةُ للهدمِ، وكيفيةِ البناءِ.

٢٤ اكتُب مقالًا تتحدثُ فيه عن أثرِ العدلِ بينَ الأبناءِ فى تنميةِ شخصيتِهم.

٢٥ تحدَّثْ عن عادةِ وأدِ البناتِ ودورِ الإسلامِ فى القضاءِ عليها.

تدريبات وأنشطة الكتاب المدرسى على الوحدة الأولى

١ كيفَ تردُّ على الملحدينَ الذينَ ينكرونَ وجودَ اللهِ؟

٢ ضَع علامةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصحيحةِ، وصوِّب العبارةَ الخطأ.

- ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ جاءَت فى المصحفِ الشريفِ: ٣٩ مرةً. ( )

- الأنبياءُ دعَوا الناسَ إلى الإسلامِ. ( )

- ﴿ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ تكررَتْ هذه العبارةُ فى سورةِ الأعرافِ أربعَ مراتٍ. ( )

٣ إليكَ بعضَ الآياتِ والأحاديثِ التى تتناولُ الطهارةَ والنظافةَ؛ ضَعْ أمامَ كلِّ آيةٍ أو حديثٍ نوعَ الطهارةِ التى يتحدَّثُ عنها؛ هل هى طَهارةٌ جسديةٌ أم طهارةٌ معنويةٌ روحيةٌ أم هُما معًا؟

(أ) قال ﷺ: «ليسَ المؤمنُ بالطَّعانِ ولا اللعانِ ولا الفاحشِ ولا البذىء».

(ب) ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾.

(جـ) الإيمانُ بِضعٌ وسبعونَ شعبةً؛ أفضلُها «لا إلهَ إلا اللهُ» وأدنَاها إماطةُ الأذَى عن الطريقِ.

(د) قالَ اللهُ سبحانَه وتعالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

٤ ضَع علامةَ (✓) أمامَ المعلومةِ الصحيحةِ وصوِّبِ المعلومةَ الخطأ فيما يأتى:

١- الخشوعُ فى الصلاةِ وأداؤها تامةً فى وقتِها طهارةٌ داخليةٌ. ( )

٢- نَظافةُ الجسمِ عبادةٌ وصحةٌ وبهجَةٌ. ( )

٣- يربِّى أظفارَه لكى يستخدمَها فى تقشيرِ الفاكِهةِ. ( )

٥ ماذا تعرفُ عن حلفِ الفضولِ؟

٦ ما البديلُ لحلفِ الفضولِ فى العصرِ الحديثِ؟

٧ عَن أبى هُريرةَ ﷺ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن كانَ له ثلاثُ بناتٍ فصبرَ على لأوائِهنَّ



وسَرائهنَّ وضرائهنَّ أدخله اللهُ الجنةَ بفضلِ رحمتِه إياهنَّ. قالَ رجلٌ: وَابنتانِ؟ قالَ: وابنتانِ. قالَ رجلٌ: وواحدةٌ؟ قال: وواحِدةٌ». رواهُ الإمام أحمد.

(أ) ابحَث فى المعجمِ عنْ معنى الكلماتِ الآتيةِ واكتُبه أمامَها:

- «لأوائِهنَّ»: ....

- «سرائهنَّ»: ....

- «ضَرَّائهنَّ»: ....

(ب) بيِّن كيفَ تردُّ على مَن يدَّعى أنَّ الإسلامَ يُهدرُ حقوقَ المرأةِ فى ضوءِ فهمِكَ للحديثِ الشريفِ.

(جـ) اذكُر مثالًا مِن سيرةِ النبىِّ ﷺ يدلُّ على رَحمتِهِ وحبِّه للأطفالِ، وخصوصًا الإناثَ.

٨ علمتَ أنَّ أحدَ أقاربِكَ يفضِّلُ الذكورَ من أبنائِه على الإناثِ؛ فبمَ تنصحُهُ؟

٩ استعِن بمكتبةِ المدرسةِ أو شبكةِ المعلوماتِ للإجابةِ عن الأسئلةِ الآتيةِ: أولو العزمِ من الرسلِ هُم:

- محمدٌ ﷺ و........ و...... و........ و.........

- من مهامِّ الرسلِ تبليغُ رسالاتِ الله و........... و........... و...........



ورقة عمل

شارِك مجموعةً من زملائكَ فى ورشةِ عملٍ للقيامِ بما يَلى:

(أ) البحثِ فى القرآنِ الكريم عن:

- أسماءِ اللهِ الحسنى التى وردَتْ فى سورةِ الحشرِ، ثم اكتُبها.

(ب) إفساحِ المجالِ لزميلٍ أو أكثرَ ليحكىَ قصةً قرأها عن فائدةِ برِّ الوالدينِ، وأخرَى عن جزاءِ عقوقِ الوالدَينِ.

(جـ) مناقشةِ الزملاءِ فى علاقةِ الطهارةِ والنظافةِ بجمالِ المظهرِ والجوهَرِ.

(د) إدارةِ حوارٍ مع الزملاءِ عن المرأةِ فى الإسلامِ فى ضوءِ سيرةِ الرسولِ الكريمِ ﷺ.

تدريباتُ الأضواء العامة على الوحدة الأولى

١ ضَع علامةَ (✓) أمامَ الإجابةِ الصحيحةِ وعلامةَ (✗) أمامَ الإجابةِ الخطأ:

(أ) معظمُ الآياتِ تزخرُ بالكثيرِ من الأدلةِ على وجودِ اللهِ. ( )
(ب) الوحدانيةُ معناها أنَّ اللهَ واحدٌ لا شريكَ لهُ. ( )
(جـ) اللهُ ليسَ له شيءٌ يزاوِجُه. ( )
(د) قالتِ النصارَى: عزيزٌ ابنُ الله. ( )
(هـ) المؤمنُ يخشَى الناسَ فى اللهِ. ( )
(و) رخَّصَ الإسلامُ التيممَ فى حالةِ عدمِ وجودِ الماءِ أو المرضِ. ( )
(ز) مِن سُننِ الفطرةِ إزالةُ الشعرِ الزائدِ وتقليمُ الأظافرِ. ( )
(ح) شرُّ الناسِ منزلةً منْ تركَهُ الناسُ اتقاءَ قبحِ قولِهِ أو فعلِه. ( )
(ط) التسولُ ظاهرةٌ سلبيةٌ يرفضُها الإسلامُ، لأنها تهينُ ممارسَها. ( )
(ى) يقومُ المؤمنُ بالتيممِ طاعةً للهِ وطهارةً لقلبِه. ( )

٢ اقرأ ثم أجِبْ: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾. [الأنبياء: ٩٨، ٩٩]

(أ) أكمِل مكانَ النقَط: - (الحصَبُ) هوَ: .... - معنَى (وارِدونَ): ....
(ب) كيفَ عرَّفنا الله - تعالَى - بذاتِه؟
(جـ) بِمَ يبعثُ اللهُ الرسُلَ؟
(د) ماذا قالَ اللهُ لمن ادَّعى أنَّ هناكَ آلهةً أخرَى؟

٣ اقرأ ثم أجِب: «النظافةُ فى الإسلامِ لَيسَت هىَ النظافةَ الحسِّيةَ مِن طهارةِ الجسَدِ والملبسِ والمكانِ والبيئةِ فقط، بل والنظافَةَ الروحيَّة والنفسيَّة».

(أ) ما المقصودُ بالبيئةِ؟
(ب) وضِّح المقصودَ بالنظافةِ الحسيَّة.
(جـ) بمَ تتحققُ النظافةُ الروحيةُ والنفسيةُ؟
(د) عمَّ نصونُ الجوَارِحَ؟

٤ ما الفرقُ بينَ النبيِّ والرسولِ؟

٥ وضِّح: لمَ كانَ كلُّ رسولٍ نبيًّا وليسَ كلُّ نبيٍّ رسولًا؟

٦ ما مهمةُ الرسلِ للبشريَّةِ؟



اختبارات الأضواء على الوحدة الأولى

الاختبار الأول (مجاب عنه ص ٢٣٢)

السؤال الأول القرآن الكريم

قالَ تعالَى فى سورة «المجادلة»: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٢﴾﴾.

(أ) بين معنى: «تحاوركما» و«منكرًا».

(ب) ما سببُ نزول سورة «المجادلة»؟

(جـ) بين حكم الظِّهار وكفارته؟

(د) اكتب من قوله تعالى: ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ﴾.

السؤال الثانى الحديث الشريف:

قال رسول الله ﷺ: «إن الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود، فنظفوا أفنيتكم، ولا تشبَّهوا باليهود».

١- هات معنى «أفنيتكم» ومضاد «الجود».

٢- ما المقصود بـ«ولا تشبَّهوا باليهود»؟

٣- بين ما يرشد إليه الحديث.

السؤال الثالث الفروع

١- ما آثار الإيمان بالله الواحد الأحد؟

٢- بيِّن الدليل على أهمية النظافة بالنسبة للمسلم.

السؤال الرابع **الكتاب الإضافى:**

١ - هل تحدى القرآن الملائكة؟ ولماذا؟

٢ - ما المعجزة؟ ولماذا أيّد الله بها الرسل؟

الاختبار الثانى

السؤال الأول **القرآن الكريم**

قالَ تعالَى فى سورة «المجادلة»: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾.

(أ) اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

١ - معنى «تجادلك» .... (تشتكيك - تحاورك - تتعبك).

٢ - «سميع بصير» يدلان على .... (كثرة السمع والبصر - قوة السمع والبصر - كليهما معًا).

(ب) من الزوجة المجادلة؟ وكيف أنصفها الله؟

(جـ) ضع علامة (✓) أمام **الصحيح** وعلامة (✗) أمام الخطأ:

١ - سورة المجادلة مكية. ( )

٢ - فى القرآن الكريم حلول لمشاكل الأسرة. ( )

(د) اكتب من حفظك آيتين تاليتين للآية السابقة.

السؤال الثانى **الحديث الشريف:**

قال رسول الله ﷺ: «من ولدت له ابنة فلم يئدها، ولم يهنها، ولم يؤثر ولده عليها - يعنى .... - أدخله الله ....».

(أ) تخير الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس فيما يلى:

- معنى قوله ﷺ «يئدها» ....

(يضربها ضربًا شديدًا - يمنعها من الخروج - يدفنها وهى حية).

- معنى قوله ﷺ «يؤثر»............. . (يفضل - يصرف - يهيمن).

(ب) اكتب الكلمات المحذوفة من الحديث الشريف.

(جـ) اذكر أهم ما يرشد إليه الحديث الشريف.

السؤال الثالث **الفروع**

(أ) ظهرت حكمة الرسول ﷺ فى وضع الحجر الأسود مكانه. وضِّح ذلك.

(ب) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يلى:

١- الله منزه عن النقص والعيب والشريك والولد. ( )

٢- لم يشارك الرسول فى حلف الفضول. ( )

السؤال الرابع **الكتاب الإضافى:**

(أ) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يلى:

١- نهى الرسول ﷺ عن مصاحبة الأخ السيئ أو القريب الفاسد. ( )

٢- لم يشارك النبى ﷺ أصحابه فى العمل فى مواقف كثيرة. ( )

(ب) ١- أكمل العبارات التالية:

- القرآن الكريم هو كلام الله - سبحانه وتعالى - المنزل على ....

- تحدى الله - سبحانه وتعالى - بالقرآن الإنس، و ....

(جـ) لماذا يؤيد الله - سبحانه وتعالى - رسله بالمعجزات؟



مقدمةُ الوحدة:

الزواجُ عصمةٌ للإنسانِ من الوقوعِ فى المعصيةِ، وهو الوسيلةُ الصحيحةُ لبناءِ الأسرةِ القويةِ، ولقدْ كانَ النبيُّ ﷺ خيرَ الأزواجِ، وأزواجهُ أمهاتُ المؤمنينَ -رضِى اللهُ عنهنَّ- خيرَ الزوجاتِ، وسيرتهُ ﷺ أسوةٌ حسنةٌ.

وقد شجَّع الإسلامُ الشبابَ على الزواجِ، ورغَّبَ فيهِ حتى يحفظَ المرءُ نفسَه، ويسهمَ فى بناءِ المجتمعِ من خلالِ أُسرتهِ.

رغَّب الإسلامُ الشبابَ غيرَ القادرِ علَى تبعاتِ الزواجِ فى الصيامِ؛ ليحفظَ نفسَه من الوقوعِ فى المعاصِى.

دروس الوحدة:

١ الزواجُ فى الإسلامِ.

٢ الرسولُ ﷺ زوجًا.

٣ الزوجةُ المجادِلةُ.

نواتجُ التعلُّم:

فى نهايةِ الوحدةِ يتوقعُ أنْ يكونَ الطالبُ قادرًا علَى أنْ:

١ يستنبطَ حُكمَ الظِّهارِ فى الإسلامِ.

٢ يميزَ المكىَّ من المدنىِّ فى القرآنِ الكريمِ.

٣ يستنتجَ أسبابَ ترغيبِ الإسلامِ فى الزواجِ.

٤ يحددَ أركانَ الزواجِ فى الإسلامِ.

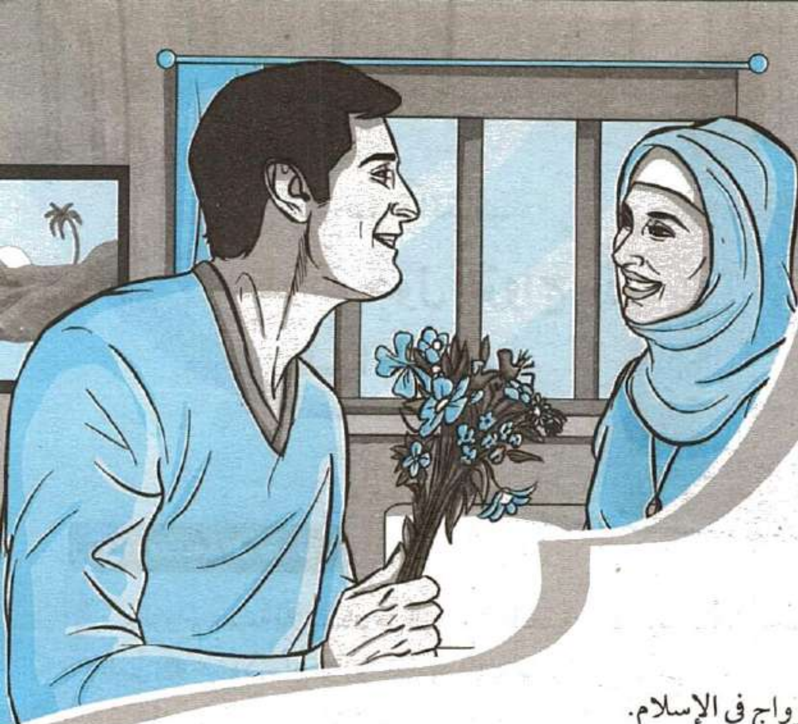
٥ يتعرفَ المحرَّماتِ من النساءِ.

٦ يتعرفَ معانىَ سُورةِ المجادلةِ.

٧ يوضحَ عنايةَ الإسلامِ ببناءِ الأسرةِ المسلمةِ.

٨ يتعرفَ جانبًا من سيرةِ الرسولِ ﷺ مع أهلِ بيتهِ.

٩ يبطلَ الدعَاوَى الكاذبةَ الَّتى تنالُ من النبىِّ ﷺ.





الدرسُ الأولُ

الزواجُ فى الإسلامِ



التهيئة:

- اذكُرْ آيةً تدُلُّ علَى قيمةِ الزواجِ فى الإسلامِ.
- الزواجُ وقايةٌ منَ الفواحِش، وضحْ ذلك.
- هاتِ حديثًا يحثُّ الشبابَ علَى الزواجِ.



الفكرةُ العامَّةُ

للزواجِ قيمةٌ عظيمةٌ فى حياةِ الإنسانِ، فهوَ السكنُ والمودةُ، وله أركانٌ وشروطٌ، وقد رغَّبَ الإسلَامُ الشبابَ فى الزواجِ وتحملِ تَبِعاتِه.



أهداف الدرس:

فى نهايةِ هذَا الدرسِ يتوقعُ أنْ يكونَ الطالبُ قادرًا علَى أنْ:

- يستنتجَ أسبابَ ترغيبِ الإسلامِ فى الزواجِ.
- يحددَ أحكامَ الزواجِ فى الإسلامِ.
- يعرفَ أركانَ الزواجِ فى الإسلامِ.
- يتعرفَ المحرماتِ من النساءِ.
- يدركَ الحكمةَ مِن النهيِ عن الزواجِ من المحرماتِ.
- يدركَ عنايةَ الإسلامِ ببناءِ الأسرةِ المسلمةِ.

الزواجُ هو الوسيلةُ الوحيدةُ لبناءِ الأسرةِ الفاضلةِ القويةِ الَّتى تَبنى ولا تهدمُ، وتصلحُ ولا تفسِدُ، وتعمِّرُ ولا تخربُ، وتتعاونُ مع غيرها على البرِّ والتقوَى، لا علَى الإثمِ والعدوانِ.

ترغيب الإسلام فى الزواج:

رغَّبَ الإسلامُ فى الزواجِ وحثَّ عليه فى القرآنِ الكريمِ وفى السنةِ النبويةِ المطهرةِ، يقولُ اللهُ تعالى:

﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾. [سورة الروم: ٢١]

وذلكَ لما وراءَهُ مِن أهدافٍ وما يحقِّقهُ من مقاصدَ فى الحياةِ الإنسانيةِ، والزواجُ شِرعةٌ كونيةٌ، وكلُّ شىءٍ فى الكون قائمٌ علَى المزاوجةِ، يقولُ اللهُ تعالى:

﴿ وَمِن كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾. [الذاريات: ٤٩]

والزواجُ هو السببُ الوحيدُ لبقاءِ النوعِ الإنسانىِّ عن طريقِ التزاوجِ والتناسلِ؛ ليتحققَ الهدفُ من خَلْقِ الإنسانِ وهو كَونهُ خليفةَ اللهِ فى الأرضِ يعمرُهَا ويطورُهَا:

﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾. [النحل: ٧٢]

قاموس الأضواء

اسم السورة	رقم الآية	الكلمة أو الجملة	المعنى
الروم	٢١	تسكنُوا	تميلُوا إليهَا.
الذاريات	٤٩	تذكرونَ	أىْ: تشكرونَ نعمَ اللهِ.
النحل	٧٢	حفدةٌ	أولادُ الأبناءِ، خدمًا، أعوانًا.

والزواجُ عبادةٌ يستكملُ الإنسانُ بها نصفَ دينِهِ، ويَلْقَى بها ربَّه علَى أحسنِ حالٍ من الطُّهْرِ والنقاءِ.

فعن أنسٍ رضي الله عنه أن رســـولَ الله ﷺ قالَ: «من رزَقَهُ اللهُ امرأةً صالحةً فقدْ أعانَه على شطرِ دينه، فليتقِ اللهَ فى الشطرِ البَاقِى».

(روَاه الطبرانىُّ والحاكمُ)

قاموس الأضواء

الكلمة أو الجملة	المعنى
أعانهُ	ساعدهُ.
شطرٌ	نصفٌ.
ليتقِ	ليخَفْ.

للزواجِ أهدافٌ نبيلةٌ وغاياتٌ ساميةٌ مِنْها:

- تكوينُ أسرةٍ تصبحُ نواةً لمجتمعٍ صالحٍ.
- تحقيقُ السكنِ والمودةِ والرحمةِ للزوجينِ.
- إشباعُ الغريزةِ بطريقةٍ شرعيةٍ لا تُغضبُ اللهَ.
- إشباعُ غريزةِ الأمومةِ عندَ المرأةِ وإشباعُ غريزةِ الأبوةِ عندَ الرجلِ.

أركانُ عقدِ الزواجِ فى الإسلامِ

للنكاحِ ستةُ أركانٍ وهِيَ:

(١) الزوجُ: ويُشْترطُ فيه:

- أن يكونَ ممن يحلُّ للزوجةِ التزوجُ بهِ، وذلكَ بألَّا يكونَ من المُحرَّمينَ عليهَا.

• أن يكونَ الزوجُ مُعيَّنًا[1]، فلو قالَ الولىُّ: زوَّجتُ ابنتِى أحدَكُم، لم يصحَّ الزواجُ، لعدمِ تعيين الزوجِ.

• ألَّا يكونَ مُحرِمًا بحجٍّ أو عمرةٍ.

(٢) الزوجةُ: ويُشتَرطُ فى الزوجةِ الشروطُ الآتيةُ:

• خلوهَا من موانعِ النكاحِ[2].

• أن تكونَ الزوجةُ مُعَيَّنةً.

• ألَّا تكونَ الزوجةُ مُحرِمةً بحجٍّ أو عمرةٍ.

(٣) الولىُّ:

فلا يجوزُ للمرأةِ أن تزوجَ نفسَها، سواءٌ أكانتْ صغيرةً أم كبيرةً، بكرًا أم ثيِّبًا؛ لقولِه ﷺ:

«لا تزوجُ المرأةُ المرأةَ، ولا تزوجُ المرأةُ نفسَها». (رواهُ ابنُ ماجه)

(٤) الصيغةُ وهى:

الإيجابُ مِن ولىِّ الزوجةِ، كقولِه: زوَّجتُكَ أو أنكحتُكَ ابْنتِى أو موكلَتى، والقبولُ من الزوجِ: كقولِه: تزوجتُ أو نكحتُ، أو قَبِلْتُ الزواجَ مِنْها. وقد يكونُ الإيجابُ مِن ولىِّ الزوجِ ويكونُ القبولُ مِن ولىِّ الزوجةِ.

(٥) الشاهِدانِ:

والدليلُ علَى وجوبِ الشَّاهدينِ فى عقدِ النكاحِ قولُه ﷺ:

---

(١) معينًا: محدَّدًا بالاسمِ.

(٢) موانعُ النكاحِ: ما يحرِمُ النكاحُ بسببِهَا.

«لا نكاحَ إلا بولىٍّ وشاهِدَىْ عَدْلٍ». (رواه ابنُ حبانَ فى صحيحهِ)

(٦) الصَّداقُ أو المهْرُ:

ويُستحبُّ التيسيرُ فيه لقولِه ﷺ:

«أعظمُ النساءِ بركةً أيسرهنَّ مئونةً». (رواه أصحابُ السُّنن وصحَّحه الترمذىُّ)

وكرَّه الإســلامُ المغالاة فيهِ؛ لما فى ذلكَ من الحرَجِ والعنَتِ، ولما ينشأُ عن ذلكَ مِن الفسادِ الخلقِىِّ والاجتماعىِّ، ومِن الســنةِ تَســميتهُ فى العقدِ، ويصحُّ تعجيلُهُ مع العقدِ، ويصحُّ تأخيرُهُ كلِّه أو بعضِه إلى أجَلٍ، ويتعلقُ بالذمةِ ســاعةَ العقدِ، ويجبُ بالدخولِ بالزوجةِ، فإن طلَّقهَا قبلَ الدخولِ بها سقَطَ نصفُه وبَقِى على الزوجِ نصفُه؛ لقولِه تعالَى:

﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾ ﴾ [البقرة: ٢٣٧]

المحرماتُ مِن النساءِ:

حدَّدتْ شريعةُ الإســلامِ النساءَ اللاتِى لَا يجوزُ للمســلمِ الزواجُ بهنَّ تحديدًا واضحًا وصريحًا،

قالَ اللهُ تعالى:

﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴾. [النساء: ٢٢، ٢٣]

قاموس الأضواء

رقم الآية	الكلمة أو الجملة	المعنى
٢٢	تنكحُوا	تتزوجُوا
٢٢	فاحشةً	عملًا قبيحًا مذمومًا شديدَ القبح، وفسرهُ المفسرونَ بالزنَا
٢٢	مقتًا	بغيضًا أشدَّ البغض
٢٢	ساء سبيلًا	عملٌ سيئٌ يوجبُ غضبَ الله
٢٣	ربائبكُمْ	بناتُ زوجاتكُمْ من غيركُمْ
٢٣	فى حجورِكُم	تحتَ رعايتكُم
٢٣	لَا جناحَ عليكُم	لا إثم عليكُم
٢٣	حَلائلُ	زوجَات
٢٣	سلفَ	مضَى

(أ) المحرماتُ تحريمًا مؤبدًا: ثلاثةُ أنواعٍ، هي:

١- المحرماتُ بالنسب	٢- المحرماتُ بالمصاهرةِ	٣- المحرماتُ بالرضاع
الأمُّ والجدةُ وإن علَتْ.	زوجةُ الأبِ وزوجةُ الجدِّ.	جميعُ المحرماتِ بالنسبِ.
البنتُ وبنتُ البنتِ وبنتُ الابنِ وإن نزلَتْ.	أمُّ الزوجةِ وجدَّتُها وبنتُ الزوجةِ إن دخَل بالأمِّ.	الأخواتُ والعمَّاتُ والخالاتُ.
الأختُ وبنتهَا وما يتفرعُ عنهَا	بنتُ بنتِ الزوجةِ أو بنتُ ابنِها.	بناتُ الأخِ وبناتُ الأختِ.
العمةُ والخالةُ.	زوجةُ الابنِ أو ابنِ الابنِ.	لقولِ رسولِ الله ﷺ: «يحرمُ من الرضاعِ ما يحرمُ من النسَبِ».
بنتُ الأخِ مطلقًا وبنتُ ابنِها أو بنتِ بنتِها مهما نزلَتْ.		

الحكمةُ من النَّهْيِ عن زواجِ المحرماتِ تحريمًا أبديًّا:

حرَّمتِ الآيتانِ الكريمتانِ الزواجَ على سبيلِ التأبيدِ من أربعةَ عشرَ نوعًا من النساءِ؛ لأسبابٍ متنوعةٍ منهَا:

١ - أن الشرائعَ السماويةَ، والعقولَ السليمةَ، والعاداتِ القويمةَ، جميعهَا تنفرُ وتحرِّمُ الزواجَ من هذا النوعِ من النساءِ، وصدَق اللهُ إذ يقولُ:

﴿إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾﴾ [النساء: ٢٢]

٢ - أن الزواجَ بالمحارمِ من جهةِ النسبِ أو من المصاهرةِ أو الرضاعةِ يَتنافَى مع الفطرةِ الَّتي فطَرَ اللهُ علَيها عبادَهُ، ويتعارضُ مع المروءةِ ومعَ الشرفِ ومع مكارمِ الأخلاقِ، فالزواجُ وما يتطلبُه مِن معاشرةٍ ومباشـرةٍ يتنافَى مع ما يجبُ علينَا من احترامٍ، وتوقيرٍ، وإجلالٍ للقرابةِ القريبةِ كالأمِّ والأختِ والعمةِ والخالةِ.

ومِن ضوابطِ حسْـنِ الاختيارِ في الزواجِ ألا يكونَ بينَ الزوجينِ قرابةٌ قريبة مع نشـأتهِمَا في بيتٍ واحدٍ حتى كأنهمَا أخوانِ، وكانَ العربُ يفضلونَ الزواجَ من الغرائبِ ويرونَ أن ذلكَ أنجبُ

للولدِ وأقوَى للبدنِ، فالقرابةُ التى تكونُ بينَ الزوجينِ القريبينِ قد تكونُ سببًا فى الضعفِ وفتورِ العلاقةِ بينهمَا، والزواجُ بالغرائبِ يمدُّ الذريةَ بطبائعَ[١] وغرائزَ وأذواقٍ وصفاتٍ وراثيةٍ تزدادُ بها قوةً وحسـنًا، كما أنه يربطُ بينَ الأسرِ بأواصرِ[٢] المودةِ والمحبةِ والتعاونِ، وعلَى ذلكَ فإنه علينَا عندَ الإقدامِ على الزواجِ أن نغتربَ، تجنبًا للإصابةِ بالأمراضِ الوراثيةِ وظهورِ الصفاتِ المرضيةِ المتنحيةِ[٣] التى اكتشفهَا علمُ الوراثةِ الحديثُ.

(ب) مِن المحرماتِ تحريمًا مؤقتًا:

١- أختُ الزوجةِ: إلى أن تطلقَ أختُها وتنقضِيَ عدَّتُها أو تموتَ.

٢- عمةُ الزوجةِ أو خالتُها: إلى أن تطلقَ بنتُ أخِيها أو أُختِها وتَنقضِى عدتُها أو تموتَ[٤].

٣- المتزوجةُ: حتى تطلقَ أو يموتَ زوجُها وتنقضِى عدتُها.

٤- المعتدَّةُ من طلاقٍ أو وفاةٍ: حتى تنقضِيَ عدتُها.

٥- المطلقةُ ثلاثًا: حتى تنكح[٥] زوجًا آخر وتفارقَهُ بطلاقٍ أو موتٍ وتنقضِى عدَّتُهَا.

٦- الزائدةُ على أربعٍ: يحرمُ على الرجلِ الزواجُ بخامسةٍ إذا كانَ يجمعُ بينَ أربعٍ.

حكمـةُ التحريم المؤقـت: هو الاحترازُ عن قطـعِ الرحمِ بينَ الأقـاربِ؛ لأنَّ الجمعَ يولدُ التحاسـدَ والبغضاءَ؛ لأنَّ الضَّرتينِ قلَّمَا تسـكنُ عواصفُ الغيرةِ بينهمَا، واللهُ إذا حرمَ شيئًا، فعلَى كلِّ مسلمٍ ومسلمةٍ أن يقولَ سمِعْنَا وأطعنَا امتثالًا لقولِه:

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَـٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [الأحزاب: ٣٦]

---

(١) طبائع: صفاتٌ.
(٢) أواصرُ: روابطُ وعلاقاتٌ.
(٣) المتنحية: المختفيةُ.
(٤) ويدخل فى ذلك بالعكس بنت أخى الزوجة وبنت أختها حتى تُطلَّق عمتها أو خالتها وتنقضى عدتها، أو تموت.
(٥) تنكح: تتزوجُ.

قاموس الأضواء

رقم الآية	الكلمة أو الجملة	المعنى
٣٦	الخيرةُ	الاختيارُ
٣٦	مبينًا	كبيرًا

أضواءٌ علَى الدرسِ فِى سؤالٍ وجوابٍ

س١ لماذا رَغَّبَ الإسلامُ فى الزواجِ؟

ج لأهدافِه العظيمةِ وما يحققُهُ مِن مقاصِدَ فى الحياةِ الإنسانيةِ، والزواجُ هو السببُ الوحيدُ لبقاءِ النوعِ عن طريقِ التزاوجِ والتناسلِ؛ ليتحققَ الهدفُ من خلقِ الإنسانِ وخلافتِه فى الأرضِ يعمرُهَا ويطورُهَا.

س٢ اذكُرْ دليلًا من الكتابِ والسنةِ على ترغيبِ الإسلامِ فى الزواجِ؟

ج ١ - قالَ تعالَى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾. [سورة الروم: ٢١].

٢ - قالَ ﷺ: «مَن رَزَقَهُ اللهُ امرأةً صالحةً، فقدْ أعانَه على شطرِ دينه، فليتقِ اللهَ فى الشطرِ الباقى».

س٣ للزواجِ عدةُ أهدافٍ. اذكُرْ هدفينِ منها.

ج ١- إشباعُ الأمومةِ عندَ المرأةِ وإشباعُ غريزةِ الأبوةِ عندَ الرجلِ.

٢- تكوينُ أسرةٍ تصبحُ نواةً لمجتمعٍ صالحٍ.

س٤ وضِّحْ معنَى الإيجابِ والقبولِ فى أركانِ الزواجِ.

ج - الإيجابُ مِن ولىِّ الزوجةِ، كقولهِ: «زوجتُكَ ابنتى أو موكِّلتى».

- القبولُ مِن الزوجِ، كقولِه: «قَبِلْتُ الزواجَ مِنْها، وقدْ يكونُ الإيجابُ مِن ولىِّ الزوجِ ويكونُ القبولُ مِن ولىِّ الزوجةِ».

س٥ ما الدليلُ علَى حتميةِ وجودِ شاهِدَينِ فى عقدِ النكاحِ؟

ج قولُ الرسولِ ﷺ: «لا نِكَاحَ إلا بولىٍّ وشاهِدَى عَدْلٍ».

س٦ علِّلْ: نهَى الإسلامُ عن المغالاةِ فى المهورِ.

ج لِما فى ذلكَ مِن الحرجِ والتعسيرِ، وقد يؤدِّى إلى الفسادِ الخلقىِّ والاجتماعىِّ.

س٧ ما الحكمةُ من النَّهْىِ عن زواجِ المحرماتِ؟

ج لأنَّه يتنافَى معَ الفِطْرةِ الَّتى فطَرَ اللهُ عليهَا عبادَهُ، ويتعارضُ مع المروءةِ والشـرفِ ومعَ مكارمِ الأخلاقِ، فالزَّواجُ وما يتطلبُهُ مِن مُعَاشَـرةٍ ومُبَاشرةٍ يَتنافَى معَ ما يجبُ علينَا من احترامٍ وتوقيرٍ وإجلالٍ للقرابةِ القريبةِ كالأمِّ والأختِ والعمةِ والخالةِ.

س٨ متَى يباحُ للزوجِ أن يتزوجَ أُختَ زوجَتِه؟

ج إذا طلَّق أختَها ثم انقضت عدتُها أو ماتَتْ.

س٩ ما الحكمةُ مِن التحريمِ المؤقتِ؟

ج هِى الاحترازُ عن قطعِ الرحمِ بينَ الأقاربِ؛ لأنَّ الجمعَ يولِّدُ التحاسـدَ والبغضاءَ ويثيرُ الغيرةَ.

س١٠ ماذا نتعلمُ من الدرسِ؟

ج ١- أنَّ الإسلامَ شرعَ الزواجَ لبقاءِ النسلِ وعمارةِ الكونِ.

٢- لا بدَّ فى الزواجِ من الإيجابِ والقبولِ بينَ الزوجينِ.

٣- حَثَّ الإسلامُ على التيسيرِ فى الزواجِ بعدمِ المغالاةِ فى المهورِ.

تدريباتُ وأنشطةُ الكتابِ المدرسىِّ

مجاب عن بعضها ص ٢٢٣

١ ﴿ وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ ﴾. [النساء: ٢٢]

(أ) تخيرِ الإجابةَ الصحيحةَ مما بين القوسينِ فيما يأتى:

- معنَى قولِه «نكَحَ» .... (اشْتَرى - باعَ - تزوجَ).
- معنى «فاحشةٍ» .... (زورٌ وبهتانٌ - قبحٌ وزِنا - كذبٌ وافتراءٌ).
- المقصودُ بقولِه «وساءَ سبيلًا» ....

(يؤدِّى إلى غضبِ الله - يؤدِّى إلى الهلاكِ - يؤدِّى إلى المرضِ).

(ب) أرادَ الزواجَ من أرملةِ أبيهِ؛ فبمَ تنصحُهُ؟

٢ لقد رغَّبَ الإسلامُ فى الزواجِ وحَثَّ عليهِ.. اذكُرِ الدليلَ من الكتابِ والسنةِ.

٣ الإيجابُ والقبولُ مِن أركانِ الزواجِ.. فما معناهُما؟

٤ ما عددُ الزوجاتِ اللاتى يحلُّ للمسلمِ الجمعُ بينهن؟ وضحْ مع التعليل.

٥ نهَى الإسلامُ عن المغالاةِ فى المهورِ. فما الحكمةُ من ذلك؟

٦ علِّلْ لما يأتى:

(أ) الزواجُ فى الحالاتِ العاديةِ سنةٌ مؤكدةٌ، وفى حالِ غلبةِ الغريزةِ واجبٌ.

(ب) وجوبُ الشهادةِ فى عقدِ الزواجِ ووجوبُ إعلانِه.

(جـ) لم يُحدِدِ الإسلامُ حدًّا أعلَى للمهرِ.

(د) لو تزوجَ أخْتينِ فى عقدٍ واحدٍ فسَدَ زواجُهما.

(هـ) لا يجمعُ المسلمُ بينَ المرأةِ وعَمتِهَا أو خالتِها.

٧ تزوجَ امرأةً، فمتى تحرمُ ابنتُها عليه؟ ومتى تحلُّ له؟

٨ متى يحلُّ للرجلِ الزواجُ بأختِ امرأتِه؟

٩ اكتُب النتائج المترتبة علَى عدم الالتزام بالزواج الشرعى بشروطه وأركانه.

١٠ بيِّن الحكمة من التحريم المؤبد والتحريم المؤقت لبعض النساء.

١١ بيِّن الأخطارَ الَّتى تترتبُ علَى:

(أ) خلوةِ الخاطبِ بمخطوبتهِ قبلَ العقدِ. (ب) الزواجِ العرفىِّ.

(جـ) إكراهِ المرأةِ علَى الزواجِ ممن لا تريدُه. (د) زواجِ المرأةِ أثناءَ عدَّتِها.

(هـ) تزويجِ الصغيراتِ بالأثرياءِ لرغبةِ الولىِّ فى المالِ الوفيرِ. (و) عدمِ توثيقِ عقدِ الزواجِ.

١٢ قال اللهُ تعالى ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾. [سورة الروم: ٢١].

أكمِلْ:

(أ) معنَى «آياتٍ»: .... المرادُ مِن قولهِ تعالَى: ﴿ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا ﴾ ....

(ب) الزواجُ آيةٌ مِن آياتِ الله، وذلكَ يتمثلُ فى ....

(جـ) مِن فوائدِ الزواجِ كما فهمتَ من الآيةِ: ....، ....، ....

(د) للزواجِ أهـدافٌ نبيلةٌ وأغراضٌ ساميةٌ. اذكُرْهَا.

١٣ ضعْ علَامةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصحيحةِ وعلامةَ (✗) أمامَ العبارةِ الخطإِ فيما يلى:

(أ) يجبُ أن يكونَ بعضُ المهرِ معجَّلًا. ( )

(ب) لم يجْعَلِ الإسلامُ حدًّا أعْلى للمهرِ. ( )

(جـ) بركةُ الزوجةِ فى يُسْرِ صَداقِها. ( )

(د) يحرمُ أن تتزوجَ بزوجةِ عمكَ المتوفَّى. ( )

(هـ) فى وجودِ الشاهِدَينِ صيانةٌ للزواجِ عن التعرضِ للجحودِ من الطَّرفينِ. ( )

١٤ قالَ رسـولُ الله ﷺ: «يا معشرَ الشبابِ من استطاعَ مِنكمُ الباءةَ ....، فإنه أغضُّ للبصرِ وأحصَنُ للفرجِ، ومن لم يستطعْ فعليهِ .... فإنَّه له وِجَاءٌ».

(أ) أكمِلِ الحديث.

(ب) المنادَى فى الحديثِ هُم ....، وخصَّهم بالنداءِ لأنهم .... وهُم بالنسبةِ للقدرةِ على الزواجِ نوعانِ ....، ....

(جـ) بم وصَّى النبىُّ ﷺ القادرينَ على الزواجِ وغيرَ القادرينَ؟



تدريباتُ وأنشطة الأضواءِ

مجاب عن بعضها ص ٢٣٣

١ ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [الروم: ٢١]

(أ) بيِّن معنَى (لتَسْكُنوا - يتفكَّرونَ).

(ب) لماذا رغَّبَ الإسلامُ فى الزواجِ وحثَّ عليهِ فى القرآنِ والسنةِ؟

(جـ) ما نظرة الإسلام للزواج؟

٢ للزواجِ أهدافٌ نبيلةٌ وغاياتٌ ساميةٌ. اذكرْ ثلاثةً مِنهَا.

٣ علل لما يلى: (أ) مِن شروطِ عقدِ الزواجِ ألَّا يكونَ الزوجُ أو الزوجة محرمًا بحجٍّ أو عمرةٍ.

(ب) لا يجوزُ للمرأةِ أن تزوجَ نفسَها.

٤ للنكاحِ ستةُ أركانٍ، اذكرها بإيجازٍ.

٥ حدَّدتْ شريعةُ الإسلامِ النساءَ اللاتى لا يجوزُ للمسلمِ الزواجَ بهنَّ. وضِّحْ ذلكَ.

٦ ما الذّى استحَبَّه الإسلامُ فى أمرِ الصداقِ أو المهرِ؟ ولماذا؟

٧ «لا تزوجُ المرأةُ المرأةَ ولا تزوجُ المرأةُ نفسَها» فسِّرِ المقصودَ بهذَا الحديثِ الشريفِ.

٨ ضعْ علَامةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصحيحةِ وعلامةَ (✗) أمامَ العبارةِ الخطأِ:

(أ) يجوزُ للمرأةِ أن تزوجَ نفسَها إذا كانتْ ثيبًا. ( )

(ب) كرِهَ الإسلامُ المغالاةَ فى الصَّداقِ أو المهرِ. ( )

(جـ) يحرمُ الزواجُ بأرملةِ الأبِ أو الجدِّ. ( )

٩ حدَّدَ الإسلامُ فى الشاهدِ على الزواجِ شرطًا واضحًا. اذكُرْه معللًا لهُ.

١٠ «أعظمُ النساءِ بركةً أيسرهُنَّ مئونةً». اذكرْ علاقةَ الحديثِ الشريفِ بواقعِ الحياةِ المعاصرةِ.

١١ بالاستعانةِ بشبكةِ الإنترنت، اكتُبْ بحثًا تحدِّدُ فيهِ أسبابَ زيادةِ معدلاتِ العنوسَةِ.

١٢ من المحرماتِ تحريمًا مؤبدًا المحرماتُ بالمصاهرةِ - بيِّن ذلكَ.

١٣ عدِّدِ المحرماتِ تحريمًا مؤقتًا، ومتى يزولُ التحريمُ؟

١٤ ما الحكمةُ مِن التحريمِ المؤقتِ؟

١٥ لماذا يحرمُ من الرَّضاعِ ما يحرمُ من النسَبِ؟

١٦ من حُسنِ الاختيارِ فى الزواجِ ألا يكونَ بينَ الزوجينِ قرابةٌ. علِّل ذلكَ.

١٧ حدَّدَ الإسلامُ صيغةَ الإيجابِ والقبولِ فى عقدِ الزواجِ. اذكُرْها.



الدرس الثانى

الرسولُ ﷺ زوجًا

التهيئة:

- اذكْر حديثًا يوصِى فيهِ الرسولُ ﷺ بحسنِ معاملةِ النساءِ.
- تعددتْ فى عصرنَا حالاتُ الطلاقِ. فما الأسبابُ منْ وجهةِ نظركَ؟
- ما أعظمُ النساءِ بركةً كما ذكَر رسول الله ﷺ؟

الفكرةُ العامةُ

كانَ الرسولُ ﷺ يحسن معاملة زوجاته، ويجب علينا أن نتخذ الرسول ﷺ قدوة لنا فى أقوالنا وأفعالنا.

أهداف الدرس:

فى نهايةِ هذَا الدرسِ يتوقعُ أنْ يكونَ الطالبُ قادرًا علَى أنْ:

- يتعرفَ جانبًا منْ سيرةِ الرسولِ ﷺ مع أهلِ بيتهِ.
- يهتمَّ بقراءةِ السيرةِ العطرةِ.
- يتعرفَ سيرةَ زوجاتِ النبىِّ ﷺ.
- يقْتَدِىَ بالنبىِّ ﷺ فى حسنِ معاملتهِ لأهلِ بيتهِ.
- تقتدِىَ الفتياتُ بزوجاتهِ ﷺ.
- يستنبطَ الحكمةَ منْ تعددِ زوجاتِ النبىِّ ﷺ.
- يفندَ الدعاوَى الكاذبةَ التى تنالُ منَ النبىِّ ﷺ.

تقديم

لقدْ ضربَ رسولُ الله ﷺ أروعَ الأمثال فى حُسن معاملةِ النساءِ، فقدْ كانَ قدوةً حسنةً فى معاملة زوجاته، وكان دائمًا يوصى بالنساء خيرًا، ويأمر بحسن معَاشرتهنَّ بالمعروف، وكانَ المثَلَ الأعلَى والقدوةَ فى معاملةِ أزواجهِ والشفقةِ على أهل بيتهِ.

ولقد ذكرَ لنا تاريخُ الإسلامِ كيفَ كانَ ﷺ جميلَ العشرةِ حسنَ الصُّحبة، يعلمنا التلطُّفَ والدَّلالَ والرحمةَ معَ الزوجاتِ، ويعلمنا كيفَ نصَنعُ الحبَّ بالرحمةِ والعدلِ والحلمِ، فصلَاةً وسلامًا عليكَ يا حبيبنَا وقدوتنَا وإمامَنا، كما كانتْ زوجاتهُ - رضوانُ الله عليهنَّ - قدوةً طيبةً لسائرِ نساءِ المؤمنينَ فى كلِّ عصرٍ.

زوجات النبى ﷺ:

أمهاتُ المؤمنينَ اللاتِى تزوجهنَّ الرسولُ الكريمُ ﷺ يزيدُ عددهنَّ علَى عشر نسوةٍ، وفيمَا يلى نتناولُ سيرتهنَّ بإيجاز شديدٍ وهنَّ:

١- السيدةُ خديجةُ بنتُ خويلدٍ رضي الله عنها: هىَ أولى أزواجه، تزوجهَا الرسولُ ﷺ قبلَ البعثةِ وهوَ ابنُ خمس وعشرينَ سنةً، وهيَ أرملةٌ بنتُ أربعينَ سنةً، وقدْ يسَّرَ اللهُ لهُ هذهِ المرأَة التَّقِيةَ النقيَّةَ الَّتى لُقِّبتْ بالطاهرةِ العاقلةِ الذكيَّةِ؛ لتعينهُ علَى المضيِّ فى تبليغ الدعوةِ ونشرِ الرسالةِ، وهىَ أولُ منْ آمنَ بهِ منَ النساءِ، فلمْ يتزوجْ عليهَا ولا أحبَّ أحدًا مثلَ حبهِ لهَا، وعاشتْ معهُ خمسًا وعشرينَ سنةً، ورُزقَ منهَا جميعَ أولادهِ ما عدَا إبراهيمَ، وتاريخُها حافلٌ[1] بجلائلِ الأعمال[2] فى خدمة الإسلامِ فى فجرِ الدعوةِ الإسلاميةِ.

٢- السيدةُ سودةُ بنتُ زمعة رضي الله عنها: تزوجهَا بعدَ وفاةِ خديجةَ وهىَ أرملةٌ. والحكمةُ منَ اختيارهَا معَ كبرِ سنهَا بعدَ رجوعهَا من هجرةِ الحبشةِ الثانيةِ أنهَا أصبحتْ وحيدةً لا معيلَ لهَا ولا معينَ، ولوْ عادتْ إلى أهلهَا لعذبوها وأكرهوهَا على الشرك وفتنوهَا عنِ الإسلامِ؛ فكفلهَا الرسولُ وتزوجهَا صونًا[3] لهَا.

---

(١) حافلٌ: مملوءٌ.
(٢) جلائلُ الأعمال: الأعمالُ العظيمةُ.
(٣) صونًا: حمايةً وحفظًا.

٣- السيدةُ عائشةُ بنتُ أبى بكرٍ الصديقِ رضي الله عنها: هى الوحيدةُ منْ بينِ نسائهِ الطاهراتِ الَّتى تزوجهَا بكرًا، وذلكَ بوحيٍ فى المنامِ، وكانَ هذَا الزواجُ خيرَ وسيلة لنشر سنتِهِ المطهرةِ وفضائلِهِ الزوجية وأحكامِ شريعتِه، وكانتْ أذكَى أمهاتِ المؤمنينَ وأحفظهنَّ، فحفظتْ للمسلمينَ سنةَ نبيهمْ وأحكامَ شريعتهمْ.

٤- السيدةُ حفصةُ بنتُ عمرَ رضي الله عنها: تزوجهَا ﷺ بعدَ استشهادِ زوجِهَا فى غزوةِ بدرٍ، وقدْ كانَ أبوهَا يريدُ تزويجَهَا عثمانَ رضي الله عنه بعدَ وفاةِ زوجتهِ رقيةَ بنتِ الرسولِ ﷺ أو أبا بكرٍ، ولكنهمَا اعتذرَا، فتزوجهَا الرسولُ ﷺ، فكانَ ذلكَ إكرامًا وإحسانًا إلى أبيهَا ومكافأةً لهُ، وكانتْ تلقَّبُ بحارسةِ القرآنِ؛ لاحتفاظِهَا بالنسخِ الأصليَّةِ منَ القرآنِ منذُ جمعهُ أبو بكر رضي الله عنه.

٥- السيدةُ زينبُ بنتُ خزيمةَ رضي الله عنها: وهىَ أرملةُ عبيدةَ بن الحارثِ رضي الله عنه الَّذى استشهدَ فى غزوةِ بدرٍ، وكانتْ وقتها تسعفُ الجرحَى، ولمْ يشغلهَا استشهادُ زوجِهَا عنِ القيامِ بواجبِهَا حتَّى كتبَ اللهُ النصرَ للمؤمنينَ، ولما علمَ الرسولُ ﷺ بصبرِهَا وثباتِهَا وأنهُ لم يعُدْ هناكَ مَنْ يعولهَا تزوَّجهَا، وكانَ عمرُهَا ستينَ سنةً، ولم تعمِّر عندهُ سوى عامينِ ثم توفاهَا اللهُ إليهِ راضيةً مرضيةً.

٦- السيدةُ زينبُ بنتُ جحشٍ رضي الله عنها: تزوجهَا ﷺ وهى ثيِّبٌ، وهىَ ابنةُ عمتهِ، وكانَ قدْ تزوجهَا زيدُ بنُ حارثةَ رضي الله عنه، ثم طلقهَا، فتزوجهَا الرسولُ ﷺ لحكمةٍ تشريعيَّةٍ، وهىَ إبطالُ عادةِ التبنِّى بتوجيهٍ منَ اللهِ سبحانهُ وتعالَى.

٧- السيدةُ أمُّ سلمة هندُ المخزوميةُ رضي الله عنها: بعدَ استشهادِ زوجِهَا فى غزوةِ أحدٍ، بقيَتْ وأيتامُهَا الأربعةُ لا كفيلَ ولا معيلَ، فلم يرَ عليهِ السلامُ عزاءً ولا كافلًا لهَا ولأولادِهَا غيرَ أنْ يتزوجَها، ولم يعبأ بسنِّها، وقامَ بتربيةِ أيتامِهَا.

٨- السيدةُ أمُّ حبيبة رملةُ بنتُ أبى سفيان رضي الله عنها: تركتْ أباهَا زعيمَ المشركينَ بمكةَ وقائدَ جيوشِهَا، وهاجرتْ مع زوجِهَا إلى الحبشةِ، فارتدَّ وفارقهَا فى غربتِهَا بغيرِ عائلٍ، فأرسلَ النبىُّ ﷺ يطلبهَا وينقذُهَا منْ هذهِ الغربةِ المهلكةِ، وينقذهَا منْ أهلِهَا إذا عادتْ إليهمْ منْ هجرتِهَا فى سبيلِ دينِهَا، فكانَ هذَا الزواجُ سببًا فى تخفيفِ عداوةِ أبيهَا للإسلامِ.

٩- السيدةُ جويريةُ بنتُ الحارث رضي الله عنها: بعدَ أنْ وقعتْ فى الأسْرِ تزوجهَا الرسولُ الكريمُ ﷺ وأعتقهَا، وأعتقَ المسلمونَ سبايَاهمْ منْ بنِى المصطلقِ؛ لأنهمْ صاروا أصهارَ رسولِ اللهِ،

فأسلمَ قومهَا أجمعونَ، فكانَ زواجهَا خيرًا وبركةً علَى قومِهَا والمسلمينَ، ويقالُ عنهَا إنهَا أيمنُ(1) امرأةٍ علَى قومهَا لما نالَ(2) قومَهَا منْ بركةٍ بسببِهَا.

١٠- السيدةُ صفيةُ بنتُ حُيَيٍّ بن أخطب سيدِ بني قريظةَ رضي الله عنها: تزوجهَا النبىُّ ﷺ رغبةً منهُ فى التخفيفِ منْ عداوةِ اليهودِ ومكرِهِمْ بالمسلمينَ وفى دفعهمْ إلى اعتناقِ الإسلامِ.

١١- السيدةُ ميمونةُ بنتُ الحارثِ الهلاليةُ رضي الله عنها: كانتْ أرملةً، وهىَ آخرُ زوجاتِهِ ﷺ، ولا يخفَى ما فى زواجِهِ بهَا من البرِّ وحسنِ الصلةِ وإكرامِ عشيرتِهَا الذينَ آزروُا الرسولَ الكريمَ ﷺ.

الردُّ على ما يثارُ منْ شبهاتٍ حولَ تعدُّدِ زَوجاتِ الرسولِ ﷺ:

يتعرضُ الإسلامُ منذُ القدمِ لمحاولاتِ النيلِ منهُ والقضاءِ عليهِ بشتَّى السبلِ والوسائلِ، ومنْ ذلكَ إثارةُ الشبهاتِ الباطلةِ والحملاتِ الحاقدةِ، ليشككوا فى صلاحيتِهِ ومقوماتِ(3) خلودِهِ على مدى(4) الزمانِ، قال تعالى:

﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [الصف:٨]

ومنْ هذهِ الاتهاماتِ التى يثيرونَها جمعُ الرسولِ ﷺ بينَ عدَّةِ زوجاتٍ فى وقتٍ واحدٍ، ويمكنُ الردُّ علَى هذهِ الشبهةِ بإيجازٍ فيما يلى:

أولًا: التعددُ كانَ بوحيٍ منَ السماءِ وهذهِ منْ خصوصياتِهِ:

وهذهِ عقيدتنَا، قالَ اللهُ تعالى:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّـٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ ﴾ [الأحزاب:٥٠]

---

(١) أيمنُ: أكثر بركة.
(٢) نالَ: لحق.
(٣) مقوماتٌ: أُسُس.
(٤) مدَى: طول ومدة.

وقدْ أباحَ اللهُ سبحانهُ لرسولهِ تعدُّدَ الزوجاتِ فى السنواتِ الأولَى منْ حياةِ المسلمينَ بالمدينة؛ لظروفٍ استثنائيةٍ اقتضتهَا ظروفُ الدعوةِ الإسلاميةِ التَّى لمْ يسترح الرسولُ يومًا منْ تبعاتِ نشرِهَا، فلمْ تكنْ زوجةٌ واحدةٌ لتستطيعَ أنْ تقومَ بالأعباءِ الجسامِ التَّى اضطلعَ بهَا نساءُ النبيِّ ﷺ، وعندمَا زالتْ هذهِ الظروفُ لمْ يعدْ منْ حقِّ الرَّسولِ ﷺ أنْ يتزوجَ، إذْ نزلَ قولُ اللهِ:

﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكَ حُسۡنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ رَّقِيبٗا ٥٢﴾ [الأحزاب: ٥٢]

ثانيًا: لمْ يكنِ الرسولُ ﷺ بدعًا منَ الرسلِ فى تعدُّدِ الزوجاتِ:

فالرسلُ الكرامُ عليهم السلام تزوجوا كما حكَى القرآنُ الكريمُ عنهمْ بقولهِ:

﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَذُرِّيَّةٗۚ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأۡتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ لِكُلِّ أَجَلٖ كِتَابٞ ٣٨﴾ [الرعد: ٣٨]

كما أنَّ التعدُّد رافقَ أنبياءَ بنِى إسرائيلَ كداودَ وسليمانَ وغيرهمَا، بدءًا من أبى الأنبياءِ إبراهيمَ عليهِ السلامُ، فليسَ التعدُّدُ مستحدثًا فى الشريعةِ الإسلاميةِ، بلْ كانَ موجودًا فى الشرائعِ السماويةِ السابقةِ، وأنَّ الجمعَ بينَ عدةِ زوجاتٍ كانَ شائعًا قبلَ الإسلامِ عندَ الأممِ جميعًا ولا يرونَ فى ذلكَ حرجًا.

هل تعلم؟

- منَ الأسباب الَّتى اقتضتْ تعددَ زوجاتِ الرسولِ ﷺ: نشرُ التعليم - كَسْبُ التأييدِ - اكتمالُ التشريعِ - تحقيقُ التكافلِ - توثيقُ روابطِ الصحبةِ - إعطاءُ القدوةِ..

قاموس الأضواء

السورة	رقم الآية	الكلمة أو الجملة	المعنى
(الأحزاب)	٥٠	أُجورَهنَّ	مهورهنَّ
	٥٢	ملكتْ يمينكَ	الإماءُ والجوارى
	٥٢	رقيبًا	حفيظًا
(الرعد)	٣٨	لكل أجلٍ كتابٌ	وقتٌ مُحدَّد

ثالثًا: لمْ يكنْ تعديدُ النبىِّ ﷺ لزوجاتهِ لرغبةٍ واشتهاءٍ:

فقدْ عاشَ حتَّى الخامسةِ والعشرينَ عزبًا طاهرًا نقيًّا، وعاشَ خمسًا وعشرينَ سنةً أخرَى مكتفيًا بزوجةٍ واحدةٍ، هى السيدةُ خديجةُ رضي الله عنها وكانتْ تكبرهُ بخمسةَ عشرَ عامًا.

ولقدْ عدَّد النبىُّ ﷺ بعدَ أن تجاوزَت سنهُ الثالثةَ والخمسينَ، فلو كانَ التعدُّدُ لشهوةٍ لكانَ أولَى بهِ سنُّ الشبابِ.

كانتْ كلُّ زوجاتهِ ثيباتٍ [1] عدا السيدةِ عائشةَ، رضي الله عنها.

كانتْ حياتهُ ﷺ تتصفُ بالزهدِ والعزوفِ عنْ مباهجِ [2] الدنيَا وملذاتها، فالحياةُ فى بيتهِ لا تحوِى منْ متعِ الحياةِ قليلًا أوْ كثيرًا، فكانَ يبيتُ ليالى متتاليةً طاويًا [3] ولا يوقدُ فى بيتهِ نارٌ، وكانَ طعامُهمُ الأسودينِ التمرُ والماءُ، وكانَ لا يدخرُ شيئًا لغد لكثرةِ صدقاتهِ، وكلُّ هذا منافٍ لمتطلباتِ الشهوةِ والمتعةِ.

كانَ التعددُ بَعدَ الهجرة مع بدءِ بناء الدولةِ المسلمةِ ونشرِ الدعوةِ وجهادِ المنافقينَ وقوى الشركِ، فكيف يتأتَّى لمن كانَتْ هذهِ همتَهُ وشغلَهُ الشاغلَ الانصرافُ إلَى متعِ الدنيَا؟ومنْ أينَ لهُ الوقتُ لكلِّ ذلكَ معَ قيامهِ الليلَ لعبادةِ ربهِ تعالَى؟

(١) ثيباتٌ : سبقَ لهنَّ الزواجُ.
(٢) مباهجُ : المرادُ مُتَع الدنيَا.
(٣) طاويًا : المرادُ جائعًا.

يقولُ اللهُ تعالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾﴾ [المزمل: ١-٤]

ولزواجِ النبىِّ ﷺ غاياتٌ أخرَى نبيلةٌ وحكمٌ جليلةٌ غيرُ ما سبقَ ومنهَا:

أولًا: الحكمةُ التعليميةُ:

لعلَّ الحكمةَ الأساسيةَ منْ تعدُّدِ زوجاتِ النبىِّ ﷺ هى تخريجُ بضعِ معلماتٍ منهنَّ يعلمنَ النساءَ الأحكامَ الشرعيةَ، والمرأةُ بطبعِهَا تستحِى أنْ تسألَ عنِ الأحكامِ الشرعيةِ التى تتعلقُ بهَا كأحكامِ الحيضِ والنفاسِ والجنابةِ والأمورِ الزوجيةِ وغيرِهَا، بلْ قد يمنعهَا الحرجُ منَ السؤالِ عنهَا. وكانَ النبىُّ ﷺ شديدَ الحياءِ، فلمْ يكنْ ليستطيعَ الإجابةَ بصراحةٍ كاملةٍ عنْ بعضِ أسئلتهنَّ، فكانَ منْ حسنِ خلُقهِ ﷺ استخدامُ الكنايةِ أحيانًا فى الإجابةِ عنهَا. ورغمَ ذلكَ فإنَّ بعضَ النساءِ كنَّ يصعبُ عليهنَّ فهمُ مرادِهِ، وهنَا يأتى دورُ نساءِ النبىِّ فى تعليمهنَّ، وكانتْ كلُّ واحدةٍ منهنَّ مدرسةً قائمةً بذاتِهَا تدعُو إلى الإسلامِ وتعلمُ الناسَ وتفتيهم فى أمورِ دينهمْ. وروايةُ أمهاتِ المؤمنينَ للأحاديثِ النبويةِ ليستْ فى حاجةٍ إلى بيانٍ، لأنَّ الكتبَ الصحاحَ (صحيح البخارِى - صحيح مسلمٍ - سنن النسائى - سنن أبى داود - سنن الترمذى - سنن ابن ماجه) حافلةٌ بالأحاديثِ التى رويتْ عنهنَّ.

ثانيًا: الحكمةُ التشريعيةُ:

منْ حكمِ تعدُّدِ زوجاتِهِ أنهُ كانَ سببًا فى إبطالِ بعضِ عاداتِ الجاهليةِ المستنكرةِ مثل التبنى[1]، فأبطلَ اللهُ هذهِ البدعَ بأنْ أمرَ رسولهُ ﷺ بأنْ يتزوجَ زينبَ بنتَ جحشٍ بعد أنْ طلقهَا زيدُ بنُ حارثةَ الذى تبناهُ النبىُّ ﷺ قبل البعثةِ وكانَ يدعَى (زيدَ بنَ محمدٍ)، ولكنَّ النبىَّ خشِىَ المنافقينَ أنْ يتكلَّموا فى ذلكَ، ويقولوا تزوجَ محمدٌ امرأةَ ابنِهِ، لاعتقادهمْ أنَّ الابنَ المتبنَّى كالابنِ الحقيقىِّ، حتَّى نزلَ قولُ اللهِ:

(١) التَّبنِّى: أنْ يتخذَ الإنسانُ ابنَ غيرِهِ ابنًا لهُ، وقدْ حرَّمَ الإسلامُ ذلكَ بعدَ فترةٍ.

﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا ﴾ [الأحزاب:٣٧]

فكانَ هذَا الزواجُ للتشريعِ وإبطالِ عاداتِ الجاهليةِ، وقدْ صرحَ اللهُ بغرضِ هذَا الزواجِ بقولهِ:

﴿ لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ ﴾ [الأحزاب: ٣٧]

قاموس الأضواء

رقم الآية	الكلمة أو الجملة	المعنى
٣٧	أمسك عليك زوجك	أبق عليها ولا تطلقها.
	مبديه	مظهرُهُ.
	وطرًا	حاجتَهُ.
	حرجٌ	ضيقٌ.
	أدعيائهم	مَنْ تبنوهم.

ثالثًا: الحكمةُ الاجتماعيةُ والسياسيةُ:

ارتباطُ النبىِّ ﷺ ببعضِ القبائلِ برباط المصاهرِة والنسبِ وتزوُّجهُ منهَا جعلَ القلوبَ تلتفُّ حولهُ وتؤازرهُ(١) فى دعوتهِ ونشر دينه. كما حدثَ لأمِّ حبيبةَ رملةَ بنت أبى سفيانَ، فكان الزواجُ وسيلةً لتخفيفِ الصراعِ ونتائجهِ، وقدْ عبرتِ الآيةُ الكريمةُ عنْ ذلَك:

(١) تؤازرهُ: تساعدُهُ وتعينهُ.



﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجۡعَلَ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ عَادَيۡتُم مِّنۡهُم مَّوَدَّةٗۚ وَٱللَّهُ قَدِيرٞۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٧﴾ [الممتحنة: ٧]

كمَا تزوجَ النبىُّ ببعضِ النساءِ، فكانَ هذَا الزواجُ خيرًا وبركةً علَى المسلمينَ ودفعِ الأذَى عنهمْ، بلْ ودخول بعضِ القبائلِ فى الإسلامِ مثلُ زواجِهِ بجويريةَ بنتِ الحارثِ سيدِ بنى المصطلقِ، فقدْ كانَ هذا الزواجُ سببًا فى إسلامِ قومهَا وعتقهم بعدَ وقوعهمْ فى الأسرِ، وقدْ حقَّق هذَا الزواجُ نتائجَ لا يحققهَا إلَّا جيشٌ كاملُ العددِ والعدة.

أضواءٌ علَى الدرسِ فِى سؤالٍ وجوابٍ

س١ ماذَا يعلمنَا الرسولُ ﷺ فى تعامله معَ زوجاته؟

ج التلطفَ والتدليلَ والرحمةَ، ويعلمنا كيفَ نصنعُ الحبَّ بالرحمةِ والعدلِ والحلمِ.

س٢ لتعدُّدِ الزوجاتِ فى الإسلامِ أسبابٌ. اذكرهَا.

ج منهَا نشرُ التعليمِ، وكسبُ التأييدِ، واكتمالُ التشريعِ وتحقيقُ التكافلِ، وتوثيقُ روابطِ الصحبةِ، وإعطاءُ القدوةِ.

س٣ ما السببُ فى جعلِ الله زوجاتِ النبىِّ ﷺ أمهاتِ المؤمنينَ؟

ج حتَّى تتخذَهنَّ نساءُ وفتياتُ المسلمينَ قدوةً ومثلًا أعلَى فى كلِّ جوانبِ حياتهنَّ، كما أنه يحرمُ على أىِّ مسلمٍ الزواجُ منهن.

س٤ تعددُ الزوجاتِ للنبى ﷺ لأسبابٍ اجتماعيةٍ وسياسيةٍ وتعليميةٍ. اذكرْ مثالًا لكلٍّ منها.

ج
- الأسبابُ الاجتماعيةُ: السيدةُ سودةُ بنتُ زمعةَ.
- الأسبابُ السياسيةُ: السيدةُ صفيةُ بنتُ حيىٍّ بنِ أخطبَ سيدِ بنى قريظَةَ.
- الأسبابُ التعليميةُ: السيدةُ عائشةُ والسيدةُ حفصةُ.

س٥ عللْ: عندما استقرتِ الدولةُ الإسلاميةُ لمْ يعدْ منْ حقِّ الرسولِ أنْ يتزوجَ.

ج لأنهُ قبل استقرار الدولة الإسلامية لا تستطيعُ زوجةٌ واحدةٌ أنْ تقومَ بالأعباءِ الجسامِ الَّتى اضطلعَ بها نساءُ النبىِّ ﷺ، وعندما استقرتْ أحوالُ الدعوةِ وزالتِ الظروفُ لمْ يعدْ منْ حقِّ الرسولِ أنْ يتزوجَ ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكَ حُسۡنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ رَّقِيبٗا ٥٢﴾ [الأحزاب: ٥٢].

س٦ لم يكنْ تعددُ الزواجِ فى الإسلامِ فقط. وضحْ ذلكَ.

ج لمْ يكنِ التعددُ فى الإسلامِ فقطْ، بلْ رافقَ أنبياءَ بنى إسرائيلَ كداود، وسليمانَ وغيرهما، والجمعُ بينَ عدةِ زوجاتٍ كانَ شائعًا قبلَ الإسلامِ عندَ الأممِ جميعِهَا، ولا يرونَ فى ذلكَ حرجًا.

س٧ ما حكمةُ زواجهِ ﷺ من السيدة «سودة بنت زمعةَ»؟

ج بعدَ رجوعِهَا منْ هجرةِ الحبشةِ الثانيةِ أصبحتْ وحيدةً لا معيلَ لهَا ولا معينَ، ولو عادتْ إلى أهلِهَا لعذبوهَا وأكرهوهَا على الشركِ، وفتنوهَا عنِ الإسلامِ، فكفلَهَا الرسولُ وتزوجهَا صونًا لهَا.

س٨ ما ثمرةُ زواجهِ منْ أمِّ المؤمنينَ عائشةَ؟

ج كانَ هذا الزواجُ خيرَ وسيلةٍ لنشرِ سنتِهِ المطهرةِ وفضائلِهِ الزوجيةِ، وأحكامِ شريعتِهِ، فحفظتْ للمسلمينَ سنةَ نبيِّهِمْ وأحكامَ شريعتِهِمْ.

س٩ بمَ لقبتْ أمُّ المؤمنينَ حفصةُ؟ ولماذا؟

ج لقبتْ بحارسةِ القرآنِ، لاحتفاظِهَا بالنسخةِ الأصليةِ مِنَ القرآنِ منذُ جمعهُ أبو بكرٍ.

س١٠ لمَ تزوجَ الرسولُ ﷺ «زينبَ بنت خزيمةَ»؟

ج بعدَ استشهادِ زوجِهَا فى غزوةِ بدرٍ لم يعدْ هناكَ من يعولُهَا، فتزوجَها الرسولُ وكان عمرُهَا ستينَ سنةً، ولم تعمرْ عندَهُ سوى سنتينِ ثمَّ توفاهَا اللهُ.

س١١ لمَ تزوجَ الرسولُ ﷺ السيدةَ أمَّ سلمةَ؟

ج بعدَ استشهادِ زوجِهَا كفلَهَا وأولادَهَا فتزوجَها، ولم يعبأْ بسنِّهَا، وقامَ بتربيةِ أيتامِهَا.

س١٢ ما ثمرةُ زواجِهِ ﷺ منَ السيدةِ (جويريةَ بنتِ الحارثِ)؟

ج أســلمَ قومُها أجمعونَ، فكانَ زواجُها خيرًا وبركةً على قومِهَا والمسلمينَ. ويقالُ إنها أيمنُ امرأةٍ على قومِهَا؛ لما نالَ قومَها من بركةٍ بسببِها.

س١٣ اذكرْ دليلًا على أنَّ التعدُّدَ كانَ بوحيٍ.

ج قالَ تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ ﴾.

س١٤ تعددُ الزوجاتِ سنةُ الأنبياءِ. اذكر الدليلَ.

ج ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً ۚ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾ ﴾ [الرعد: ٣٨].

س١٥ بمَ كانتْ تتصفُ حياةُ الرسولِ ﷺ؟

ج بالزهدِ والعزوفِ عن مباهجِ الدنيا وملذاتِهَا.

س١٦ كيفَ كانتْ نساءُ النبيِّ بالنسبةِ لنساءِ الأمةِ؟

ج كانتْ نساءُ النبيِّ خيرَ مُعلِّماتٍ لنساءِ الأمةِ في القضايَا النسائيةِ والآدابِ الزوجيةِ، كانتْ كلُّ واحدةٍ منهنَّ مدرسةً قائمةً بذاتِهَا، تدعو إلى الإسلامِ وتعلمُ الناسَ وتفتيهِمْ في أمورِ دينِهِمْ.

س١٧ لمَ تزوَّجَ الرسولُ ﷺ السيدةَ «زينبَ بنتَ جحشٍ»؟

ج حتى يبطلَ اللهُ عادةَ التبنِّي التي يصبحُ فيها المُتبنَّى كالابنِ الحقيقيِّ يحرمُ على مَنْ تبناه الــزواجُ بزوجتِهِ من بعدِهِ أو بعدَ طلاقِهَــا، كما كانَ الحالُ في زواجِ زينبَ بنتِ جحشٍ بزيدِ بن حارثــةَ الذي تبنــاهُ الرســولُ ﷺ ﴿ لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِيٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

س١٨ ما الذي نتعلمه من هذا الدرسِ؟

ج ١- كانَ النبيُّ ﷺ نموذجًا رائعًا للزوجِ المتلطفِ معَ زوجاتِهِ، الرحيمِ بِهنَّ.

٢- كانَ تعددُ زوجاتِ النبيِّ ﷺ لِحِكَمٍ ساميةٍ منها تقويةُ الصلةِ ببعضِ القبائلِ، وتعليمُ النساءِ عن طريقِ زوجاتِهِ، وتخفيفُ العداوةِ لهُ.

٣- اتصفتْ حياةُ الرسولِ ﷺ بالزهدِ والبعدِ عن مباهجِ الدنيا وملذاتِهَا.

تدريبات وأنشطة الكتاب المدرسى

مجاب عن بعضها ص ٢٢٤

١ قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ ﴾

(أ) ضعْ دائرة حولَ الإجابةِ الصحيحةِ ممَّا بينَ الأقواس فيما يأتى:

- المقصودُ بالذي أنعَم الله عليهِ فى الآيةِ (الرسولُ - أبو بكر الصديقُ - زيدُ بنُ حارثةَ)
- معنى «مبديهِ» (مظهرُهُ وكاشفهُ - مخبركَ بهِ - ناصِحكَ بهِ)
- المعنى المرادُ منْ «أدعيائهمْ» (أصدقاؤهمُ المقربونَ - أبناؤهمْ بالتبنِّى - كفارُ مكةَ)

(ب) نزلتْ هذه الآيةُ فى واحدةٍ منْ أمهاتِ المؤمنينَ؛ منْ هىَ؟

(جـ) ألغتْ هذهِ الآيةُ عادةً كانتْ منتشرةً فى الجاهليةِ؛ ما هىَ؟

٢ قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً ﴾

(أ) اشرحِ الآيةَ الكريمةَ فى ضوءِ فهمكَ الدرسَ.

(ب) بينِ الحكمةَ منْ إباحةِ تعدُّدِ الزوجاتِ فى الإسلامِ.

٣ قارنْ بينَ التعدُّدِ عنَد الأممِ قبلَ الإسلامِ والتعدُّدِ فى شريعةِ الإسلامِ.

٤ قال رسـول الله ﷺ: «خذوا نصف دينكم من هذه الحميراء»(*). من المقصود بالحميراء؟ ولماذا استحقت هذه المنزلة؟

٥ (الطاهرةُ - حارسةُ القرآنِ - المبرأةُ). من صاحباتُ الألقابِ السابقةِ منْ زوجاتِ النبىِّ ﷺ؟ وما سببُ إطلاقِها عليهنَّ؟

٦ جعلَ الله زوجاتِ النبىِّ أمهاتِ المؤمنينَ... بينْ سببَ ذلكَ.

(*) هذا الحديث لا يصح عن النبى ﷺ، حكم عليه علماء الحديث بالوضعِ أوالنكارةِ، وقالوا: كل حديث فيه (حميراء) لا يصح.



٧ تزوجَ النبيُّ لأسبابٍ، منها أسبابٌ اجتماعيةٌ وسياسيةٌ وتعليميةٌ... اذكرْ مثالًا لكلٍّ منهَا.

٨ علِّلْ لما يأتِى:

(أ) عندمَا استقرتِ الدولةُ الإسلاميةُ لم يعدْ منْ حقِّ الرسولِ أنْ يتزوجَ.

(ب) يثيرونَ الشبهاتِ حول تعددِ زوجاتِ الرسولِ معَ أنَّ غيرهُ منَ الأنبياءِ قد سبقوهُ فى التعددِ وزادوا عليهِ.

(جـ) انتشارُ السفاحِ والمخادنةِ فى المجتمعاتِ الغربيةِ وانتشارُ مرضِ نقصِ المناعةِ «الإيدز» عندَ غيرِ المسلمينَ.

(د) التفاوتُ فِى روايةِ زوجاتِ النبيِّ للأحاديثِ النبويةِ.

(هـ) ليسَ التعدُّدُ منْ صنعِ الإسلامِ.

(و) حرمَ الله زواجَ أمهاتِ المؤمنينَ منْ غيرِ الرسولِ ﷺ.

٩ اخترِ الإجابةَ الصحيحةَ مما بينَ القوسينِ فيما يلِي:

(أ) سمِّى العامُ الَّذى توفيتْ فيهِ السيدةُ خديجةُ بعام .... (الفتحِ - الفيلِ - الحزنِ)

(ب) صحابيةٌ ارتدَّ زوجُها فى الحبشةِ فأرسلَ النبيُّ ﷺ مَنْ يعقدُ لهُ عليهَا هناكَ، هى: (رملةُ بنتُ أبى سفيانَ - صفيةُ بنتُ حُيَيٍّ - سودةُ بنتُ زمعةَ)

(جـ) الزوجةُ التى تزوجهَا النبيُّ ﷺ عنْ طريقِ الوحيِ فى المنامِ هىَ السيدةُ (خديجةُ - حفصةُ - عائشةُ).

(د) كانَ تعدُّدُ زوجاتِ النبيِّ ﷺ .... (قبلَ البعثَة - قبلَ الهجرَة - بعدَ الهجرَة).

(هـ) عدَّدَ النبيُّ ﷺ بعدَ أنْ جاوزَ سنَّ .... (الأربعينَ - الخمسينَ - الستينَ).

١٠ منَ الضروراتِ الَّتى تستدعى تعدُّدَ الزوجاتِ:

......................، ....، ....

١١ ضعْ علامةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصحيحةِ وعلامةَ (✗) أمامَ العبارةِ غيرِ الصحيحةِ فيمَا يلى:

١- السيدةُ خديجةُ أولُ منْ أسلَم علَى الإطلاقِ. (   )

٢- كانَ للسيدةِ أمِّ سلمةَ دورُها فى إزالةِ الهمِّ الَّذى ألمَّ بالنبيِّ ﷺ فى غزوةِ أحدٍ. (   )

٣- السيدةُ صفيةُ بنتُ حييٍّ حفيدةُ نبيِّ الله هارونَ، وعمُّها موسى، وزوجُها محمَّدٌ ﷺ. ( )

٤- السيدةُ زينب بنت خُزيمةَ كانَت تُلقَّبُ بأمِّ المساكين. ( )

٥- السيدةُ ماريةُ القبطية أنجبت للنبى ﷺ ابنه إبراهيم. ( )

١٢ السيدةُ خديجةُ ساندتْ وأيدتْ، والسيدةُ عائشةُ حفظتْ وروت.. فى ضوءِ العنوانِ السابقِ وازنْ بينَ شخصيةِ كلٍّ منهمَا منْ حيثُ العطاءُ، وتفانى كلٍّ منهمَا فى خدمةِ الإسلامِ.

١٣ حاوركَ زميلكَ حولَ زواجِ النبيِّ ﷺ وزواجِ الأنبياءِ قبلهُ، سجلْ نقاطَ هذَا الحوارِ واعرضهُ علَى معلمكَ وسجِّلْ نتيجةَ الحوارِ فى نقاطٍ.

١٤ يتخذُ البعضُ منْ إباحةِ الإسلامِ تعدُّدَ الزوجاتِ وسيلةً لظلمِ النساءِ حيثُ يتزوجهنَّ للتسلِّى، ثمَّ يطلقهنَّ دونَ مبرِّرٍ.

-اكتبْ مقترحاتكَ لحلِّ هذهِ المشكلةِ.



تدريباتٌ وأنشطةُ الأضواءِ

مجاب عَن بعضها ص ٢٣٤

١ ضعْ علامةَ الصوابِ أوِ الخطأِ:

(أ) لقبت السيدةُ خديجةُ رضي الله عنها بالطاهرةِ العاقلةِ. ( )

(ب) حفصةُ رضي الله عنها تزوجهَا النبيُّ ﷺ بكرًا. ( )

(جـ) لقبتْ حفصةُ رضي الله عنها بحارسةِ القرآنِ. ( )

(د) أمُّنَا صفيةُ رضي الله عنها كانتْ يهوديَّةً وأسلمتْ. ( )

٢ صِلْ:

(أ)	(ب)
خديجةُ بنتُ خويلدْ	أيمنُ امرأةٍ علَى قومهَا
عائشةُ بنتُ أبى بكرٍ	تزوجهَا النبيُّ ﷺ وربَّى أيتامَهَا
أمُّ سلمةَ هندُ المخزوميةُ	لُقبتْ بالطاهرةِ العاقلةِ
جويريةُ بنتُ الحارثِ	تزوجهَا النبيُّ ﷺ بكرًا
حفصةُ بنتُ عمرَ	تزوجهَا إبطالًا لبدعةِ التبنِّى
زينبُ بنتُ جحشٍ	لقبتْ بحارسةِ القرآنِ

٣ (أ) بمَ أمرَ النبيُّ ﷺ زيدًا؟

(ب) ما الحكمةُ التشريعيةُ لزواجِ النبيِّ ﷺ منْ زينبَ بنتِ جحشٍ رضي الله عنها؟

٤ علل لما يلى:

(أ) جويرية بنت الحارث أيمنُ امرأةٍ على قومها.

(ب) لقبت حفصة بحارسة القرآن.

٥ حدد النقاط الرئيسية التى ذكرها الموضوع للرد على شبهة تعدد زوجات النبى ﷺ.

٦ قم بزيارة لمكتبة المدرســة وابحث فى التفاسير عن سبب نزول تلك الآية الكريمة ملخصًا بأسلوبك حادثة الإفك.

٧ اكتب قائمة بأسماء أمهات المؤمنين زوجات النبى ﷺ وتعريفًا موجزًا لكلٍّ.

٨ سجل بقلمك مناظرة دارت حول تعدد الزوجات بين مؤيد ومعارض.

٩ على الإنترنت دار حديث بينك وبين امرأة تدعوها إلى الإسلام فأثارت شبهة تعدد زوجات النبى ﷺ فكيف رددت على تلك الشبهة؟

١٠ قدم نصيحة لكل زوج ولكل زوجة تحثهما فيها على الإيفاء بحقوق كل منهما على الآخر.

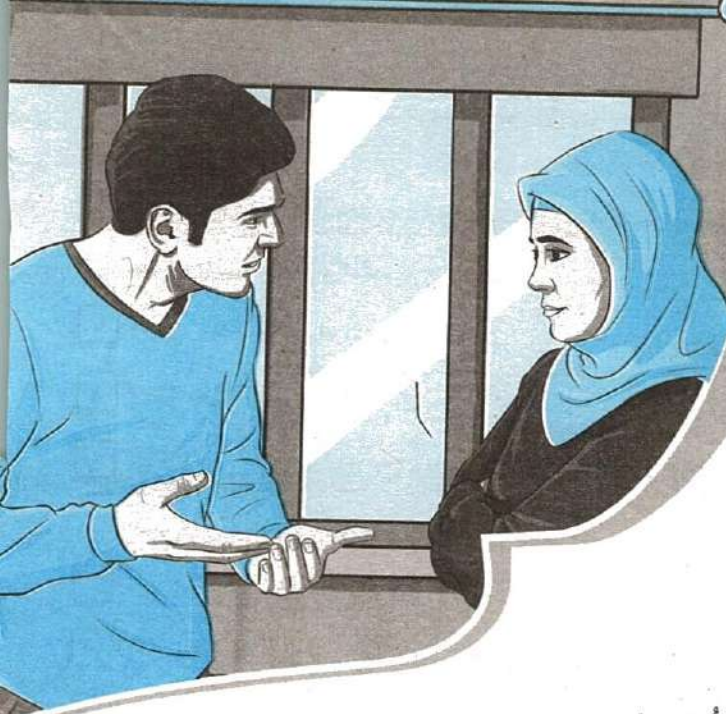
١١ لتعدد زوجات النبى ﷺ حكمة تعليمية، وضح ذلك.

١٢ كان زواج النبى ﷺ من زينب بنت جحش لحكمة تشريعية. وضح.

١٣ اذكر دليلًا من القرآن الكريم على أن التعدد كان موجودًا فى الشرائع السماوية السابقة.

١٤ تعددت الأسباب والحكم وراء تعدد زوجات النبى ﷺ. اذكر ثلاثًا منها مع التمثيل.

١٥ تعدد الزوجات مشروط بالقدرة والعدل. اشرح ذلك.





الدرسُ الثالثُ:

الزوجةُ المجادلةُ

التهيئة:

- اذكرْ قصةً اجتماعيةً عالجَها القرآنُ الكريمُ.
- ماذا يجبُ على الزوجِ تجاهَ زوجتِه؟
- أعادَ الإسلامُ للمرأةِ حقوقَها. اذكرْ آيةً تدلُّ على ذلكَ.

الفكرةُ العامةُ

سورةُ المجادلةِ مدنيةٌ، تناولتْ أحكامًا تشريعيةً كأحكامِ الظِّهارِ والكفارةِ التِى تجبُ على المُظَاهرِ، وحكم التناجِى، وآدابِ المجالسِ، وتقديم الصدقةِ عندَ مناجاةِ الرسولِ ﷺ، وعدمِ التوادِّ معَ أعدائِه، كمَا تحدثتْ عنِ المنافقينَ وعنِ اليهودِ.

أهداف الدرس:

فى نهايةِ هذا الدرسِ يتوقعُ أنْ يكونَ الطالبُ قادرًا علَى أنْ:

- يستنبطَ حكمَ الظهارِ فى الإسلامِ.
- يميلَ إلى قراءةِ القرآنِ.
- يقبلَ على قراءةِ كتبِ التفاسيرِ.
- يميزَ بين المكىِّ والمدنىِّ من القرآنِ.
- يحددَ الفرقَ بين القرآنِ الكريمِ والحديثِ القدسىِّ.

تقديم

• القــرآنُ الكريمُ: هو كلامُ الله -تعالَى- أنزلَه على رســولِه محمدٍ ﷺ؛ تأييدًا لدعوتِه، وتفصيلًا لشريعتِه، وهو معجزةُ الإسلامِ الخالدةُ، تحدَّى بِهِ اللهُ فصحاءَ العربِ فعجزُوا أنْ يأتُوا بآيةٍ من مِثْلِهِ، كما أنهُ معجزةٌ للعالمِ كله فى شــمولِ أحكامِهِ، وســموِّ تشريعاتِهِ، ودقَّــةِ معلوماتِه، ولا يزالُ العلمُ يكشفُ عن بعضِ أسرارِه على مَرِّ العصورِ.

• وبعضُ القرآنِ مكِّيٌّ نزلَ قبــلَ الهجرةِ، وبعضُه مدنيٌّ نزلَ بعدَ الهجرةِ، وتلاوةُ القرآنِ عبادةٌ، ولا تؤدَّى الصلاةُ إلا به، وهو هدايةٌ للبشرِ، قال اللهُ تعالَى:

﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ ﴾.
[الإسراء: ٩]

• والقرآنُ ١١٤ ســورةً، ومعنى السُّورةِ: المنزلةُ الرفيعةُ، وسُــمِّيتْ بذلكَ سُورُ القرآنِ؛ لأنَّها قمةُ البلاغةِ والفصاحةِ. وأسماءُ السُّوَرِ وترتيبُها وترتيبُ آياتها بوحْيٍ مِنَ الله -تعالَى- وقد سُمِّيت السُّــوَرُ بما وردَ فى بعضِ آياتِها من أسماءٍ (كسورةِ البقرةِ - وآلِ عمرانَ - والنحلِ - والكهفِ)، أو صفــاتٍ مثل: (المؤمنون)، أو معانٍ مثل: (الإخلاصِ - الشرحِ - الفتحِ)، أو حروفٍ مقطعةٍ مثل: (طه - يس).

التعريفُ بالسُّورةِ:

هذه الســورةُ مدنيةٌ، وآياتُها اثنتانِ وعشرونَ آيةً، وسُــمِّيَتْ بهذا الاسمِ لأنها دارتْ حولَ المرأةِ المســلمةِ «خولة بنت ثعلبة» التى جادلَتِ الرســولَ ﷺ حولَ ظِهارِ زوجِها لها؛ فقدْ كانتْ ترى أنَّ ظِهارَ زوجِها لها ليسَ طلاقًا، والرســولُ ﷺ يستمعُ إلى الأســبابِ التى تُقَدِّمُها؛ حتى نزلتْ آياتُ هذهِ السورةِ تؤيدُ وجهةَ نظرِها، بالإضافةِ إلى علاجِها بعضَ المشكلاتِ الاجتماعيةِ الأُخرَى.

سورة المجادلة: تلاوة وحفظ ومن ١:٦ تلاوة وتفسير وحفظ.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ
(١) ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ
لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ (٢) وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ
لِمَا قَالُوا۟ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٣) فَمَن
لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۖ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ۚ ذَٰلِكَ
لِتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤) إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ
كُبِتُوا۟ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ (٥) يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ
ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ ۚ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ (٦) أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ
يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ
سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ
ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ (٧) أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ
وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا
ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ ۚ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ۖ فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ (٨) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْا۟
بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٩) إِنَّمَا
ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
ٱلْمُؤْمِنُونَ (١٠) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ
وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَبِيرٌ (١١) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ
وَأَطْهَرُ ۚ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٢) ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ ۚ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا۟
وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٣) ۞
أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ
(١٤) أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ (١٥) ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ
ٱللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ (١٦) لَّن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ

فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٧﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ ۖ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ
ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٨﴾ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ
هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ٱلْأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠
وَرُسُلِىٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ
ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ
فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ
فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾

قاموس الأضواء

رقم الآية	الكلمة أو الجملة	المعنى
١	تجادلك	تُحاورُك وتُراجِعُك الكلامَ
	تشتكي	المرادُ: تدعو
	تحاوركما	تجادلكما
٢	يظاهرونَ	يُحرّمونَ نساءَهم تحريمَ أمّهاتِهمْ
	منكرًا من القولِ	فظيعًا منه يُنكِره الشرعُ والعَقلُ
	زورًا	كذبًا باطلًا مُنحَرفًا عن الحقِّ
٣	رَقَبةٍ	المرادُ: عبدٌ
٤	متتابِعَيْنِ	مُتَوَالِيَيْنِ دونَ انقطاعٍ
٥	يحادُّون	يعادُون / ويشاقُّون / ويخَالِفونَ

رقم الآية	الكلمة أو الجملة	المعنى
	كُبِتُوا	أُذلُّوا أَوْ أُهلكُوا أوْ لُعِنوا
٥	بينات	واضحاتٍ
	مهينٌ	شديدٌ مُذلٌّ
٦	ينبئهمْ	يخبرهمْ
	شهيدٌ	أىْ شاهدٌ
٧	نجوَى ثلاثةٍ	تَنَاجيهمْ وحديثهمْ فى السِّرِّ
٨	الإثمُ	الذنبُ
٩	تُحشرون	تُجمعونَ يومَ القيامةِ
١٠	إنما النجوَى	المرادُ النجوَى المَنهىُّ عنهَا
١١	يفسحْ	يوسعْ
	انشزُوا	انهضُوا للتوسعة أو لعبادةٍ أو خيْرٍ
١٢	قدِّموا	مهِّدُوا
١٣	أأشفقتمْ	أخِفتمُ الفقرَ والعَيلةَ؟
١٥	ساءَ	قَبُحَ
١٦	جُنَّةً	سِترًا
١٩	استحوذَ عليهمْ	اسْتولَى وغلبَ علَى عقولهمْ
٢٠	الأذلين	الزائدين فى الذلة والهوان
٢١	عزيز	غالب على أعدائه غير مغلوب
٢٢	يوادُّون	يُحِبُّون
	عَشِيرتَهم	جماعتُه أو قبيلتُهم
	بروح منه	بنورٍ يقذفُـهُ فى قلوبهم أو بِالقُرآنِ
	المفلحونَ	الفَائِزُونَ

أولًا: معانى السورة إجمالًا:

١ - قصةُ المرأةِ المجادِلةِ:

السـورةُ الكريمةُ بـدأتْ ببيانِ قصةِ المرأةِ المجادِلـةِ خولةَ بنتِ ثعلبةَ الَّتى ظاهـرَ مِنْهَا زوجُهَا الصحابـيُّ أوسُ بنُ الصامتِ، وقد جاءتْ تلكَ المرأةُ إلى رسـولِ الله ﷺ تشـكُو ظلمَ زوجهَا لهَا وقالتْ: «يا رسـولَ الله أكَلَ مالِي، وأفنَى شبابِى، ونثَرتُ لهُ بطنِي (أىْ كثرَ ولدِى) حتَّى إذا كبرتْ سنِّى، وانقطعَ ولدِى، ظاهرَ منِّى». ورُوِىَ أنهَا قالتْ: «إنَّ لى صبيةً صغارًا إنْ ضَمَمْتهُمْ إليهِ ضاعُوا، وإن ضممتهمْ إلىَّ جاعُوا»، ورسولُ الله ﷺ يقولُ لهَا: «ما أراكِ إلَّا قدْ حَرُمتِ عليه». فكانتْ تجادلهُ وتقولُ: «يا رسـولَ الله، ما طلقنِى ولكنهُ ظاهَرَ منِّى»، فيردُّ عليهَا قولَه السـابقَ، ثمَّ قالتْ: «اللهمَّ إنِّى أشكُو إليكَ».

فاستجابَ الله دعاءَها وفرَّجَ كربتهَا وشكواهَا. انظرْ سورةَ المجادِلةِ (١-٤).

هل تعلم؟

- الظهارُ هُو تشبيهُ الرجلِ زوجتَهُ بأُمهِ بالتحريمِ قائلًا لهَا: «أنتِ علىَّ كظهرِ أمِّى» كعادتهمْ فِى الجاهليةِ فى تحريمِ الزوجةِ بالظهارِ.

٢ - حكمُ الظهارِ والتناجِى:

كما تناولتْ السـورةُ حكمَ الظهـارِ وكفارتَهُ (المجادلة ٣ - ٤)، ثمَّ تحدثـت عن التناجِى وهوَ الكلامُ بينَ اثنينِ فأكثرَ سرًّا، وقدْ كانَ هذَا منْ دأبِ اليهودِ والمنافقين لإيذاءِ المؤمنينَ، فبينتْ حكمهُ وحذرتِ المؤمنينَ منْ عواقبـهِ، كما تحدثتْ عنِ اليهودِ الذينَ كانوُا يحضرونَ مجلسَ الرسـولِ ﷺ فيحيونهُ بتحيةٍ غامضةٍ، ظاهرهَا تحيةُ الإسـلامِ، وباطنهَا السَّـبُّ، كقولهمْ: «السامُ عليكَ يا محمدُ» يعنونَ: الموتَ. الآياتُ منْ (٧ - ١٣).



معلوماتٌ إثرائيةٌ:

لمْ يعتبرِ القرآنُ الظهارَ طلاقًا كما فى الجاهلية، بل اعتبرهُ أسوأَ منَ الطلاقِ، فقدْ وصفهُ الله بأنهُ منكرٌ وزورٌ، ولم يصفِ الطلاقَ بذلكَ، بلْ ولا يترتبُ على الظهارِ تحريمٌ متىَ أدّى الزوجُ كفارةَ الظهارِ.

٣- فضحُ المنافقينَ وأعوانهمْ:

وتناولتِ السورةُ الحديثَ عنِ المنافقينَ بشىءٍ منَ الإسهابِ، فقدْ اتخذُوا اليهودَ أصدقاءَ، يحبونهمْ ويوالونهمْ، وينقلونَ إليهمْ أسرارَ المؤمنينَ. فكشفت الستارَ عنهمْ وفضحتهمْ (الآيات من ١٤ - ٢١)، وختمتِ السورةُ الكريمةُ ببيانِ حقيقةِ الحبِّ فى الله، والبغضِ فى الله، الذى هوَ أصلُ الإيمانِ وأوثق عُرَى الدينِ (المجادلة: ٢٢).



وقفةٌ للتأمل:

• كانتْ شكوَى خولةَ بنتِ ثعلبةَ خيرًا وبركةً علَى المسلمينَ، فقدْ كانَ حوارُهَا معَ النبىِّ ﷺ لحلِّ مشكلتهَا سببًا فى نزولِ آياتٍ بتشريعٍ جديدٍ، تبطلُ عاداتِ الجاهليةِ وتحافظُ علَى كيانِ الأسرِ.

ثانيًا: بعضُ ما ترشدُ إليهِ السورةُ الكريمةُ:

١- تدلنَا السورةُ بهذهِ الواقعةِ على مدَى الحريةِ الَّتى كانَ يتمتعُ بها أصحابُ النبىِّ ﷺ فى عرضِ مشكلاتِهِمْ ومجادلتهِ فيها، وأنَّ النبىَّ ﷺ كانَ ينتظرُ الوحىَ لبيانِ الحكمِ فى هذهِ المشاكلِ.

٢- إنَّ الإسلامَ جَاءَ بالعدلِ والقضاءِ علَى كلِّ أنواعِ الظلمِ، فقدْ أنصفَ المرأةَ الَّتى تعرضتْ للظلمِ وطلبتِ التغييرَ.

٣- بيانُ حكمِ الظهارِ، وإلغاءُ اعتبارهِ طلاقًا، وفرضُ كفارةٍ لمنْ يصدرُ منهُ تأديبًا لهُ وتنبيهًا.

٤- بيانُ حكمِ التناجِى كمَا كشفتْ عنهُ أخلاقُ اليهودِ.

٥- استحبابُ التفسحِ فى المجالسِ؛ تأكيدًا للمحبةِ والمودَّةِ بين المؤمنينَ.

٦- النهىُ عنْ موالاةِ أعداءِ الله منَ الكفارِ، ووجوبُ عدمِ التودُّدِ إليهمْ وإلَى المبتدعينَ.

٧- وجوبُ الحبِّ فى الله.

ثالثًا: الحكمةُ من نزولِ القرآنِ مفرَّقًا:

سورةُ المجادلةِ نزلتْ لحلِّ مشكلةٍ منْ مشكلاتِ المسلمينَ، وعالجتْ آياتُها الكريمةُ قضايَا أخرَى كالتناجِـى وموالاةِ الأعداءِ، ولقدْ كانَ منْ تدبيرِ الله وحكمتِهِ ألَّا ينزلَ القرآنُ جملةً واحدةً، بلْ نزلَ مفرقًا لحكمٍ جليلة منهَا:

١- الحكمُ في قضايَا وأحداثٍ يتحيرُ فى شأنهَا الناسُ ويختلفونَ فيهَا.

٢- الإجابةُ عنْ أسئلةِ السائلينَ: ففِى القرآنِ الكريمِ آياتٌ كثيرةٌ جاءتْ بصيغةِ السؤالِ وجِّهت فى أوقاتٍ مختلفةٍ وأزمانٍ متفاوتةٍ، أجابَ عنهَا القرآنُ بما يشهدُ بأنهُ منْ عندِ الله.

٣- التدرجُ فى تربيةِ الأمةِ: ومنْ ذلكَ أنهُ لم يحرمْ عليهمْ شربَ الخمرِ فى يومٍ وليلةٍ، وإنما حرمهَا بتدرجٍ.

٤- تثبيـتُ فؤاد النبيِّ ﷺ ببيانِ ما جرَى للأنبياءِ معَ أقوامهـمْ وكيفَ تعرضُوا لألوانِ الأذَى، ولكنهمْ صبرُوا حتَّى جاءهمْ نصرُ الله، قالَ تعالَى:

﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَـٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [هود: ١٢٠]

وبيانُ أنَّ الله عاصمُهُ منْ كيدِ أعدائِهِ، وأنَّ العاقبةَ ستكونُ لهُ ولأتباعِهِ.

٥- إعلامُ المؤمنينَ بما يبيتهُ لهمْ أعداؤُهمْ منْ مكرٍ وأذىً، ومنْ ذلكَ قولهُ تعالَى:

﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَـٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء: ٤٦]

٦- لفـتُ أنظار المؤمنينَ إلَى أخطائهمْ حتَّى لا يعودُوا إليهَا، ومنْ ذلكَ ما حصلَ منَ المؤمنينَ فى غزوةِ أحدٍ، حيثُ خالفَ بعضُهمْ وصيةَ رسولِ الله، فعرَّضُوا المسلمينَ لخطرٍ شديدٍ فكادُوا ينهزمونَ.

٧- تيسيرُ حفظِ القرآنِ الكريم: فلوْ نزلَ القرآنُ مرَّةً واحدةً لشقَّ علَى المسلمينَ حفظهُ وفهمهُ، فكانَ منْ حكمةِ الله أنْ ينزلهُ مفرَّقًا؛ ليسهلَ عليهمْ حفظهُ وفهمهُ مصداقًا لقولهِ تعالَى:

﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾. [الإسراء: ١٠٦]

رابعًا: الفرقُ بينَ المكِّىِّ والمدنىِّ:

سورةُ المجادِلةِ مدنيةٌ، نزلتْ بالمدينةِ، تمثَّلتْ فيهَا سماتُ القرآنِ المدنىِّ بوضوحٍ؛ فقد امتازتْ آياتُها بالطولِ، وتناولتْ تشريعاتٍ متنوعةً، وتحدثتْ عنِ المنافقينَ وأحوالهمْ، وغيرَ ذلكَ. والقرآنُ كما هوَ معلومٌ منهُ مكِّىٌّ ومدنىٌّ. فالمكىُّ: ما نزلَ قبلَ الهجرةِ ولوْ كانَ فى غيرِ مكةَ، والمدنىُّ: ما نزلَ بعدَ الهجرةِ ولو كانَ فى غيرِ المدينةِ. والجدولُ الآتى يوضحُ سمات كلٍّ منهما:

الفرقُ بينَ القرآنِ المكىِّ والمدنىِّ:

م	القرآنُ المكىُّ	القرآنُ المدنىُّ
١	يهتمُّ اهتمامًا بارزًا بإقامة الأدلة علَى وحدانية الله وصدق رسولِ الله ﷺ، وأنَّ القيامة حقٌّ، كما يهتمُّ بإيرادِ شبهاتِ المشركينَ والردِّ عليهَا بما يبطلهَا.	يهتمُّ بدعوةِ أهل الكتاب إلى الإسلام، ومناقشتِهمْ فى عقائدهِمْ الباطلةِ وتحريفهم للكتب السماويةِ الَّتى أنزلها الله علَى موسَى -عليه السَّلامُ- وعيسَى -عليه السَّلامُ-.
٢	كلُّ سورةٍ تحتوى علَى قصصِ الأنبياء والأممِ السابقةِ، فهىَ مكيةٌ ما عدَا سورةَ البقرةِ.	يهتمُّ بالحديثِ عنِ التشريعات المتنوعةِ فى العباداتِ والمعاملاتِ والأسرةِ، كما تحدث باستفاضةٍ عنِ الحدودِ وغيرِ ذلكَ منَ الأحكامِ.
٣	كلُّ سورةٍ فيهَا سجدةٌ فهىَ مكيَّةٌ.	كلُّ سورةٍ تتحدثُ عنِ الجهادِ وأحكامهِ فَهى مدنَيةٌ.
٤	كلُّ سورةٍ بدأتْ بالحروفِ المتقطعةِ فهى مكيةٌ، ما عدَا سور البقرةِ وآلِ عمران والرعد، وكلُّ سورةٍ فيهَا لفظ «كلَّا» فهى مكيةٌ.	كلُّ سورةٍ تتحدثُ بالتفصيلِ عنِ المنافقينَ وأحوالهمْ فهىَ مدنية.

خامسًا: مدَى ترابطِ الآياتِ فى السورةِ:

عندمَا تقرَأُ السورةَ مِنْ أولِ آيةٍ فيها إلى آخرِ آيةٍ منهَا تراهَا جميعًا محكمةَ السردِ، دقيقةَ السبكِ، متينةَ الأسلوبِ، بليغةَ التراكيبِ، فصيحةَ الألفاظِ كشأنِ القرآنِ كلِّهِ، وهذَا منْ أوضحِ الأدلةِ علَى أنّ هذَا القرآن منْ عندِ الله. قالَ اللهُ تعالَى:

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾. [النساء: ٨٢]

وقدِ افتتحَ اللهُ هذهِ السورةَ بحادثةِ المحاورةِ والمجادلةِ، وهىَ أبرزُ ما جاءَ فى آياتِ هذهِ السورةِ، ولذلكَ سميتْ بهَا، وقدْ مَضتِ الآياتُ بعدَ ذلكَ تبينُ مصيرَ المعاندينَ للهِ ورسولهِ وأنهُ يعلمُ السِّرَّ والنجوىَ.

وتبينُ بعض الآدابِ العامَّةِ الَّتى يلتزمُهَا المؤمنُ، ومنهاَ عدمُ موالاةِ الأعداءِ الذينَ غضِبَ اللهُ عليهِمْ، ويتخذون الأيمانَ الكاذبةَ وسيلةً لهمْ فى حياتِهِمْ؛ لأنَّ الشيطانَ استحوذَ عليهِمْ، ثمَّ تنتهى السورةُ بوضعِ قاعدةٍ عامةٍ للمؤمنينَ، وهىَ أنْ يضعُوا عقيدتهمْ فوقَ كلِّ اعتبارٍ وفوقَ صلةِ النسبِ والقرابةِ.

قال اللهُ -تعالى-: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢]

سادسًا: الفرقُ بينَ القرآنِ الكريمِ والحديثِ القدسىِّ:

سورةُ المجادلةِ منْ سورِ القرآنِ، وهوَ كلامُ اللهِ، وهناك فروقٌ بينَ القرآنِ والحديثِ القدسىِّ الذى هوَ كلامُ الله أيضًا، منهَا:

١- القــرآنُ كله موحَى بِهِ عنْ طريقِ الوحيِ الجليِّ وعــنْ طريقِ جبريلَ عليه السلام. وكلُّه مكتوبٌ فى المَصاحفِ منْ أولِ سورةِ الفاتحةِ إلى آخرِ ســورةِ الناسِ، وهوَ معجزٌ بلفظِهِ ومعناهُ، وليسَ الحديثُ القدسيُّ كذلكَ.

٢- لفظُ القرآنِ الكريمِ ومعناهُ منْ عند الله قطعًا، ولا تجوزُ قراءتهُ إلَّا باللفظِ النازلِ منْ عندِ الله ولا تجوزُ قراءتهُ بالمعنَى بخلافِ الحديثِ القدسيِّ.

٣- أنَّ القــرآنَ الكريمَ لا يجوزُ إطلاقهُ شرعًا إلَّا علَى المُنــزَّلِ علَى نبينا محمدٍ ﷺ، أمَّا الأحاديثُ القدسيةُ فلَا يجوزُ أنْ يطلقَ عليهَا اسمُ القرآنِ.

٤- القرآنُ الكريمُ مُتعبَّدٌ بتلاوتِه، أمَّا الأحاديثُ القدســيةُ فلا يُتعبــدُ بتلاوتهَا، والقرآن يُرتَّلُ مصداقًا لقولِهِ تعالَى: ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾، والأحاديثُ القدسيةُ لا تُرتَّلُ.

٥- أنَّ الصلاةَ لا تصحُّ إلَّا بالقرآنِ الكريمِ، أمَّا الأحاديثُ القدسيَّةُ فلا تجوزُ بها الصلاةُ.

٦- أنَّ القرآنَ الكريمَ لا يجوزُ مسُّــهُ للمُحْدثِ بغيرِ حائلٍ، ويحــرمُ أيضًا علَى الجنبِ والحائضِ والنفساءِ، بخلافِ الأحاديثِ القدسيةِ.


أضف إلى معلوماتك

- المحْدِثُ: منْ كان علَى غيرِ وضوءٍ.

أضواءٌ علَى الدرسِ فِى سؤالٍ وجوابٍ

س١ منِ المرأةُ المجادِلةُ التى سُميتِ السورةُ باسمِها؟

ج هى خولةُ بنتُ ثعلبةَ.

س٢ مم جاءتِ المرأةُ تشكو إلى رسولِ الله ﷺ؟

ج جاءته تشكو إليه ظلمَ زوجِها حيثُ ظاهَر منها قائلًا لها: أنتِ علَيَّ كظهرِ أمِّى.

س٣ ماذا كانَ ردُّ الرسولِ ﷺ على المرأةِ المجادلةِ؟

ج قالَ لها: «ما أراكِ إلا قد حَرمتِ عليه».

س٤ ما كفارةُ الظهارِ فى الإسلام؟

ج كفارةُ الظهارِ ثلاثٌ على الترتيب؛ أولها عتقُ رقبةٍ مؤمنةٍ، وإن عجزَ عن ذلك انتقلَ إلى الثانيةِ وهى صيامُ شهرينِ متتابعينِ، فإن لم يستطعْ فينتقل إلى الثالثةِ وهى إطعامُ ستين مسكينًا.

س٥ للإسلامِ موقفٌ من التناجِى سراً بينَ الناس. وضِّح ذلك.

ج حرَّم الإسلامُ التناجِى بالإثمِ والعدوانِ، ولم يبحه إلا لضرورةٍ تستدعى ذلك.

س٦ ماذا يجبُ على المؤمنِ نحو أعداءِ اللهِ؟

ج يجبُ عليه عدمُ موالاةِ أعداءِ الله من الكفارِ، وعدمُ التوددِ إليهم.

س٧ هات معنى «تحاوركما» والمقصودَ بـ «رقبة».

ج معنى «تحاوَركما»: تجادلكما، والمقصودُ بـ «رقبة»: عبدٌ فاقد لحريته.

س٨ كيف كانتْ شكوى المرأةِ المجادِلة خيرًا على نساءِ المؤمنين؟

ج كانت شكواها سببًا فى نزولِ القرآنِ الكريمِ مبينًا كفارةَ الظهارِ الذى كان يعتبرُ فى الجاهلية طلاقًا تحرمُ المرأةُ به.

س٩ ما أهمُ الآدابِ التى دعت إليها السورةُ الكريمةُ؟

ج ١- عدمُ التناجى بالإثمِ والعدوان.

٢-استحبابُ التَّفسحِ فى المجالسِ تأكيدًا للمحبةِ والمودةِ بين المؤمنين.

٣- ضرورةُ طاعةِ الله وطاعةِ رسولهِ ﷺ.

س١٠ ما الدورسُ المستفادةُ من الدرسِ؟

ج ١- الإسلامُ دينُ الرحمةِ، وما جعلَ على المؤمنين من حرج.

٢- بيانُ حكمِ الظهارِ وإلغاءُ اعتبارِه طلاقًا، ووضعُ كفارةٍ لمن يصدرُ منه تأديبًا له.

٣- التراحُم والتوادُّ والتواصلُ من أهمِّ صفاتِ المؤمنين.

تدريباتٌ وأنشطةُ الكتابِ المدرسى

مجاب عن بعضها ص ٢٣٤

١ قالَ اللـــه تعالـــى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ [المجادلة: ١ - ٢]

(أ) بينْ معنَى (تحاورَكما - يظاهرونَ - منكرًا).

(ب) اذكرْ سببَ نزولِ سورةِ المجادِلةِ. ثمَّ بيِّن وجهَ تسميتِهَا بهذَا الاسمِ.

(جـ) يقالُ: سورةُ المجادِلةِ بكسر الدالِ وبفتحِها. فما الفرقُ؟

(د) بمَ وصفَ الله قولَ المظاهرِينَ منْ نسائهِمْ؟ وما دلالةُ هذَا الوصفِ؟

٢ ما الظِّهارُ؟ وما حكمهُ؟

٣ بمَ يكونُ الإطعامُ؟ وما صفتُه؟

٤ قالَ الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [المجادلة: ٩]

(أ) بينْ معنَى (تناجيتمْ - البرُّ - تحشرونَ).

(ب) مِنْ خلالِ فهمكَ للآيةِ وضحِ الفرقَ بينَ النجوَى عندَ اليهودِ والنجوَى الَّتى أمرَ الله بهَا المؤمنينَ.

(جـ) ما ثمرةُ العملِ بالآيةِ الكريمةِ علَى الفردِ والمجتمعِ؟

٥ بيِّنْ بعضَ ما اشتملَتْ عليهِ الآياتُ فى السورةِ الكريمةِ منْ توجيهاتٍ.

٦ تحدثْ عنِ الحكمةِ منْ نزولِ القرآنِ مفرَّقًا.

٧ كيفَ تجمعُ بينَ قـولِ اللّهِ تعالَـى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾ [الإسراء: ١٠٦] وبين قوله: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر: ١].

٨ قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴾ (الفرقان: ٣٢).

(أ) بينْ معنَى: (لولا - جملة - فؤادك).

(ب) لماذَا اعترضَ الكفارُ علَى نزولِ القرآنِ منجمًا؟ وبم ردَّ الله عليهمْ؟

٩ وضعَ العلماءُ معاييرَ للتميزِ بينَ مكيِّ القرآنِ ومدنيِّه. اذكرْ ثلاثة منهَا.

١٠ اذكرِ الفرق بينَ الحديثِ القدسيِّ والقرآنِ الكريمِ.

١١ جاءَ الحديث عنِ الظهارِ في سورةِ الأحزابَ، اكتبِ الآية التي ورد فيها ذلك، وقارنْ بينها وبين ما جاءَ في سورة المجادلةِ.

تدريبات وأنشطة الأضواء

مجاب عَن بعضها ص ٢٢٥

١ قال تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾.

(أ) هاتِ معنى: (تجادِلُكَ)، (زُورًا).

(ب) لم سُمِّيتِ السورةُ بهذا الاسمِ؟ وكيفَ أنصفَ القرآنُ المرأةَ المجادِلةَ؟

(جـ) تضمَّنتِ السورةُ حلًّا لكثيرٍ من القضايا غيرِ الظهارِ. اذكرْ اثنتينِ منها.

(د) ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا ۚ﴾ فسِّر مضمونَ الآيةِ.

(هـ) لمَ قدَّمَ (العفوَ) على (المغفرةِ) فى الآيةِ الكريمةِ؟

٢ ما الفرقُ بينَ الظِّهارِ والطلاقِ؟ وما حكْمُ كلٍّ منهما؟

٣ ما السرُّ فى تشديدِ عقوبةِ الظِّهارِ؟ وكيفَ عالجَهَا الإسلامُ؟

٤ كيفَ فضحَتِ السورةُ المنافقِينَ وأعوانَهم؟ وما دلالةُ ذلكَ؟

٥ أرْشَدَتْنا الآياتُ الكريمةُ إلى الكثيرِ من الأمورِ. اذكرْ ثلاثةً منهَا.

٦ قالَ تعالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾﴾.

(أ) فسِّرِ المقصودَ بقولِهِ تعالَى ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ والمشارَ إليهِ فى قولِه ﴿ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ ۚ﴾.

(ب) اذكرْ من خلالِ الآياتِ كفارةَ يمينِ الظِّهارِ، ثم اشرحْ واحدَةً منهَا.

(جـ) فى الآيةِ ما يدل على علاجِ القرآنِ الكريم لمشكلاتٍ اجتماعيةٍ. وضِّحْ ذلكَ.

(د) علامَ يدل ختامُ الآيةِ بقولِه تعالَى: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾؟

٧ تضمَّنتِ الآياتُ عظاتٍ جليلةً وعبرًا نبيلةً - اذكرْ ثلاثًا منها معَ التوضيحِ.

٨ قالَ تعالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾﴾.

(أ) بيِّنْ معْنى (نجْوَى - أدْنَى). (ب) ما حكمُ التَّناجِى؟ ولمَ حذَّرَ الله منه؟

(جـ) كشفَتِ الآياتُ عن أخلاقِ بعضِ الطوائفِ وسلوكِهم فى تفريقِ المؤمنينَ. ناقشْ ذلكَ.

(د) التناجِى نوعانِ. اذكرْهُما ثم بيِّن أثرَهُمَا على المجتمعِ.

٩ كشفَ القرآنُ الكريمُ ما يدورُ فى قلوبِ وعقولِ المنافقين. وضِّحْ ذلكَ معَ الاستشهادِ بالآياتِ الدَّالة على ذلكَ.

١٠ قالَ تعالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾.

(أ) بيِّن معْنَى (انشزُوا - خَبير).

(ب) وضحتِ الآياتُ آدابَ الجلوسِ فى المساجدِ. اذكرْها ثم وضِّحْ ثمارَهَا.

(جـ) كيفَ أكدتِ الآياتُ علَى علاقةِ المودَّة والمحبَّة بينَ المؤمنينَ؟

(د) حدِّدْ من السورةِ الكريمةِ الآيةَ التى تحددُ أدبَ الحديثِ مع الرسولِ الكريمِ ﷺ.

١١ ما الفرقُ بينَ القرآنِ المكىِّ والقرآنِ المدنىِّ؟

١٢ نزلَ القرآنُ الكريمُ على رسولِ اللَّهِ مفرَّقًا. فما السرُّ فى ذلكُ؟

١٣ قالَ تعالَى: ﴿ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ فِى ٱلْأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾ ﴾

(أ) بيِّن مَعْنى (استحوذَ - يُحَادُّونَ).

(ب) عَمَّنْ تتحدَّثُ الآياتُ؟ وبمَ وَصفَهُم القُرآنُ الكريمُ؟

(جـ) طريقُ الشيطانِ له عواقبُ وخيمةٌ. وضِّحْ ذلكَ من خلالِ فَهْمِكَ للآياتِ.

١٤ بيِّن فضلَ سورةِ المجادلةِ، وسببَ هذه التَّسْمِيةِ.

١٥ اكتبْ بأسلوبِك قصةَ المرأةِ التى جادلَتِ الرسولَ ﷺ.

١٦ اشتمَلَتْ سورةُ المجادلةِ على إعجازِ القرآنِ فى كشفِ حاجزِ النفسِ البشريةِ. وضِّحْ ذلكَ معَ ذكرِ الآيةِ الدَّالةِ على ذلكَ.



تدريبات وأنشطة الكتاب المدرسى على الوحدة الثانية

١ قالَ اللـــه تعالَـــى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ [المجادلة: ١ - ٢].

(أ) تخيرِ الصحيحَ مما بينَ القوسينِ فيما يلى:

١- سورةُ المجادِلةِ .... (مكيةٌ - مدنيةٌ - بعضُها مكيٌّ وبعضُها مدنيٌّ).

٢- تقعُ سورةُ المجادِلةِ فى صدرِ الجزءِ ....
(العِشْرِينَ - الخامسِ والعِشْرِينَ - الثامنِ والعِشْرِينَ)

٣- نزلَتْ سورةُ المجادِلةِ فى ....
(خولةَ بنتِ ثعلبةَ - أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ - جويريةَ بنتِ الحارثِ)

٤- عددُ آياتِها .... (ثلاثُونَ - أَربعُونَ - اثنتانِ وعشرُونَ)

٥- حكْمُ الظِّهارِ .... (مباحٌ - مكروهٌ - حرامٌ).

(ب) ما قصةُ المرأةِ المجادلةِ؟ وما مفهومُ الظِّهارِ؟

(جـ) عابَ القرآنُ على المظاهِرين قولَهم، فما وسائلُه فى ذلكَ؟ وما دلالةُ ختمِ الآيةِ بقولِه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾؟

٢ ضعْ علامةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصحيحةِ وعلامةَ (✗) أمامَ العبارةِ غيرِ الصحيحةِ فيمَا يلِي:

١- لو نزلَ القرآنُ مرةً واحدةً لشَقَّ على المسلمين حفظُهُ. ( )

٢- تمَّ تحريمُ الخمرِ والربا بتدرجٍ وعلى مراحلَ. ( )

٣- كانَ اليهودُ لا يُحيُّون النبيَّ ﷺ ولا يحضُرون مجلِسَه. ( )

٤- كلُّ سورةٍ فى القرآنِ تتحدثُ عن المنافِقينَ فهى مدنيةٌ. ( )

٥- كلُّ سورةٍ فى القرآنِ تتحدثُ عن التَّشريعَاتِ فهى مكيةٌ. ( )

٦- القرآنُ المدنيُّ نزلَ بعدَ الهجرةِ ولو كانَ فى غيرِ المدينةِ. ( )

٧- لا تصحُّ الصلاةُ إلا بقراءةِ القرآنِ ولا تجوزُ بالحديثِ القدسيِّ. ( )

٨- يحرمُ مسُّ المصحفِ على الجنبِ والحائضِ والنفساءِ. ( )

٣ اخترِ الصحيحَ مما بينَ القوسينِ فيما يلى:

(أ) زواجُ المتعةِ ....

(باطلٌ على الأصحِّ - باطلٌ باتفاقِ العلماءِ - جائزٌ عندَ الجميعِ)

(ب) زواجُ الأقاربِ يُؤدِّى إلى .... الذرية. (قوةِ - ضعفِ - ضياعِ)

(جـ) تجوزُ الخلوةُ بالمخطوبةِ .... (قبلَ العقْدِ فقط - بعدَ العَقْدِ فقط - كِلاهما جائزٌ).

(د) الأفضليةُ عندَ اختيارِ الزوجةِ تكونُ .... (للقريبةِ - للبعيدةِ - كلتاهما سواءٌ)

٤ استعنْ بالحاسبِ الآلىِّ وتعرَّفِ الفوائدَ النفسيةَ والصحيةَ والاجتماعيةَ للزواجِ ثمَّ حدِّدهَا فى نقاطٍ كالآتى:

الفوائدُ النفسيةُ: ١-............ ٢-............ ٣-............ ٤-............

الفوائدُ الصحيةُ: ١ -............ ٢-............ ٣-............ ٤-............

الفوائدُ الاجتماعيةُ: ١- .... ٢-............ ٣-............ ٤-............

٥ أكملْ ما يلى:

(أ) تزوّجَ النبىُّ ﷺ السيدةَ .... فكانَ هذا الزواجُ سببًا فى عتقِ أهلِهَا من الأسرِ ودخولِهم فى الإسلامِ.

(ب) السيدةُ .... هى أولُ من تزوجَ بها النبىُّ ﷺ والسيدةُ .... هى آخرُ من تزوجَ بها.

(جـ) السورةُ التى نزلَتْ فيهَا براءةُ السيدةِ عائشةَ رضي الله عنها من حَادِثةِ الإفكِ هى سورةُ ....

(د) كنيةُ أمِّ المؤمنينَ السيدةِ خديجةَ رضي الله عنها ....، وكنيةُ السيدةِ عائشةَ رضي الله عنها ....، وكنيةُ السيدةِ زينبَ بنتِ جحشٍ رضي الله عنها ....

(هـ) الوحيدةُ من زوجاتِ النبىِّ ﷺ التى شهدَتْ معَه الحصارَ فى شِعْبِ أبى طالبٍ هى السيدةُ ....

(و) السيدةُ .... هى التى ذُكِرَ اسمُ زوجِها فى القرآنِ الكريمِ فى سورةِ .... ضمنَ الآياتِ التى حرَّمَتِ التبنِّى.

(ز) مِنَ الحكَمِ الجليةِ لزواجِ النبىِّ ﷺ من السيدةِ رملةَ بنتِ أبى سفيانَ حِكمةٌ سياسيةٌ وهى .... ، وأُخْرى اجتماعيةٌ وهى ....

(حـ) الهدفُ من زواجِ النبىِّ ﷺ مِنَ السيدةِ صفيةَ بنتِ حُيى هو ....

تدريبات الأضواء العامة على الوحدة الثانية

١ قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ ﴾ [المجادلة: ٣]

(أ) بيِّن معنى (يظاهِرُون) - (تحريرُ).

(ب) عدِّدْ على الترتيبِ خطواتِ كفارةِ اليمينِ.

(جـ) قارِنْ بينَ الظِّهارِ والطلاقِ فى ضوءِ فهمِكَ للآياتِ.

٢ «فلا يجوزُ للمرأةِ أن تزوجَ نفسَـــهَا، سواءً أكانَتْ صغيرَةً أم كبيرَةً، بكرًا أم ثيبًا لقوله ﷺ: لا تزوجِ المرأةُ المرأةَ، ولا تزوجِ المرأةُ نَفْسَها».

(أ) بيِّن معنى (ثيبًا)، والمرادَ بقولِه ﷺ: «لا تزوجِ المرأةُ نفسَها».

(ب) تتضمنُ العبارةُ شرطًا من شروطِ عقدِ الزواجِ. اذكرْه.

(جـ) من شروطِ عقدِ الزواجِ أن يكونَ الزوجُ معينًا. وضِّحِ المقصودَ بذلك.

٣ قال اللَّه تعالَى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور:١١]

(أ) ما معنى الإفكِ؟

(ب) فيمن نزلَتْ تلك الآيةُ؟

(جـ) فى الآيةِ دعوةٌ إلى القضاءِ على الشائعاتِ صونًا للأعراضِ والمجتمعِ. (نعم - لا) تخير.

٤ «والزواجُ عبادة يستكملُ الإنسانُ بها نصفَ دينِه، ويلقَى بها ربَّه على أحسنِ حالٍ من الطهرِ والنقاءِ».

(أ) بيِّن مَعْنى (يلقَى) - (حالٍ).

(ب) الزواجُ عبادَةٌ - وضِّحْ ذلك من خلالِ فهمِكَ للموضوعِ.

(جـ) أوجبَ الإسلامُ فى المرأةِ عندَ عقدِ الزواجِ شروطًا. اذكرْهَا.

٥ قال الله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ① ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ②﴾ [المجادلة ١-٢]

(أ) بين مَعنى (تجادِلكُ - منكرًا)

(ب) اذكرِ الأسبابَ التى أدَّتْ إلى نزولِ هذه الآياتِ الكريمةِ.

(جـ) من خلالِ فَهْمِكَ للآياتِ الكريمةِ بيِّن كيفَ أنصفَ الإسلامُ المرأةَ؟

٦ قـالَ الله تعالَى: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ رَّقِيبًا﴾ [الأحزاب: ٥٢]

(أ) (ما ملكَتْ يمينُك) هُنَّ الجوارِى المملوكَةُ. (نعم - لا) تخير.

(ب) مَنِ المخاطبُ فى الآيةِ؟

(جـ) ما الذى لا يحلُّ للمخاطبِ فى الآيةِ؟



اختبارات الأضواء على الوحدة الثانية

الاختبار الأول

(مجاب عنه ص ٢٣٥)

السؤال الأول القرآن الكريم

قال تعالى فى سورة «المجادلة»: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيۡتُمۡ فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ﴾ [الآية: ٩]

(أ) أكمل العبارات التالية: ١- المناجاة هى: ....

٢- نهى اللهُ فى الآية الكريمة عن .... وأمر بـ..................

(ب) ما الفرق بين النجوى التى نهى اللهُ عنها المؤمنين والنجوى التى أمرهم بها؟

(جـ) ما ثمرة العمل بالآية الكريمة على الفرد والمجتمع؟

(د) اكتب الآية الكريمة الدالة على ما يلى من سورة «المجادلة» مضبوطة بالشكل:

بين الله سبحانه وتعالى أن الظِّهار منكر من القول وزور وبهتان وأن اللهَ عفو غفور.

السؤال الثانى الحديث الشريف:

قال ﷺ: «ما أراكِ إلَّا قد حرمتِ عليهِ».

(أ) لمن وجه النبى ﷺ هذا القول؟

(ب) ما الحكم الشرعى المرتبط بهذا الحديث الشريف؟

السؤال الثالث الفروع

- ضع علامة (✓) أو (✗) أمام العبارات التالية:

(أ) حرم الله زواج أمهات المؤمنين من غير الرسول. ( )

(ب) السيدة حفصة أول من أسلمت على الإطلاق. ( )

(جـ) سمى العام الذى توفيت فيه السيدة خديجة بعام الحزن. ( )

السؤال الرابع **الكتاب الإضافى:**

«حينما جاء القرآن الكريم تحدى فى أشياء كثيرة أولها مزق حواجز الغيب: حاجز الزمن وحاجز المكان».

(أ) (كثيرة - حواجز) هات مضاد الأولى ومفرد الثانية.

(ب) كيف مزق القرآن حاجز الزمن الماضى؟

الاختبار الثانى

السؤال الأول **القرآن الكريم**

من سورة «المجادلة» قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيۡتُمۡ فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ .... وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾

(أ) ما المراد بـ«الإثم»؟

(ب) ما الذى حرمه اللَّهُ كما تفهم من الآيات؟

(جـ) اكتب من قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُواْ عَنِ ٱلنَّجۡوَىٰ ....﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾.

السؤال الثانى **الحديث الشريف:**

قال ﷺ: «أعظم النساء بركة أيسرهن مؤونة».

(أ) فسر معنى قوله (مؤونة) و(أيسر).

(ب) ما أعظم النساء بركة؟

(جـ) علام يدل الحديث النبوى الشريف؟

السؤال الثالث **الفروع**

- ضع علامة (✓) أو (✗) أمام العبارات التالية:

(أ) العمة أو الخالة من المحرمات بالنسب. ( )

(ب) حدد الإسلام حَدًّا أعلى للمهر. ( )

(جـ) كان رسول اللهُ ﷺ رحيمًا بالكبار فقط. ( )

(د) لُقِّبت السيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب بحارسة القرآن الكريم. ( )

السؤال الرابع **الكتاب الإضافى:**

(أ) ما الفرق بين معجزة الرسول ﷺ ومعجزات الأنبياء السابقين؟

(ب) ﴿يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ وضح وجه الإعجاز فى الآية.

الوحدة الثالثة

الإسلامُ والعملُ الصالحُ

مُقدمةُ الوحدة:

لقدْ دعَا الإسلامُ إلى العملِ والسَّعْى وحضَّ عليهمَا، ونهَى عن البطالةِ والتعطلِ ونفَّرَ منهمَا، بحيثُ أصبحَ محرمًا - فى نظرِ الإسـلامِ - كلّ كسبٍ قائمٍ على الصُّدْفةِ أو الغرَرِ أو التجهيلِ أو الزيفِ أو الخداعِ... والعملُ الذى يستهدفهُ الإسلامُ هو العملُ المنظمُ، الصادرُ عن إرادةٍ واعيةٍ يُسيِّرها العقلُ ويوجِّهها، وعلَى ذلكَ لا يعتبرُ العملُ فى حدِّ ذاتهِ منتجًا لمنفعةٍ اقتصاديةٍ إلا إذا اقترنَ بالتنظيمِ.

وتعـرِضُ الوحدةُ لأمثلـةٍ ونماذجَ مِن العملِ الصالـحِ والذِى يحققُ للفردِ السـعادةَ فى الدنيا والآخرةِ، والاسـتعدادُ ليومِ القيامةِ يكونُ بالعملِ الصالحِ والسَّعيِ لابتغاءِ مرضاةِ الله تعالَى، كما تعرضُ الوحدةُ نماذجَ من أعمالِ رسولِ الله ﷺ من خلالِ علاقاتهِ مع أصحابهِ.

نواتجُ التعلُّم:

فى نهايةِ الوحدةِ يتوقعُ أن يكونَ الطالبُ قادرًا علَى أن:

١ يحفظَ الآيـاتِ القرآنيـةَ والأحاديـثَ النبويةَ الواردةَ بالوحدةِ.

٢ يتعرفَ معانـىَ المفرداتِ والتراكيـبِ اللغويةِ المتضمنةِ فى نصوصِ الوحدةِ.

٣ يسـتنبطَ الأحكامَ والقيمَ والآدابَ والدروسَ المستفادةَ الواردةَ بالوحدةِ.

٤ يُعْطى بعضَ التطبيقاتِ الحياتيةِ للآياتِ القرآنيةِ والأحاديثِ النبويةِ.

٥ يتعـرفَ صَلاتى الاستسـقاءِ، والاسـتخارةِ، والحكمةَ مِن تشريعهمَا، والكيفيةَ العمليةَ لهمَا.

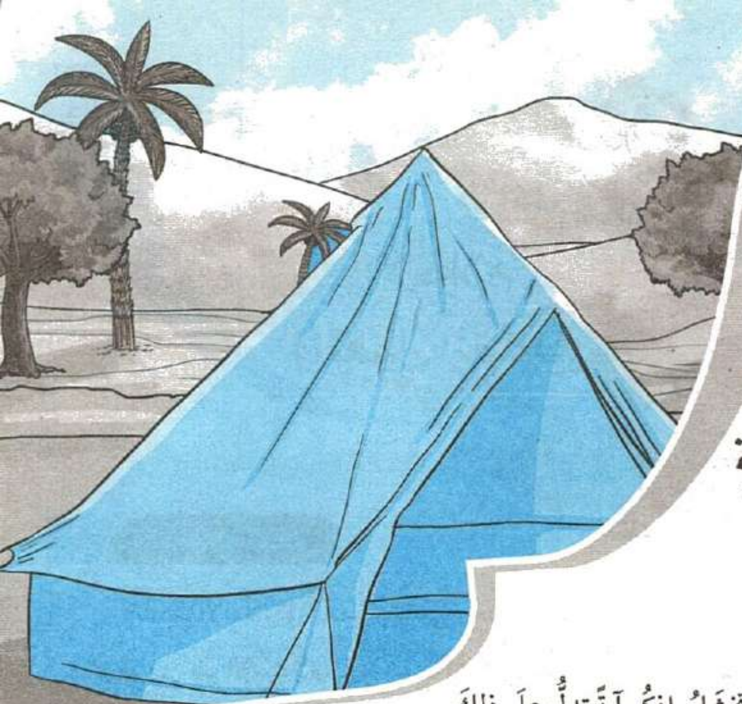
٦ يستنتجَ جوانبَ من صُحبةِ النبىِّ ﷺ والاقتداءَ بهَا.

دروس الوحدة:

١ الاستعدادُ ليومِ القيامةِ بالعمل الصالح.

٢ الدعاء ودوام الصلة بالله تعالى.

٣ الرسولُ ﷺ صاحبًا.





الدرسُ الأولُ

الاستعدادُ ليومِ القيامةِ

التهيئة:

- لماذَا خلَقَ الله الجبالَ؟
- ما ثمارُ التأملِ فى خلقِ الله؟
- جميعُ المخلوقاتِ تسبحُ الله وتخشَاهُ. اذكُر آيةً تدلُّ علَى ذلكَ.

الفكرةُ العامَّةُ

الاستعدادُ ليومِ القيامةِ يكونُ بتقوَى اللهِ تعالَى والخوفِ من غضَبِهِ وعِقابِهِ، فهوَ سُبحانَه لا تخفَى عليهِ خافيةٌ من أعمالِنا؛ لأنَّ أهلَ المعصيةِ وأهلَ الطاعةِ لا يستويانِ فى الدُّنيا فى سلوكِهم وأعمالِهِمْ وتفكيرِهمْ وفى نظرتِهمْ للحياةِ، ولا يستويانِ فى الآخرةِ عندَ اللهِ تعالى يومَ القيامةِ، وأن الفوزَ لأهلِ الإيمانِ والعملِ الصالحِ.

أهداف الدرس:

فى نهايةِ هذا الدرسِ يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

- يحفظَ الآياتِ القرآنيةَ حفظًا متقنًا.
- يعدِّدَ صفاتِ أهلِ الإيمانِ.
- يوضحَ معانىَ المفرداتِ والتراكيبِ الواردة فى الآياتِ.
- يشرحَ النصوصَ الشرعيةَ شرحًا إجماليًّا وافيًا.
- يستنبطَ بعضَ الآدابِ والأحكامِ والدروسِ المستفادةِ المتضمنةِ فى الآياتِ.
- يُعطِىَ بعضَ التطبيقاتِ الحياتيةِ للنصوصِ الشرعيةِ الواردةِ بالموضوعِ.
- يوضحَ ضعفَ الإنسانِ أمامَ قدرةِ الله تعالَى.
- يؤمنَ بأن القبرَ أولُ منازلِ الآخرةِ.
- يعددَ بعضَ العلاماتِ الصُّغرى ليوم القيامةِ.
- يسلكَ سلوكًا يتفقُ وما تدعُو إليهِ النصوصُ الشرعيةُ المتضمنةُ فى الموضوعِ.

الاستعدادُ ليومِ القيامةِ:

الاستعدادُ ليومِ القيامةِ يكونُ بالأعمالِ الصالحاتِ، وهذا من صفاتِ المؤمنينَ الصادقينَ فى إيمانِهم، ولقَدْ حضَّ (1) الله تعالَى عليهِ بندائِه علَى أهلِ الإيمانِ بأن يخافُوا ربَّهم، وأن يحذَروا غضَبهُ، قَالَ تَعَالَى:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا
تَعۡمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا
يَسۡتَوِيٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۚ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ
عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ
يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾. [الحشر: ١٨ – ٢١]

قاموس الأضواء

الكلمة أو الجملة	المعنى
📖 اتقُوا الله	خافوه واتقوا غضَبهُ
📖 لغدٍ	ليومِ القيامةِ
📖 نسُوا الله	تركُوا أمرَه، وغفلُوا عن ذِكْرِهِ
📖 فأنساهُم أنفسَهم	فلم يقدِّموا لأنفسِهم خيرًا
📖 الفاسقونَ	العاصونَ الخارجونَ عن طاعةِ الله
يستوِى	يتساوى
خاشعًا	خاضعًا ذليلًا
📖 متصدعًا	متشققًا
خشيةِ	خوفٌ ورهبةٌ

(1) حضَّ: حثَّ.



نادَى الله تعالَى فى الآياتِ الكريمةِ علَى المؤمنينَ ودعَاهمْ إلى التقوَى والنظرِ فيما أعدُّوه للآخرةِ، قالَ تعالَى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ ﴾

أى: يا مَن آمنتُم بالله حقَّ الإيمانِ، صُونُوا أنفسَكُم عن كلِّ ما يغضبُه تعالَى، وراقِبُوه فى السرِّ والعلَنِ، وقِفُوا عندَ حدودِه فلا تتجاوزُوهَا، ولتنظُرْ كلُّ نفسٍ ماذا ادخَرتْ من أعمالٍ صالحةٍ ليومِ القيامةِ. ثُم أوصَاهُم بالتقوَى مؤكدًا عليهَا، وأعْلمَهم أنه مطَّلعٌ على أعْمالِهم، وأنه لا تخفَى عليهِ خافيةٌ منهَا، وهو محيطٌ بها إحاطةً تامةً، وسَيحاسِبُهم عليهَا، إن خيرًا فخيرٌ، وإن شرًّا فشرٌّ. وفى التعبيرِ عن يومِ القيامةِ بالغدِ إشعارٌ بقُرْبِه، وأنَّه آتٍ لا محالةَ.

ثم حذَّرتِ الآياتُ المؤمنينَ أن يكونُوا مثَل الذينَ نسُوا الله تعالَى، فعاقَبهُم الله تعالَى بأن أنسَاهُم حظَّ أنفسِهم من طاعتِه وشُكْرِه، ولم يقدِّموا خيرًا لأنفسِهم، وهذا جزاءُ الخارجينَ عن طاعةِ الله تعالَى.

﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ١٩ ﴾

ثُم عقدتِ الآياتُ مقارنةً بينَ أهلِ الكفرِ وأهلِ الإيمانِ، مبينةً أنهُ:

﴿ لَا يَسۡتَوِيٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۚ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ٢٠ ﴾

أى: لا يَستوِى فى حُكمِ الله وفى جَزائِه؛ أهلُ العصيانِ وأهلُ الطاعةِ، الأشقياءُ والسعداءُ، أصحابُ النارِ وأصحابُ الجنةِ، فى سلوكِهم وفى أعمالِهم، وفى تفكيرِهم، وفى نَظرتِهم للحياةِ، وفى العاقبةِ الَّتى ينتهِى إليهَا كلُّ فريقٍ؛ أصحابُ الجنةِ - بسببِ إيمانِهم وعمَلِهم الصالحِ - همُ الفائزونَ فى الدُّنيا والآخرةِ. وفى ختامِ الآياتِ يُذكرُ الله تعالَى المؤمنينَ بعظمةِ القرآنِ الكريمِ، وعُلوِّ قدرِه، ولذلكَ دعانَا الله -عزَّ وجلَّ- إلَى الخشوعِ والتدبرِ عندَ الاستماعِ إلى آياتِه، قالَ تعالَى:

﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الحشر: ٢١]

والمعنَى: لو أن القرآنَ الكريمَ نزلَ علَى جبلٍ لخشَعَ الجبلُ لآياتِه، وتشقَّقَ من خشيةِ ربِّه؛ خوفًا مِن عدمِ القيامِ بحقِّه فى تعظيمِ آياتِه، وكانَ الأَوْلَى بابنِ آدمَ أن يخشَعَ قلبُه وأن يلينَ، وأن تخشَعَ جوارِحُه عندَ سماعِه، وهذِه أمثالٌ يضرِبُها الله تعالَى لعبادِه لعلَّهم يتذكرونَ ويتعظونَ.

ولم تختلف السنةُ عن القرآنِ الكريمِ فى هذا الضربِ، بل كانتْ مؤكدةً له فى حثِّ المسلمِ على الاستعدادِ ليومِ القيامةِ؛ باغتنامِ شبابِه، وصِحَّتِه، وغِناهُ، وفراغِه، وحَياتِه كُلهَا فى طاعةِ اللَّه تعالَى، وتقديمِ ما ينفعُه يومَ العرضِ على الله تعالَى.

قالَ الرسولُ ﷺ: «اغتنِمْ خمسًا قبلَ خمسٍ: شبابكَ قبلَ هرمكَ[1]، وصحتكَ قبلَ سقمكَ[2]، وغناكَ قبلَ فقركَ، وفراغكَ قبلَ شُغلكَ، وحياتكَ قبلَ موتكَ».

(رواه الحاكم وصححه، والبيهقى عن ابن عباس)

ولما كانَ من طبيعةِ الإنسانِ الغفلةُ والنسيانُ، وأنه قد ينشغلُ عن الآخرةِ وعن الاستعدادِ لهَا بأمورٍ؛ كالغرورِ بطولِ الأملِ، واتباعِ الهوَى.. فإنَّ الله تعالَى أرادَ أن يوقِظَه من غفلتِه، وأن يذكِّرَه بضعفِهِ، وأن يلفتَه إلى آثارِ قدرتِهِ التى تتجلَّى أمامَ ناظِريهِ كلَّ لحظةٍ وهوَ غافلٌ عنهَا، قالَ تعالَى:

﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾﴾ [الواقعة: ٨٣ - ٨٧]

---

(١) هرمك: شيخوختك وكبرك.

(٢) سقمك: مرضك.



قاموس الأضواء

الكلمة أو الجملة	المعنى
بلغت الحُلقُوم	بلغت الروح الحلقوم عند الموت
غَيْرَ مَدِينِينَ	غير مقضى عليكم

فهذِه الآياتُ تقيمُ أوضحَ الأدلةِ وأكثرَها تأثيرًا فى النفوسِ، علَى كمالِ قدرتهِ تعالَى، وعلَى نفاذِ مشيئتِه وإرادتِه، فهوَ تعالَى يتحدَّى البشرَ جميعًا أن يعيدُوا الروحَ إلى أحبِّ الناسِ إليهِمْ، وهُم واقِفونَ من حولِه وقْفةَ الحائرِ المستسلمِ، العاجزِ عن فِعْلِ أىِّ شىءٍ يدفعُ عن هذا المحتضرِ ما فيهِ من كَرْبٍ، أو أن يؤخِّرَ انتزاع روحِه من جسدِه، ولو لزمنٍ قليلٍ.. وفِى موضعٍ آخرَ أمَرَ الله تعالَى رسولَه بأن يخبرَ اليهودَ الذينَ يكرهونَ الموتَ بأنّه لا مفرَّ لهُم منهُ مهمَا حرصُوا على الهروبِ. قالَ تعالَى:

﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ﴾. [الجمعة: ٨]

قاموس الأضواء

الكلمة أو الجملة	المعنى
تَـفِـرُّونَ	تهرُبونَ

أى: قلُ أيهَا الرسولُ الكريمُ لهؤلاءِ اليهودِ الذِين يكرهُونَ الموتَ، ويزعمونَ أنَّهم أحبابُ الله! قل لَهُم علَى سبيلِ التوبيخِ والتبكيتِ: إن الموتَ - الذِى تكرهُونَه، وتحرصُونَ علَى الفرارِ منهُ - لَا مهرَبَ لكُم منهُ، ولا مَحيصَ لكُم عنه، فهوَ نازلٌ بكُم إن عاجلًا أو آجلًا، ثم تجدونَ بعدَ الموتِ الجزاءَ العادلَ مِن الذِى يعلمُ السرَّ والعلانيةَ، فيجازيكُم علَى أعمالِكمُ السيئةِ، بما تستحقُّونَه من عقابٍ.

والقبرُ هوَ أولُ منازلِ الآخرةِ، وعلَى المسلمِ أن يؤمنَ بذلكَ، وأن يستعدَّ لهُ بصالحِ الأعمالِ، قالَ تعالَى:

﴿ وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴾. [الليل: ١١]

أى لا ينفعُ الإنسانَ مالُه عندَ نزولِ القبرِ بعدَ الموتِ. كما علينَا أن نؤمنَ بيومِ القيامةِ، الذِى لا يعلمُ موعِدَه إلّا اللَّه، قالَ تعالَى:

﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ﴿٤٥﴾﴾ [النازعات: ٤٢ - ٤٥]

قاموس الأضواء

السورة	رقم الآية	الكلمة أو الجملة	المعنى
الليل	١١	تَرَدَّى	هلك ووقع فى النار
النازعات	٤٢	السَّاعَةِ	يومُ القيامةِ
		أيَّانَ مُرْسَاهَا	متَى تقومُ
		ذِكْرَاهَا	استحضارُها والنطقُ بوقتِها وإعلامُهم بها.
	٤٤	مُنْتَهَاهَا	منتهَى علمِها عندَ اللهِ وحدَه.
	٤٥	يَخْشَاهَا	يخافُها

وقد خبَّأَهُ الله تعالَى ليستعدَّ المسلمُ لهُ بالأعمالِ الصالحاتِ تقرُّبًا للَّهِ تعالَى، وقد أخبرَ النبىُّ ﷺ عن علاماتِهِ فى حديثِ جبريلَ:

قالَ: «فأخبرنِى عن الساعةِ. قالَ: ما المسئولُ عنهَا بأعلَمَ مِن السائلِ؟ قال: فأخْبرنِى عن أماراتِهَا[1]. قالَ: أن تَلدَ الأمةُ ربتهَا، وأن تَرَى الحفاةَ العراةَ رعاءَ الشاءِ[2] يتطاولونَ فى البُنيانِ[3]». (رواه مسلم).

(١) أماراتِها: علاماتها، والمفردُ (أمارةٌ).

(٢) الشَّاء: الأغنام.

(٣) البنيانُ: المرادُ البناءُ والعمارةُ.

هل تعلم؟

١- أنَّ مفتاحَ تقدُّمِ المسلمينَ الأوائلِ هو التزامُهم بمنهجِ الله تعالَى، والعملُ مِن أجلِ الدنيا والآخرةِ، فكانَ شعارُهم دائمًا «اعْمَل لدنياكَ كأنكَ تعيشُ أبدًا، واعْمَلْ لآخرتِكَ كأنكَ تموتُ غدًا». وهَذا ما يجبُ أن نلتزمَ بهِ لنفتحَ آفاقَ المستقبلِ.

٢- أنَّ نبيَّ الله نوحًا عليه السلام كان نجارًا، وأن نبيَّ الله داودَ عليه السلام كانَ حدادًا، وأن نبيَّ الله موسَى عليه السلام كانَ راعيًا، وأن نبيَّ الله محمدًا ﷺ كان تاجرًا، كمَا عَمِلَ برعْيِ الغنمِ.

٣- أنَّ مَن كثُرَ كلامُه كثُرَ خطَؤُه، ومن كَثُرَ خطَؤُه قلَّ حَياؤُه، ومن طابَ منشؤُه حسُنَ مَبدؤُه، ومَن أخذ كتابًا يقرؤُه وأتمَّ قراءتَه فقد ذهَب ظَمؤُه.. إياكَ والسَّآمةَ فى طلبِ الأمورِ فتقذفكَ الرجالُ خلفَ أعقابِها.

أضواءٌ علَى الدرسِ فِى سؤالٍ وجوابٍ

س١ إلامَ دعَا الله المؤمنينَ كما تفهمُ مِن الآياتِ مِن سورةِ الحشرِ؟

ج دعَاهُم إلى التَّقوَى والنظَرِ فيمَا أعدُّوه للآخرةِ.

س٢ قالَ تعالَى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾.
بم نَصحتْ هذِه الآيةُ المؤمنينَ؟

ج بألَّا يكونُوا كالذيـنَ تركُوا أوامِرَ الله، وارتكبُوا نواهِيَه، فعاقَبهم الله بأن أنسَـاهُم حَظَّ أنفُسِهم من طاعتِه وشُكْرِه، ولم يقدِّمُوا خيرًا لأنفسِهم.

س٣ مَن الفائزونَ يومَ القيامةِ؟

ج أصحابُ الجنةِ - بسببِ إيمانِهم وعمَلِهم الصَّالِحِ - هُم الفائزونَ فى الدنيَا والآخرةِ.

س٤ ما الذِى يجبُ علَى كلِّ من يستمعُ للقرآنِ الكريمِ؟

ج الإنصاتُ والخشوعُ والتدبرُ عندَ سماعِ آياتِ القرآنِ الكريمِ.

س٥ اذكر موقفَ السنةِ النبويةِ مما جاءَ بالقرآنِ من حثِّ المؤمنِ على الاستعدادِ للآخرةِ.

ج لم تختلفِ السنةُ النبويةُ عن القرآنِ الكريمِ فى حثِّ المؤمنِ علَى الاستعدادِ ليومِ القيامةِ باغتنامِ شبابِهِ وصحتِهِ وغناهُ وفراغِه وحياتِه كلِّها فى طاعةِ الله، وتقديمِ ما ينفعهُ يومَ العرضِ علَى الله، قالَ ﷺ: «اغتنِمْ خمسًا قبلَ خمسٍ: شبابَكَ قبلَ هرمِكَ، وصحتَكَ قبلَ سقمِكَ، وغناكَ قبلَ فقرِكَ، وفراغَكَ قبلَ شُغلِكَ، وحَياتَكَ قبلَ موتِكَ».

س٦ كره اليهودُ الموتَ وحرصوا على الهروبِ منه. فبمَ ردَّ الله عليهم؟

ج قال تعالىَ: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ﴾.

س٧ ما الذى يجبُ علَى المسلِمِ قبلَ دخولِ القبرِ؟

ج أن يستعدَّ لذلِكَ بصالحِ الأعمالِ.

س٨ ما الذى تتعلمه من هذا الدرسِ؟

ج ١- يجبُ على المسلِمِ ألا تشغَلَهُ الدنيَا عن العملِ للآخرةِ.
٢- روحُ القرآنِ الخشوعُ والتدبرُ فى معانيهِ.
٣- القبرُ أولُ منازلِ الآخرةِ.



تدريبات وأنشطة الكتاب المدرسى

مجاب عن بعضها ص ٢٣٥

١ اقرأ الآياتِ الكريمةَ من سورةِ الحشرِ من (١٨ - ٢١) ثم أجِبْ:

(أ) ما معنَى المفرداتِ التاليةِ: «اتقوا الله»، «لغدٍ»، «نسُوا الله»، «متصدعًا»؟

(ب) ماذا أفادَ قولُه تعالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾ ؟

(جـ) ما الوصيةُ التى أوصَى الله بها عبادَهُ المؤمنينَ فى الآياتِ الكريمةِ؟

(د) ما العقابُ الذِى عاقَبَ بِهِ الله -تعالَى- الذينَ تركُوا أوامِرَه ونسُوا ذِكْرَه؟

(هـ) «تركُ أوامِرِ الله تعالَى، وارتكابُ نواهِيهِ، والخروجُ عن منهجِه؛ فيه العذابُ المذلُّ يومَ القيامةِ». اكتُبِ الآيةَ الَّتى تتحدَّثُ عَن ذلكَ.

(و) كيفَ حثَّتِ الآياتُ المؤمنينَ علَى ضرورةِ الاستعدادِ ليومِ القيامةِ؟ وبأىِّ شىءٍ أمرَتْهم؟

(ز) «عقــدَتِ الآيــاتُ الكريمةُ مقارنةً بينَ أهــلِ الكفرِ وأهلِ الإيمــانِ»، ما مضمونُ هذه المقارنةِ؟ ومن الفائزُ فيهَا؟ ومَا سببُ فوزِهم؟ وفى أىِّ شىءٍ لا يستويانِ؟

٢ قــالَ تعالَــى: ﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴾. على ضوءِ هذه الآيةِ وضِّحْ ضعفَ الإنسانِ أمامَ قدرةِ الله تعالَى.

٣ قالَ تعالَــى: ﴿ لَا يَسْتَوِىٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۚ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾.

(أ) بماذا ذكَّرنَا الله فى ختامِ الآياتِ؟

(ب) ما واجِبُنا نحوَ كتابِ اللَّه؟

(جـ) ما المثلُ الذِى ضرَبَه الله -تعالَى- فى هذِه الآياتِ؟ ولماذا ضرَبَه؟

(د) ماذا نتعلمُ مِن دراستِنا لهذِه الآياتِ الكريمةِ؟

(هـ) ما علاماتُ الساعةِ؟ ولماذا خبَّأ الله تعالَى موعدَ قيامِها «مع الدليلِ لما تذكرُ»؟

٤ ضعْ علامةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصحيحةِ، وعلامةَ (✗) أمامَ العبارةِ الخطأِ فيمَا يَلى:

(أ) التعبيرُ عن يومِ القيامةِ بالغدِ إشعارٌ بقربهِ، وأنه آتٍ لا محالةَ. ( )

(ب) أهلُ المعصيةِ وأهلُ الطاعةِ يستويانِ فى الدُّنيا ولا يستويانِ فى الآخرةِ. ( )

(جـ) ضرَبَ اللَّه الأمثالَ للناسِ للتفكرِ فيها والعملِ بمقتضَاها. ( )

(د) للقيامةِ علاماتٌ كُبرى فقطْ. ( )

٥ قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾ [الحشر: ١٨]

(أ) المراد بـ: - «لِغَدٍ»: .... (لليوم التالى - للوقت المبكر - ليوم القيامة).

- «مُتَصَدِّعًا»: .... (متهدمًا - متشققًا - منهكًا).

(ب) لقد حثَّ اللَّه تعالَى على الاستعدادِ ليوم القيامةِ بالأعمالِ الصالحاتِ، واعتبرَه من صفاتِ المؤمنينَ الصادقينَ فى إيمانهم. ناقِشْ ذلكَ على ضوءِ فهمِكَ للآياتِ الكريمةِ.



تدريباتُ وأنشطةُ الأضواءِ مجاب عن بعضها ص ٢٣٦

١ ضعْ علامةَ (✓) أمامَ الصوابِ، وعلامةَ (✗) أمامَ الخطأ فيما يلى:

(أ) المسلمُ المثاليُّ هو مَنْ يعرفُ قواعدَ عملِه، ويؤدِّى عملَه بإتقانٍ. ( )

(ب) يجبُ على كلِّ إنسانٍ أنْ يتقنَ عملَه ويشاركَ فى حَلِّ مشكلاتِ مجتمعِهِ. ( )

(جـ) بَذْلُ الجهدِ والطاقةِ فى أىِّ شىءٍ يعتبرُ عملًا مفيدًا. ( )

(د) بالعملِ يكونُ الإنتاجُ الذِى يحققُ رفاهيةَ الأممِ. ( )

(هـ) لَمْ يَنْهَ الإسلامُ عن البطالةِ، ولم يُنَفِّرْ منْهَا. ( )

(و) العملُ الذى يريدُه الإسلامُ هو العملُ المنظمُ النافعُ الصادرُ عن العقلِ. ( )

٢ اخترِ الإجابةَ الصحيحةَ:

(أ) العملُ الصالحُ أولُ بابٍ لـ .... (الغِنَى - السعادةِ - الغِنَى والسعادةِ)

(ب) بالعملِ الصالحِ يخلُو أىُّ مجتمعٍ من .... (الفسادِ - الفقرِ - البطالةِ - كلِّ ما سَبق)

(جـ) الاستعدادُ ليومِ القيامةِ يكونُ بـ ....

(تقوَى الله - الجلوسِ فى المسجدِ - انتظارِ الفرجِ)

(د) الفوزُ بالجنةِ فى الآخرةِ يكونُ لـ .... (الرجالِ - النساءِ - المؤمنينَ الصالحينَ جميعًا)

(هـ) حَثَّ الله عبادَه علَى تقواه .... (مراتٍ عديدةً - مرتينِ - مرةً واحدةً)

(و) عندَ الاستماعِ إلى القرآنِ يجبُ .... (القراءةُ - الكتابةُ - الإنصاتُ والتدبرُ)

٣ ما موقفُكَ إذا...؟

(أ) رأيتَ قادرًا علَى العملِ ولا يعملُ. (ب) رأيتَ شخصًا ينكرُ السُّنَّةَ النبويةَ.

٤ قالَ تعالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾. [الحشر: ١٨]

(أ) فسِّرْ: (اتقوا اللَّه - لغد - خبير).

(ب) اكتب ما فهمتَه من هذه الآيةِ الكريمةِ بأسلوبِكَ، وحافِظْ على صحة لغتكَ.

(جـ) ما رأيك فى التعبير عن يوم القيامة بـ(غدٍ)؟

(د) السُّـنَّةُ النبويةُ تؤيد ما جاء فى القرآن الكريم. اذكر حديثًا نبويًّا واحدًا يؤيدُ ما وردَ بالآيةِ الكريمةِ مستخدمًا (الإنترنت).

5 قالَ تعالَى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴾. [الحشر: ١٩]

(أ) فسِّرْ قولَه تعالَى: (نسُوا الله - أنسَاهم أنفسَهم - الفاسقون).

(ب) مَن الذين ينهاهم الله - عز وجل - فى هذه الآيةِ الكريمةِ؟ وعَمَّ ينهاهم؟

(جـ) كيفَ يكونُ المؤمنُ ذاكرًا دائمًا للَّه - عزَّ وجلَّ - مِن وجهةِ نظرِك؟

(د) كان النبـيُّ ﷺ أكثرَ المؤمنينَ ذكرًا للَّه - عـزَّ وجلَّ - دللْ على ذلكَ بحديثٍ واحدٍ من سنتِه النبويةِ مستعينًا بـ (الإنترنت).

6 قالَ تعالَى: ﴿ لَا يَسْتَوِىٓ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۚ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾ [الحشر: ٢٠]

(أ) فسِّرْ: «يستوِى» واستخدمْ جمعَ «النار - الجنة» فى جملتينِ من عندِكَ.

(ب) ختامُ هذهِ الآيةِ الكريمةِ يؤيدُ ما ورَد بأولِها. وضِّحْ ذلكَ.

(جـ) ما رأيُكَ فى التعبيرينِ: (أصحابُ النارِ - أصحابُ الجنةِ)؟

(د) ﴿أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾؛ بمَ يُغْرِى هذا التعبيرُ الإلهيُّ؟

7 قالَ تعالَى: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ .... لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الحشر: ٢١]

(أ) اكتبِ المتروكَ من كلماتِ هذه الآية الكريمةِ مضبوطًا بالشكلِ كما حفظتَ.

(ب) فسِّرْ: (خاشعًا - متصدعًا - خشية).

(جـ) اكتُبْ ما فَهمتَه من هذه الآيةِ الكريمةِ بأسلوبِكَ، وحافِظْ على صِحَّةِ لغتِكَ.

(د) لماذا يضربُ الله - عزَّ وجلَّ - الأمثالَ للناسِ؟ أجبْ من هذه الآيةِ الكريمةِ.

8 ما واجبُنا نحوَ...؟

(أ) القرآنِ الكريمِ. (ب) السُّنَّةِ النبويةِ.

9 اذكُر ما تعلمتَه من هذا الدرسِ.





الدرس الثانى

الدعاء ودوام الصلة بالله تعالى

التهيئة:

- كلُّ المخلوقاتِ تسبِّحُ بحمدِ الله. اذكرْ آيةً تدلُّ على ذلكَ.
- الله قريبٌ منكَ. فكيفَ تدعُوه؟

الفكرةُ العامةُ

منَ الأعمالِ التى يستعدُّ المسلمُ بها للقاءِ ربِّه يومَ القيامةِ الصلاةُ. والصلاةُ فى الإسلامِ عبادةٌ جليلةٌ، تشتمِلُ على أسرارٍ بليغةٍ، لا تشاركُها فيها عبادةٌ أخرَى؛ لذا عُنىَ الإسلامُ فى الكتابِ والسنةِ بها، وشددَ كلَّ التشديدِ فى طلبِها، وحذرَ أعظمَ التحذيرِ من تركِها، فهىَ عمودُ الدينِ، ومفتاحُ الجنةِ، وخيرُ الأعمالِ، وأولُ ما يحاسبُ عليه المؤمنُ يومَ القيامةِ، كما أن النبىَّ ﷺ جعلَها الدليلَ الأولَ على الالتزامِ، والشعارَ الفاصلَ بين المسلمِ والكافرِ. والصلاةُ منها ما هو مفروضٌ، ومنها ما هوَ مسْنونٌ، وصلاةُ الاستِسقاءِ منَ الصلواتِ المسنونةِ.

أهداف الدرس:

فى نهايةِ هذا الدرسِ يتوقعُ أن يكونَ الطالبُ قادرًا على أن:

- يذكرَ معْنَى الاستسقاءِ.
- يستدلَّ علَى مشروعيةِ صلاةِ الاستسقاءِ.
- يوضِّحَ الكيفيةَ العمليةَ لصلاةِ الاستسقاءِ.
- يحفظَ مَا أُثِرَ عن النبىِّ ﷺ منْ دعواتٍ عندَ الاستسقاءِ.
- يحفظَ ما يقالُ عندَ نزولِ المطرِ بكثافةٍ.

- يذكرَ المقصودَ بصلاةِ الاستخارةِ.
- يوضِّحَ فِى أىِّ الأمورِ تكونُ صلاةُ الاستخارةِ.
- يستنتجَ حكمَ صلاةِ الاستخارةِ.
- يستدلَّ على مشروعيةِ صلاةِ الاستخارةِ.
- يصفَ الكيفيةَ العمليةَ لصلاةِ الاستخارةِ.

أولًا: صلاةُ الاستِسْقاءِ

(أ) التعريفُ بصلاةِ الاستسقاءِ ومشروعيتُها:

صلاةُ الاستسقاءِ معناها أن يتضرعَ الناسُ إلى الله سبحانَه وتعالى بالدعاءِ أن يرزقَهم المطرَ عندَ انقطاعِه، وعندَ حدوثِ الجدبِ، وشدةِ العطشِ... ومنه قولُه تعالَى:

﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾. [البقرة: ٦٠]

قاموس الأضواء

الكلمة أو الجملة	المعنى
انفجرتْ	انشقَّتْ وسالتْ
مشربَهم	مكانَ شربِهم
لا تعثَوْا	لا تفسِدُوا
مفسدينَ	متمادِينَ فى الفسادِ

أىْ واذكرْ أيُّها العاقلُ وقتَ أن دعَا موسَى عليه السلام ربَّه عزَّ وجلَّ أن يرزقَ قومَه الماءَ بعدَ أن أصابَهم العطشُ، فأجابَ الله تعالَى دعاءَه. وفى الصحيحينِ عن أنسِ بنِ مالكٍ عليه السلام قال:

جاءَ رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ وهو يخطبُ يومَ الجمعةِ فقالَ: يا رسـولَ الله، هلكَ المواشى والبهائمُ من قلةِ المطرِ.. فادعُ الله تعالَى أن يُنزلَ الغيثَ.. فرفعَ النبىُّ ﷺ يديهِ إلى السـماءِ وقال: «اللهمَّ أغثْنا.. اللهمَّ أغثْنا» فمُطروا من جمعةٍ إلى جمعةٍ، أىْ فنزلَ المطرُ فى الحالِ واستمرَّ إلى الجمعةِ التاليةِ.. فجاءَ رجلٌ فقالَ: يا رسولَ الله، تهدمتِ البيوتُ - أىْ من شدةِ المطرِ - وتقطعتِ السبلُ - أىِ الطرقُ - فرفعَ النبىُّ ﷺ يديهِ وقالَ: «اللهمَّ حوالَيْنا ولا علَيْنا». (أخرجه البخارى)
قال: فلقدْ رأيتُ السحابَ يتقطعُ يمينًا وشمالًا، يُمطرونَ ولا يُمْطرُ أهلُ المدينةِ.

قاموس الأضواء

الكلمة أو الجملة	المعنى
المواشى	الإبلُ والبقرُ والغنمُ
البهائمُ	كلُّ دوابِّ البرِّ والبحرِ ما عدا السباعَ
الغيثَ	المطرُ

(ب) كيفيةُ صلاةِ الاستسقاءِ:

صلاةُ الاستسقاءِ كصلاةِ العيدينِ؛ بأن يؤدِّىَ الإمامُ ومن خلفِه الناسُ ركعتينِ، يكبرُ فى الأولَى سبعَ تكبيراتٍ معَ الجهرِ بالقراءةِ، وفى الثانيةِ خمسَ تكبيراتٍ، وهذا ما عليهِ الشافعيةُ والحنابلةُ، أما الأحنافُ والمالكيةُ فإنهم قالوا: هى كصلاةِ العيدينِ إلا أنه لا يكبرُ فيها تكبيراتِ الزوائدِ، وإنما يستغفرُ الله تعالَى. وبعدَ الانتهاءِ من الخطبتينِ يتضرعُ الجميعُ بالدعاءِ إلى الله تعالَى أن يرزقَهم الغيثَ، وأن ينزلَ عليهِم الأمطارَ التى تُنبتُ الزرعَ، وتسقِى الإنسانَ والحيوانَ.. ومن الدعواتِ المأثورةِ فى الاستسقاءِ قولُه:

«اللهمَّ لا إلهَ إلَّا أنتَ، أنتَ الغنىُّ ونحنُ الفقراءُ إليكَ، اللهمَّ أنزلْ علينا الغيثَ، واجعلْ ما أنزلتَ قوةً وبلاغًا إلى حينٍ». وقولُه ﷺ: «اللهمَّ اسقِنا الغيثَ ولا تجعلْنا من القانطين[1]، اللهمَّ أنت أمرتَنا بدعائك ووعدْتَنا بالإجابةِ، وقد دعونَاك فاستجبْ لنا كمَا وعدتنا».

(١) القانطين: اليائسين.

قيم تربوية:

- يحتاجُ المصلِّ فى صلاتِه إلى جوٍّ هادئٍ، يخلُو فيه إلَى ربِّه، ليناجِيَه فى سكينةٍ، فمنْ أدبِ المسجدِ الحرصُ على تهيئة هذا المناخِ الهادئِ للمصلِّ، فلا يجوزُ التشـويشُ عليهِ بأىِّ شىءٍ كان؛ لا بالقرآنِ، ولا بالدعاءِ، ولا بالاستغفارِ، ولا بالذكرِ، وما وردَ من رفعِ الصوتِ والاستغفارِ والذكرِ بعدَ الصلاةِ كانَ يُقصدُ به التعليمُ.

(جـ) مَن يُستحبُّ الاستسقاءُ بِهم:

ويستحبُّ الاستسقاءُ بصحبةِ أهلِ الاستقامةِ، والعجَزةِ، والضعفاءِ، والصبيانِ.. فقدْ وردَ أن عمرَ بنَ الخطابِ رضي الله عنه استسقَى بالعباسِ عمِّ النبىِّ ﷺ وقال: «اللهمَّ إنا كنا نتوسلُ إليك بنبيِّنا فتسقينا، وإنا نتوسلُ إليك بعمِّ نبيِّك محمدٍ فاسقِنا». فأنزلَ الله تعالَى بفضلِه وكرمِه الأمطارَ.

ثانيًا: صلاةُ الاستخارةِ:

(أ) التـعريفُ بصـلاةِ الاستخـارةِ:

من الأعمالِ التى يتقربُ بها المسلمُ إلى ربِّه -تعالَى- صلاةُ الاستخارةِ، والاستخارةُ هى طلبُ خيرِ الأمرينِ فى الأمورِ المباحةِ كالزواجِ والسفرِ والتجارةِ، أما الأمرُ الواجبُ أو المندوبُ[1] فلا استخارةَ فيهما لأنهما مطلوبانِ، وأما المحرمُ أو المكروهُ فلا استخارةَ فيهما لأنهما متروكانِ.

(ب) حكمُ صلاةِ الاستخارةِ ودليلُها:

صلاةُ الاستخارةِ من الصلواتِ المسنونةِ لمَنْ أرادَ أمرًا منَ الأمورِ المباحةِ، والتبسَ[2] عليه وجهُ الخيرِ فى هذا الأمرِ المباحِ؛ لحديثِ جابرٍ رضي الله عنه حيثُ قال: كانَ النبىُّ يعلمُنا الاستخارةَ فى الأمورِ كلِّها، كما يعلِّمُنا السورةَ منَ القرآنِ (رواهُ البخارىُّ). وعلى ذلكَ فلا ينبغى على المسلمِ أن يحقرَ أمرًا لصغرِه؛ بألَّا يهتمَّ به فيتركَ الاستخارةَ فيه.

(جـ) كـيفـيةُ صـلاةِ الاسـتخـارةِ:

أن يصلِّيَ المسلمُ ركعتينِ من النوافلِ فى أىِّ وقتٍ منَ النهارِ أو الليلِ - إلا الأوقاتَ التى

---

(١) المندوب: المستحبُّ.

(٢) التبس: خَفىَ وغَمض.

يحرمُ التنفلُ فيها - يقرأُ فيهما بعدَ الفاتحةِ بما شاءَ منَ القرآنِ الكريمِ، حيثُ لم يرِدْ فى القراءةِ فيهما شىءٌ مخصوصٌ، ثم يدعُو بالدعاءِ المأثورِ عنِ النبىِّ ﷺ الذى يقولُ فيه:

«إذا همَّ أحدُكم بالأمرِ - الذى يريدُه - فليركعْ ركعتينِ من غيرِ الفريضةِ، ثمَّ ليقلْ: اللهمَّ إنى أستخيرُك (ألتمسُ منك الخيرَ) بعلمِك، وأستقدرُكَ بقدرتِك، وأسألُك من فضلِك العظيمِ أن تشرحَ صدرِى لما فيه الخيرُ، فإنك تقدرُ ولا أقدرُ، وتعلمُ ولا أعلمُ، وأنتَ علَّامُ الغيوبِ. اللهم إن كنتَ تعلمُ أن هذا الأمرَ (هنا يسمِّى حاجتَه) خيرٌ لى فى دينى ومعاشِى وعاقبةِ[1] أمرِى، فاقدْره لى، ويسِّرْه لى، ثم باركْ لى فيه، وإن كنتَ تعلمُ أن هذا الأمرَ شرٌّ لى فى دينِى ومعاشِى وعاقبةِ أمرِى، فاصرفْهُ عنِّى واصرفْنى عنه، واقدرْ لِىَ الخيرَ حيثُ كان، ثم أرضِنِى به».

وبعدَ هذا الدعاءِ يمكنُ للمستخيرِ أن يفعلَ ما ينشرحُ به صدرُه دونَ أىِّ تأثرٍ بهواه، وأغلبُ الحالاتِ أن المستخيرَ يرَى تيسُّرَ الطرقِ للأمرِ الذى يريدُه، أو يرَى عدمَ ذلكَ، فيعلمُ أن ما يسَّرَه الله هو الخيرُ، وأن ما منعَه هو الشرُّ. ويستحبُّ تكرارُ الاستخارةِ عدةَ مراتٍ.

أضواءٌ علَى الدرسِ فِى سؤالٍ وجوابٍ

س١ ما المقصودُ بصلاةِ الاستسقاءِ؟

ج) صلاةُ الاستسقاءِ معناها أن يتضرعَ الناسُ إلى الله بالدعاءِ أن يرزقَهم المطرَ عندَ انقطاعِه، وعندَ حدوثِ الجدْبِ وشدةِ العطشِ.

س٢ بيِّنْ كيفيةَ أداءِ صلاةِ الاستسقاءِ.

ج) صلاةُ الاستِسْقاءِ كصلاةِ العيدينِ؛ بأن يؤدِّىَ الإمامُ ومن خلفَه الناسُ ركعتينِ، يكبرُ فى الأولَى سبعَ تكبيراتٍ معَ الجهرِ بالقراءةِ، وفى الثانيةِ خمسَ تكبيراتٍ وهذا ما عليه الشافعية والحنابلة، أما الأحناف والمالكية فيقولون إنها كسائر الصلوات وبعد الخطبتين يتضرع الجميع بالدعاء إلى الله تعالى أن يرزقهم الغيث.

(١) عاقبة: خاتِمة ونهاية.

س٣ مَن الذينَ يستحبُ الاستِسقاءُ بهم؟

ج يستحبُّ الاستِسقاءُ بصحبةِ أهلِ الاستقامةِ، والعجَزةِ، والضعفاءِ، والصبيانِ.

س٤ ما المقصودُ بصلاةِ الاستخارةِ؟

ج هى طلبُ خيرِ الأمرينِ فى الأمورِ المباحةِ.

س٥ ما حكمُ صلاةِ الاستخارةِ؟

ج من الصلواتِ المسنونَةِ.

س٦ متى يؤدِّى المسلمُ صلاةَ الاستخارةِ؟

ج فى أىِّ وقتٍ من النهارِ أو الليلِ إلا الأوقاتَ التى يحرمُ التنفلُ فيها.

س٧ ما الذى يحتاجُ إليه المصلِّى فى صلاتِه؟

ج يحتاجُ المصلِّى فى صلاتِه إلى جوٍّ هادئٍ يخلُو فيه إلى ربِّه ليناجيَه فى سكينةٍ مع استحضار عظمة الله تعالى فى قلبه.

س٨ ما الذى تتعلمه من هذا الدرسِ؟

ج ١- أنَّ الدعاءَ قربةٌ يتقربُ بها العبدُ إلى ربِّه.

٢- التعرفَ على صلاةِ الاستِسقاءِ وكيفيتها.

٣- استحبابَ صلاةِ الاستخارةِ عندَ الأمورِ الهامةِ.



تدريباتُ وأنشطةُ الكتابِ المدرسيّ

مجاب عن بعضها ص ٢٣٦

١ ما المقصودُ بصلاةِ الاستسقاءِ؟ ومتَى تكونُ؟

٢ ما الحكمةُ من مشروعيةِ صلاةِ الاستسقاءِ؟

٣ ما حكمُ صلاةِ الاستسقاءِ؟ وما الدليلُ الشرعيُّ على مشروعيتِهَا؟

٤ صفِ الكيفيةَ العمليةَ لصلاةِ الاستسقاءِ.

٥ عللْ، لماذا يُستحبُّ أن يكونَ الاستسقاءُ بأهلِ الاستقامةِ والعجزةِ والضعفاءِ والصبيانِ؟

٦ ماذا يحدثُ لو أجدبتِ السماءُ ولم يصلِّ المسلمونَ صلاةَ الاستسقاءِ؟

٧ لماذا شرَع الإسلامُ صلاةَ الاستسقاءِ؟

٨ «من الأعمالِ التى يستعدُّ المسلمُ بها للقاءِ ربِّه يومَ القيامةِ -أيضًا- الصلاةُ» وضحْ ذلكَ.

٩ ضعْ علامةَ (✓) أمامَ الإجابةِ الصحيحةِ فيما يَلى:

صلاةُ الاستسقاءِ تعنى تضرعَ الناسِ إلى الله تعالَى بالدعاءِ أن يرزقَهم المطرَ..

هذا التعريفُ:

١- صحيحٌ.

٢- خطأٌ.

٣- يحتاجُ إلى تعديلٍ.

٤- يحتاجُ إلى تكملةٍ.

١٠ اكتبْ فيما يَلى ما تعلمتَه من دراستِكَ لهذا الموضوعِ.

١١ ما المقصودُ بصلاةِ الاستخارةِ؟ وفى أيِّ الأمورِ تكونُ؟

١٢ ما حكمُ صلاةِ الاستخارةِ؟ وما دليلُها؟

١٣ صفِ الكيفيةَ العمليةَ لصلاةِ الاستخارةِ.

١٤ سُقْ أكبرَ عددٍ من الأدلةِ على عجزِ البشر أمامَ قدرةِ الله تعالَى.

١٥ ضعْ علامةَ (✓) أمامَ الإجابةِ الصحيحةِ فيما يَلى:

(أ) كانَ النبىُّ ﷺ يعلِّمُنا الاستخارةَ فى:

١- الأمورِ العقديةِ. ٢- الأمورِ التعبديةِ.

٣- الأمورِ الأخلاقيةِ. ٤- الأمورِ المباحةِ.

(ب) بعدَ صلاةِ الاستخارةِ ودعائِها يفعلُ المستخيرُ:

١- ما يشيرُ به عليه الصالحونَ. ٢- ما ينشرحُ به صدرُه.

٣- ما يراهُ مناسبًا. ٤- ما يراهُ صالحًا.

(جـ) صلاةُ الاستخارةِ من الصلواتِ:

١- المفروضةِ. ٢- الواجبةِ.

٣- المسنونةِ. ٤- المفروضةِ فرضَ كفايةٍ.



تدريباتُ وأنشطةُ الأضواءِ

مجاب عَن بعضها ص ٢٣٦

١ ضعْ علامةَ (✓) أو علامةَ (✗) أمامَ ما يناسبُها فيما يأتِى:

(أ) عددُ تكبيراتِ صلاةِ الاستِسقاءِ ثمانى تكبيراتٍ. ( )

(ب) لصلاةِ الاستِسقاءِ خطبتانِ. ( )

(جـ) تصلَّى صلاةُ الاستسقاءِ جماعةً. ( )

(د) صلاةُ الاستِسقاءِ تُصلَّى أربعَ ركعاتٍ متواصلةٍ. ( )

(هـ) دعا سيدُنا موسَى ربَّه أن يرزقَ قومَه الماءَ فأجابَ الله دعاءَه. ( )

(و) صلاةُ الاستِسقاءِ كصلاةِ الاستخارةِ تمامًا. ( )

٢ تخيرِ الإجابةَ الصحيحةَ مما بينَ القوسينِ فيما يلى:

(أ) صلاةُ الاستسقاءِ كصلاةِ .... (المغربِ – العشاءِ – العيدينِ).

(ب) جاءَ رجلٌ فقالَ: يا رسولَ الله، تهدمتِ البيوتُ. فرفعَ النبيُّ ﷺ يدَيه وقال...............

«اللهم ارزقنا – اللهم أغثْنا – اللهمَّ حوالَيْنا لا علَيْنا».

(جـ) استسْقَى عمرُ بن الخطاب بـ...............

(علىِّ بنِ أبى طالبٍ – العباسِ عمِّ النبىِّ – عثمانَ بنِ عفانَ).

(د) صلاةُ الاستخارةِ تكونُ فى الأمورِ .... (المباحةِ – المحرمةِ – المكروهةِ).

(هـ) بعدَ صلاةِ الاستخارةِ يفعلُ المستخيرُ...............

(ما يراهُ مناسبًا – ما يشيرُ به عليه أهلُه – ما ينشرحُ به صدرُه).

٣ ما المقصودُ بصلاةِ الاستِسقاءِ؟ وبيِّنْ حكمَها.

٤ متَى يسنُّ للمسلمينَ أداءُ صلاةِ الاستِسقاءِ؟

٥ (اللهمَّ أغثْنا، اللهمَّ أغثْنا). ما المناسبةُ التى قالَ فيها الرسولُ ﷺ هذا الدعاءَ؟

٦ بينْ كيفيةَ أداءِ صلاةِ الاستِسقاءِ.

٧ ما الفرقُ بين الشافعيةِ والأحنافِ فى أداءِ صلاةِ الاستِسقاءِ؟

٨ اذكرْ دعاءً منَ الأدعيةِ المأثورةِ فى صلاةِ الاستِسقاءِ.

٩ مَن الذينَ يستحبُّ الاستِسقاءُ بِهم؟

١٠ اذكرْ موقفًا يبينُ المنزلةَ العاليةَ لـ(العباسِ بنِ عبدالمطلبِ) لدَى (عمرَ بنِ الخطابِ).

١١ ابحثْ فى الإنترنت عنِ اللقبِ الذى أطلقَه المسلمونَ على (العباسِ بنِ عبدِالمطلبِ) عندَما استسقَى به (عمرُ بنُ الخطابِ).

١٢ ابحثْ فى الإنترنت عمَّا يجبُ عندَ نزولِ المطرِ.

١٣ ما المقصودُ بصلاةِ الاستخارةِ؟

١٤ ما الأمورُ التى تكونُ فيها صلاةُ الاستخارةِ؟ وما الأمورُ التى لا استخارةَ فيها؟

١٥ ما حكمُ صلاةِ الاستخارةِ؟ وما دليلُها؟

١٦ بينْ كيفيةَ أداءِ صلاةِ الاستخارةِ.

١٧ ما الدعاءُ المأثورُ عنِ النبيِّ ﷺ فى صلاةِ الاستخارةِ؟

١٨ ضعْ كلمةَ (يجوزُ - لا يجوزُ) أمامَ كلِّ عبارةٍ مما يلى:

(أ) استخارَ مسلمٌ ربَّه للانتقامِ من شخصٍ أساءَ إليه. (   )

(ب) استخارَ مسلمٌ ربَّه فى السفرِ. (   )

(جـ) استخارَ مسلمٌ ربَّه فى قطعِ صلةِ الرحمِ. (   )

(د) استخارَ مسلمٌ ربَّه فى السرقةِ. (   )

(هـ) استخارَ مسلمٌ ربَّه فى الزواجِ. (   )

١٩ (اللهمَّ حوالَيْنا ولا علَيْنا). ما المناسبةُ التى قال فيها الرسولُ ﷺ هذا الحديثَ؟





الدرس الثالث

الرسولُ ﷺ صاحِبًا

التهيئة:

- كانَ للصحابةِ مكانةٌ عظيمةٌ فهمُ النجومُ مِنْ حولِهِ. اذكرْ دليلًا من القرآن ودليلًا من السنة على ذلك.
- اذكرِ اسمَ صحابيٍّ دَعَا الرسولُ ﷺ أنْ يُنصرَ بِهِ الدينُ.
- إلى أيِّ مدًى يؤثِّرُ الصديقُ فى صديقِه؟

الفكرةُ العامةُ:

- يتأثرُ الإنسانُ بالمحيطين به تأثرًا كبيرًا؛ لذلك دعانا الإسلامُ إلى اختيارِ الصديقِ الصالحِ، والبعدِ عن صديقِ السوءِ؛ لأن فى صحبة الأخْيارِ مجلبةً للنفعِ، وفى صحبةِ الأشرارِ مجلبةً للشرِّ.

أهدافُ الدرس:

فى نهايةِ هذا الدرسِ يتوقعُ أنْ يكونَ الطالبُ قادرًا علَى أنْ:

- يتعرفَ معنى الصُّحْبَةِ.
- يستدِلَّ على مشروعيةِ الصُّحْبَةِ.
- يوضحَ حقوقَ الصاحِبِ على صاحِبِه.
- يستنتجَ احتفاءَ الإسلامِ بالصحبةِ.
- يوضِّحَ بعضًا من جوانبِ صحبةِ النبيِّ ﷺ.
- يقتدِيَ بالرسولِ ﷺ فى تعاملِه مع أصحابِه.

(أ) الصحبةُ وأثرُها فى حياةِ الفردِ:

الأصحابُ جمعُ صاحبٍ، وهو الصديقُ الذى تطمئنُّ إليه، وتُطلِعُه على سِرِّكَ، والصُّحْبَةُ بهذا المعنَى لها أثرٌ عميقٌ فى توجيهِ النفسِ والعقلِ، ولها نتائجُ مهمةٌ فيما يصيبُ الجماعةَ كلَّها مِنْ تقدُّمٍ أو تأخُّرٍ، ومن قلقٍ أو اطمئنانٍ.. والصحبةُ الصالحةُ من أكبرِ العواملِ فى تكوينِ شخصيةِ الفردِ، وإعدادِه النفسِىِّ والخُلقىِّ، فبها يَكتسبُ المسلمُ ما ينمِّى شخصيتَه من رُوحانيَّةٍ مشرقةٍ، وعلمٍ نافعٍ، وأدبٍ سامٍ، وأخلاقٍ قويمةٍ، والصحبةُ إنْ بَدَتْ ونَمَتْ نبيلةً خالصةً تقبَّلَها الله تعالَى وباركَ فيها، وإنْ كانتْ رخيصةً مهينةً[1] رَدَّها فى وجوهِ أصحابِها، قالَ تعالَى:

﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾. [الزخرف: ٦٧]

وللصحبةِ حقوقٌ منها:

* المعاونةُ على الخيرِ، وتجنُّبُ المعاونةِ على الشرِّ.
* الأمانةُ وعدمُ الخيانةِ، فالصاحبُ يَعرِفُ سِرَّ صاحبِه، ومِنْ ثَمَّ يمكنُه إذاعتُه.

(ب) احتفاءُ الإسلامِ بالصحبةِ:

إنَّ الإسلامَ احتفَى[2] بالصحبةِ، وأحاطَها بسِيَاجٍ[3] مِنْ تعاليمِه وأوامِرِه، وعمِلَ على إشاعتِها بينَ أبنائِه، وإقامتِها على أواصرَ[4] مِنَ المودَّةِ والمحبَّةِ، ولقدْ ضربَ رسولُ اللَّه ﷺ المثَل فى صُحبتِه لأصحابِه، حيثُ تحقَّقتْ بهذه الصحبةِ إقامةُ المجتمعِ الفاضلِ، الذى كان حُلْمَ المفكِّرينَ، وأمنيةَ الفلاسفةِ منذُ القِدَمِ، وأثَّرتْ صحبتُه فى نفوسِهم، وأحدَثَتْ تحوُّلًا فى واقِعِهم.

---

(١) مَهِينةٌ: حقيرة ذليلة، والمراد: لا خير فيها.
(٢) احتَفَى: اعْتَنَى.
(٣) سِيَاجٌ: سُورٌ.
(٤) أواصِرُ: رَوابِطُ وعَلاقَاتٌ.

قال تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾. [التوبة: ٤٠]

وبذلك استحقُّوا مَدْحَ الله تعالى لهم حينَ قالَ تعالى:

﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣]

قاموس الأضواء

السورة	رقم الآية	الكلمة	المعنى
التوبة	٤٠	ثانيَ اثنينِ	سيدُنا أبو بكر
		سكينته	سكونُ القلبِ وطمأنينتُه
		كلمةَ الذينَ كفَروا	اتفاقُهم على قتلِه
الأحزاب	٢٣	قضَى نحبَه	وفَّى بنذرِه وماتَ شهيدًا
	٢٣	بدَّلوا	غيَّروا

منَ القيم الإسلامية:

- منَ الأصولِ الثابتةِ فى الشريعةِ الإسلاميةِ: محبةُ أصحابِ رسولِ اللَّه ﷺ والترضِّى عنهُم، والاستغفارُ لَهم، والاعتقادُ أنَّهم أفضلُ الأمةِ بَعْدَ رسولِ اللَّه ﷺ، وذِكْرُهم بالخيرِ، وتَرْكُ الخَوْضِ فيما وقَعَ بينَهم مِنَ الفتنِ، فقدْ أحبَّهمُ الله تعالى ورَضِىَ عنهم، وأَثْنَى عليهم فى كتابِه، وأحبَّهم الرسولُ ﷺ، ونَهَى عن سَبِّهم والتعرُّضِ لَهُم بالأذَى.

(جـ) الرسولُ ﷺ هو القدوةُ فى صحبتِهِ لأصحابِهِ:

ما زالتِ الأجيالُ المسلمةُ ترَى فى صُحبتِهِ ﷺ لأصحابِه القدوةَ الصالحةَ فى العبادةِ والأخلاقِ، والشجاعةِ والثباتِ، والعزمِ والمَضَاءِ، والتعاطُفِ والإيثارِ، والجهادِ ونَيْلِ الشهادَةِ، وما زالَ الشبابُ فى صحبتِهم - فى كلِّ عصرٍ - يستَقُونَ من معينِ فضائلِه، ويستضيئُونَ بنورِ مكارِمِه، وينهَجُونَ فى التربيةِ نَهْجَه، ويسيرونَ فى بناءِ المجْدِ سَيْرَهُ. فعلى الصاحبِ أنْ يهتمَّ بأمرِ صاحبِهِ، ويُعنَى بشأنِه، ويتفقَّدَ أمورَهُ، ويُرشدَهُ إلى أقومِ السُّبُلِ، ويقفَ بجوارِه إنْ حَلَّ به مكروهٌ، أو نزلَتْ بِهِ نازلةٌ، قالَ تعالَى:

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات: ١٠]

نصائح تربوية:

- أَوْصَى أحدُ الحكماءِ ابنَه فقالَ لَهُ: إذا جَهِلْتَ فاسألْ، وإذا أسأتَ فاندَمْ، وإذا ندِمْتَ فأقلِعْ، وإذا أفضلْتَ على أحدٍ فاكتُمْ، وإذا حدَّثتَ فاصدُقْ، وإياكَ والعجلةَ، فإن العربَ كانتْ تكنِّيهَا أمَّ الندامةِ، واستكثرْ من الحسناتِ، واحذَرِ المعاصِيَ، واخترْ أصدقاءَك بعنايةٍ؛ لأن مَنْ صادقَ الأخيارَ كان خَيْرَهُم، ومَنْ صادقَ الأشرارَ كان شَرَّهم، واعلمْ أن أضعفَ الناسِ مَنْ ضعُفَ عن كِتمانِ سرِّه، وأقواهم مَنْ قَوِيَ على غَضَبِه، وأصبرَهم مَنْ أَسرَّ فاقتَه.

وقال النبيُّ ﷺ: «مَثَلُ المؤمنينَ فى توادِّهِمْ وتَراحُمِهِمْ وتعاطُفِهم مَثَلُ الجَسَدِ الواحِدِ إذا اشتكَى منهُ عضوٌ تَدَاعَى له سائرُ الأعضاءِ بالسَّهَرِ والحُمَّى». (رواه مسلم)

وقال: «المسلمُ أخو المسلمِ، لا يَظلِمُه ولا يَخْذُلُه ولا يَحْقِرُهُ، بِحَسْبِ امرِئٍ من الشرِّ أنْ يحقِرَ أخاهُ المسلمَ، كُلُّ المسلمِ على المسلمِ حرامٌ؛ دَمُهُ ومالُه وعِرْضُهُ».

(رواه أصحاب السنن)

قاموس الأضواء

الكلمة أو الجملة	المعنى
سائِرُ	بقيَّةُ
لا يخذُلُهُ	لا يتخلَّى عنه
حَسْبَ	يكفِي

(د) جوانبُ مِنْ صحبتِه ﷺ لأصحابِه:

مِنْ جوانبِ القدوةِ فى صحبتهِ ﷺ لأصحابِهِ: تقديمُه لهم فى الطعامِ والشرابِ، وتعهُّدُه لهم بالسؤالِ عنهم، وتفقُّدُ أحوالِهم، وزيارةُ مريضِهم، والذَّوْدُ عن ضعيفِهم، والدعاءُ لهم إذا طلَبَ أحدٌ منه ذلك أم لم يطلبْ، وتقديمُه لأهلِ الفضلِ منهم، ومن ذلك اعترافُه بفضلِ أبى بكرٍ الصديقِ رضي الله عنه،

قال ﷺ: «ما لأحــدٍ عندَنا يدٌ إلا وقد كافيناهُ بها، ما خلا أبا بكرٍ، فإن له عندَنا يدًا يُكافئُه الله تعالَى بها يومَ القيامةِ، وما نَفَعنِي مالُ أحدٍ قطُّ ما نفَعنى مالُ أبى بكرٍ، ولو كنتُ متخذًا خليلًا لاتخذتُ أبا بكرٍ خليلًا، ألاَ وإنَّ صاحبَكم خليلُ اللَّه».

(رواه الترمذى)

قاموس الأضواء

الكلمة أو الجملة	المعنى
ما لأحدٍ عندنا يدٌ	المراد: فَضْلٌ

ومن جوانبِ القدوةِ فى صحبتِهِ لأصحابِهِ: الرحمةُ بهم، ومن ذلك: رَفْضُ مشاركتِهِ الضعيفَ والمريضَ فى القتالِ، فعندَما طلبَ عبدُ اللَّه بنُ عمرَ فى غزوةِ أُحُدٍ أن ينتظمَ فى صفوفِ المقاتلينَ وكانتْ سِنُّهُ أربعَ عشرةَ سنةً، لم يسمَحْ له رسولُ الله لصِغَرِ سِنِّهِ، فلما كانتْ غزوةُ الأحزابِ وكانتْ سنُّه خمسَ عشرةَ سنةً واشتدَّ عودُه، أجازَه وسمَحَ له أن يكونَ بينَ المقاتلينَ. ومن جوانبِ القدوةِ فى صحبتِهِ؛ أنه كان يُهدِّئُ من رَوْعِهم، ومن ذلك ما فعَله مع أبى بكرٍ الصديقِ فى الغارِ عندَما اقتربَ المشركونَ من الغارِ، وعندما ارتعدَتْ فرائصُ [1] الصِّدِّيقِ خَوْفًا على رسولِ الله، فالتفَتَ إليه الرسولُ مهدِّئًا مِنْ رَوْعِه [2] وقائلاً له: «يا أبا بكرٍ، ما ظنُّك باثنينِ الله ثالثُهما[3]». (أخرجه الشيخان). ومن جوانبِ القدوةِ -كذلك- مشاركتُه إيَّاهُم العملَ، وعدمُ التعالِى عليهم، فقدِ اشترك معَهم فى بناءِ مسجدِه؛ ليكونَ مقرًّا للصلاةِ والعبادةِ، ومدرسةً لتعليمِ الدينِ، ومكانًا لاجتماعِ المسلمينَ للتشاوُرِ فى أمورِهم وحَلِّ مشكلاتِهم، كما شارَكَهم فى حَفْرِ الخندقِ. كما شاركَ أصحابَه فى إعدادِ الطعامِ، فعندما وزَّعَ الصحابةُ العملَ عليهم وقالوا: نكفيكَ العملَ، رَفَضَ ذلك وقال: «وعلىَّ جَمْعُ الحطَبِ».

وقد تأسَّى [4] به صحابتُه ﷺ الذين تشرَّفُوا بصحبتِهِ، وتخرَّجُوا فى مدرستِهِ، واكتسبُوا من أفضلِ الأخلاقِ وأجملِ الخِصالِ [5] والصفاتِ.. وعلينا يا أبنائى أن نتأسَّى بأصحابِ القدوةِ فى التاريخِ، وأولُهم صاحبُ القدوةِ الأولُ رسولُ البشريةِ محمدُ بنُ عبدِ اللَّه (صلواتُ الله عليهِ) الذى سَمَا على كلِّ العبقرياتِ البشريةِ، والنُّضْجِ الإنسانىِّ الكاملِ من لدُنْ [6] آدمَ إلى يومِ البعثِ والنشورِ، وعلينا -كذلك- أن نتأسَّى بأصحابِهِ فى مواقِفِهم البطوليةِ الرائعةِ.

---

(١) فرائصُ: أعضاءٌ.
(٢) رَوْعه: خَوْفه.
(٣) الله ثالثُهما: أى ناصرُهما.
(٤) تأسَّى: اقتدى.
(٥) الخِصال: الصفاتُ، والمفرد (خَصْلَة).
(٦) لَدُنْ: عِنْدَ.



أضواءٌ علَى الدرسِ فِى سؤالٍ وجوابٍ

س١ ما حقوقُ الصحبةِ؟

ج ١- الأمانةُ وعدمُ الخيانَةِ. ٢- المعاونةُ على الخيرِ وتجنُّبُ المعاونةِ على الشرِّ.
٣- مساعدتُه إذا احتاجَ.

س٢ ما الذى تحقَّقَ بصحبةِ النبىِّ ﷺ لأصحابِهِ؟

ج تحقَّقَتْ بهذِهِ الصحبةِ إقامةُ المجتمعِ الفاضلِ، الذى كانَ حُلْمَ المفكِّرينَ وأمنيةَ الفلاسفةِ منذُ القِدَمِ، وأثَّرَتْ صُحبتُه فى نفوسِهم وأحدَثَتْ تحوُّلًا فى واقِعِهم.

س٣ الرسولُ ﷺ هو القدوةُ فى صحبتِه لأصحابِه ولكلِّ الأجيالِ. وضِّحْ ذلكَ.

ج كان القدوةَ الصالحةَ لهم فى العبادةِ والأخلاقِ، والشجاعةِ والثباتِ، والعزمِ والمضاءِ، والتعاطفِ والإيثارِ، والجهادِ ونيلِ الشهادةِ، وما زالت الأجيالُ المسلمةُ ترَى فى ذلك القدوةَ الصالحةَ.

س٤ اذكرْ مثالًا توضِّحُ به رحمةَ النبىِّ ﷺ لأصحابه.

ج رفضُه مشاركةَ الضعيفِ والمريضِ فى القتالِ، مثلما رفضَ أنْ يشاركَ عبدُ الله بنُ عمرَ فى القتالِ فى غزوةِ أُحُدٍ؛ لأنَّ عُمْرَهُ لم يتجاوزِ الرابعةَ عشرةَ.

س٥ كيفَ كانَ النبىُّ ﷺ يشاركُ أصحابَه العملَ؟

ج كان يشاركُهم العملَ ولا يتعالَى عليهم، فقدِ اشتركَ معهم فى بناءِ مسجدِهِ، كما شاركَهُم فى حَفْرِ الخندقِ، وكذلكَ شاركَهمُ فى إعدادِ الطعامِ بجمعِ الحطبِ لهم.

س٦ ما الذى يجبُ على الأبناءِ؟

ج يجبُ عليهم أنْ يتأسَّوْا بأصحابِ القدوةِ فى التاريخِ، وأولُهم صاحبُ القدوةِ الأولَى رسولُ البشريةِ محمدُ بنُ عبدِ الله، كما يجبُ عليهم أن يقتدُوا بأصحابِهِ فى كلِّ مواقِفِهم البطوليةِ الرائعةِ.

س٧ ما الذى تتعلمه من هذا الدرسِ؟

ج ١- أنَّ مِنْ حقوقِ الصحبةِ الصالحةِ المعاونةَ على البرِّ والتَّقْوى.
٢- أنَّ الرسولَ ﷺ خيرُ نموذجٍ للصحبةِ الصالحةِ.
٣- ضرورةَ مشاركةِ الأصحابِ فى العملِ وعدمَ التعالِى عليهم.

تدريباتُ وأنشطةُ الكتابِ المدرسى

مجاب عن بعضها ص ٢٣٦

١ ما المقصودُ بالصحبةِ؟ وما حقوقُ الصاحبِ على صاحبِه؟

٢ ما الأدلةُ على مشروعيةِ الصحبةِ؟

٣ «الصديـقُ العظيمُ قد يقودُ صاحبَه إلى النجاحِ فى الدنيـا والفلاحِ فى الآخرةِ» وضحْ كيفَ يتحققُ ذلك، مدعمًا إجابتَك بأمثلةٍ من جوانبِ القدوةِ فى صحبتِه ﷺ لأصحابِه.

٤ كيف تختارُ صاحبَك؟ وما واجبُك نحوَه؟

٥ ضعْ علامةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصحيحةِ فيما يلى:

(ا) الأجيالُ المسلمةُ يرونَ فى صحبتِه ﷺ لأصحابِه القدوةَ الصالحةَ فى العبادةِ والأخلاقِ. ( )

(ب) نهَى الرسولُ ﷺ عن مصاحبةِ الأخِ السيئِ أو القريبِ الفاسدِ. ( )

(جـ) شاركَ النبىُّ ﷺ أصحابَه فى العملِ فى مواقفَ كثيرةٍ. ( )

٦ ماذا يحدثُ إذا..؟

(ا) صاحبَ المرءُ إنسانًا فاسدًا.

(ب) خانَ الصاحبُ صاحبَه.

٧ اخترِ الإجابةَ الصحيحةَ بوضعِ علامةِ (✓) أمامَها فيما يلى:

(أ) حققتْ صحبةُ الرسولِ ﷺ لأصحابِه:

- تحولًا فى واقعِ حياتِهم المعيشِ.
- إقامةَ المجتمعِ الفاضلِ.
- مدحَ الله تعالَى لهم فى كتابِه.
- جميعُ ما سبقَ صوابٌ.

(ب) نسـتنتجُ من قولِه ﷺ: «المؤمنُ الذى يُخالِطُ الناسَ ويصبرُ على أذَاهم خيرٌ من الذى يُخالِطُ الناسَ ولاَ يصبرُ على أذَاهم»:

- أنَّ الإسلامَ دينُ تجمُّعٍ وأُلفَةٍ لا دينُ عُزْلةٍ واستيحاشٍ.



- وجوبَ مخالطةِ الناسِ والصبرِ على أَذَاهم.
- حرمةَ هجرِ الناسِ والعزلةِ عنهم.
- لا شيءَ مما سبقَ صوابٌ.

٨ ماذا نتعلمُ من دراستِنا لهذا الموضوعِ؟

٩ قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ فى ضوءِ هذهِ الآيةِ الكريمةِ أجبْ عمَّا يلى:

(أ) ما المقصودُ بالصحبةِ؟ وما حقوقُها؟ وكيف احتفَى الإسلامُ بها؟

(ب) كان الرسولُ ﷺ قدوةً لأصحابِه فى الصحبةِ. وضحْ ذلك فى ضوءِ دراستِك للموضوعِ.

١٠ وردَ بدرسِ (النبىُّ ﷺ صاحبًا) بعضُ منافعَ للصحبةِ. أضفْ منافعَ أخرى.

تدريبات وأنشطة الأضواء

مجاب عَن بعضها ص ٢٣٧

١ ما المقصودُ بالصحبةِ؟ وما أثرُها فى حياةِ الفردِ والمجتمعِ؟

٢ قارنْ بينَ الصحبةِ النبيلةِ الخالصةِ والصحبةِ الرخيصةِ المهينةِ.

٣ كيفَ احتفَى الإسلامُ بالصحبةِ؟

٤ ما الذى تحققَ بصحبةِ النبىِّ ﷺ لأصحابِه؟

٥ ما الذى تراهُ الأجيالُ المسلمةُ فى صحبةِ النبىِّ ﷺ لأصحابِه؟

٦ ما واجبُ الصاحبِ نحوَ صاحبِه؟ أيّدْ إجابتَك بدليلٍ شرعىٍّ.

٧ كان النبىُّ ﷺ قدوةً لأصحابِه فى الصحبةِ. اذكرْ بعضًا من جوانبِ هذه القدوةِ.

٨ ماذا قالَ النبىُّ ﷺ اعترافًا بفضلِ (أبى بكرٍ الصديقِ)؟

٩ اذكرْ مثالًا توضحُ فيه رحمةَ النبىِّ ﷺ بأصحابِه.

١٠ كيف كان النبىُّ ﷺ يهدِّئُ من رَوْعِ أصحابِه؟

١١ كيف كان النبىّ ﷺ يشاركُ أصحابَه العملَ؟

١٢ ابحثْ فى الإنترنت عن بعضِ منافعِ الصحبةِ التى لم تردْ فى درسِ (النبىُّ ﷺ صاحبًا).

١٣ قال النبىُّ ﷺ: «مثلُ المؤمنينَ فى توادِّهم وتراحمِهم وتعاطُفِهم مَثَلُ الجسدِ الواحدِ إذا اشتكَى منه عضوٌ تداعَى له سائرُ الجسدِ بالسهرِ والحمَّى».

(أ) ما الذى يمكنُ استنتاجُه من الحديثِ الشريفِ؟

(ب) ماذا نستنتجُ من قولِه تعالَى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾؟

١٤ قال النبىُّ ﷺ: «المسْلِمُ أَخُو المسْلمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ، بِحَسْبِ امْرِئٍ من الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ المسْلِمَ، كلُّ المسلمِ عَلَى المسْلِمِ حَرَامٌ؛ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ».

(أ) ما الذى يمكنُ استنتاجُهُ من الحديثِ الشريفِ؟

(ب) كيف تختارُ صاحبَك؟

(جـ) ماذا نستنتجُ من قولِه تعالَى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾؟ [التوبة: ٤٠].

تدريبات وأنشطة الكتاب المدرسى على الوحدة الثالثة

مجاب عن بعضها ص ٢٣٧

١ أكمِلْ ما يأتى:

(أ) إجادةُ العملِ وإتقانُه والإبداعُ فيه تتطلَّبُ ....

(ب) يُقصدُ بالعملِ ....

(جـ) العَلاقةُ بيـنَ العملِ والعقيـدةِ تكمُـنُ فـى ....، ....، ....

٢ قال تعالـى: ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة: ٦٠]

(أ) ما المقصودُ بصلاةِ الاستسقاءِ؟ وما دليلُها من السُّنَّةِ؟ وما الحكمةُ من تشريعِها؟

(ب) صِفِ الكيفيةَ العمليةَ لصلاةِ الاستسقاءِ، وهل تختلفُ فى كيفيتِها عن صلاةِ الاستخارةِ؟

(جـ) صلاةُ الاستخارةِ تكونُ فى الأمورِ المباحةِ. وضحْ ذلك مع التمثيلِ.

(د) صلاةُ الاستسقاءِ وصلاةُ الاستخارةِ دليلٌ على عَجْزِ البشرِ أمامَ قدرةِ الله تعالَى. وضحْ ذلك.

٣ اكتبِ المصطلحَ الذى تعبِّرُ عنه كُلُّ عبارةٍ مما يلى:

* طَلَبُ خيرِ الأمرَيْن فى الأمورِ المباحةِ.
* الصديقُ الذى تطمئنُّ إليه، وتُطلعُه على سِرِّكَ.
* التضـرُّعُ إلى اللهِ تعالَـى بالدعاءِ طلبًا للمطـرِ عندَ انقطاعِه، وعنـدَ حُدوثِ الجَدْبِ والعَطَشِ.
* القيامُ بالعملِ كاملًا، وملازمتُه ومحاولةُ إجادتِه، والعملُ على تحسينِه، والإبداعُ فيه.

تدريبات الأضواء العامة على الوحدة الثالثة

مجاب عن بعضها ص ٢٣٧

١ قال النبيُّ ﷺ: «اغْتنمْ خمسًا قبلَ خمسٍ: شبابَكَ قبلَ هَرَمِكَ، وصِحَّتَك قبلَ سَقَمِكَ، وغناكَ قبلَ فقرِكَ، و.............، و..........» (رواه الحاكم).

(أ) فسِّرْ: (اغتنمْ - هَرَمك - سَقَمك) فى ضوءِ دراستكَ لهذا الحديثِ الشريفِ.

(ب) اكتبِ المتروكَ من هذا الحديثِ الشريفِ مكانَ النقطِ.

(جـ) ماذا تعلمتَ من هذا الحديثِ الشريفِ؟

(د) هل يوجدُ تعارضٌ بين السُّنَّةِ النبويةِ والقرآنِ الكريمِ؟ وضحْ ما تقولُ.

٢ قالَ تعالَى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [الحشر: ١٩].

(أ) فسِّر قولَه تعالَى: (نَسُوا الله - أَنسَاهُم أنفسَهم - الفاسقونَ).

(ب) مَنِ الذينَ يَنهاهُم الله -عزَّ وجلَّ- فى هذه الآيةِ الكريمةِ؟ وعَمَّ ينهاهُمْ؟

(جـ) كيف يكونُ المؤمنُ ذاكرًا دائمًا للَّه -عزَّ وجلَّ- من وجهةِ نظركَ؟

(د) يومُ القيامةِ آتٍ لا محالةَ. فكيفَ يكونُ الاستعدادُ لَه؟

٣ أجبْ عمَّا يأتى:

(أ) ما العملُ الذى يكافَأُ عليهِ المسلمُ؟

(ب) هل توجدُ علاقةٌ بينَ العملِ والعقيدةِ؟ وضحْ.

(جـ) ماذا تحتاجُ إجادةُ العملِ من كلِّ عاملٍ؟

(د) اذكرْ رأيكَ فى العملِ بلا عِلمٍ.

(هـ) ماذا يلزمُ لزيادةِ الإنتاجِ؟

(و) ما نوعُ العملِ الذى يحثُّ عليهِ الإسلامُ؟ ولماذا؟

٤ أجِبْ عمَّا يلى:

(أ) ما موقفُ الإِسلامِ من العملِ؟ وبِمَ وعدَ -سبحانَه- مَنْ يتقنونَ أعمالَهم؟

(ب) اذكرْ بعضَ ثِمارِ العملِ على العمالِ والمجتمعاتِ.

(جـ) وضحْ موقفَ الإسلامِ من البطالةِ، ورأيكَ فى هذا الموقفِ.

٥ قالَ تعالَى: ﴿وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۖ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ مِن رِّزۡقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ﴾ [البقرة: ٦٠].

(أ) عرِّفْ صلاةَ الاستسقاءِ. ومتى تكونُ؟ وما حكمها ؟

(ب) بيِّنْ كيفيةَ أداءِ صلاةِ الاستسقاءِ.

(جـ) ما المقصودُ بصلاةِ الاستخارةِ؟ وما حكمُها؟

(د) ما الأمورُ التى لا استخارةَ فيها؟

(هـ) اذكرْ دعاءً من الأدعيةِ المأثورةِ فى صلاةِ الاستسقاءِ.

٦ قال النبيُّ ﷺ: «مثلُ المؤمنينَ فى توادِّهم وتراحمِهم وتعاطفِهم مثلُ الجسدِ الواحدِ إذا اشتكى منهُ عضوٌ تداعى له سائرُ الجسدِ بالسهرِ والحُمَّى».

(أ) ما الذى يمكنُ استنتاجُه من الحديثِ الشريفِ؟

(ب) ما أثرُ صحبةِ النبيِّ ﷺ على أصحابِه؟

(جـ) ما حقوقُ الصحبةِ؟ وكيفَ احتفَى الإسلامُ بها؟

٧ قالَ تعالَى: ﴿ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ فى ضوءِ هذه الآيةِ الكريمةِ أجبْ عما يلى:

(أ) ما المقصودُ بالصحبةِ؟ وما أثرُها فى حياةِ الفردِ والمجتمعِ؟

(ب) كان النبيُّ ﷺ قدوةً لأصحابِه فى الصحبةِ. اذكرْ بعضَ جوانبِ هذه القدوةِ.

(جـ) كيفَ كانَ النبيُّ ﷺ يهدِّئُ من رَوْعِ أصحابِه؟

(د) كيفَ كانَ النبيُّ ﷺ يشاركُ أصحابَه العملَ؟

اختبارات الأضواء على الوحدة الثالثة

الاختبار الأول

(مجاب عنه ص ٢٣٧)

السؤال الأول القرآن الكريم

أجب عن الأسئلة الآتية:

قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَـٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَـٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾.

(أ) بيِّن معنى (انشزوا – أوتُوا). (ب) إلام تدعو الآية الكريمة؟

(جـ) علل: سميت سورة المجادلة بهذا الاسم.

(د) اكتب إلى قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.

السؤال الثانى الحديث الشريف

قال رسول الله ﷺ: «اغتنم خمسًا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك».

(أ) ما معنى (هَرَمِك – سقمك)؟

(ب) إلام يرشد الحديث الشريف؟

(جـ) ما الحكمة من إخفاء يوم القيامة؟

السؤال الثالث الفروع

ضعْ علامة (✓) أو (✗) أمام التالى:

١– ليوم القيامة علامات كبرى فقط. ( )

٢– صلاة الاستخارة من الصلوات المسنونة. ( )

٣- شارك الرسول ﷺ أصحابه فى العمل فى الكثير من المواقف. (   )

٤- تحققت بصحبة الرسول ﷺ إقامة المجتمع الفاضل. (   )

السؤال الرابع **الشخصيات والكتاب الإضافى**

(أ) وضح الفرق بين معجزة القرآن ومعجزة الرسل السابقين.

(ب) قال تعالى: ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلۡخُرۡطُومِ﴾.

١- هات معنى (سنسمه).

٢- فيمن نزلت هذه الآية الكريمة؟

(جـ) تحدى اللَّه سبحانه وتعالى بالقرآن ....، .... أكمل.

الاختبار الثانى

السؤال الأول **القرآن الكريم**

أجب عن الأسئلة الآتية:

قال تعالى فى سورة المجادلة: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ فِى ٱلۡأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾.

(أ) فسر معنى قوله: ﴿قَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾.

(ب) ما الحقيقة التى تضمنتها الآيات؟

(جـ) اكتب من قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ ...﴾ إلى قوله: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

السؤال الثانى **الحديث الشريف**

قال رسول اللَّه ﷺ: «اغتنم خمسًا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك».

(أ) ما المقصود بكل من: «هرمك - سقمك»؟

(ب) كيف يستعد المسلم ليوم القيامة كما فهمت من الحديث الشريف؟

(جـ) اذكر درسًا تربويًّا مستفادًا من الحديث الشريف.

السؤال الثالث **الفروع**

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ فيما يلى:

١- أهل المعصية وأهل الطاعة يستويان فى الدنيا، ولا يستويان فى الآخرة. ( )

٢- صلاة الاستخارة من الصلوات المسنونة لمن أراد أمرًا من الأمور المباحة. ( )

٣- حققت صحبة الرسول ﷺ لأصحابه إقامة المجتمع الفاضل. ( )

٤- دعا الإسلام إلى طهارة القلب وطهارة اللسان. ( )

٥- لم يكن الرسول ﷺ يفضل البنين على البنَات. ( )

٦- صلاة الاستسقاء أربع ركعات. ( )

السؤال الرابع **من كتاب «معجزة القرآن الكريم»**

(أ) أكمل العبارات التالية:

١- معجزات الرسل السابقين على سيدنا محمد ﷺ من .... بينما معجزة سيدنا محمد ﷺ «القرآن الكريم» من ....

٢- قوله تعالى: ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلۡخُرۡطُومِ﴾ نزلت فى عدو اللَّه ....

٣- مراكز الإحساس عند الإنسان توجد فى ....

(ب) علل لما يأتى:

١- الموت دليل على الحياة.

٢- لا تصادم بين القرآن والحقيقة العلمية الثابتة بالتجربة.

الكتاب الإضافى

معجـزة القـرآن

الشيخ / محمد متولى الشعراوى

الجزء المقرر للفصل الدراسى الأول

(من الفصل الأول إلى الفصل الثالث)



التعريف بالكاتب

- فضيلةُ الأستاذِ الشيخ: محمد متولى الشعراوى عَلَمٌ منْ أعلامِ الدعوةِ الإسلاميةِ فى العَصرِ الحاضرِ لا يحتاجُ إلى تعريفٍ، ولكنَّنا نعرضُ نبذةً موجزةً عن مولدِهِ ونشأتِه وأعمالِه فيما يلى:

محطات فى حياته	التفاصيل
مَولِدُهُ ونشأتُهُ	• وُلِدَ سنة ١٩١١م فى قريةِ «دقادوس» مركز «ميت غمر» بمحافظةِ الدَّقهليةِ، وحفِظَ القرآنَ الكريمَ فى كُتَّابِ القريةِ، ثم التحقَ بمعهدِ الزقازيقِ الأزهرىِّ الابتدائىِّ سنة ١٩٢٦م، والثانوىِّ سنة ١٩٣٢م، وتخرَّجَ فى كليةِ اللغةِ العربيةِ بجامعةِ الأزهرِ سنة ١٩٤١م، وانتهى من الدراساتِ العُليا سنة ١٩٤٣م.
أعمالُه	• عَمِلَ مدرسًا للأدبِ والبلاغةِ فى معهدِ طنطا الأزهرىِّ، وتنقَّلَ بينَ معاهدِ الزقازيقِ والإسكندريةِ والقاهرةِ، وأُعيرَ للعملِ بالسعوديةِ من سنة ١٩٥٠م - ١٩٦٣م، ثم عُينَ وكيلًا للدعوةِ بمديريةِ الأوقافِ بمحافظةِ الغربيةِ، ورئيسًا لبعثةِ الأزهرِ فى الجزائرِ، ثم أستاذًا بجامعةِ الملكِ عبدِ العزيز بالسعودية سنة ١٩٧٢م.
فى الوزارَة	• اختيرَ وزيرًا للأوقافِ وشئونِ الأزهرِ فى نوفمبر سنة ١٩٧٦م وخرجَ مِنها فى أكتوبر سنة ١٩٧٨م.
نشرُ الدعوةِ الإسلامية	• ظلَّ ينشرُ الدعوةَ الإسلاميةَ بأسلوبِهِ السهلِ الحبيبِ إلى العقولِ والقلوبِ بجوارِ عملِهِ الوظيفىِّ، عن طريقِ وسائلِ الإعلامِ المسموعةِ والمرئيةِ والمقروءةِ، حتى تفرغَ لها بعدَ تركِ الوزارةِ، فاجتمعتْ حولَه قلوبُ المسلمينَ فى جميعِ أنحاءِ العالمِ، بل إنَّ غيرَ المسلمينَ أُعجبوا بحديثِهِ ودَخلوا الإسلامَ عن اقتناعٍ؛ لأنه عرضَ مبادئَ الإسلامِ فى صورتِها الواضحةِ المشرقةِ. وقد تُوفِّىَ إلى رَحْمةِ الله فى ١٧/٦/١٩٩٨م، تَغمَّدهُ اللهُ برحمتِهِ، وأسْكَنَه فَسِيحَ جَنَّاته.

أضواءُ على الكتاب

- هذا الكتابُ خلاصةُ أحاديثَ ألقَاها الإمامُ الشـعراويُّ؛ لإثباتِ إعجازِ القرآنِ الكريم، وجُمعتْ فى خمسةِ فصولٍ، واسـتمدَّ الأدلةَ من الحقائقِ الكونيةِ والعلميةِ والتاريخيةِ والبلاغيةِ، وأوضحَ أن القرآنَ معجزةٌ خالدةٌ لجميعِ البشرِ حتى يومِ القيامةِ، واستشهدَ بالآياتِ القرآنيةِ التى تدلُّ على هذَا التحدِّى والإعجاز.

هدفُ الكتاب ودروسٌ نتعلَّمُها

- تبصيرُ المؤمنين بعقيدتهم التى اشـتملَ عليها القرآنُ، وإثباتُ أنه من عنـدِ الله، فكلُّ ما فيهِ صِدْقٌ وحَقٌّ، وأنه معجزةٌ خالدةٌ أمامَ الأجيالِ والفلاسـفةِ والمفكريـنَ والأدباءِ على مَرِّ الزمانِ من جميع الأجنـاس والأديـانِ، ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨٨].

مقدمة

١- القرآنُ معجزةٌ خالدةٌ

معجزةُ القرآنِ الكريمِ هى معجزةٌ خالدةٌ باقيةٌ إلى يومِ القيامةِ.. والقرآنُ خاتمُ الكتبِ السماويةِ.. ليسَ له عصرٌ معينٌ فى إعجازِه، ولا زمنٌ محددٌ فى تحدِّيهِ للبشريةِ كلِّها.. وهو لم يأتِ ككتابِ علمٍ.. هذهِ حقيقةٌ يجبُ أن نضعَها فى أذهانِنا.. ولكنه فى الوقتِ نفسِه جاءَ كمعجزةٍ خالدةٍ باقيةٍ.. ومنْ هنا فإن فيه إعجازًا لكلِّ العصورِ؛ إعجازًا لمن عاشوا قبلَنا، وإعجازًا لعصرِنا هذا، وإعجازًا لمن سيأتونَ بعدَنا.. حتى تنتهىَ الدنيا وما فيها.

٢- القرآنُ موجَّهٌ إلى الأحياءِ فى كلِّ زمانٍ ومكانٍ

والقرآن جاءَ لينذرَ مَن كانَ حيًّا.. ومن هنا فإنه موجَّهٌ إلى الأحياءِ.. وتحدِّيهِ هو بالنسبةِ لمن يُقيمونَ على هذهِ الأرضِ.. وليسَ لمنِ انتقلوا منها إلى العالمِ الآخرِ.. فأولئكَ يرونَ عينَ اليقينِ.. ويعرفونَ الحقَّ بعدَ مغادرتهم الدنيا..

٣- هذا الكتابُ تفسيرٌ علمىٌّ عميقٌ لبعضِ معجزاتِ القرآنِ

وتناولَ فضيلة الشيخِ الشعراوى بعدَ ذلكَ: لماذا نزلَ القرآنُ ككتابٍ جامعٍ للبشريةِ كلِّها، ولماذَا كانت الكتبُ السماويةُ تنزلُ إلى أمةٍ أو شعبٍ لتعالجَ داءً بينما القرآنُ عالجَ جميعَ مشاكلِ البشريةِ كلِّها؟ ثمَّ روَى بالتفصيلِ كيفَ أنَّ القرآنَ مزَّقَ حُجُبَ الغيبِ الثلاثةَ: حجابَ الزمنِ الماضى.. وحجابَ الحاضرِ.. وحجابَ المستقبلِ.. بل إنَّه دخلَ إلى أعماقِ النفسِ البشريةِ؛ ليظهرَ ما يخبئُهُ الإنسانُ.. ولا يبوحُ بهِ.. ولا يعلمُه إلا اللهُ.

مزقَ القرآنُ بعدَ ذلكَ حجبَ المستقبَلِ القريبِ والبعيدِ، فأنبأَ عن أشياءَ لم يكُن العقلُ يعتقدُ أنها ستحدثُ.. أو أنها يمكنُ أن تحدثَ.. وتَنبَّأَ بنتائجِ حروبٍ ومصائرِ شعوبٍ.. وقالَ لنا: إنَّ



الأرضَ كُرويةٌ.. وكشفَ لنا علمَ الأجنَّةِ قبلَ أنْ يعرفَه العالمُ.. وتحدَّى البشريةَ فى أنْ تخلقَ ذبابةً واحدةً.. وكشفَ عمَّا هوَ أصغرُ من الذرَّةِ.. ونلاحظُ أنَّ كلمةَ أصغر معنَاها مُنتهى الدقةِ فى صغرِ الحجمِ؛ لأنَّ هناكَ صغيرًا وأصغرَ.. وقالَ: ﴿وما تحتَ الثَّرى﴾ مشيرًا إلى أنَّ هناكَ ثرواتٍ هائلةً فى باطنِ الأرضِ.. ثم أنبَأنا عن معجزةِ الخلقِ.. وكيفَ تتمُّ.. وأبانَ لنا أشياءَ وصَلنا إليها بالعلمِ الأرضىِّ.. وأشياءَ لم نصِلْ إليها حتَّى الآنَ..

كلُّ ذلكَ أوضحَه فضيلةُ الشيخِ محمَّد متولى الشَّعراوى فى أسلوبٍ سهلٍ جميلٍ.. وبطريقةٍ مفهومةٍ لكلِّ إنسانٍ..

والحقيقةُ أنَّ هذا الكتابَ يعتبرُ تفسيرًا علميًّا هامًّا وعميقًا لبعضِ معجزات القرآنِ.. وهو تفسيرٌ لم يتناولْه أحدٌ من الأئمةِ حتَّى الآنَ بهذهِ الصورةِ.. ولم يقدِّمْه بهذا الأسلوبِ السهلِ الممتعِ.. وهو يضيفُ إلى المكتبةِ القرآنيةِ ومكتبةِ التفسيرِ إضافاتٍ هامةً يعتزُّ بها كلُّ مسلمٍ.

الفصل الأول

معجزة القرآن

الأفكار الأساسية:

١ لا يعلمُ الغيبَ إلا اللهُ.
٢ القرآنُ الكريم يتحدَّى الإنسَ والجنَّ.
٣ المعجزةُ وأسبابُها.
٤ معجزةُ إبراهيمَ عليه السلام.
٥ معجزةُ موسَى عليه السلام.
٦ معجزةُ عيسى عليه السلام.
٧ معجزةُ القرآن وكيف تختلف.
٨ اختلافُ معجزةِ القرآنِ عن معجزاتِ الرسلِ.
٩ التطبيقُ والحفظُ.
١٠ القرآنُ مزَّقَ حواجزَ الغيبِ.
١١ القرآنُ يمزقُ حاجزَ الزمنِ الماضِى.
١٢ القرآنُ يمزقُ حاجزَ المستقبلِ.
١٣ تحدِّى القرآنِ للعربِ.
١٤ تحدِّى القرآنِ لغيرِ العربِ.

١- لا يعلمُ الغيبَ إلا اللهُ

هل يستطيع محمد ﷺ أن يتنبأ بنتيجة معركة حربية ستحدث بعد سبع أو ثمانى سنين؟ ويحدد من الذى سينتصر؟ ومن الذى سيهزم؟ وما الذى يجعله يدخل فى قضية غيب كهذه؟ كيف يخبر الكفار بما تخفيه صدورهم ولم تهمس به شفاههم؟ ويقول لأعداء الإسلام ما سيقع لهم؟ ويتحدى فى قضايا الغيب؟ وماذا كان يمكن أن يحدث لقضية الإيمان كله لو لم يصدق القرآن فى كل حرف قاله؟ ولكنه صدق فى كل ما قاله.. لماذا؟

لأن القائل هو الله والفاعل هو الله.

٢- القرآن الكريم يتحدى الإنس والجن

القرآن هو كلام الله المنزّل على رسوله سيدنا محمد ﷺ .. والمتعبَّد بتلاوته.. والمتحدَّى به.. والقرآن يحمل أكثر من معجزة.. تحدى الله به العرب أولًا.. ثم تحدى به الإنس والجن.. لم يتحد به الله الملائكة؛ لأن الملائكة ليس لهم اختيارات ليعملوا بها.. أى أنهم يفعلون ما يؤمرون به من الله فقط.. قال - تعالى -: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ﴾[١].

من هنا فإن القرآن يتحدى كل القوى المختارة أو التى لها اختيار.. التى ميزها الله بقدرة العقل والفكر والاختيار..

٣- المعجزة وأسبابها

وقبل أن نتحدث عن معجزة القرآن.. يجب أن نحدد معنى كلمة «معجزة»..

حين يأتى إنسان ويقول إنه رسول من عند الله جاء ليبلِّغ بمنهجه.. أفنصدقه؟ أم أننا نطالبه بإثبات ما يقول؟

إذن كان لا بد أن تجىء مع كل رسول معجزة تثبت صدقه فى رسالته وفى بلاغه عن الله وأن تكون المعجزة[٢] مما لا يستطيع أحد أن يأتى به، وأن تكون أيضًا مما نبغ[٣] فيه قومه.. لماذا؟ حتى لا يقال إن الرسول قد تحدى قومه بأمر لا يعرفونه ولا موهبة لهم فيه.. فالتحدى يجب أن يكون فى أمر نبغ فيه القوم؛ حتى يكون للتحدى قيمة، ولذلك نلاحظ فى معجزة كل رسول أنها جاءت فيما نبغ فيه قومه.. وأنها جاءت لتهدم من يتخذونه إلهًا من دون الله..

---

(١) التحريم: الآية رقم ٦.

(٢) 🕮 المعجزة: هى الأمر الخارق للعادة، ويظهره الله تعالى على يد من اختاره ليبلغ رسالته، وتكون المعجزة مما لا يستطيع أحد أن يأتى به.

(٣)🕮 نبغ: برع وتفوق.

وسوف نتناول بعض هذه المعجزات:

١-معجزة إبراهيم عليه السلام:

فمثلًا معجزة إبراهيم - عليه السلام - جاءت فى قوم يعبدون الأصنام ويسجدون لها ويقدسونها.. ولذلك عندما أرادوا إحراق إبراهيم جاءوا به أمام آلهتهم ليلقوه فى النار.. وكان المفروض أن هذه الآلهة تنتقم لنفسها ممن حطمها، إذا كانت تستطيع لنفسها نفعًا أو ضرًّا.. ولكنهم حين ألقوا بإبراهيم - الذى سفَّه[١] معتقداتهم - فى النار، لم تحرقه النار.. وخذلتهم[٢] آلهتهم.

على أن اختيار النار يمكن أن يكون له معنى آخر.. فكم من الناس عبدوا النار فى الماضى.. حتى خلال هذه الفترة نجد أن بعض الناس لا يزالون يتخذون النار إلهًا مقدسًا.

ولكن معجزة إبراهيم ليست أن ينجو من النار.. فلو أراد الله أن ينجيه من النار ما مكنهم من إلقاء القبض عليه، أو لنزلت الأمطار لتطفئ النار.. ولكن الله شاء أن تظل النار نارًا متأججة[٣] محرقة مدمرة.. وأن يؤخذ إبراهيم عيانًا أمام كل الناس ويُرمى فى النار.. وهنا يعطل ناموس[٤] أو قانون إحراقها ﴿قُلْنَا يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾[٥].

لو أن إبراهيم نجا بأن هرب مثلًا.. لقالوا: لو أمسكناه لأحرقناه.. ولو نزلت الأمطار لقالوا: لو لم تنزل الأمطار لأحرقناه.. ولكن إبراهيم لم يهرب.. والأمطار لم تنزل.. والنار متأججة.. ولكنها لم تحرق إبراهيم.. فكأن آلهتهم التى كانوا يزعمون أنهم ينتقمون لها ليست آلهة كما يزعمون.. إنما هى أصنام لا تضر ولا تنفع.. وكل شىء فى هذا الكون خاضع لمشيئة الله.. وإرادة الله.. عندما يقول: ﴿يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا﴾.. تتعطل خاصية الإحراق، وتقف قوانين الكون عاجزة أمام قدرة الله.. وتقف آلهتهم عاجزة عن أن تقول: يا نار أحرقى من حطمنا.

---

(١) سفَّه: عاب.

(٢) خذلتهم: لم تستطع لهم نصرًا.

(٣) متأججة: مشتعلة.

(٤) ناموس: قانون.

(٥) الأنبياء: ٦٩.

٢ - معجزة موسى عليه السلام:

أيد الله - سبحانه وتعالى - نبيه موسى عليه السلام بأكثر من معجزة، أيده بالعصا التى تتحول إلى ثعبان كبير، وبيده يُدخلها فى جيبه ثم يخرجها، فإذا هى بيضاء منيرة مشرقة.

﴿ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿٣٢﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّـٰظِرِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾[1].

لماذا أيد الله - سبحانه وتعالى - موسى عليه السلام بهاتين المعجزتين؟

لأنه أرسله إلى قوم نبغوا فى السحر ويتقنونه جيدًا، وهنا كان التحدى، فقد جمع فرعون السحرة ليثبت كذب موسى، ولكنه عجز ومعه أمهر السحرة فى مملكته أمام المعجزة الإلهية، وأيقن السحرة أن موسى ليس ساحرًا، وأن ما فعله ليس بسحر، وإنما هو معجزة إلهية.

﴿ فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَـٰجِدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾[2].

ثم تأتى معجزة انفلاق البحر لموسى وقومه:

المعلوم أن قانون الماء هو الاستطراق، فلا يكون عاليًا فى مكان ومنخفضًا فى مكان آخر، لا بد أن يتساوى سطحه؛ ولذا فإننا عندما نقيس الارتفاعات ننسبها إلى سطح البحر فنقول هذا المكان يرتفع عن سطح البحر بكذا، هذا هو قانون الكون الذى لا يعرف البشر سواه، ولكن ما حدث للبحر عندما ضربه موسى بعصاه هو خرق لقوانين الكون، فقد انشق البحر وانفلق إلى فرقين كل فرق كالطود، أى: الجبل العظيم الذى يقف عاليًا، حتى مر موسى وقومه، ثم عاد كما كان، لماذا حدث هذا؟ لماذا انفلق البحر إلى جزأين وتعطلت قوانين الماء؟

لأن موسى عليه السلام رد الأمر إلى الله سبحانه وتعالى .. كيف؟

حينما تبع فرعون وجنده قوم موسى عند هروبهم من مصر خوفًا من بطش فرعون، ووصل موسى وقومه إلى شاطئ البحر، وأحسوا أن جيوش فرعون وراءهم تلاحقهم، قال قوم موسى: ﴿إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾[3]. أى: إننا هالكون لا محالة.

---

(١) الشعراء: (٣٢، ٣٣).
(٢) الشعراء: (٤٦ - ٤٨).
(٣) الشعراء: ٦١.

هذا كلام واقعى.. لأن البحر أمامهم وفرعون وجنده وراءهم، والمسألة فى قوانين البشر واضحة لا تحتاج إلى بيان.

ولكن موسى عليه السلام يرد عليهم بكل ثقة: كلا. قالها بملء فيه، قالها وهو واثق تمامًا، لماذا؟ لأنه لم يزعم أنه سينجو بأسباب البشر، لم يقل: سأنجو؛ لأننا سنصعد جبل كذا، أو سنعبر البحر بطريقة كذا، وإنما: ﴿قَالَ كَلَّآ ۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾[1].

لقد نقل موسى عليه السلام المسألة من قانون الإنسان إلى قدرة الله سبحانه وتعالى، وهنا أوحى الله سبحانه وتعالى لموسى: ﴿أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾[2].

٣- معجزة عيسى عليه السلام:

كانت ولادة عيسى عليه السلام معجزة، وكلام عيسى عليه السلام وهو طفل صغير بعد ولادته مباشرة ليبرِّئ أمه معجزة[3]، ولكننا سنتناول المعجزة التى أيده بها الله - سبحانه وتعالى - عندما كلَّفه بالرسالة.

عيسى عليه السلام جاء والقوم يعلمون الطب.. فجاء لهم بمعجزة من جنس ما نبغوا فيه.. فأبرأ الأكمه والأبرص[4].

وتسامى إلى ما هو أكبر وأعظم من ذلك إلى شىء لم يصلوا إليه.. فأحيا الموتى بإذن الله، وقد أمره ربه أن يقول لقومه ما ورد فى سورة آل عمران:

﴿أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّيٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[5].

---

(١) الشعراء: ٦٢.

(٢) الشعراء: ٦٣.

(٣) قصة ولادة عيسى عليه السلام وكلامه فى المهد جاءت فى الآيات «١٦ - ٣١»: من سورة مريم.

(٤) الأكمه: الأعمى، والأبرص: البرص مرض جلدى كان الشفاء منه مستعصيًا.

(٥) سورة آل عمران: ٤٩.

معجزة القرآن وكيف تختلف:

١ – على أنه يلاحظ أن معجزة القرآن تختلف عن معجزات الرسل السابقين.. معجزات الرسل خرقت النواميس.. وتحدت وأثبتت أن الذى جاءت على يديه رسول صادق من الله.. ولكنها معجزات كونية.. من رآها فقد آمن بها.. ومن لم يرها صارت عنده خبرًا.. إن شاء صدَّقه.. وإن شاء لم يصدقه.. ولو لم ترد فى القرآن لكان من الممكن أن يقال إنها لم تحدث.. إذن فالمعجزة الكونية المحسَّة.. أى التى يحس بها الإنسان ويراها.. تقع مرة واحدة.. من رآها فقد آمن بها.. ومن لم يرها تصبح خبرًا بعد ذلك.. ولكن معجزة النبى ﷺ معجزة عقلية باقية خالدة.. يستطيع كل واحد أن يقول: محمد رسول الله.. وهذه معجزته وهى القرآن.

٢– شىء آخر.. إذا نظرنا إلى المعجزات السابقة.. وجدنا هذه المعجزات فعلًا من أفعال الله.. وفعل الله من الممكن أن ينتهى بعد أن يفعله الله؛ البحر انشق لموسى ثم عاد إلى طبيعته.. النار لم تحرق إبراهيم ولكنها عادت إلى خاصيتها بعد ذلك، ولكن معجزة النبى ﷺ صفة من صفات الله.. وهى كلامه.. والصفة باقية ببقاء الموصوف..

اختلاف معجزة القرآن عن معجزات الرسل:

٣ – ويلاحظ أيضًا فى معجزة القرآن.. أنها اختلفت عن معجزات الرسل اختلافًا آخر.. كل رسول كانت له معجزة.. وله كتاب منهج.. معجزة موسى العصا ومنهجه التوراة.. ومعجزة عيسى الطب ومنهجه الإنجيل.. ولكن رسول الله ﷺ معجزته هى عين منهجه.. ليظل المنهج محروسًا بالمعجزة.. وتظل المعجزة فى المنهج.. ومن هنا فقد كانت الكتب السابقة للقرآن داخلة فى نطاق التكليف.. بمعنى أن الله – سبحانه وتعالى – كان يكلف عباده بالمحافظة على الكتاب.. أما القرآن فقد قال الله – سبحانه وتعالى – عنه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ (١) لماذا؟

أولًا: لأن القرآن معجزة.. وكونه معجزة لا بد أن يبقى بهذا النص، وإلا ضاع الإعجاز..

---

(١) الحجر: الآية (٩).

ثانيًا: لأن الله اختبر عباده فى الحفاظ على الكتب السابقة.. فنسوا حظًا مما ذكروا به.. والذين لم ينسوه كتموا بعضه.. والذين لم يكتموه يلوون ألسنتهم به ويحرِّفونه عن موضعه، وهكذا نرى أنه كان هناك أكثر من نوع: **المسخ**[1] والنسيان والتحريف.. ثم جاءوا بأشياء من عندهم وقالوا إنها من عند الله؛ ليشتروا بها ثمنًا قليلًا..

٤- التطبيق والحفظ

ومن هنا فإن الله - سبحانه وتعالى - قرر أن يحافظ على القرآن.. ولو أخذنا خطين.. خط تطبيق القرآن والعمل بتعاليمه.. وخط المحافظة على القرآن.. نرى أن خط تطبيق القرآن كلما مر الزمن ضعف.. وخط المحافظة على القرآن كلما مر الزمن ازداد.. لو كنا نطبق المنهج تطبيقًا سليمًا لكان هذا أمرًا طبيعيًا.. ولكن غفلتنا عن تعاليم القرآن كسلوك فى الحياة لا تتمشى مع ازدياد الحفاظ على القرآن.. نجد القرآن فى كل مكان.. فى كل منزل ومكتب وسيارة.. حتى غير المسلم يحافظ على القرآن ويحمله .. فنجد شخصًا ألمانيًا مثلًا يفكر فى أن يكتب القرآن فى صفحة واحدة.. بشكل جميل.. فلماذا يفعل ذلك مع القرآن.. قبل أن يفعله مع الكتب السماوية الأخرى؟ وما الذى يجعل دولة كاليابان وإيطاليا تتفننان فى طباعة المصحف بشكل جميل أنيق؟! إن ذلك يحدث لأن الله - سبحانه وتعالى - يريد أن يدلل لنا على أنه يحفظ القرآن.. وكلما ابتعدنا عن المنهج.. ازددنا فى حفظ القرآن والعناية به.. ليدلل على أن الذى يحفظه هو الله.. وليس القائمين على المنهج.

معجزة القرآن للعالم كله والكفار يناقضون أنفسهم

القرآن يتحدَّى العرب

فإذا حددنا هذه العناصر الثلاثة التى تمتاز بها معجزة **القرآن**[2].. ننتقل بعد ذلك إلى نقطة أخرى.. القرآن كلام الله المتعبد بتلاوته.. جاء من جنس ما نبغ فيه العرب.. القوم الذين نزل

---

(١) **المسخ:** هو تغيير الشيء إلى صورة قبيحة.

(٢) **القرآن:** معجزة عقلية، وهو كلام الله وصفته؛ باقية ببقائه، ومعجزة القرآن هى نفس المنهج؛ ليظل المنهج محروسًا بالمعجزة وتظل المعجزة فى المنهج.

فيهم.. قوم محمد ﷺ.. عُرفوا بالبلاغة والفصاحة وحسن الأداء وجمال المنطق، وسلاسة التعبير.. فيتحداهم القرآن فى هذا.. فلما سمعوه انبهروا[١].. ولكن العناد أوقفهم.. قالوا ساحر.. والرد هنا بسيط جدًّا.. هل يملك المسحور اختيارًا مع الساحر؟ إذا كان محمد ساحرًا.. فقد سحر الناس.. فلماذا لم يسحركم أنتم حتى تتبعوه؟

إنما المسحور لا يخضع للساحر بإرادته.. ولا يأتى ليقول له سأصدق هذا السحر وأكذب بهذا السحر.. إنما المسحور مسلوب الإرادة أمام الساحر.. فكونكم تقولون إنه ساحر وأنتم لا تؤمنون به دليل على أنكم كاذبون..

ثم قالوا شاعر.. محمد لم يقل الشعر فى حياته. وأنتم تعرفون.. فلماذا فجأة تتهمونه بالشعر؟ ثم قالوا مجنون.. هل المجنون يكون على خُلُق؟ إنك لا تعرف إذا كان المجنون سيشتمك.. أو يقذفك بحجر، لا تعرف ماذا سيفعل معك فى الدقيقة التالية، فهل المجنون يكون على خلق عظيم كالنبى ﷺ الذى يعرفون خلقه جيدًا.. والذى كانوا يلقبونه قبل الرسالة بالأمين ويستأمنونه على ودائعهم حتى بعد أن بعث؟

الذى حدث أنهم انبهروا.. ذُهلوا.. هم ملوك البلاغة والفصاحة وأساطينها[٢].. فجاءهم كلام أعجزهم.. وجدوا أنفسهم عاجزين.. فتخبطوا[٣].. قالوا: ساحر.. قالوا: مجنون.. وقالوا أشياء لا تخضع لأى منطق؛ لأنهم من قوة المفاجأة فقدوا الحُجة[٤] والمنطق.. والقرآن يواصل التحدى أن يأتوا بمثله.. ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾[٥]، ثم يمعن فى التحدى ليقول بعشر سور: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَـٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴾[٦]. ثم يمعن[٧] فى التحدى ليقول: سورة من مثله: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا

(١) انبهروا: غُلبوا على أمرهم ببلاغته.. مِنْ: بَهَره، غلبه وفضله.

(٢) أساطينها: أربابها العالمون بها والنابغون فيها.

(٣) تخبطوا: ساروا على غير دليل.

(٤) الحجة: الدليل والجمع «حجج».

(٥) سورة الإسراء: (٨٨).

(٦) سورة هود: (١٣).

(٧) يمعن: المراد «يبالغ».

عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾[1]. كان هذا هو أول إعجاز للقرآن.. معجزة تحدت القوم الذين نزل فيهم بما نبغوا فيه.

ولكن التحدى فى القرآن ومعجزاته ليست للعرب وحدهم.. بل هى للعالم أجمع.. ومن هنا فقد كان إعجاز القرآن اللغوى هو تحديه للعرب فيما نبغوا فيه.. ولكن التحدى لم يأت للعرب وحدهم.. والقرآن جاء لكل الأجناس، وكل الألسنة.. فأين التحدى لغير العرب؟ ثم هذا الكتاب سيبقى إلى أن تقوم الساعة.. فلا بد أنه يحمل معجزة للعالم فى كل زمان ومكان.. ومن هنا كانت هناك معجزات للقرآن.. وقت نزوله وفى خلال فترة نزوله.. وبعد نزوله.. وهى مستمرة.. حتى يومنا هذا.. ستستمر إلى قيام الساعة لتظهر لنا آيات الله فى الأرض..

معجزة القرآن تتحدى العالم

القرآن مزق حواجز الغيب

حينما جاء القرآن تحدى فى أشياء كثيرة أولها: أنه مزق حواجز الغيب، مزق حواجز الزمان والمكان. كيف ذلك؟ حواجز الغيب ثلاثة.. أولها حاجز المكان.. أى أن أشياء تحدث فى نفس اللحظة.. ولكن لا أعرف عنها شيئًا؛ لأنها تحدث فى مكان.. وأنا موجود فى مكان آخر.. ثم هناك حاجز الزمن الماضى.. وهو شىء حجبه عنى زمن مضى.. فأنا لم أشهده.. وحاجز المستقبل، وهو ما سيحدث غدًا؛ لأن حاجز الزمن المستقبل قد حُجب عنى فلم أشهده.. إذن فحواجز الغيب ثلاثة.. حاجز المكان.. وحاجز الزمن الماضى.. وحاجز الزمن المستقبل.

القرآن يمزق حاجز الزمن الماضى

إذا قرأنا القرآن وجدنا أنه يمزق حاجز الزمن الماضى.. فيخبرنا بما حدث للأمم السابقة.. ويروى لنا قصص الرسل السابقين.. ويحكى لنا أشياء لم يكن أحد يعرفها.. وعلى لسان مَنْ؟ على لسان نبىٍّ أمىٍّ.. لا يقرأ ولا يكتب، يحكى إذن أسرار الماضى، ويتحدى الذين يكذبون..

---

(١) سورة البقرة: (٢٣).

لقد مزق الله - سبحانه وتعالى - له حجاب وحاجز الزمن الماضى.. ويكفى أن تقرأ فى القرآن.. وما كنت وما كنت وما كنت.. لتعرف كم أخبر الله - سبحانه وتعالى - رسوله محمدًا ﷺ بأنباء من غيب الماضى، سنتناول بعضًا منها:

١ - يقول الله - سبحانه وتعالى - فى سورة (آل عمران):

﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾[1]. أى أنك لم تكن هناك يا محمد فى بيت المقدس عندما اقترع كهان بيت المقدس أيهم يكفل ويرعى الطفلة المباركة مريم ابنة عمران، وكان والدها إمامهم وصاحب قربانهم وكلهم يتمنى كفالتها ورعايتها، وكان نبى الله زكريا عليه السلام حاضرًا معهم، وزوجته خالة تلك المولودة التى نذرتها أمها وهى فى بطنها أن تكون خالصة لخدمة بيت المقدس، ولما اقترعوا على مَن يكون كفيلها ومربيها كانت القرعة من نصيب نبى الله زكريا عليه السلام[2]، ولكن الله هو الذى أخبرك ومزَّق لك حجاب الزمن الماضى.

٢ - يقول الله - سبحانه وتعالى - فى سورة يوسف:

﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓا۟ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴾[3].

أى: وما كنت حاضرًا يا محمد عندما حقد إخوة يوسف عليه وألقوه فى الجب، ثم كذبوا على أبيهم حينما رجعوا عشاء فادعوا أن الذئب قد أكله، وأكدوا ادعاءهم بتلويث قميصه بدم كذب قدموه لأبيهم، ولكن الله - سبحانه وتعالى - أنجاه من مكرهم ورفعه فوقهم، حيث جعله على خزائن الأرض، ولمَّا أصابهم القحط جاءوا يطلبون منه المدد والعون، وهم لا يعرفونه، فما كنت تعرف ذلك، ولكن الذى أخبرك بذلك هو الله - سبحانه وتعالى - فى كتابٍ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد.

٣ - ونأتى إلى سورة القصص لتحكى لنا الآياتُ جانبًا من اختراق القرآن الكريم لحجاب الزمن الماضى فيما حدث لنبى الله موسى عليه السلام : ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِىِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى

(١) سورة آل عمران: (٤٤).
(٢) قصة ولادة مريم فى سورة (آل عمران) الآيات: (٣٥ : ٣٧).
(٣) سورة يوسف: (١٠٢).

ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّـٰهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَـٰكِنَّآ أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ ۚ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا[1] فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِنَا وَلَـٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَـٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾﴾[2].

وهكذا نرى أن القرآن مزق حجاب الزمن الماضى فى أكثر من مناسبة ليخبر محمدًا ﷺ بالأخبار الصحيحة عمن سبقوه من الرسل، لقد ضربنا نماذج لما جاء فى القرآن الكريم من أخبار الأمم السابقة والرسل السابقين، ومن أراد الاستزادة فليفتح كتاب الله ليتزود بما أخبر به عن خلق الكون بما فيه من سماوات وأرض وبحار وأنهار وجبال وشمس وقمر ونجوم وحيوانات وطيور.. إلخ.

ويقرأ فيه قصة خلق آدم عليه السلام أبى البشرية وأول إنسان خلقه الله، وقصة ابنيه قابيل وهابيل، وقصص الأنبياء من بعد آدم حتى محمد ﷺ.

ولم يكتف القرآن بذكر الرسل السابقين، بل وصحح ما حُرِّف من الكتب السماوية التى أنزلها الله وحرَّفها الرهبان والأحبار.

بل إن الإعجاز هنا جاء فى تصحيح ما حدث من تحريف الكتب السماوية التى سبقت القرآن.. وكان محمد ﷺ يتحدى بالقرآن **أحبار اليهود ورهبان النصارى**[3].. ويقول لهم هذا من عند الله.. فى التوراة أو الإنجيل.. وهذا حرفتموه فى التوراة أو الإنجيل.. ولم يكونوا يستطيعون أن يواجهوا هذا التحدى أو يردوا عليه.. ذلك أن التحدى للقرآن فى تمزيق حجاب الزمن الماضى وصل إلى أدق أسرار الرسالات السماوية الماضية فصححها لهم.. وبيَّن ما حرَّفوه منها وما أخفوه.. وتحداهم أن يكذِّبوا ما جاء فى القرآن فلم يستطيعوا..ومن ذلك قوله - تعالى- فى سورة مريم: ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾[4]. ثم جاء الأمر الثانى.. فمزق الله حجاب المكان لمحمد ﷺ.. وجاء فى أمر من أدق الأمور وهو حديث النفس.

---

(١) **ثاويًا**: أى مقيمًا.

(٢) **سورة القصص**: (٤٤ - ٤٦).

(٣) **أحبار**: بعض رجال الدين اليهودى، **والرهبان** والقسس: رجال الدين المسيحى.

(٤) **سورة مريم**: (٣٤).

وهنا وقبل أن نبدأ.. أحب أن نضع فى أذهاننا جيدًا، أن القرآن هو كلام الله المتعبد بتلاوته.. وأنه يبقى بلا تعديل ولا تغيير، ولا يجرؤ أحد على أن يمسه أو يحرِّفه، ومن هنا فإن هذا الكلام حجة على محمد ﷺ مأخوذة عليه.. فإذا أخبر القرآن بشيء.. واتضح أنه غير صحيح.. كان ذلك هدمًا للدين كله..

يأتى القرآن متحدثًا عن المنافقين فى سورة المجادلة قائلًا: ﴿وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ﴾[1].. ما معنى هذا الكلام؟

معناه إمعان فى التحدى، فالقرآن هنا لا يقول لهم لقد هتكت[2] حاجز الماضى.. وأخبرتكم بأنباء الأولين..ولا يقول لهم سأهتك حاجز المكان وأخبركم بما يدور فى بقعة قريبة لا ترونها بل يقول: سأهتك حاجز النفس.. وأخبركم بما فى أنفسكم.. بما فى داخل صدوركم.. بل بما تهمس به شفاهكم.. وقال فى كلام متعبَّد بتلاوته لن يتغير ولا يتبدل.. قال: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ[3] ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ[4] وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ[5] جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا[6] فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾[7]. وقد نزلت هذه الآية فى فريقين من يهود المدينة:

الفريق الأول: كانوا كلما مر بهم رسول الله ﷺ والمسلمون، تهامسوا وتناجوا ليغيظوا الرسول والمسلمين، وكان رسول الله ﷺ ينهاهم عن ذلك فيعودون إلى ما نهوا عنه، وهو التهامس والنجوى بالإثم والعدوان ومعصية الرسول.

الفريق الثانى: كانوا إذا مروا بالرسول قالوا: السام عليكم بدلًا من السلام عليكم، ينطقونها بسرعة حتى لا يفهمها السامعون، ولكن رسول الله ﷺ كان يفهم ما يقولون، فبيَّن لأصحابه مكرهم، وعلمهم أن يردوا عليهم ما قالوا، فيقولون لهم:وعليكم.

---

(١) سورة المجادلة: (٨).

(٢) هتكت: مزقت.

(٣) النجوى: الحديث سرًّا.

(٤) الإثم: الذنب.

(٥) حسبهم: يكفيهم.

(٦) يصلونها: يدخلونها ويقاسون حرها.

(٧) سورة المجادلة: (٨).

قال ما يدور فى أنفس غير المؤمنين.. فهل هناك أكثر من هذا تحديًا لحجاب المكان؟! إنه تحدٍّ فوق قدرة كل الاختراعات البشرية التى وصل إليها العلم الآن لاختراق حجب[1] المكان.

بل إن التحدى ظهر فيما يحرص غير المؤمنين على إخفائه.. فالإنسان حين يحرص على إخفاء شيء.. ويكون غير مؤمن، يأتى إليك فيحلف لك بأن هذا صحيح وهو غير صحيح فى نفسه فقط.

ولكن حرصه فى أن يخفيه على الناس يجعله يؤكد أنه صحيح بالحلف.

ويأتى الله - سبحانه وتعالى - فيجعل القرآن يمزق نفوس هؤلاء الناس.. ويُظهر ما فيها إمعانًا فى التحدى.. ويقول الله - سبحانه وتعالى - : ﴿وَسَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَـٰذِبُونَ﴾[2].. ويقول الله، سبحانه وتعالى: ﴿يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ ۖ فَإِن تَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾[3].. ويقول، سبحانه وتعالى: ﴿وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[4].

ثلاث آيات نزلت فى منافقى المدينة الذين كانوا يظهرون الإيمان ويخفون فى صدورهم الكفر والحقد على الإسلام والمسلمين.

الآية الأولى: كشفت عما سيقوله المنافقون للرسول ﷺ والمسلمين عند رجوعهم إلى المدينة من غزوة تبوك بعد أن تخلفوا عنها، وسوف يحلفون لهم معتذرين، حتى لا يؤنبهم على تخاذلهم وتخلفهم.

والآيتان الثانية والثالثة: تكشفان أن هؤلاء المنافقين يوالون المسلمين فى الظاهر، ويوالون الكفار فى الباطن، ويحلفون لكل فريق إنهم معهم، والحقيقة أنهم ليسوا مع الكفار ولا مع المسلمين، إنما هم منافقون؛ إذن فالقرآن هنا جاء لأناس غير مؤمنين.. وهتك حاجز النفس بالنسبة لهم؛ فأخرج ما فى صدورهم وعرَّاهم أمام الناس جميعًا.. وفضح كذبهم.. ونشر على

(١) **حجب**: حواجز.
(٢) **التوبة**: ٤٢.
(٣) **التوبة**: ٩٦.
(٤) **المجادلة**: ١٤.

الدنيا كلها ما فى صدورهم من كذب ورياء ونفاق.. أى أنه أهانهم أمام المجتمع كله.. ولو كان هذا غير صحيح لقال هؤلاء القوم: إننا لم نكذب.. إننا لصادقون.. والكلام الذى يدعيه محمد بأنه يأتى من عند الله كلام غير صحيح.. ولكن هؤلاء بُهتوا من أن القرآن مزق حجاب نفوسهم فلم يستطيعوا ردًّا.. وبُهتوا لأن الله أخرج ما فى صدورهم.. وعراهم أمام الناس جميعًا.. فلم يفعلوا شيئًا أكثر من أنهم تواروا[1] بعد أن افتضحت حقيقتهم.. ولو كان من عند غير الله لما استطاع أن يصل إلى داخل النفس البشرية.. وهى من أدق أسرار الدنيا التى لم يستطع علم أن يصل إليها حتى الآن.. فإذا بالقرآن يأتى متحديًا بكلام متعبد به إلى يوم القيامة، لا يستطيع أحد تبديل حرف فيه ليكشف ما فى داخل النفس.. ويعرى ما تكتمه عن الناس جميعًا.. وما هى حريصة على كتمانه.. حتى إنها تحلف باسم الله كذبًا؛ ليصدقها الناس.. يأتى القرآن فيمزق هذا كله.. أتريد إعجازًا أكثر من ذلك؟

القرآن يمزق حاجز المستقبل

ثم بعد ذلك مزَّق القرآن حجاب المستقبل.. كان لا بد أن يكون الحديث عن المستقبل على عدة مراحل.. المرحلة المعاصرة.. لكى يعرف أصحاب الرسالة والمؤمنون أنه الحق.. ومرحلة المستقبل البعيد لكى يعرف كل عصر من العصور التى ستأتى بعد نزول القرآن أن هذا هو كتاب الله الحق.. ومن هنا كان التحدى.. بالنسبة للمعاصرين عن أحداث قريبة.. وبالنسبة للعالم عن حقائق الكون كله..

وهنا أحب أن أنبه إلى شىء مهمٍّ جدًّا هو استخدام حرف السين فى القرآن.. فحرف السين كما نعرف فى اللغة العربية لا يستخدم إلا بالنسبة لأحداث مستقبلة.. والقرآن محفوظ ومتعبَّد به وبتلاوته.. وسيظل محفوظًا حتى يوم الساعة.. ومعنى ذلك أنه لا يمكن تبديله أو تغييره أو إنكاره من أحد من المتعبدين به.. بل إنه سيظل يُتلى هكذا كما أنزل.. إذن فإنباء القرآن بأحداث مستقبلة يسجل هذه الأحداث على قضية الإيمان نفسها.. ويطعن الدين فى صميمه.. خصوصًا إذا تبين أن

(١) تواروا: اختفَوا.

ما تنبأ به القرآن غير صحيح.. ومن هنا فلا بد أن يكون قائل القرآن متأكدًا من أن هذا سيحدث فى المستقبل. مَنْ مِنَ البشر يستطيع أن يتأكد ماذا سيحدث له بعد ساعة واحدة؛ فما بالك بعد أيام.. وسنوات؟! الجواب.. لا أحد.. ذلك أن قدرة البشر فى صنع الأحداث محدودة؛ فقد حجب عنهم الزمن.. وحجب عنهم المكان.. فلو قلت مثلًا إننى سأبنى عمارة فى هذه البقعة بعد عام.. أنا لا أضمن أننى سأعيش حتى الساعة المقبلة.. وبذلك لا أستطيع أن أحكم إذا كنت سأكون موجودًا هناك أم لا. هذه واحدة..

ثانيًا: قد تأتى الحكومة مثلًا وتبنى مستشفًى فى هذا المكان.. أو قد يقام فى هذا المكان سوق أو شارع، فأنا لا أستطيع أن أجزم فى شىء مادى سيحدث بعد فترة زمنية محدودة.. ولكن الذى يستطيع أن يقول هذا يقينًا هو الذى يملك القدرة.. ومن هنا فإنه يستطيع أن يقول يقينًا: إن هذا سيحدث بعد فترة من الزمن.. والذى يملك ذلك هو الله - سبحانه وتعالى - فإذا كان الحديث عما سيحدث بعد آلاف السنين؛ فإن ذلك فوق طاقة البشر جميعًا.. لقد أنبأ القرآن بما سيحدث بعد أعوام قليلة.. وبما سيحدث بعد آلاف السنين.. فالذى قال هذا هو القادر العالم بأن ذلك سيحدث يقينًا وهو الله - سبحانه وتعالى - انظر إلى قوله سبحانه وتعالى: ﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾[1].

لقد نزلت سورة القمر هذه فى مكة والمسلمون قلة.. وأذلة.. حتى إن عمر بن الخطاب قال: أى جمع هذا الذى سيهزم ونحن لا نستطيع أن نحمى أنفسنا؟ وهكذا يتنبأ القرآن بأن الإسلام سينتصر.. فى مكة.. وأن هؤلاء الجمع الذين تجمعوا لمحاربة الإسلام فى مكة سيهزمون ويولون الأدبار.. ويتنبأ بها متى؟ والمسلمون قلة.. وأذلة.. لا يستطيعون حماية أنفسهم.. ويطلقها قضية.. وهو على يقين من أن الله الذى قالها سيحققها.. وبعد ذلك نجد عجبًا.. الوليد ابن المغيرة العدو الألد[2] للإسلام.. والمشهور بكبريائه ومكابرته وعناده.. يأتى القرآن ويقول

(١) سورة القمر: ٤٥.

(٢) الألد: الشديد العداوة.

هذا الإنسان المكابر العنيد.. ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾[1]. أى أنه سيقتل بضربة على أنفه.. ويحدد موقع الضربة.. وبعد ذلك يأتى فى بدر.. فتراه قد وسم على خرطومه.. أى ضرب على أنفه.. من الذى يستطيع أن يحدد موقع الضربة ومكانها؟ من الذى يستطيع أن يجزم ماذا سيحدث بعد ساعة واحدة؟

أحداث المستقبل وتحدى القرآن

١- تحدى القرآن للعرب:

نأتى بعد ذلك إلى آية أخرى.. الرسول ﷺ يأتى فيقرأ قول الله - سبحانه وتعالى - : ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ ۝٥﴾[2]..

.. هذا قرآن.. وفيمن..؟ فى عم الرسول.. وفيمن..؟ فى عدو الإسلام.. ألم يكن أبو لهب يستطيع أن يحارب الإسلام بهذه الآية؟ ألم يكن يستطيع أن يستخدمها كسلاح ضد القرآن؟ ضد هذا الدين.. قالت له الآية: يا أبا لهب أنت ستموت كافرًا، ستموت مشركًا، وستعذب فى النار.. وكان يكفى أن يذهب أبو لهب إلى أى جماعة من المسلمين.. ويقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله.. يقولها نفاقًا.. يقولها رياءً[3].. يقولها ليهدم بها الإسلام.. لا ليدخل فى الإسلام.. يقولها ثم يقف وسط القوم يقول: إن محمدًا قد أنبأكم أننى سأموت كافرًا.. وقال إن هذا كلام مبلغ له من الله.. وأنا أعلن إسلامى لأثبت لكم أن محمدًا كاذب.. لو كان أبو لهب يملك ذرة واحدة من الذكاء لفعل هذا.. ولكن حتى هذا التفكير لم يجرؤ عقل أبى لهب على الوصول إليه.. بل بقى كافرًا مشركًا، ومات وهو كافر.. ولم يكن التنبؤ بأن أبا لهب سيموت كافرًا أمرًا ممكنًا.. لأن كثيرًا من المشركين اهتدوا إلى الإسلام كخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعمر بن

---

(١) 📖 نسمه: نعلمه بعلامة. الخرطوم: الأنف. (القلم: ١٦).
(٢) 📖 سورة المسد. ومعنى المسد: الليف الخشن.
(٣) 📖 الرياء: الكذب والنفاق.

الخطاب.. وغيرهم.. كانوا مشركين وأسلموا.. فكيف أمكن التنبؤ بأن أبا لهب بالذات لن يسلم ولو نفاقًا، وسيموت وهو كافر؟! المعجزة هنا أن القرآن قد أخبر بما سيقع من عدو.. وتحداه فى أمر اختيارى.. كان من الممكن أن يقوله ومع ذلك هناك يقين أن ذلك لن يحدث.. لماذا؟ لأن الذى قال هذا القرآن.. يعلم أنه لن يأتى إلى عقل أبى لهب تفكير يكذِّب به القرآن.. هل هناك إعجاز أكثر من هذا؟!

٢- تحدى القرآن لغير العرب

أنتقل بعد هذا إلى النقطة الثانية: وهى ماذا حمل القرآن لغير العرب فى عصره؟ ولغير العرب والدنيا كلها بعد عصره؟ أى ماذا حمل القرآن من أنباء نواميس الله فى الأرض وقوانينه التى كانت غيبًا على البشرية كلها فى عصره وبعد عصره؟ هنا الأمثلة كثيرة.. والمجال لا يتسع لها كلها.. ولكنى سأحاول أن أبيِّن عددًا منها فيما يختص بالإعجاز فى عصر القرآن لغير العرب؛ فقد كان هناك أمَّتان كبيرتان إمبراطوريتان بجانب الجزيرة العربية.. هما الروم و الفرس.. الروم[1] أمة مؤمنة.. أهل كتاب.. ولو أنهم لا يصدقون برسالة محمد إلا أن هناك عندهم إيمانًا بوجود الله.. والقيم السماوية.. والفرس[2] كانوا أهل كفر وإلحاد فى ذلك الوقت.. لا يؤمنون بأى دين من الأديان.. إذن فأيهما أقرب إلى قلب المؤمنين؟ الروم باعتبارهم أهل كتاب. وأيهما أقرب إلى قلب الملحدين والكفار؟ الفرس باعتبارهم مشركين وكفرة. قامت الحرب بين الدولتين.. فهزم الروم وانتصر الفرس.. وهنا فرح المشركون؛ لأن الكفر قد انتصر.. وحزن المؤمنون لأن نوعًا من الإيمان قد انهزم.. وهنا يتدخل الله - سبحانه وتعالى - ليزيل عن المؤمنين؛ هذا الحزن.. فيقول فى كلام محفوظ متعبد بتلاوته، لن يجرؤ ولن يستطيع أحد أن يغير فيه:

---

(١) 🕮 الروم: كانوا على دين المسيح (مسيحيون).

(٢) 🕮 الفرس: كانوا يعبدون النار (مجوس).

﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥﴾[1].

ثم يمضى القرآن ليمعن فى التحدى، قال تعالى: ﴿وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ۝٦﴾[2].

ما هذا؟ أيستطيع محمد ﷺ أن يتنبأ بنتيجة معركة ستحدث بين الروم والفرس بعد بضع سنين؟ هل يستطيع قائد عسكرى مهما بلغت قوته وعبقريته ونبوغه أن يتنبأ بمصير معركة عسكرية بعد ساعة واحدة من قيامها؟ فما بالك أن ذلك يأتى ويقول إنه بعد بضع سنين ستحدث معركة بين الفرس والروم وينتصر فيها الروم.. هل أمن محمد ﷺ على نفسه أن يعيش بضع سنين ليشهد هذه المعركة؟ ولقد وصل الأمر بأبى بكر رضي الله عنه.. أنه راهن على صحة ما جاء به القرآن.. إذن فقد أصبحت قضية إيمانية كبرى.. هذا هو القرآن.. كلام الله.. وأساس الإيمان كله.. يأتى ويخبر بحقيقة أرضية قريبة ستحدث لغير العرب.. ويقول الكفار: إن القرآن كاذب.. فيقول المؤمنون: إن هذا صدق.. ويحدث رهان بين الاثنين.

ماذا كان يمكن أن يحدث لو أنه لم تحدث معركة بين الروم والفرس؟ أو لو أنه حدثت معركة وهُزم فيها الروم؟ أكان بعد ذلك يصدق أى إنسان القرآن؟ أو يؤمن بالدين الجديد؟ ثم إذا كان القرآن من عند محمد فما الذى يجعله يدخل فى قضية غيبية كهذه لم يطلب منه أحد الدخول فيها؟ أيضيع الدين من أجل مخاطرة لم يطلبها أحد؟ ولم يتحدَّه فيها إنسان؟ ولكن القائل هو الله.. والفاعل هو الله؛ ومن هنا كان هذا الأمر الذى نزل فى القرآن يقينًا سيحدث؛ لأن قائله ليس عنده حجاب الزمان.. وحجاب المكان.. ولا أى حجاب، وهو الذى يقول ما يفعل.. ومن هنا حدثت الحرب.. وانتصر الروم على الفرس فعلًا.. كما تنبأ القرآن.

وهكذا تحدى القرآنُ الكفارَ وغيرَ المسلمين فى وقت نزوله.. أى أنه لم يتحدَّ العرب وحدهم.. بل تحدَّى الكفار والمؤمنين من غير العرب.. بأن أنبأهم بما سيحدث لهم قبل أن يحدث بسبع أو ثمانى سنوات.. تحداهم بهذا؛ علهم يؤمنون.

---

(١) سورة الروم: ١-٥ .

(٢) سورة الروم: من الآية ٦ .

الخلاصة

إذا انتهينا إلى هذا نكون قد أثبتنا أن القرآن تحدى العرب وغير العرب فى وقت نزوله.. ولكننا قلنا: إن القرآن ليس له زمان.. وليس له مكان.. وأنه سيظل حتى قيام الساعة.. فكيف يمكن أن يتحدى الأجيال القادمة؟! لا بد أن يكون للقرآن معجزة دائمة.. أن يعطى عطاءً لكل جيل لم يعطه للأجيال السابقة، وقد كان.

جاء فى القرآن أشياء لو أن أحدًا أخبر بها وقت نزوله لاتُّهم الذين قالوها بالجنون.. ولكنها جاءت للعصور القادمة، جاءت لتتحدى عبر الأجيال إلى يومنا.. وإلى الأيام القادمة..

أضواءٌ علَى الفصلِ فِى سؤالٍ وجوابٍ

س١ ما القرآنُ الكريمُ؟ ولماذا كانَ التحدِّى للإنسِ والجنِّ؟

ج هـو كَلامُ اللهِ المتعبَّدُ بتلاوتِهِ والمُنَزَّلُ على رسـولِهِ، وكانَ التحدِّى للإنس والجنِّ؛ لأنهما قوَى مختارةٌ أَوْلاهَا قدرةً على الاختيارِ، وقدْ ميَّـزَها اللهُ بقدرةِ العقلِ والفكرِ والاختيارِ.

س٢ ما مفهومُ المعجزةِ؟ وما أسبابُها؟

ج المعجزةُ هى الأمرُ الخارقُ لعادةِ الناسِ فى كلِّ زمانٍ ومكانٍ، وأسـبابُها يعطيها اللهُ لرسلِهِ تأييدًا لهم؛ ليقتنعَ الناسُ بصدقِ رسالاتِهم.

س٣ ما أهم المعجزاتِ التى أيَّدَ اللهُ بها أنبياءَهُ (إبراهيمَ وعيسى وموسى) عليهمُ السلامُ؟

ج ١- معجزةُ سيدِنا إبراهيمَ كانتْ أنَّ اللهَ جعلَ النارَ بَرْدًا وسلامًا له وعليه.

٢- معجزةُ سيدِنا عيسى كان يُبْرِئُ الأَكْمَهَ والأَبْرَصَ ويُحْيى الموتَى بإذنِ اللهِ.

٣- معجزةُ سيدِنا موسى أنَّ اللهَ فلَقَ له البحرَ.



س٤ ما الفرقُ بين «معجزةِ القرآنِ» ومعجزاتِ الرسلِ السابقينَ؟

ج ١- معجزةُ القرآنِ الكريمِ معجزةٌ عقليةٌ، أما المعجزاتُ السابقةُ فمعجزاتٌ كونيةٌ.

٢- معجزةُ القرآنِ باقيةٌ وخالدةٌ، أما المعجزاتُ السابقةُ فحدثتْ وانتهتْ.

٣- معجزةُ القرآنِ هى عينُها الرسالةُ، أما المعجزاتُ السابقةُ فكان لكلِّ رسولٍ معجزةٌ وكتابٌ.

س٥ مزّقَ القرآنُ الكريمُ حُجُبَ الغيبِ الثلاثةَ. وضّحِ المرادَ بذلك.

ج **حواجزُ الغيبِ ثلاثةٌ:**

(أ) **حاجـزُ المكانِ**: فقد كشـفَ القرآنُ الكريمُ للرسـول ما يدورُ داخـلَ نفسِ غيرِ المؤمنين، قال تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ ﴾.

(ب) **حاجزُ الزمنِ الماضِى**: فقد أخبرَ القرآنُ الكريمُ عمَّا حدثَ للأممِ السابقةِ ويروِى لنا قَصصَ الرسلِ السابقينَ.

قال تعالى: ﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾.

وقال تعالى: ﴿ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ﴾.

(جـ) **حاجـزُ المستقبلِ**: المستقبلُ المعاصِرُ وقتَها والمستقبلُ البعيدُ، فقد أخبرَ القرآنُ الكريمُ فى إعجازٍ وتحدٍّ عن أحداثٍ تقعُ فى المستقبلِ، قال تعالى: ﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾. وقال تعالى: ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾، ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾﴾.

س٦ ما الذى تحدَّى فيه القرآنُ الكريمُ العربَ؟

ج فى لغتِهم تَحدَّاهم أنْ يأتُوا بسـورةٍ أو آيةٍ مثلِ سورِ وآياتِ القرآنِ الكريمِ، فعجَزُوا عن ذلك، وهم أهلُ الفصاحَةِ واللغةِ والشعرِ.

س٧ ما الذى تحدَّى فيه غيرَ العربِ؟

ج أخبرَهم القرآنُ الكريمُ بما سوفَ يحدُثُ لهم قبلَ أن يحدُثَ بسبعٍ أو ثمانِى سنواتٍ: ﴿الٓمٓ ١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ٢ فِىٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ٣ فِى بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٤ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾.

ثُمَّ وقعَ ما أنبأَ به القرآنُ الكريمُ.

س٨ ماذا نتعلمُ من هذا الفصل؟

ج ١- القرآنُ الكريمُ هو المعجزةُ الخالدة التى أيَّد بها اللهُ رسولَه محمدًا ﷺ.

٢- كانتْ معجزةُ كلِّ نبىٍّ من جنسِ ما برَعَ فيه قومُهُ.

٣- القرآنُ الكريمُ يخترقُ حاجزَ الزمانِ والمكانِ.

تدريبات وأنشطة الكتاب المدرسى

مجاب عن بعضها ص ٢٣٧

١ أكملِ العباراتِ التاليةَ:

(أ) القرآنُ الكريمُ هو كلامُ اللهِ - سبحانه وتعالى - المنزَّلُ على ....

(ب) تحدَّى اللهُ - سبحانه وتعالى - بالقرآن .... و ....

(جـ) لم يتحدَّ اللهُ - سبحانه وتعالى - الملائكةَ لأنَّهم ....

٢ لماذا يؤيِّدُ اللهُ - سبحانه وتعالى - رسلَهُ بالمعجزاتِ؟

٣ ما وجْهُ الإعجازِ فى قوله - سبحانه وتعالى - : ﴿قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾؟

٤ اخترِ التكملةَ الصحيحةَ مما بينَ الأقواس فيما يأتى:

- كان قومُ إبراهيمَ يعبدُونَ .... (الأصنامَ - الكواكبَ - النارَ)
- الرومُ أقربُ إلى قلبِ .... (المؤمنينَ - الكفارِ - المنافقينَ)

٥ وَضِّح الفرقَ بين معجزةِ القرآنِ ومعجزاتِ الرسُلِ السابقينَ.

٦ قال اللهُ - سبحانه وتعالى - فى سورةِ «القلم»: ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلۡخُرۡطُومِ﴾.

(أ) هاتِ معنَى ﴿سَنَسِمُهُۥ﴾ وبيِّنِ المرادَ بـ ﴿ٱلۡخُرۡطُومِ﴾.

(ب) فيمنْ نزلَتْ هذه الآيةُ الكريمةُ؟ وما وجهُ الإعجازِ فيها؟

٧ تنبَّأ القرآنُ الكريمُ بأنَّ أبا لهبٍ سيموتُ وهو كافرٌ عندما نزلَتْ سورةُ ﴿المسد﴾.

- ما وجهُ التحدِّى فى ذلك؟ وهل كان أمامَ أبى لهبٍ فرصةٌ لنقضِ هذا التحدِّى؟

٨ قال اللهُ - سبحانه وتعالى - فى سورة «الروم»: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝٣ فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥﴾.

(أ) تخيَّرِ التكملةَ الصحيحةَ مما بينَ الأقواس فيما يأتى:

- الآياتُ تتحدثُ عن معركةٍ بينَ .... (الرومِ والعربِ - الرومِ والفرسِ - الرومِ واليهودِ).

- مزَّقَتْ هذه الآياتُ حاجزَ .... (الزمنِ الماضِى - الزمنِ المستقبلِ - المكانِ).

(ب) علِّلْ: فَرِحَ المسلمونَ بانتصارِ الرومِ على الفرسِ.

(جـ) استنتجْ وجهَ الإعجازِ فى الآياتِ الكريمةِ.

٩ اكتبْ بحثًا عن معجزاتِ الأنبياءِ مستعينًا بمكتبةِ المدرسةِ والإنترنت.

١٠ استعنْ بالإنترنت فى إعدادِ إحصاءاتٍ عَنْ:

عددِ سورِ القرآنِ الكريمِ، عددِ الآياتِ المكيةِ والمدنيةِ، وعددِ الكلماتِ فى القرآنِ الكريمِ.

تدريبات وأنشطة الأضواء

مجاب عَن بعضها ص ٢٢٨

١ هل يستطيعُ أحدٌ مهما بلغَ من الذكاءِ والعبقريةِ أن يتنبَّأ بنتيجةِ معركةٍ حربيةٍ قبلَ وقوعِها؟ ولماذا؟

٢ لماذا تحدَّى اللهُ بالقرآنِ «الإنسَ والجنَّ» ولم يتحدَّ الملائكةَ؟

٣ «لا بدَّ أن تجىءَ معَ كلِّ رسولٍ معجزةٌ تثبتُ صِدقَه فى رسالتِه، وفى بلاغِه عن اللهِ، وأن تكونَ المعجزةُ مما لا يستطيعُ أحدٌ أن يأتىَ به وأن تكونَ أيضًا مما نبغَ فيه قومُه».

(أ) تخير الإجابة الصحيحةَ لما يأتِى من بينِ الأقواس:

- معجزةُ إبراهيم إبطالُ اللهِ لخاصيةِ النارِ ....

(لإثبات شجاعةِ إبراهيمَ - لإثباتِ عجزِ الأصنام - لإثباتِ جهلِ الكفارِ)

- أنقَذ اللهُ مُوسى وأتباعَه بإبطالِ قانونِ الماءِ وهو ....

(الاستطراقُ - الإغراقُ - الجريانُ)

- حفظَ اللهُ القرآنَ ....

(بتكليفِ الناس بذلك - بوضعه فى مكانٍ أمينٍ - بتكفُّلِهِ بحفظِه)

(ب) لماذا كانتْ معجزةُ كُلِّ رسولٍ مما لا يستطيعهُ أحدٌ، ومما نبغَ فيه قومُه؟

(جـ) إذا كان القرآنُ قَدْ جاءَ لكلِّ الأجناس، فأين التحدِّى لغير العربِ؟

٤ قصةُ أبى لهب الذى تحدَّى الإسلامَ وماتَ كافرًا تُثبتُ أنَّ القرآنَ من عندِ اللهِ. وضحْ ذلك.

٥ قال الله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝٣ فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾.

(أ) تخيَّرِ الإجابةَ الصحيحةَ لما يأتى من بينِ القوسَين:

- غُلبتِ الرومُ من .... (التركِ - الفرسِ - الهندِ)

- (بِضع سِنينَ) .... (من ١:٣ - من ٣:٩ - أكثر من ذلك)

- ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ عَلاقتها بما قبلها .... (توكيد - تفصيل - تعليل)

(ب) لماذا فرِحَ المؤمنونَ بانتصارِ الرومِ؟

(جـ) كيف نستدلُّ بهذه الآياتِ على إعجازِ القرآنِ؟

٦ قال الله تعالى: ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾.

(أ) هاتِ معنى (نَسِمُه - الخُرطوم). (ب) فيمَنْ نزلتْ هذه الآيةُ؟ وما معناها؟

(جـ) كيفَ تحققَ هذا الوعيدُ؟ وما دلالةُ ذلك؟

٧ «معجزةُ محمدٍ ﷺ صفةٌ، ومعجزاتُ الأنبياءِ عليهم السلام فعلٌ». اشرحْ ذلك مبينًا أثرَ هذا الفرقِ.

٨ وضح الفرق بين علم اليقين وعين اليقين.

٩ (مزّق القرآن حجب الغيب الثلاثة) وضح المراد بذلك.

الفصل الثانى

وشهدوا للقرآن وهم كافرون

إعجازُ القرآنِ دائمٌ

إنَّ إعجازَ القرآنِ لم يتوقفْ.. ولنْ يتوقفَ.. وإذا كانَ القرآنُ قد تحدَّى الكفارَ فى عصرِ نزولِه بأنْ أنبَأهُم بما يدُورُ داخلَ صُدورِهم.. وأنبَأهُم بمصائِرِهم.. فإنه يتحدَّى الكفارَ حتى فى هذا الزمانِ.. فى هذا الوقتِ الذى نعيشُ فيه بلْ ويستخدمُهم.. فى ماذا؟ فى إثباتِ قضيةِ الإيمانِ.. إن هدفَ الكفارِ والمضلِّينَ عن سبيلِ اللهِ هو إنكارُ هذا الدينِ.. وإنكارُ وجودِ اللهِ.. ولكنَّ القرآنَ جاءَ.. وبعدَ أربعةَ عشرَ قرنًا.. ليستخدمَ الكفارَ فى إثباتِ أن دينَ اللهِ حقٌّ.. وأن هذا الكتابَ هو كلامُ اللهِ المنزلُ على رسولِه محمدٍ ﷺ.. وهذا هو موضوعنا:

الحقائق الكونية فى القرآن الكريم

مقدمة

عندَمَا يقولُ اللهُ، سبحانه وتعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ[1] بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ[2] سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَـٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ﴾[3] فإنَّنا نرى أنَّ اللهَ - سبحانه وتعالى - تكلَّمَ عن الجمادِ.. وتكلَّمَ عن النباتِ.. وتكلَّمَ عن الحيوانِ والإنسانِ.. ثم يقولُ اللهُ - سبحانه وتعالى- : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُا۟﴾[4]. العلماءُ فى ماذا؟ فيما يتعلق بخَلْقِ اللهِ من الجمادِ والحيوانِ والنباتِ والإنسانِ.

ولذلك جاء الله - سبحانه وتعالى - بالمتناقِضَاتِ الموجودةِ فى النوعِ الواحدِ.. لو أنه جِنسٌ واحدٌ لما وجد فيه متناقضات..

---

(١) جدد: طرق (جمع جدة).

(٢) غرابيب: جمع (غربيب) وهو صخر شديد السواد كالغراب.

(٣) فاطر: ٢٧ ، ٢٨.

(٤) فاطر: ٢٨.

أولًا: النبات:

فى قوله - تعالى- : ﴿ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا﴾. كان يجب أن نلتفت إليها.. لماذا اختلفت ألوانها؟ وما هى العلاقة بين الألوان والطبيعة؟ مثلًا حينما يتغذى النبات وجد من الدراسة أنه يتغذى بواسطة خاصية الأنابيب الشعرية.. وهنا نقف قليلًا.. هل هذه الأنابيب الشعرية تميز؟ هل تستطيع التمييز؟ إذا جئنا بحوض.. ووضعنا فيه سائلًا مذابًا فيه أصناف مختلفة.. ثم جئنا بالأنابيب الشعرية.. هل كل أنبوبة ميزت عنصرًا أخذته؟ أم أن كل أنبوبة أخذت من جميع العناصر وهى مذابة؟ لكن النبات ليس هكذا. إننى أزرع الحنظل بجانب القصب.. فيخرج هذا مرًّا.. وهذا حلوًا.. هذا يأخذ عناصره، وهذا يأخذ عناصره من نفس التربة.. هناك اختيار.. ومن هنا ظهر ما سُمِّى بخاصية **الانتخاب**[1].. والانتخاب معناه الاختيار بين بديلات.. أى أنك تترك هذا وتأخذ.. ولذلك قال الله - سبحانه وتعالى- : ﴿يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[2]. لكن خاصية الأنابيب الشعرية.. تتعامل مع السائل كله.. بلا تمييز.. ومن هنا نعرف أن الخاصية شىء.. واختيار النبات للعناصر الغذائية التى يريدها أو يحتاجها شىء آخر.

ثانيًا: الجماد:

نأتى بعد ذلك للجماد.. يقول الله، سبحانه وتعالى: ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾.. هذا علم الجماد.. وهو علم الآن فيه مجلدات.. ثم بعد ذلك الإنسان.. أجناس الوجود كلها.. ثم بعد ذلك قال الله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾.. العلماء فى ماذا؟ بهذه كلها.. إذن كلمة العلماء أطلقت على من يتفكر فى خلق الله.. سواء كان جمادًا أو حيوانًا أو نباتًا.. والذهن النشط يستطيع أن يصل إلى هذه العلوم الأرضية.. بالملاحظة والتجربة.. والدليل على ذلك إذا استعرضت تاريخ أى مخترَع من المخترعات فى الكون التى أراحت الناس تجد أنها نتيجة لإنسان قد لاحظ بدقة، ولم تمر عليه المسألة كباقى الناس، والعلم مكانه المعمل والملاحظة والتجربة.

---

(١) **الانتخاب**: الاختيار من عناصر التربة.

(٢) **الرعد**: ٤.

نحن نتجاوز علم الأرض

ثالثًا: الإنسان والبحث فى الروح

ولكننا أحيانًا نتجاوز موضوع العلم.. موضوع التجربة والمعمل.. وذلك عندما أقول مثلًا: الروح قبل المادة.. أو المادة قبل الروح.. فهذا بحث فى عنصرى تكوين الإنسان الذى لم نشهد خلقه. ولا نستطيع أن نجرى عليه أى تجربة.

إن هذا يدخل فى علم الله.. فهو الذى خلق.. وهو الذى يستطيع أن يقول لنا كيف تم الخلق.. ولذلك يقول الله، سبحانه وتعالى: ﴿مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ﴾[1]. إذن فهذه مسألة لا يمكن أن يصل فيها العلم البشرى إلى نتيجة.. لماذا؟ لأننا لم نحضر التجربة.. ولم نرها بالعين.. ولا نستطيع أن نجريها أو نقوم بها.. ولكن بالأذن سمعنا عن الله.. وهذا أمر غيبى عنا.. وما دام الأمر غيبيًّا عنا.. فإن الله الذى خلقنى هو الذى يحدثنى.. كيف خُلقت؟ أما أنا فإننى لا أعرف كيف خُلقت.. ومن هنا؛ فإننى لا يمكن أن أتحدث علميًّا عن العنصرين اللذين يتكون منهما الإنسان.. وأيهما جاء أولًا.. وإذا صمم أحد على أن يبحث فى هذا.. يكون قد شغل نفسه بعلم لا ينفعه وعن جهل لا يضره.. لأنه لن يستطيع أن يدلل على ما يقول علميًّا.. وبالتجربة أنا أستطيع أن أمسك المادة وأدخلها المعمل.. ولكن لا أستطيع أن أمسك الروح وأدخلها المعمل..

العلم التجريبى لا اختلاف فيه

والعلم يجب أن يتم على مادة **صماء**[2].. يمكن أن تدخل فى المعمل الأصم.. وتعطى حقائق صماء.. أليست هذه هى الحقيقة؟ والدليل على ذلك أن المعسكرات المتصارعة لا تختلف فى مذاهب العلم ولكنها تختلف فى مذاهب الهوى والنظريات.. لا توجد هناك كهرباء أمريكية.. وكهرباء روسية ولا توجد كيمياء إنجليزية.. كل علم الكيمياء فى أى دولة من دول العالم خاضع لما تعطيه التجربة الصماء التى لا هوى لها.. وبهذا تكون النتيجة واحدة.. سواء كان المعمل إنجليزيًّا أو أمريكيًّا أو سوفييتيًّا.. أو أى معمل من معامل الدنيا.. ولكن الخلاف يحدث عندما تتدخل مذاهب **الهوى**[3] والنظريات.. فإذا جئنا إلى

---

(١) **الكهف**: ٥١.

(٢) **صماء**: المراد لا روح فيها.

(٣) **الهوى**: الميل.

مذاهب الهوى.. هوى النفس.. نجد أنها متناقضة.. ليست مختلفة.. ولكنها متناقضة.. هذا على النقيض من ذلك.. رأسمالية وشيوعية.. إيمان.. وإلحاد.. وإنكار للديانات .. لماذا؟لأن هوى النفس دخل هنا؛ فأفسد القضية العلمية وأضاع حقائقها.

فإذا أخذنا خلق الإنسان مثلًا؛ فإننا نأخذ هذا الخلق عن الله - سبحانه وتعالى - الذى خلق. ماذا قال الله سبحانه وتعالى؟ قال عز وجل: خلقتك من تراب. جاء ذلك فى سورة آل عمران الآية ٥٩، والكهف الآية ٣٧، والحج الآية ٥، والروم الآية٢٠، وفى سورة فاطر الآية ١١، وغافر الآية ٦٧، قال الله سبحانه وتعالى: خلقتك من طين. جاء ذلك فى سورة الأنعام آية ٢، والأعراف آية ١٢، والمؤمنون آية ١٢، والسجدة آية ٧، والصافات آية ١١، وفى سورة «ص» الآيتين ٧١، ٧٦.

وقال أيضًا: من صلصال من حمأ مسنون[١]. فى سورة الحجر فى الآيات: ٢٦، ٢٨، ٣٣.

وقال سبحانه وتعالى: من صلصال كالفخار. فى سورة الرحمن: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ كَٱلْفَخَّـارِ﴾[٢].

هذه ليست تناقضات فى خلق، أو تناقضات فى مادة الخلق نفسها وهى التراب، بل إن الله - سبحانه وتعالى - يبين لنا أطوار[٣] هذه المادة من التراب إلى الطين إلى الحمأ إلى الصلصال، إنها المراحل التى مرَّ بها خلق الجسد البشرى من تراب إلى ما قبل نفخ الروح فيها، وسوف نعود إلى ذلك عند حديثنا عن العلاقة بين جسد الإنسان والقشرة الأرضية الخصبة.

من وجـوه الإعجـاز

١ - الكفار يشهدون بصحة القرآن:

ونعود إلى الآية الكريمة: ﴿مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا[٤] ۝٥١﴾[٥]. ما معنى كلمة مضل؟ كلمة مضل تعنى أن هناك قضية حق.. وأن هناك إنسانًا يريد أن يضللنى ويعطينى عكس القضية.. غير الحقيقة وهو الضلال.. هذا هو معنى مضل.. إذن قول الله: ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾.. أى أننى فى ساعة الخلق لم أطلب العون أو المساعدة أو المشورة.. أو النصيحة.. من هؤلاء المضلين.. وإلا لو كان حدث

(١) حمأ مسنون: طين أسود تغير لونه وريحه من طول مكثه.

(٢) الرحمن: ١٤.

(٣) أطوار: مراحل، والمفرد: طور.

(٤) عضدًا: عونًا.

(٥) الكهف: ٥١.

ذلك.. ثم جاءوكم يخبرونكم كيف تم خلق السماوات والأرض، وكيف خُلقتم أنتم، لكان لكم العذر فى تصديقهم.. ولكن ما داموا لم يشهدوا الخلق.. ولم أطلب معونتهم.. فإن ما سيقولونه لكم غير واقع.. غير صحيح.. إنه إضلال.. وهذه معجزة من معجزات القرآن.. فقد قال لنا الله: إنه سيكون هناك مضلون.. وإن هؤلاء المضلين سيحاولون أن يقولوا لكم غير الحق فى قضية خلق السماوات والأرض.. وفى قضية خلق الإنسان.. فلا تصدقوهم؛ لأننى لم أستعن بهم ساعة الخلق.. ولم يكونوا موجودين.. إذن لو لم يحدث أن جاء أناس يضلون عن سبيل الله.. لقلنا: إن القرآن غير صحيح.. لأنه أين المضلون؟ ولو وجد المضلون وتناولوا قضية أخرى غير خلق السماوات والأرض وخلق الإنسان.. لقلنا: إن القرآن غير صحيح.. لأنه يوجد من يضل عن سبيل الله.. ولكنه لا يتناول فيما يقول قضية خلق السماوات والأرض.. ولا قضية خلق الإنسان.. ولكن كون المضلين جاءوا، وكونهم تحدثوا عن قضية خلق السماوات والأرض وخلق أنفسهم.. وهل المادة قبل الروح؟ أم الروح قبل المادة؟ كون هؤلاء جاءوا.. وكونهم تناولوا قضية خلق السماوات والأرض.. وخلق الإنسان.. فهذا إثبات لما جاء فى القرآن عنهم.. وكأن هؤلاء المضلين الذين جاءوا ليصدوا عن سبيل الله إنما قدموا خدمة كبيرة للدعوة الإسلامية.. وللقرآن.. بأنهم أثبتوا بكفرهم صحة القرآن.. وصحة آياته.. أترى إعجازًا أكثر من ذلك؟ يستخدم الله الكفار الذين يضلون عن سبيله.. ويحاولون تكذيب القرآن.. يستخدمهم الله - سبحانه وتعالى- ليقوموا وهم لا يدرون بإثبات صحة الدين الذى يحاولون أن يهدموه.. وبإثبات وجود الله - سبحانه وتعالى- وهم يريدون أن ينكروه.. فيقول فى قرآن نزل منذ أربعة عشر قرنًا: إن هناك من سيأتى ليضل عن سبيل الله.. ويتخذ من قضية خلق السماوات والأرض والإنسان مادة لهذا الإضلال.. وكل ما سيقولونه هو غير الواقع.. وأنا أنفى من الآن ما سيقولونه بعد مئات.. أو ألوف السنين. وأقول لكم إنه غير صحيح.

إذن فمجيئهم وأقاويلهم الكاذبة خير دليل على صدق القرآن المُنزَّل على الرسول الأمين فى بلاغه عن الله - سبحانه وتعالى.

العلاقة بين جسد الإنسان والقشرة الأرضية الخصبة

إذن فخالق الإنسان هو الله.. وخالق السماوات والأرض هو الله وهذا أمر غيبى نأخذه عمن خلق.. إلا أن الحق - سبحانه وتعالى - حين يعرض قضية غيبية.. فإنه ينير طريق العقل دائمًا بقضية نحسها ونشهدها.. تقرب القضية الغيبية التى يتحدث عنها، فالله خلقنى من تراب.. من طين.. من حمأ مسنون.. من صلصال كالفخار.. ثم نفخ فيه من روحه.

إذا أخذْنا التراب.. ثم نضيف إليه الماء فيصبح طينًا.. ثم يترك لتتفاعل عناصره فأصبح حمأ مسنونًا كالذى يستخدمه البشر فى صناعتهم.. ثم يجف فيصبح صلصالًا.. هذه أطوار خلق الجنس البشرى.. والبشر تم خلقهم من الطين.. من الأرض..

فإذا جئنا للواقع.. فلنسأل أنفسنا: الإنسان مقومات حياته من أين؟ من الأرض.. من الطين.. هذه القشرة الأرضية الخصبة هى التى تعطى كل مقومات الحياة التى أعيشها.. إذن فالذى ينمى المادة التى خلقت منها هو من نفس نوع هذه المادة.. وهى الطين.. ولقد حلل العلماء جسد الإنسان فوجدوه مكونًا من ستة عشر عنصرًا.. أولها: الأكسجين.. وآخرها: المنجنيز.. والقشرة الأرضية الخصبة مكونة من نفس العناصر.. إذن عناصر الطين المخصب هى نفس عناصر الجسم البشرى الذى خلق منه.. هذا أول إعجاز.. وهذه تجربة معملية لم يكن هدفها إثبات صحة القرآن أو عدم صحته.. ولكنها كانت بحثًا من أجل العلم الأرضى.

٢ - الموت دليل على الحياة لأن الموت نقض لها:

ولقد جعل الله - سبحانه وتعالى - من الموت دليلًا على قضية الخلق.. فالموت نقض[١] للحياة.. أى أن الحياة موجودة.. وأنا أنقضها بالموت.. ونقض كل شىء يأتى على عكس بنائه.. فإذا أردنا أن نبنى عمارة نبدأ بالدور الأول.. إذا أردنا أن نهدمها نبدأ بالدور الأخير.. إذا وصلت إلى مكان وأردت أن أعود.. أبدأ من آخر نقطة وصلت إليها.. إنها تمثل أول خطوة فى العودة.. ونحن لم نعلم عن خلق الحياة شيئًا.. لأننا لم نكن موجودين ساعة الخلق.. ولكننا نشهد الموت كل يوم.. والموت نقض الحياة.. إذن هو يحدث على عكسها.. أول شىء يحدث فى الإنسان عند الموت. أن الروح تخرج.. وهى آخر ما دخل فيه.. أول شىء خروج الروح.. إذن آخر شىء دخل فى الجسم هو الروح.. ثم تبدأ مراحل عكس عملية الخلق..

يتصلب الجسد.. هذا هو الصلصال.. ثم يتعفن فيصبح رمة.. هذا هو الحمأ المسنون.. ثم يتبخر الماء من الجسد ويصبح الطين ترابًا.. ويعود إلى الأرض.. إذن مراحل الإفناء التى أراها وأشهدها كل يوم هى عكس مراحل الخلق.. فهناك الصدق فى مادة الخلق.. والصدق فى كيفية الخلق.. كما هو واضح أمامى من قضية نقض الحياة وهى الموت..

---

(١) نقض: هدم.

الحياة نفخ من روح الله

شيء آخر.. يقول الله، سبحانه وتعالى: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾[1].. معنى ذلك: أن الحياة فى الإنسان بدأت بالنفخ فيه من روح الله، وبماذا ستنتهى الحياة؟ تنتهى بخروج الروح فلا نفس فيه.. فأنت إذا شككت فى أن أى إنسان قد فارق الحياة يكفى أن يقال لك: إنه لا يتنفس.. لتتأكد يقينًا أنه مات.. إذن دخول الحياة إلى الجسد هو دخول هذا النفس.. مصداقًا لقوله، سبحانه وتعالى: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾. وخروجها هو خروج هذا النفس، فالمسألة يقينًا كما قال الله.

٣ - معجزة القرآن فى إخباره بعلم الأجنة:

وإذا كنا نريد إعجازًا أكثر.. فلننظر ماذا قال القرآن فى علم الأجنة.. علم تكوين الجنين فى بطن أمه.. هل تناول أحدٌ هذه المسألة قبل القرآن أو عصر القرآن.. أو بعده بفترة؟! أبدًا.. أول من تحدث عنها هو القرآن وأعطانى ما هو غائب عنى.. لأن خلقى هو غيب عنى فكون الله – سبحانه وتعالى – يأتى فى قرآنه ويعطينى مراحل تكوين الجنين..فهذه آية من آيات عظمته وقدرته.. وعلمه.. يقول الله فى أطوار الجنين: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً[2] فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ[3] (١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً[4] فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً[5] فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا[6] الْعِظَامَ لَحْمًا﴾[7].. فالآية الكريمة تتحدث عن تكوين الجنين، فهو نطفة، أى: مَنِيُّ الرجل الذى يصب فى رحم المرأة، ثم علقة.. أى: دم جامد، ثم مضغة.. أى: قطعة من اللحم، ثم عظم صغير، ثم يكسى العظم باللحم الذى يغطيه.. ليصير بعد ذلك بشرًا سويًا.

وعلم الأجنة ما عرفه الناس إلا حديثًا.. والقرآن كما قلت كلام متعبَّد بتلاوته.. لا تبديل فيه ولا تغيير.. أى أن القضية التى يذكرها ستبقى كما هى إلى آخر الدنيا.. فعندما يأتى القرآن ويخبر بهذا، فكأنه يتحدى العلم والعلماء.. إلى يوم القيامة.. يقول لهم: هذا هو تكوين الجنين فى بطن أمه.

---

(١) الحجر: ٢٩.

(٢) نطفة: المنى «الحيوان المنوى».

(٣) مكين: ثابت، والقرار المكين المراد به الرحم.

(٤) علقة: قطعة من دم متجمد.

(٥) مضغة: قطعة من لحم مقدار ما يمضغ.

(٦) فكسونا: فغطينا.

(٧) المؤمنون: ١٣ - ١٤.

وأنا أذكره لكم وأذكر مراحله بالتفصيل، لم يشهده أحد من البشر حتى ساعة نزول هذا القرآن.. ولا حتى بعد نزوله بمئات السنين.. ولكن أسجله، لتعلموا عندما أعطيكم من العلم ما تستطيعون به معرفة أطوار الجنين.. لتعلموا أن القائل هو الخالق.. لأنه لا يمكن لأحد أن يقول هذا الكلام وأن يتحدى بصحته على مر العصور.. وأن يخترق الحجب ليروى شيئًا لم تكن البشرية تعرفه أو تعلم به.. إلا أن يكون ذلك هو الله.. وإلا فكيف يأمن أى إنسان؛ أى بشر مهما بلغ من العلم.. كيف يأمن أنه بعد عشرات السنين.. أو مئات السنين لن يأتى ما يناقض هذا الحديث، وما يثبت عدم صحته؟

فإذا لم يكن الحديث هنا عن الله.. وإذا لم يكن عن يقين كامل فكأن القرآن قد أعطى معه وسيلة هدمه.. كان يكفى أن يقول إنسان: إن القرآن يقول هذا عن أطوار الجنين.. وقد أثبت التقدم العلمى أنه غير صحيح.. كان يكفى أن يقال هذا ليهدم قضية الدين من أساسه.. ويكون القرآن قد أعطى للكفار أقوى سلاح يهدمونه به، فالذى كشف علم الأجنة متأكد تمامًا أن ما يقوله هو الحق وأن تطور العلم مهما جاء فإنه لن يأتى ليناقض هذا الكلام..ولقد أثبتت أحدث البحوث عن الجنين.. صحة ما ذكره القرآن منذ أربعة عشر قرنًا.. ولم تختلف عنه فى أى تفصيل من التفصيلات.. رغم أن هذا كان أمرًا غيبيًا.. وأمرًا لم يتحدث عنه أى إنسان قبل أن يأتى القرآن.. ومع ذلك فقد ذكره القرآن بالتفصيل.. وحدَّد أطواره، وجاء العلم بعد ذلك ليثبت هذه الحقيقة.. إذن، فلا بد أن قائل القرآن هو الله؛ لأن الذى يعلم يقينًا هو الله وحده..

٤ - آيات الله فى الأرض

مراكز الإحساس بالجلد

نأتى بعد هذا إلى نقاط سأمر عليها بسرعة.. لأن آيات الله كثيرة جدًا فى الأرض.. وكلها تنطق بإعجاز القرآن.. يقول الله، سبحانه وتعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾[1] هذه الآية عن الكفار يوم القيامة، والهدف منها هو التأكيد على أن يقول الله إن العذاب سيستمر فى الآخرة: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾﴾[2].

.. وكانوا يقولون: إن مراكز الإحساس موجودة فى المخ؛ وإن الجلد ليس فيه مراكز إحساس.. كان هذا هو الحديث حتى فترة وجيزة.. أما أيام نزول القرآن فلم يكن أحد يعرف شيئًا عن ذلك على

(١) النساء: ٥٦.

(٢) الزخرف: ٧٤ - ٧٥.

الإطلاق.. فيأتى الله - سبحانه وتعالى - ويقول: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾[1]. فكأن العذاب له صلة بالجلد.. والإحساس بالعذاب يأتى من الجلد.. ثم يكتشف العلم أخيرًا أن مراكز الإحساس بالألم موجودة فعلًا فى الجلد.. وهى التى تحس بالعذاب[2].

٥ - الذَّرة:

ونأتى إلى القرآن فنجده ربما كان أول كتاب فى العالم كله.. أخبر: أنه يوجد شىء أصغر من الذرة.. فيقول، سبحانه وتعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝﴾[3].. لأن الذرة هى أدق ميزان فى العالم.. ثم يأتى فى آية أخرى ويقول عن الذرة: ﴿وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾[4].. إذن فهناك شىء أصغر من الذرة.. وهذا الشىء مقيد فى كتاب الله ومكتوب.. ويأتى العلم الحديث ويكتشف جزيئات الذرة؛ ليؤكد صحة ما جاء فى القرآن الكريم.

٦ - وسائل المواصلات الحديثة:

يأتى الله - سبحانه وتعالى - ليرينا كيف يعالج قضية أخرى.. يعالجها بما يناسب عقول الذين عاصروا نزول القرآن إلى الأرض.. وتفكير كل الأجيال القادمة.. يأتى فيقول: ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾[5].

أى أنه وهو يتحدث عن نعمه، قد حدد للإنسان ما خلقه له ليساعده على التنقل فى الأرض..

ولكن هل هذا هو نهاية المطاف؟ لو أننى أفكر بتفكير ذلك العصر.. العصر الذى نزل فيه القرآن لقلت إنها نهاية المطاف.. ولكن الله يعلم أن الإنسان سيركب السيارة، والصاروخ والطائرة.. وأن كل جيل سيختلف عن الجيل الآخر بوسائل التنقل.. فكيف يسجل ذلك دون أن يقول ما هو فوق عقول الناس فى ذلك الوقت.. ما قد يُذهب الإيمان فى نفوسهم.. يقول الله - سبحانه وتعالى -: ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾.

---

(١) النساء: ٥٦.

(٢) يؤكد العلم الحديث: أن كل سنتيمتر فى الجلد يستقبل ٨٠٠ مؤثر، والأذن والعين كل منهما يستقبل ١٨ مؤثرًا ولو زاد العدد لفقد الإحساس.

(٣) الزلزلة: ٧، ٨.

(٤) يونس: ٦١.

(٥) النحل: ٨.

أترى بلاغة القرآن.. قد سجَّل علم الله وفى نفس الوقت احتفظ به غيبًا على الذين عاصروا نزول القرآن.. ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.. هنا معناها أن ما ذكرته ليس نهاية المطاف..ولذلك فأنا أقول لكم من الآن: إن هذه هى وسائل تنقلكم، ولكنى سأخلق فى الأجيال القادمة ما لا تعلمون أنتم.. وسأخلق للأجيال التى بعدها ما لا تعلمه الأجيال القادمة.. وهكذا إلى نهاية الدنيا.. ومن هنا فقد سجل القرآن التطور الذى سيحدث.. وفى نفس الوقت احتفظ بعبارته فى مستوى العصر الذى نزل فيه..

دعوة القرآن إلى إمعان النظر فى الكون:

والله - سبحانه وتعالى - يقول: ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ [1] فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ [2]﴾[3].

أى أن هناك أشياء عجيبة خلقها الله فى السماوات والأرض تتطلب من الإنسان أن يمعن[4] النظر فيها.. ولكنه لا يمعن النظر رغم أن الله - سبحانه وتعالى - طلب منا أن نمعن النظر فى آياته.. وأن نستخدم نشاطات الذهن فى اكتشاف نشاطات الكون..

أضواءٌ على الفصلِ فِى سؤالٍ وجوابٍ

س١ قال تعالى: ﴿ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا﴾. اذكرْ وجهَ الإعجازِ فى الآيةِ الكريمةِ.

ج وَجْهُ الإعجازِ فى الآيةِ أنَّ اللهَ -سبحانَه وتعالى- ركَّبَ فى النباتِ والأشجارِ ما يُسمَّى بخاصِّيَّةِ الانتخابِ؛ فعلى الرغم من أن الماءَ الذى يَسقِى النباتَ واحدٌ والتربةَ واحدةٌ، فإنَّ الثمارَ تَخرُجُ مختلفةً فى أشكالِها وطعمِها ولونِها، فكُلُّ نباتٍ يختارُ من عناصر التُّربَةِ ما يجعلُه كذلِكَ.

---

(١) كأين من آية: كم من آية، كثير من الأدلة على وجود الله.

(٢) معرضون: لاهون منصرفون عنها.

(٣) يوسف: ١٠٥.

(٤) 📖 يمعن: يدقق.

س٢ لماذا يخشَى العلماءُ اللهَ؟

ج لأنَّ العلمـــاءَ أكثرُ الناسِ تأمُّلًا وتدبُّرًا فى خَلْقِ اللهِ وحقائـــقِ الكونِ، ولذلكَ همْ أكثرُ الناسِ معرفةً بقُدْرَةِ اللهِ، وبالتَّالِى خشـــيةً له؛ ولذلك قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾.

س٣ هل تخضعُ «الروحُ» للبحثِ التجريبىِّ؟ ولماذا؟

ج لا تخضعُ الروحُ للعِلْمِ التجريبىِّ؛ لأنها ليســتْ مــادةً صَمَّاءَ تخضَعُ لمعملِ البحثِ، والبحثُ فى ذلك علمٌ لا طائلَ منهُ؛ فالروحُ أمرٌ غيبىٌّ، لا يَعرف حقيقتَهُ إلا اللهُ.

س٤ العلمُ التجريبىُّ لا خلافَ فيه. وضحْ وناقشْ.

ج العلمُ التجريبىُّ لا خلافَ فيهِ؛ لأنَّهُ يتمُّ على مادةٍ صَمَّاءَ تدخلُ المعملَ وتُعطِى حقائقَ صَمَّاءَ، فلا اختلافَ فى مذاهبِ العلمِ حتى بينَ المعسكراتِ المتصارعةِ، فليس هناك اختلافٌ بين الكهرَبَاءِ فى أمريكا أو اليابان مثلًا، ولكنَّ الخلافَ يحدُثُ عندما تتدخلُ مذاهبُ الهوى والنظرياتُ.

س٥ قال تعالى: ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾. الآية دليلٌ على أنَّ الكافرينَ يشهَدونَ بصحةِ القرآنِ. وضِّحْ.

ج فى ســاعةِ الخلقِ لم يطلُبِ اللهُ مــنْ هؤلاءِ الكافرينَ المضلين العونَ أو المســاعدةَ أو المشــورةَ أو النصيحةَ، وإلا لو حدثَ ذلك ثم جاءوكـم يخبرونكم كيف تَمَّ خَلْقُ السماواتِ والأرضِ وكيفَ خُلِقْتُمْ أنتُمْ، لكان لكم العُذر فى تصدِيقِهم ولكنْ ما داموا لم يشهَدُوا الخَلْقَ؛ فلن يقولُوا لكم غيرَ الضَّلالِ.

س٦ ما العلاقةُ بينَ جَسَدِ الإنسانِ والقشرةِ الأرضيةِ؟

ج أثبتَــتِ الأبحاثُ العلميةُ ما جاءَ بِهِ القرآنُ الكريمُ منذ آلافِ الســنينَ أن العناصرَ التى يتكونُ منها جسمُ الإنسانِ وهى ستةَ عشــرَ عنصرًا هى نفسُ العناصِرِ المكوِّنَةِ للقشرةِ الأرضيةِ الخصبةِ، إذنْ عناصرُ الطينِ المخصَّبِ هى نفسُ عناصِرِ جسمِ الإنسانِ.

س٧ قال تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾. وضّح وجه الإعجازِ فى الآيةِ.

ج أَشَارَ القرآنُ الكريمُ منذُ أكثر من ألفٍ وأربعمائةِ عامٍ إلى أنَّ الإحساسَ بالألمِ له صلةٌ بالجلدِ، وهذا ما اكتشفَهُ العلمُ الحديثُ.

س٨ قال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾. اذكرْ وجهَ الإعجازِ فى الآيةِ.

ج ربما كان القرآنُ الكريمُ أولَ كتابٍ فى العالَمِ كُلِّه أخْبرَ عن أنَّهُ يوجَدُ شيءٌ أصغرُ مِنَ الذَّرةِ، ثم يأتى فى آيةٍ أخرَى ويقولُ: ﴿وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾.

س٩ ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾. كيفَ تُثبتُ الآيةُ دَيْمومَةَ ذِكرِ اللهِ؟

ج لم يكنِ العربُ يعرفونَ إلا مشرِقًا ومغرِبًا للشمسِ، ولكنَّ العلمَ أثبتَ أنَّ لكلِّ بلدٍ مشرقًا ومغربًا؛ فلاختلافِ التوقيتِ قد تغرُبُ الشمسُ فى بلدٍ وتُشرِقُ فى بلدٍ آخَرَ، فتجدُ مَنْ يُصلِّى الظهرَ فى بلدٍ ومن يصلِّى الظهر فى بلدٍ آخَر بعدَ دقائقَ..

س١٠ اذكرْ مِنَ القرآنِ الكريمِ دليلًا على أنَّ المسئولَ عن تحديدِ نوعِ الجنينِ هو الرجلُ وليس المرأةَ.

ج قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ (٤٥) مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ﴾. فيأتى العلمُ الحديثُ ويكتشفُ هذه الحقيقةَ الكونيةَ، ويعلنُ أن عنصرَيِ البشريةِ الذكرَ والأنثَى موجودانِ معًا فى الرجلِ.

س١١ ما الدروسُ المستفادةُ من أحداثِ الفصلِ؟

ج ١- القرآنُ الكريمُ سَبَقَ كلَّ العلومِ الحديثةِ.

٢- يجبُ التأمُّلُ فى آياتِ اللهِ الكونيةِ.

٣- تعدُّدُ وجوهِ الإعجازِ فى القرآنِ الكريمِ.

تدريبات وأنشطة الكتاب المدرسى

مجاب عن بعضها ص ٢٣٨

١ ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾.

اشرحِ الآيةَ وبيِّنْ ما يقصدُه المفسِّرُ من كلِمَةِ (العلماء).

٢ «عندما نبحثُ عن الرُّوحِ والمادَّةِ نتجاوزُ علمَ الأرضِ؛ لأنَّها مسألةٌ لا يُمكنُ أن يصلَ فيها العلمُ البشريُّ إلى نتيجةٍ».

(أ) ما الفرقُ بين الرُّوحِ والمادةِ؟ وما العلاقةُ بينهما؟

(ب) لماذا نتجاوزُ علمَ الأرضِ بالبحثِ فى هذهِ القضيةِ؟

(جـ) ما المرجعُ الحقيقىُّ فى قضيةِ الروحِ والمادةِ؟

٣ ضَعْ علامةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصحيحةِ:

(أ) العلمُ الإنسانىُّ علمٌ محدودٌ.

(ب) ليسَ للإنسانِ حريةُ البحثِ فى العلوم الغيبيةِ.

(جـ) الموتُ نقيضُ الحياةِ ولكنَّه ليسَ دليلًا على الحياةِ.

(د) القرآنُ تحدثَ عن التطورِ العلمىِّ فى المواصلاتِ بدونِ تحديدٍ.

٤ قالَ اللهُ - سبحانه وتعالى -:

(أ) ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ﴾.

(ب) ﴿وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾.

(جـ) ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ﴾.

اذكرْ مواطنَ الإعجازِ القرآنىِّ فى الآياتِ السابقةِ.

٥ كيفَ تُثبتُ أنَّ الإنسانَ خُلِقَ من ترابٍ؟

٦ يقول الله - سبحانه وتعالى - : ﴿مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٥١﴾﴾.

(أ) مَنِ الذينَ تتحدثُ عنهم الآيةُ الكريمةُ؟

(ب) وجودُ الكافرينَ المضلِّينَ دليلٌ على صِدْقِ القرآنِ .. ناقشْ هذهِ العبارةَ.

(جـ) ما واجبُ المؤمنِ نحوَ الغيبياتِ؟

٧ جاءَ فى القرآنِ الكريمِ أن الإنســانَ مخلوقٌ من ترابٍ، وجاء أيضًا أنه مخلوقٌ من طينٍ، ومِنْ حَمَإٍ مسنونٍ، ومن صلصالٍ كالفَخَّارِ .. فهل ترى تناقضًا بين هذهِ الأشياءِ؟ وضحْ ذلك.

تدريبات الأضواء

مجاب عَن بعضها ص ٢٣٨

١ «إن إعجازَ القرآنِ الكريم لم يتوقفْ ولَنْ يتوقفَ». اشرحْ ذلك.

٢ قال الله تعالــى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَـٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُا۟ ﴾.

(أ) تخير الإجابة الصحيحة لما يأتى من بين القوسين:

١- ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ ﴾ استفهامٌ غرضُه .... (التعجبُ - التقريرُ - التشويقُ)

٢- مفردُ ﴿وَغَرَابِيبُ ﴾ .... (غُراب - غربوب - غِربيب)

٣- معنى ﴿ جُدَدٌ ﴾ .... (طُرُق - جَديدَة - جميلَة)

(ب) اشرح الآيتين مبينًا ما فيهما من إعجازِ القرآنِ الكريمِ.

٣ «إذا جئنا بحوضٍ ووضعْنا فيه ســائلًا مذابًا فيه أصنافٌ مختلفةٌ، ثم جئْنا بالأنابيبِ الشعريةِ، نجد أن الماءَ صَعِدَ فى مســتوًى أعلى من مُستوَى الإناءِ. ولكنْ هل كُلُّ أنبوبةٍ ميزتْ عنصرًا أخذتْه؟».

(أ) ما المرادُ بالخاصيةِ الشعريةِ؟

(ب) بم تجيبُ عن السؤالِ الذى فى آخرِ الفقرةِ؟

(جـ) وضِّح الفرقَ بين الأنابيبِ الشعريةِ والنباتِ فى هذا الامتصاصِ.

(د) علامَ تدلُّ هذه الظاهرةُ فى النباتِ؟

الفصل الثالث

القــرآن والعـلم

مقدمة

الكونُ مليءٌ بآياتِ العلم التى تدلُّ على وجودِ اللهِ، وليس معنى ذلك أننا نستدلُّ على صحةِ القرآنِ بالعلمِ، بل إن القرآنَ هو المهيمنُ والمسيطرُ وهو الحقُّ، وما العلمُ إلا كاشفٌ لقدرةِ اللهِ فى الكونِ، فما جاء به القرآنُ نؤمنُ نحنُ به إيمانًا غيبيًّا لا يَرقَى إليه أىُّ شَكٍّ، ولا نريدُ عليه دليلًا؛ لأنَّ دليلَنا ويقينَنا أنَّ اللهَ هو الذى قالَ، ولكنَّنا نرُدُّ على غيرِ المؤمنينَ. ولذلك فنحنُ نتحدثُ إليهم بالحُجَّةِ والدليلِ المادِّىِّ بما لا يستطيعونَ أن يردُّوا عليهِ .. ونحنُ لا نقدِرُ أن نُحيطَ بكلِّ آياتِ اللهِ فى الكونِ؛ لأنَّ آياتِ اللهِ أكبرُ من أن يُحيطَ بها بشرٌ مهما كانت قدرتُه وعلمُه.

وفى جولةٍ تشملُ الكونَ المحيطَ بنا، وحَسَبَ قدرتِنا البشريةِ، سنُثبت أنَّ للهِ آياتٍ ومعجزاتٍ ذُكِرَتْ فى القرآنِ الكريمِ، واعترفَ غيرُ المؤمنينَ أنه لا يمكنُ أن يكونَ مُنزِّلُ هذه الآياتِ إلا اللهَ - سبحانه وتعالى - ولذلك فإننا سنجوبُ الكَون لنعطىَ مثلًا واحدًا من عدَّةِ أماكنَ؛ ففى خلقِ الإنسانِ آياتٌ، وفى الجبالِ آياتٌ، وإذا صعِدْنَا إلى السماءِ وجدْنا آياتٍ، وإذا نَزَلْنا إلى باطنِ الأرض كانت هناك آياتٌ، وإذا غُصْنا فى أعماقِ البحارِ كانتْ هناك آياتٌ، وسوف نُعطى هنا بعضَ اللمَحَاتِ فقطْ؛ لأننا إذا أردْنا أن نُحيطَ بكلِّ شىء فنحن نحتاجُ إلى مجلداتٍ كثيرةٍ.

تمزيق حواجز الغيب الثلاثة

عندما نزل القرآنُ، كان له أكثرُ من معجزةٍ. تحدَّى العربَ فى بلاغتِهم .. ثم مزَّق حواجزَ الغيبِ الثلاثةَ .. مزَّق حجابَ الزمنِ الماضِى، وروى لنا بالتفصيلِ تاريخَ الرسلِ وحوادثَ مَنْ سبَقَنا من الأممِ .. وتحدَّى فيها .. ثم مزَّق حجابَ المكانِ .. وروى لنا ما يدورُ داخلَ نفوسِ الكفارِ الذينَ يحاربونَ الإسلامَ وما يبيتونَ للمسلمينَ .. وروى لنا ما يدورُ داخلَ نفوسِهم ولم تنطقْ به

شِفَاهُهم .. ولم يجرؤْ واحدٌ منهم أن يكذِّبَ القرآنَ ويقولَ: لم تهمِسْ نفسِى بهذا. ثم مزَّق حجابَ المستقبلِ القريبِ ... وتنبَّأ بأحداثٍ ستقعُ بعد شهورٍ، وبأحداثٍ ستقعُ بعد سنواتٍ .. وتحدَّى .. وحدَث كلُّ ما أنبأ به القرآنُ .. هذا ما بينتهُ فى الفصلِ السابقِ بالتفصيلِ .. وضربْتُ الأمثلةَ عليهِ ..

لماذا لم يتحدث القرآن عن أحداث المستقبل بالتفصيل؟

مزَّق[1] القرآن حجاب المستقبل البعيد.. ليعطى الأجيال القادمة من إعجازه ما يجعلهم يصدقون القرآن ويسجدون لقائله، وهو الله. ولكن القرآن نزل فى زمن لو أن هذه المعجزات المستقبلة جاءت تفصيلية لكفر عدد من المؤمنين، وانصرف آخرون؛ ذلك أن الكلام كان فوق طاقة العقول فى ذلك الوقت.. ومن هنا، وحتى لا يخرج المؤمن عن إيمانه ويستمر الإعجاز، جاء القرآن بنهايات النظريات.. بقمة نواميس الكون.. إذا تليت على المؤمنين فى ذلك الوقت.. مرت عليهم.. ولم يتنبهوا إلى مدلولها الحقيقى العلمى؛ لأنهم يؤمنون بالغيب، ويصدقون الرسول ﷺ فيما يبلغه عن ربه.. وإذا تليت بعد ذلك على الأجيال القادمة.. عرفوا ما فيها من إعجاز، وقالوا: إن هذا كلام لا يمكن أن يقوله شخص عاش منذ آلاف السنين.. إذن لا بد أن هذا القرآن حقٌّ من عند الله.. وأن قائله هو الله الخالق.

أحكام الدين نزلت مفصلة

بقيت نقطة .. هل يأتى هذا فى الأحكام؟ الجواب: لا .. إن أحكام الدين - افعل ولا تفعل - نزلت كاملة واضحة مفصَّلة .. لا لبس فيها ولا إضافة عليها ولا تبديل ولا غموض .. منهج الله كامل فسرته الأحاديث القدسية والأحاديث النبوية .. شُرِحَ وفُسِّرَ فى عهد الرسول ﷺ تفسيرًا كاملًا .. بحيث أصبح واضحًا لكل إنسان يريد أن يعبد الله وأن يعيش فى الأرض طبقًا لقوانين الله. افعل ولا تفعل .. جاءت واضحة وكملت وفُسِّرتْ فى عهد الرسالة .. وأصبح الحلال بينًا .. والحرام

(١) مزق: المراد «اخترق».

بينًا.. والدين بينًا.. أما آيات الله فى الكون.. فنلاحظ أنها لم تفسر تفسيرًا كاملًا فى عهد الرسول ﷺ .. لأن لها عطاء يتجدد فى كل الأجيال.. وهذه الآيات هى التى ستتحدث عن بعضها..

من آيات الله فى الكون

(أ) الإعجاز اللغوى

لقد تحدَّى القرآن العرب بالإعجاز فى اللغة.. طلب أن يأتوا بمثل القرآن .. ثم زاد فى التحدى، فطلب أن يأتوا بعشر سور، ثم قال بسورة من مثله؛ زيادة فى التحدى.

(ب) الإعجاز العلمى

ولكن التحدى للعالم لا يمكن أن يكون باللغة.. فاللغات مختلفة.. إذن بماذا تحداهم؟ بالعلم .. وكان التحدى مطلقًا إلى يوم الدين .. قال: أنتم جميعًا لن تستطيعوا أن تخلقوا شيئًا حتى نهاية العالم.. ثم تحداهم بخلق ماذا؟ أبخلق كون كالذى خلقه؟ لا . أبخلق مجموعة شمسية من عشرات المجموعات الشمسية الموجودة فى الكون؟ لا . أبخلق شمس أو قمر أو نجم ؟ لا.. إذن تحداهم بخلق الكرة الأرضية مثلًا؟ أبدًا .. لا بد أنه تحداهم بخلق الإنسان؟ أبدًا لم يتحدَّهم بشىء من ذلك.

١- التحدى بخلق ذبابة

لقد تحداهم أن يخلقوا ذبابًا .. وكأنه يقول: إننى أنا الله، أقول لكم سأعطيكم من العلم وأريكم آياتى فى الآفاق .. ولكنكم لن تخلقوا ذبابة .. ولو اجتمع لذلك كل علماء الأرض فى كل العصور .. وهكذا تحدى الله البشرية كلها إلى يوم القيامة بأن يخلقوا ذبابة .. وقال: إن العلم الذى ستعبدونه من دون الله .. والذى ستؤمنون به، هذا العلم وكل القائمين عليه لن يستطيعوا أن يخلقوا ذبابة ولو اجتمعوا. قال، تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟

ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ[1] ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ[2] ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾[3] .. والعجيب أن الإنسان قد وصل إلى القمر وقد يصل إلى المريخ .. وقد يستكشف أبعد من ذلك .. ولكنه عاجز عن أن يخلق جناح ذبابة حتى الآن، بل إنه عاجز عن أن يستنقذ منه شيئًا التقطه، وهو طلب ضعيف جدًّا بالنسبة لقدرة الله - سبحانه وتعالى - فى خلق الكائنات، ولذلك قال الله: (ضعف الطالب والمطلوب)[*].

٢- التحدى باستمرار الحياة بالماء

ثم أضاف الله، سبحانه وتعالى: ﴿مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ أى أن قدرة الله - سبحانه وتعالى - تفوق كل الحدود والتصورات التى قد ترد على خواطركم .. وأنتم لا تعرفون قدرة الله .. ثم تحدى الله بعد ذلك فى قرآنه .. تحدى باستمرار الحياة .. الماء الذى خلق منه كل شىء حى .. قال، سبحانه وتعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾[4] فهل خلقه الإنسان وأوجده؟ لا .. فالله هو الذى أنزله من السماء، قال الله، سبحانه وتعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ[5] أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾﴾[6] وقال الله، سبحانه وتعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ﴾[7].

أى أن الله - سبحانه وتعالى - هو الذى يرسل إليكم الأمطار .. والماء يأتى مدرارًا ليسقى الدنيا كلها .. البشر والطيور والوحوش والزرع وكل شىء حى .. هذا الماء الذى تعب منه البشرية كلها عبًّا .. تجد الإنسان عاجزًا عن أن يصنع نهرًا .. مع أن

---

(١) يسلبهم: يأخذ منهم.

(٢) يستنقذوه منه: يقدرون على تخليصه منه.

(٣) الحج: (٧٣ - ٧٤).

* قد يقال إن العلماء قد ابتكروا الإنسان الآلى وهو يؤدى الأعمال التى تطلب منه. ولكن ما حجمه؟ وهل ينمو؟ وهل يتناسل؟ وهل يتحرك ذاتيًّا من غير كهرباء أو موتور؟ وهل..؟

(٤) الأنبياء: (٣٠).

(٥) المزن: السحب.

(٦) الواقعة: (٦٨، ٦٩).

(٧) لقمان: (٣٤).

عناصر تكوين الماء موجودة في الكون .. أمام العلماء .. والمساحات الشاسعة من الصحارى في الأرض محتاجة إلى قطرة ماء..

٣- التحدى بعدم الهروب من الموت

ثم تحدى الله - سبحانه وتعالى - بعد ذلك .. تحدانا بأن نهرب من الموت .. قال: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾[1]. أى أن الله - سبحانه وتعالى - يتحدى.. مهما وصلتم إلى العلم وأتقنتم أسباب الموت، فلن تستطيعوا أن تنجوا من الموت. إنكم تقولون فى العلم الأرضى: إن الموت يحدث بسبب جراثيم كذا وأمراض كذا إلى آخره .. حسنًا .. شيدوا برجًا وضعوا فيه إنسانًا .. وأبعدوا عنه كل المخاطر التى فى رأيكم وفى نظركم وفى علمكم تسبب الموت .. فلا هو يحارب ولا يمشى فى أى مكان ليصاب فى حادث .. ولا يستنشق هواء ملوَّثًا بل يستنشق هواءً نقيًا .. ويأكل من طعام مطهو على أحدث الوسائل الصحية .. ويشرب من ماء ليس فيه جرثومة واحدة .. والجو الذى يعيش فيه منقًّى: إلى آخر درجات العلم.. هنا نكون قد أبعدنا عن هذا الإنسان كل مسببات الموت التى نعرفها.. ومع ذلك هل يمكن أن يكتب لإنسان مثل هذا الخلود رغم أننا منعنا عنه كل الأسباب الظاهرية للموت؟ الجواب: طبعًا مستحيل؛ لأن الله هو الذى يحيى ويميت .. والأسباب لا تفعل بنفسها، ولكنها تفعل بإرادة الله ...

٤- التحدى بالمغيبات الخمسة

ثم تحدى الله العالم كله فى القرآن بخمسة مغيبات .. قال سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾[2] تحدى الله بهذه المغيبات .. تحدى البشر جميعًا، فكأن القرآن - كما تحدى العرب فى اللغة عندما نزل - حمل تحديات للعالم أجمع .. وقال لهم: إنكم لن تصلوا إلى كذا وكذا إلى آخره .. عشرات التحديات التى ساقها القرآن للبشرية جميعًا .. قال

---

(١) النساء : (٧٨).
(٢) لقمان : (٣٤).

لن تصلوا إلى كذا .. لن تفعلوا كذا.. لن تخلقوا كذا .. وكانت هذه التحديات لكل البشرية .. ولكل العصور..

«ما» عامة فى ﴿وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ﴾

كذلك مثلًا قول الله، سبحانه وتعالى: ﴿وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ﴾ يأتى إنسان ليقول: إن معنى (ويعلم ما فى الأرحام) .. أن الله يعلم هل الطفل الذى فى بطن أمه ذكر أم أنثى، فإذا جاء فى نشاط العلم أنهم يستطيعون بطريقة ما أن يعرفوا قبل ولادة المولود بفترة إذا كان ذكرًا أو أنثى.. يقول بعض الناس: إن ﴿وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ﴾ قد خرجت عن المغيبات الخمسة التى اختص الله -سبحانه وتعالى - بها علمه يتحدى بها البشر أجمعين .. ويبدأ هنا الجدل، ولكن السؤال الذى كان يجب أن يوجه إلى قائل هذا الكلام هو: من الذى أخبرك أن معرفة نوع الجنين إذا كان ذكرًا أو أنثى هو معنى الآية الكريمة ﴿وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ﴾ من الذى حصر كلمة (ما) فى ذكر أو أنثى؟ وهى مطلقة على العموم .. إنك ادعيت أن (ما) هى ذكر أو أنثى .. وقلت: إنها الحقيقة القرآنية .. ولكن مدلول (ما) أكثر من ذلك كثيرًا.. ذكر أو أنثى حقيقة .. وطويل أم قصير حقيقة أخرى .. وأسمر أو أبيض أو أشقر حقيقة ثالثة .. وسعيد أو شقى حقيقة رابعة .. وذكى أو غبى حقيقة خامسة.. وكم سيبقى فى الحياة؟ وما هو عمره؟ حقيقة سادسة، ومريض أم معافى؟ حقيقة سابعة.

وأستطيع أن أمضى إلى مئات .. بل وألوف الحقائق التى عبَّر الله - سبحانه وتعالى- عنها بكلمة (ما) فى الآية الكريمة ﴿وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ﴾.

وبعد أن تحدى الله البشر جميعًا قال: ﴿ سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ ﴾[1] لم يقل: سنريهم آياتنا فى الأرض .. ولا فى الأفق .. بل قال (فى الآفاق).

أى أن الله - سبحانه وتعالى- سيكشف لعباده بعضًا من آياته لا فى أفق واحد، بل فى كل الآفاق، ولا فى شيء بعيد عنهم، بل فى أنفسهم؛ ليتبين لهم أن هذا القرآن هو الحق.. وكيف

(١) فصلت: (٥٣).

يتبين لهم أنه الحق؟ ذلك أن حقائق الكون التى سيصلون إليها بعد مئات السنين أو آلاف السنين بنشاطات الذهن.. سيجدون القرآن قد أشار إليها .. وحينئذ يتبين لهم أن هذا القرآن هو الحق.. لأن الذى قال هو الله.. والذى خلق هو الله.

ومن هنا جاء فى القرآن: أن الأرض كروية .. وأنها تدور.. وجاء فيه كيفية خلق الإنسان.. وكيف تعلم الكلام .. وجاء فيه أن هناك ما هو أصغر من الذرة .. وجاء فيه وصف دقيق لما يحدث للجنين وهو فى بطن أمه .. وجاء فيه أن الليل والنهار يوجدان على الأرض معًا .. وحقائق أخرى كثيرة لا يتسع المجال للحديث عنها.

تحديد معنى العلم

على أننا قبل أن نمضى فى هذا الموضوع يجب أن نحدد معنى العلم..

فأنت حين تحدثنى عن حقيقة علمية، أسألك هل هى واقعة؟ فإذا قلت نعم .. أسألك: أأنت جازم بها؟ فإذا قلت نعم .. أسألك هل تستطيع التدليل عليها؟ فإذا قلت نعم .. فهذا هو العلم.

فالعلم نسبة واقعة مجزوم بها، وعليها دليل .. ولكن افرض أننى جازم بالنسبة وهى ليست واقعة .. هذا هو الجهل .. نسبة مجزوم بها وهى غير واقعة .. وآفة[1] الدنيا كلها الجهل .. فالذى لا يعرف نسبة أو حقيقة علمية يمكن أن يتعلمها .. ولكن المصيبة فى ذلك الذى يجزم أو يصدق فى قضية كاذبة ثم يقيم الدنيا محاوِلًا أن يدلل على شىء غير حقيقى .. وهذا ما تعانى منه البشرية...

القرآن والعلم

وإذا تحدثنا عن القرآن والعلم .. فإن العلم هنا المراد به علم البشر الذى يوجد فى زوايا الكون المتعددة .. ﴿ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[2] ونحن أحيانًا ندعى حقيقة علمية .. وهى

---

(١) آفة: مرض.
(٢) الروم: الآية (٧).

ليست حقيقة علمية .. أو ندعى حقيقة قرآنية، وهى ليست حقيقة قرآنية .. الأولى ادعاء حقيقة علمية وهى مجرد نظرية وتخمين .. أمر سهل معروف ... فعشرات من النظريات العلمية ثبت خطؤها بعد فترة وكانت تمثل مجرد ظن وتخمين .. فادعاؤنا بأنها حقيقة قرآنية وهى ليست حقيقة قرآنية خطأ كبير ... ما هو؟

الحقيقة الثانية: لا تصادم بين القرآن والعلم

لا تصادم بين حقائق الكون والقرآن .. إذا كان هناك تصادم .. يوجد عندما ندعى حقيقة علمية فى الكون .. وهى ليست حقيقة علمية .. أو ندعى حقيقة قرآنية وهى ليست قرآنية، لا يمكن أن نصدم أبدًا بحقيقة علمية ثبتت بالتجربة .. لأن قائل القرآن هو الله والفاعل هو الله .. إذا انتهينا إلى ذلك .. يكون علينا أن نوضح نقطة صغيرة قبل أن نمضى فى حديثنا. إن الذين يقولون: إن القرآن لم يأت ككتاب علم صادقون .. ذلك أنه كتاب أتى ليعلمنى الأحكام. ولم يأت ليعلمنى الجغرافيا أو الكيمياء أو الطبيعة .. وفى نفس الوقت عندما نقول: إن القرآن ذكر لى معجزات لم يصل العلم إلى بعضها حتى الآن .. فهذا صحيح أيضًا .. إن هذه المعجزات هى ما تنتهى إليه حقائق الكون؛ فالقرآن وإن لم يأت ليعلمنى الطب مثلًا .. إلا أنه يأتى فيمس قضية طبية يخبرنى بدقائقها .. ولا يصل إليها علم الطب إلا بعد مئات السنين أو ألوف السنين .. يأتى فى الجغرافيا مثلًا ويمس قضية هامة لا نعرفها إلا بعد مئات السنين .. وكذلك فى كل علوم الدنيا..

أى أن ما ينتهى إليه من الحقائق . قضايا الكون الأساسية .. الحقائق التى خلق على أساسها الكون، يمسها القرآن على أنها حقائق علمية سواء وصلت إليها أنت بالعلم أم لم تصل .. ولنبدأ باستعراض بعض هذه الحقائق:

والأرض مددناها (وهى كرة)

إذن ما دامت الأرض مسطحة؛ فلا بد أن يكون لها حيز .. فإذا جئت فى آخر السطح .. فلا بد أن تصل إلى حافة .. ولكن الله – سبحانه وتعالى – يقول: ﴿ وَٱلۡأَرۡضَ مَدَدۡنَٰهَا ﴾[1] ومعنى

---

(١) الحجر: (١٩). ق: (٧).



مددناها: أنك أينما ذهبت فوق سطح الكرة الأرضية .. تراها ممدودة أمامك .. أى منبسطة أمامك .. فإذا ذهبت إلى القطب الشمالى، رأيت الأرض منبسطة، وإذا ذهبت إلى القطب الجنوبى رأيت الأرض منبسطة .. وإذا ذهبت إلى خط الاستواء وجدت الأرض أمامك منبسطة .. فى أى مكان نذهب إليه نرى الأرض منبسطة .. وهذا لا يمكن أن يحدث إلا إذا كانت الأرض كروية .. إذن فقول الله - سبحانه وتعالى - ﴿ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا ﴾ دليل على كروية الأرض .. ولكن إنسانًا أخطأ وفسر ذلك اللفظ على أنه دليل على أن الأرض مبسوطة .. وخرج من ذلك بأن هذه حقيقة قرآنية .. وهى ليست حقيقة قرآنية، فإذا ثبت أن الأرض كروية بدا تعارض وهمى بين حقيقة كونية وحقيقة قرآنية .. وهنا يبرز دور الجهل فى محاولة النيل من كتاب الله .. ولو تعمق بعض الناس قليلًا، لعرفوا أن كروية الأرض ودوران الأرض موجودان فى القرآن .. وهذا ما سنعود إليه فى موضع آخر..

بعض الحقائق العلمية التى مسها القرآن الكريم

الحقيقة الأولى: كروية الأرض .. وأعتقد أنه فى عهد النبى ﷺ لم يكن أحد من البشر يعرف شيئًا عن كروية الأرض أو لم يكن ذلك قد وصل إلى علم أحد .. وهنا يأتى القرآن ويقول: ﴿ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا ﴾، ويلاحظ دقة تعبير القرآن فى ألفاظه.. لقد اختار اللفظ الوحيد المناسب للعصر الذى نزل فيه والعصور القادمة، فكلمة «مددناها» تعطى المعنى للاثنين معًا عندما يقول: ﴿ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا ﴾ (1) أى بسطناها؛ لأن المد هو البسط، ولقد فهم أن هذه حقيقة قرآنية حتى إنه بعد أن خرج الإنسان خارج الغلاف الجوى للأرض ورآها كروية .. فإن هذا الرجل يرفض تصديق العلم .. ويقول: لا .. الأرض مبسوطة .. هكذا قال القرآن .. وكل ما عدا ذلك كفر ، نقول له : إنك أخطأت فى فهم الحقيقة القرآنية .. وإن الدليل الذى أتيت به لا يخدم ما تدعيه .. بل هو ضد ما تدعيه .. فالأرض إن كانت مبسوطة لا تخرج عن أشياء . إما مربعة .. وإما مثلثة .. وإما مستطيلة .. وإما متوازية .. وإما شبه منحرف .. وإما شكل مختلف الأضلاع .. وباختصار أترك لك أن تتصور أى وضع للأرض غير وضع الكرة .. أو شكل الكرة.

---

(1)ق: (7).



الحقيقة الثانية: ثم نتأمل قول الله – تعالى – ﴿يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ﴾(1) لماذا استخدم الله – سبحانه وتعالى – كلمة «يكور»؟ وكلام القرآن الصادر عن الله دقيق، فى تعبيره دقة متناهية .. لماذا استخدم الله لفظ يكور .. ولم يقل يبسط الليل والنهار .. ما دامت الأرض منبسطة .. أو يغير الليل والنهار .. أو أى لفظ آخر؟ إنك لو جئت بشىء ولففته حول كرة فتقول إنك كورت هذا القماش مثلًا .. أى جعلته يأخذ شكل الكرة الملفوف حولها .. وإذا أردت من إنسان أن يصنع لك شيئًا على شكل كرة .. فتقول له خذ هذا وكوره.. أى اصنعه على شكل كرة .. ومعنى قول الله – سبحانه وتعالى– ﴿يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ﴾.. أى يجعلهما يحيطان بالكرة الأرضية .. ومن إعجاز القرآن أن الليل والنهار مكوَّران حول الكرة الأرضية فى كل وقت .. أى أن الله لم يقل : يكور الليل ثم يكور النهار .. ولكنه قال: يكور الليل على النهار، واستخدام كلمة (على) هنا تستحق وقفة، لتتصور مدى انطباقها على كروية الأرض ..﴿يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ﴾ ومعناه أنهما موجودان فى نفس الوقت حول الكرة الأرضية، وهذا ما نبأ به القرآن منذ أربعة عشر قرنًا ولم يصل إلى علم البشر إلا فى الفترة الأخيرة..

ثم نتأمل بعد ذلك قوله، سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ﴾ ما معنى الآية الكريمة ولا الليل سابق النهار؟

معناه أنه يرد عليهم فى قضية عصرهم ليصححها لهم .. فهم يقولون: إن النهار يسبق الليل.. يبدأ اليوم بشروق الشمس وينتهى بغروبها ، ثم يأتى بعد ذلك الليل، أى أن النهار يسبق الليل.. فيأتى الله – سبحانه وتعالى– ويقول: ﴿وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ﴾ .. ومن هنا؛ فإنه يرد على قولهم بأن النهار يسبق الليل قائلًا لا .. لا النهار يسبق الليل ولا الليل يسبق النهار، وهذا إعلان بأن الأرض كروية . وأن الليل والنهار موجودان فى وقت واحد على سطحها .. فلو أن الأرض مبسوطة، فإن الأمر لا يخرج على حالتين .. الحالة الأولى .. أن الله قد خلق الشمس مواجهة للأرض المسطحة .. وفى هذه الحالة يكون النهار موجودًا أولًا .. ثم يُغيِّب الله الشمس فيأتى الليل ثانيًا .. أو أنه خلق الشمس غير مواجهة لسطح الأرض.. وفى هذه الحالة يكون الليل

(1) الزمر: (5) – الحجر: (19).



موجودًا أولًا .. ثم تطلع الشمس على السطح فيأتى النهار.. لا يخرج الأمر عن هذين الشيئين، فعندما يأتى الله ويقول: ﴿وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ﴾ أى أنه ينفى كلية أن النهار يسبق الليل .. أو أن الليل يسبق النهار حيث إنهما لا يسبق أحدهما الآخر .. منذ متى؟ منذ بداية خلق الأرض .. أو منذ خلق الله الأرض .. ولا يتأتى هذا فى عالم الأحجام أبدًا إلا إذا كانت الأرض مكورة .. فحين خلق الله الشمس والأرض أوجد الليل والنهار معًا .. فنصف الأرض المواجهة للشمس صار نهارًا .. والنصف الآخر صار ليلًا. ثم دارت الأرض .. فأصبح الليل نهارًا .. والنهار ليلًا وهكذا . إذًا فالآية الكريمة ﴿وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ﴾[1] تعطينى أن الأرض مخلوقة على هذه الصورة الكروية.

الحقيقة الثالثة: دوران الأرض: نأتى بعد ذلك إلى قضية أخرى .. وهى دوران الأرض هل يستطيع أحد أن يحكم على مكان هو جالس فيه .. والمكان كله يتحرك بما هو فيه؟ إنك لا تستطيع أن تدرك أنه متحرك .. لماذا؟ لأنك لا تعرف حركة المتحرك إلا إذا قسته مع شىء ثابت، ولا شىء ثابت؛ لأن الأرض كلها تدور .. والمواقع فوق سطحها ثابتة .. لأننا مثلًا عندما نجلس فى حجرة مغلقة تمامًا وهى تدور بنا جميعًا .. وموقعنا عليها ثابت لا يتغير .. لا نحس بدوران هذه الحجرة إلا إذا فتحنا نافذة مثلًا .. ونقيس حركة الحجرة على شىء ثابت كعمود مثلًا أو شجرة[2] .. ومن هنا لا نستطيع أن نعرف حركة المتحرك إلا إذا قسناه إلى شىء ثابت، ومن يستطيع أن يقيس الأرض كلها إلى شىء ثابت ليعرف حركتها..؟ لا أحد يستطيع .. ما دمت أنا لا أدرك الحركة..

الحقيقة الرابعة: إن حركة الجبال ليست ذاتية بل تتبع حركة الأرض: يأتى الله – سبحانه وتعالى – ليقول لى: ﴿وَتَرَى ٱلۡجِبَالَ تَحۡسَبُهَا جَامِدَةٗ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِۚ﴾[3] تحسبها معناه كان ذلك حسبانًا وليس حقيقة .. لأن هذه الجبال التى تراها أمامك جامدة ثابتة لا تتحرك.. هى ليست

---

(١) يس : (٤٠).
(٢) مثل راكب القطار وراكب المصعد بابه من زجاج شفاف.
(٣) النمل (٨٨) .



كذلك؛ فإن الله يريد أن يقول لنا إن هذه الجبال الراسخة أوتاد الأرض التى تبدو أمامك جامدة ثابتة صلبة لا تستطيع أن تفتتها أنت ولا تزيلها .. هذه الجبال الرهيبة تمر أمامك مر السحاب وأنت لا تدرى .. ثم عندما تعجب وتقول وأنت تسمع هذه الآية: كيف تمر هذه الجبال مر السحاب وهى ثابتة أمامى هكذا لا تتحرك من مكانها؟! يقول لك الله - سبحانه وتعالى - لا تتعجب .. صنع الله الذى أتقن كل شىء، فإن قال قائل إن هذا يحدث فى الآخرة .. فإننا نقول له إن الأرض لن تكون نفس الأرض .. وإن الجبال ستمور.. مصداقًا لقوله - تعالى - : ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ ﴾[1] إلى آخر الآية الكريمة .. ثم هل يكون فى الآخرة حسبان[2].؟ أبدًا، الآخرة نرى فيها الحقائق، نرى فيها كل شىء عين اليقين .. ونعرف كل شىء على حقيقته .. الجنة والنار والثواب والحساب وكل شىء؛ إذن فقول الله - سبحانه وتعالى - : ﴿تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾ .. معناه: إنك وأنت أمام هذه الجبال واهم.. لأنك تظن أنها جامدة وهى تمر مر السحاب. ثم يأتى بعد ذلك استخدام الله - سبحانه وتعالى - كلمة مر السحاب. وكما قلت إن اختيار الألفاظ فى القرآن دقيق جدًّا.

مر السحاب: لماذا لم يقل الله - سبحانه وتعالى - مثلًا مر الرياح . أو مر العواصف .. أو مر الأمواج .. أو أى لفظ آخر؟ لأن السحاب لا يتحرك بنفسه .. بل تدفعه قوة ذاتية هى قوة الريح، فحين يتحرك السحاب من مكان إلى مكان آخر .. لا ينطلق بذاته ويمضى .. بل تأتى الرياح وتحمله من المكان الذى هو فيه إلى مكان آخر، وهكذا .. فكأن الله - سبحانه وتعالى - يريد أن يقول لنا: انتبهوا .. إن حركة الجبال ليست حركة ذاتية كحركة الأرض، وليست حركة ذاتية كحركة الرياح؛ فهى لا تتحرك بذاتها .. أى لا تنتقل من مكانها على الأرض إلى مكان آخر على سطح الأرض، لا .. إن مكانها ثابت ولكنها تمر أمامكم مر السحاب .. أى تتحرك بحركة الأرض تمامًا كما تحرك الرياح السحاب .. وإلا فلماذا لم يقل الله .. وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تسير .. أو وهى تجرى .. أو وهى تتحرك .. أو وهى تمر من مكان إلى آخر مثلًا؟ استبعد كل

---

(١) إبراهيم : (٤٨).

(٢) حسبان: ظن ووهم.

الألفاظ التى تعطى الجبال ذاتية الحركة .. أى أن الذى يتحرك ذاتيًّا هو الأرض .. والجبال تتبع هذه الحركة وهى تمر أمامك مر السحاب الذى لا يملك ذاتية الحركة .. أترى دقة التعبير .. ودقة التصوير لدوران الأرض فى القرآن؟ هل كان من الممكن أن يقول محمد هذا الكلام .. أو يصل إلى هذا العلم؟ ألا يعتبر هذا إعجازًا حين يقول العلماء إن الأرض تدور حول نفسها فنقول لهم: هذه الحقيقة مسها القرآن؟ بل وأعطى تفصيلًا فيها .. إن كل شىء على الأرض يتبع الأرض فى حركتها الذاتية بما فى ذلك الجبال الشاهقة الضخمة .. ذلك فى الدنيا طبعًا .. لأن الله فى الآخرة ينسف الجبال نسفًا.. ولا يكون هناك حسبان .. ولكن يكون هناك يقين .. فكون القرآن يخترق حجاب المستقبل .. وبعد ذلك يمس قضايا كونية بما يثبت نشاط الذهن بعد أربعة عشر قرنًا .. فهذا يدل على أن القرآن اخترق حجاب المستقبل للبشرية كلها .. ولكن بعض الناس يجادل فى خلق الإنسان وهى محاولة للإضلال .. وإنكار آيات الله فى الكون .. وهذا أيضًا من إعجاز القرآن .. وجود هؤلاء المضلين فى الدنيا ومحاولتهم الإضلال .. ومحاربة دين الله .. هو إعجاز قرآنى؛ لأن الله - سبحانه وتعالى - أخبرنا عنهم قبل أن يوجدوا، ولقد شرحت ذلك بالتفصيل فى الفصل الثانى.

أضواءٌ على الفصلِ فى سؤالٍ وجوابٍ

س١ **هلْ يجوزُ أن نستدلَّ على صحةِ القرآنِ الكريمِ بالعلمِ؟**

ج لا؛ لأنَّ القرآنَ الكريم هو المهيمنُ والمسيطرُ وهو الحقُّ، وما العلمُ إلا كاشفٌ لقدرةِ اللهِ فى الكونِ.

س٢ **كيفَ مزَّقَ القرآنُ الكريمُ حواجزَ الغيبِ الثلاثةَ؟**

ج عندما اخترقَ حجابَ الماضِى وروى لنا بالتفصيلِ تاريخَ الرسلِ، وروى لنا ما يدورُ بنفوسِ الكفارِ الذين يحاربونَ الإسلامَ، وتنبأ بأحداثٍ ستقعُ فى المستقبلِ.

س٣ **لماذا لم يتحدثِ القرآنُ عن أحداثِ المستقبلِ بالتفصيلِ؟**

ج لأنــه لو أخبر عنها بالتفصيــلِ لكَفَرَ عددٌ من المؤمنينَ وانصــرفَ آخرونَ؛ ذلك أن الكلامَ فوقَ طاقةِ العقولِ.

س٤ **كيفَ نزلَتْ أحكامُ الدينِ فى القرآنِ الكريمِ؟**

ج نزلتْ واضحةً مفصَّلَةً لا لَبْسَ فيها ولا إضافَةَ عليها ولا تبديلَ ولا غموضَ.

س٥ **علامَ يدلُّ تحدِّى الكافرينَ فى القرآنِ بخَلْقِ ذُبابةٍ؟**

ج يدلُّ على ضعفِهم وعجزِهم أمامَ قدرةِ اللهِ التى لا يَحُدُّها حَدٌّ.

س٦ **كيفَ تحدَّى القرآنُ الكريمُ الكفارَ بالموتِ؟**

ج تحداهــم بأنهم مهمــا وصلُوا إلى العلــمِ وتعمَّقُوا فيه لن يســتطيعُوا أن يهرُبوا من الموتِ، فقال تعالى: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾.

س٧ **ما المغيَّباتُ الخمسةُ التى تحدَّى القرآنُ بها؟**

ج ١- علمُ الساعة. ٢- نزولُ الغيث. ٣- علمُ ما فى الأرحامِ.
٤- علمُ ماذا ستكسبُ النفسُ غدًا. ٥- العلمُ بمكانِ الموتِ.

س٨ **لماذا يكشفُ اللهُ لعبادِه بعضًا من آياتِه فى آفاقٍ متعددةٍ؟**

ج ليتبينَ لَهُم أن القرآنَ حقٌّ لا رَيْبَ فيما جاءَ به.

س٩ هل هناكَ تصادمٌ بينَ القرآنِ والعلمِ؟

ج ليس هناك تصادمٌ بين القرآنِ والعلمِ، ولا يحدثُ ذلك إلا عندما ندَّعِى حقيقةً علميةً فى الكونِ وهى ليستْ علميةً، أو نَدَّعِى حقيقةً قرآنيةً وهى ليستْ حقيقةً قرآنيةً.

س١٠ بمَ نستدلُّ بقوله تعالى: ﴿ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا ﴾؟

ج نستدلُّ بها على كُرَوِيَّةِ الأرضِ.

س١١ علامَ ردَّ اللهُ تعالى بقوله ﴿ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ﴾؟ وماذا تؤكِّدُ؟

ج ردَّ بها على القائلينَ بأنَّ النهارَ يسـبِقُ الليلَ يبدأُ بشـروقِ الشمسِ وينتهِى بغروبِها، وتؤكِّدُ كرويةَ الأرضِ.

س١٢ علامَ نستدلُّ بقولِه تعالى ﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ﴾؟

ج نستدلُّ به على أن حركةَ الجبالِ ليستْ ذاتيةً بل تتبعُ حركةَ الأرضِ.

س١٣ ما الدروس المستفادة من أحداث الفصل؟

ج ١- القرآن الكريم هو كلام الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

٢- خرق القرآن الكريم حواجز الغيب بما يعجز عنه البشر جميعًا.

٣- نزلتْ أحكامُ القرآنِ الكريمِ مفصَّلةً بعيدةً عن اللَّبسِ أو الغموضِ.

تدريبات وأنشطة الكتاب المدرسى

مجاب عن بعضها ص ٢٣٨

١ قال - تعالى - : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ﴾

ضَعْ علامةَ (✓) أمامَ الإجابةِ الأكثرِ دقةً مما بينَ الأقواسِ:

(أ) تحدَّى القرآنُ بهذهِ الآيةِ:

(العربَ وقتَ نزولِهِ). (البشريةَ كلَّها وقتَ نزولِه). (البشريةَ كلَّها حتى قيامِ الساعةِ).

(ب) اختارَ اللهُ - سبحانه وتعالى - الذبابةَ لأنها:

(أضعفُ المخلوقاتِ). (أعقدُ المخلوقاتِ).

٢ قال تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ﴾.

- «تحسَبُها» .... (تتخيَّلُها - تظنُّها - تُوقِنُ بها)

- «تمرُّ» .... (تتحرَّكُ - تجرِى - تَسيرُ)

اخترِ الإجابةَ الدقيقةَ لما تقدَّمَ، وعلِّلْ لما تختارُه.

٣ ما المراحلُ التى يمرُّ بها العلمُ؟ وبم عرَّف المؤلفُ العلمَ؟

٤ ﴿وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا﴾ ، ﴿يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ﴾ كيف تستدلُّ بالآيتين الكريمتينِ على كرويةِ الأرضِ؟

٥ سَألَكَ أحدُ المعانِدينَ: العلماءُ الآنَ يعرفونَ نوعَ الجنينِ فى بطنِ أُمِّه، فأينَ الإعجازُ فى قوله - تعالى - ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ﴾؟ بماذا تردُّ عليه؟

٦ اسْتعِنْ بالإنترنت فى التوصُّلِ إلى:

- مراحلِ نموِّ الجنينِ فى بطنِ أمِّه كما وردَ فى القرآنِ الكريمِ.
- عَددِ المَرَّاتِ التى جاءَ فيها ذكرُ السحابِ فى القرآنِ الكريمِ.

تدريبات وأنشطة الأضواء

مجاب عن بعضها ص ٢٣٨

١ «عندمَا نــزلَ القرآنُ كان له أكثرُ من معجزةٍ» اشــرحْ ذلك، واذكرْ إعجــازًا خاصًا بالعربِ وإعجازًا للبشريةِ كُلها.

٢ «مَزَّقَ القرآن حجاب المستقبل البعيد بدون تفصيلٍ» اشرحْ ذلك مع التعليلِ.

٣ ما الفرقُ بين عرضِ القرآنِ للمعجزاتِ المستقبليةِ وعرضِه للأحكام؟

٤ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ﴾.

- تخيرِ الإجابةَ الصحيحةَ لما يأتى من بينِ القوسَين:

(أ) معنى «تدعُون» هنا: .... (تنادون - تعبدُون - تطلبون)

(ب) «لن» تفيدُ النفىَ فى .... (الماضى - الحاضر - الحاضِر والمستقبلِ)

(جـ) معنى ﴿ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ﴾: ....

(عجزَ العابدُ والمعبودُ - عجز الذبابُ عن الأخذِ - عجز الناسُ والذبابُ)

٥ ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ (٦٨) ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ﴾.

(أ) هات مفرد «المزن» ومعناه.

(ب) وضح ما فى «الماء» من دلالة على قدرة الله وعجز الإنسان.

٦ ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾.

(أ) هات معنى «بروج - مشيدة»: ....

(ب) وضِّحْ ما فى هذه الآيةِ من التحدِّى للإنسانِ حتى قيام الساعةِ.

٧ تحدَّى الله العالمَ كلَّه فى القرآنِ بخمسةِ مغيباتٍ، وضِّحْها وناقش آراءَ المعانِدين فيها.

٨ يقول الإمامُ الشــعراوى: «نحن أحيانًا ندَّعى حقيقةً علميةً، وهى ليســتْ حقيقةً علميةً، أو ندَّعى حقيقةً قرآنيةً، وهى ليستْ حقيقةً قُرآنية» اشرحْ ذلك مع التمثيل.

نموذج الكتاب المدرسى للورقة الامتحانية

السؤال الأول:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾.

(أ) تخيرِ الصوابَ: المرادُ بقولِه تعالَى:

- ﴿نَسُوا اللَّهَ﴾: (تركُوه - خافُوه - غفلُوا عن شرعِه).
- ﴿الْفَاسِقُونَ﴾: (الخارجونَ عن طاعةِ اللَّهِ - المبتعدونَ عن الحقِّ والعدلِ - المتأرجحونَ بينَ الحقِّ والباطلِ).

(ب) بمَ نبهتِ الآياتُ المؤمنينَ؟ وفى أىِّ شىءٍ لا يستوونَ مع غيرِهم؟ وما السببُ فى فوزِهم؟

(جـ) بمَ وجَّه النبىُّ ﷺ المسلمينَ إلى الاستعدادِ ليومِ القيامةِ؟

(د) ما المثلُ الذى ضربَهُ اللَّهُ تعالَى فى الآياتِ الكريمةِ؟ ولماذا ضربَه؟ اكتبِ الآيةَ المتضمنةَ لهذا المثلِ.

السؤال الثانى:

(أ) بماذا يستعدُّ المرءُ للقاءِ اللَّهِ تعالَى يومَ القيامةِ؟

(ب) ما السبيلُ الصحيحُ لإحداثِ التنميةِ فى المجتمعِ؟

(جـ) ماذا نستنتجُ من قولِ الرسولِ الكريم: «ما أَكَلَ أحدٌ طعامًا قَطُّ خيرًا من أن يأكلَ من عملِ يدِه، وإنَّ نبىَّ اللَّهِ داودَ كان يأكُلُ من عملِ يدِه»؟ ولماذا خَصَّ نبىَّ اللَّهِ داودَ بالذكرِ؟

(د) ما الأسلوبُ الذى استخدمَه الرسولُ ﷺ فى محاربةِ المسألةِ؟

(هـ) كيفَ حاربَ الإسلامُ المسألةَ؟ دللْ على ما تذكرُ بالنصوصِ الشرعيةِ.

السؤال الثالث:

«أسلوبُ الخبرةِ العمليةِ أحدُ الأساليبِ التى استخدمَها الرسولُ ﷺ فى محاربةِ المسألةِ وإقناعِ السائلِ بجدوَى العملِ». فى ضوءِ هذه العبارةِ أجبْ عما يلى:

(أ) أيُّهما أَجْدَى نفعًا: التوجيهُ والإرشادُ أم أسلوبُ الخبرةِ العمليةِ؟

(ب) ما الخطواتُ الإجرائيةُ لاستخدامِ أسلوبِ الخبرةِ المباشرةِ؟

(جـ) كم يومًا عاشَ الأنصاريُّ السائلُ فى الخبرةِ المباشرةِ التى اختارهَا له الرسولُ ﷺ؟

(د) ماذا كانتْ نتيجةُ معايشةِ السائلِ للخبرةِ؟ وكيفَ قوَّمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ الخبرةَ؟

السؤال الرابع:

١- ضعْ علامةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصحيحةِ، وعلامةَ (✗) أمام العبارةِ الخطأِ:

(أ) نادَى اللَّهُ تعالىَ فى كتابِه على الناسِ جميعًا بأن يستعدُّوا ليومِ القيامةِ. ( )

(ب) التعبيرُ فى الآياتِ عن يومِ القيامةِ بالغَدِ يُشعرُ ببُعْدِه. ( )

(جـ) تحققتْ بصحبةِ الرسولِ ﷺ إقامةُ المجتمعِ الفاضلِ. ( )

٢- صِلْ من المجموعةِ (أ) ما يناسبُها فى المجموعةِ (ب) فيما يلى:

(أ)	(ب)
اتقوا اللَّهَ	دَيْنٌ لا يستطيعُ صاحبُه أداءَه.
نسُوا اللَّهَ	العاصونَ الخارجونَ عن طاعةِ اللَّهِ.
الفاسقونَ	متشقِّقًا.
غُرْمٌ مُفظعٌ	خافُوه واتقُوا غضَبه.
متصدِّعًا	ترَكُوا أمرَه، وغفلُوا عن ذكرِه

اختبارات الأضواء العامة على الفصل الدراسى الأول

الاختبار الأول

السؤال الأول القرآن الكريم

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٨﴾﴾.

(أ) فسر معنى قوله تعالى: ﴿نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ﴾ - ﴿حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾.

(ب) من خلال فهمك للآيات الكريمة وضح الفرق بين النجوى عند اليهود والنجوى التى أمر الله بها المؤمنين .

(جـ) اكتب من قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.

السؤال الثانى الحديث الشريف:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الإيمان بضع وسبعون شعبة أفضلها لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق».

(أ) فسر معنى: «شعبة - إماطة الأذى».

(ب) بم تتحقق طهارة اللسان؟

(جـ) لماذا كانت المحافظة على البيئة واجبًا دينيًا وقوميًا واجتماعيًا؟

السؤال الثالث الفروع

(أ) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة:

١- من رحمة الله بالمؤمنين نزول القرآن الكريم منجمًا . ( )

٢- لاتصلح الصلاة إلا بقراءة القرآن ولاتصلح بالحديث القدسى. ( )

٣- تم تحريم الخمر والربا جملة واحدة. ( )

(ب) ما الفرق بين القرآن الكريم والحديث القدسى؟

(جـ) اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

١- الاستعداد ليوم القيامة يكون بـ .... (غضب الله - معصية الله - تقوى الله)

٢- الهدف من إنشاء حلف الفضول الدفاع عن .... (الكعبة - مكة - المظلوم)

السؤال الرابع **الكتاب الإضافى:**

١- ما المقصود بالمعجزة؟ ولماذا يؤيد الله تعالى رسله بالمعجزات؟

٢- اذكر وجه الإعجاز فى قوله تعالى: ﴿وَلَآ أَصۡغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرُ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٍ ۝٣﴾.

الاختبار الثانى

السؤال الأول **القرآن الكريم**

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ۝١ .....﴾.

(أ) تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

١- معنى «تجادلك»: .... (تقاتلك - تحاورك - تساعدك)

٢- نزلت سورة المجادلة فى ....

(خولة بنت ثعلبة - أسماء بنت أبى بكر - جويرية بنت الحارث)

٣- حكم الظهار .... (مباح - مكروه - حرام)

(ب) ما مفهوم الظهار؟ وما موقف الإسلام منه؟

(جـ) اكتب إلى قوله تعالى: ﴿فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْۚ أَحۡصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ﴾.

السؤال الثانى **الحديث الشريف:**

قال رسول الله ﷺ: «لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة».

(أ) ما المقصود بالسواك؟ وما البديل فى العصر الحديث؟

(ب) كيف حرص الإسلام على نظافة الفم؟

(جـ) ما أنواع المياه التى يصح بها التطهر؟

السؤال الثالث **الفروع**

(أ) اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يلى:

١- نظافة الشوارع مسئولية .... (الحكومة - الأفراد - الجميع)

٢- الذى دعا إلى حلف الفضول ....

(الوليد بن المغيرة - عبد الله بن جدعان - أبو سفيان)

(ب) ظهرت حكمة الرسول ﷺ فى وضع الحجر الأسود فى مكانه. وضح ذلك.

(جـ) للزواج أهداف نبيلة وأغراض سامية. اذكرها.

السؤال الرابع **الكتاب الإضافى:**

قال تعالى: ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾.

(أ) ما وجه الإعجاز فى الآية الكريمة السابقة؟

(ب) اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

١- كان قوم إبراهيم يعبدون .... (الأصنام - الكواكب - النار)

٢- الروم كانوا أقرب إلى قلب .... (المؤمن - المنافق - الكافر)

(جـ) ما الفرق بين معجزة القرآن الكريم ومعجزة الرسل السابقين؟

الاختبار الثالث

السؤال الأول **القرآن الكريم**

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾.

(أ) فسر معنى: «اجتنبوا - يغتب».

(ب) بم أمرنا الله تعالى؟ وعم نهانا؟ ولماذا؟

(جـ) ضرب الله مثلًا للمغتاب. وضحه، وبين غرضه.

السؤال الثانى **الحديث الشريف:**

عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه».

(أ) فسر معنى: «أعانه - شطر».

(ب) أوضح الحديث قيمة الزواج للمسلم. بين ذلك.

(جـ) ماذا نتعلم من الحديث الشريف؟

السؤال الثالث **الفروع**

(أ) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ فيما يأتى:

١- ربط الظواهر الطبيعية بالأحداث الحياتية خطأ. ( )

٢- الخشوع فى الصلاة وأداؤها تامة وفى وقتها طهارة داخلية. ( )

(ب) ما سبب الخلاف فى وضع الحجر الأسود؟

(جـ) ماذا يجب على المؤمن إذا أراد الاستعداد لصلاة الجمعة؟

السؤال الرابع **الكتاب الإضافى:**

(أ) أكمل: كان قوم إبراهيم يعبدون ......، وكانت معجزة الله فيه ......

(ب) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة:

١- فرح المسلمون بنصر الفرس على الروم. ( )

٢- تحدى القرآن العرب فى قصة أبى لهب. ( )

(جـ) الموت دليل على الحياة . وضح ذلك.

الاختبار الرابع

السؤال الأول **القرآن الكريم**

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ كُبِتُوا۟ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥﴾﴾.

(أ) ما معنى «كبتوا - يحادون»؟

(ب) ما جزاء من يعادون الله ورسوله؟

(جـ) إلام تدعو الآية الكريمة؟

السؤال الثانى **الحديث الشريف:**

عن ابن عباس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من ولد له ابنة فلم يئدها ولم يهنها ولم يؤثر ولده عليها - الذكر - أدخله الله الجنة».

(أ) فسر قوله ﷺ «لم يئدها - لم يؤثر».

(ب) ما الفرق بين النبى والرسول؟

(جـ) ماذا تعرف عن حلف الفضول؟

السؤال الثالث **الفروع**

(أ) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة:

١- للمرأة نصف الصداق إن طلقت قبل الدخول. ( )

٢- أخت الزوجة من المحرمات تحريمًا أبديًّا. ( )

٣- العدل بين الأبناء يكون فى الأمور المادية فقط. ( )

(ب) ما أنواع الماء الذى يصح التطهر به؟

(جـ) استدل من أقوال الرسول ﷺ على اهتمام الإسلام بنظافة الفم.

السؤال الرابع **الكتاب الإضافى:**

(أ) ما الإعجاز العلمى فى قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾؟

(ب) ما معجزة كل من سيدنا موسى وسيدنا عيسى عليهما السلام؟

(جـ) بم تحدى القرآن الكريم العرب؟

الاختبار الخامس

السؤال الأول **القرآن الكريم**

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١﴾﴾.

(أ) أكمل:

١- معنى «تجادلك»: ....

٢- المرأة المجادلة فى الآية الكريمة هى ....

(ب) ما قصة المرأة المجادلة؟

(جـ) ما مفهوم الظهار؟ وما حكمه فى الإسلام؟

السؤال الثانى **الحديث الشريف:**

قال رسول الله ﷺ: «اغتنم خمسًا قبل خمس: شبابك قبل هرمك ....».

(أ) اكتب بقية الحديث الشريف .

(ب) ما معنى «هرمك»؟

(جـ) إلام يدعو الرسول ﷺ فى هذا الحديث الشريف؟

السؤال الثالث **الفروع**

(أ) ماذا تعرف عن حلف الفضول؟

(ب) ما الحالات التى يجب فيها الاغتسال؟

(جـ) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة:

١- يجوز للمرأة أن تزوج نفسها . ( )

٢- السور المدنية تهتم بإقامة الأدلة على وحدانية الله. ( )

السؤال الرابع **الكتاب الإضافى:**

(أ) اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

١- قوم سيدنا إبراهيم عليه السلام كانوا يعبدون ..... (الأصنام - الكواكب - النار)

٢- تحدى الله بالقرآن الكريم ...... (العرب - الإنس والجن - الاثنين معًا)

(ب) بم يؤيد الله رسله؟ ولماذا؟

(جـ) بم تفرق بين معجزة القرآن الكريم ومعجزة الرسل السابقين؟

الاختبار السادس

السؤال الأول **القرآن الكريم**

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾.

(أ) ما مرادف «يتماسا»؟ وما مضاد «يجد»؟

(ب) اكتب إلى قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾.

(جـ) ما الظهار؟ وهل اعتبره القرآن الكريم طلاقًا كما فى الجاهلية؟

السؤال الثانى الحديث الشريف:

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان له ثلاث بنات فصبر على لأوائهن وسرائهن وضرائهن أدخله الله الجنة ....».

(أ) ما معنى: «لأوائهن - سرائهن»؟

(ب) اذكر مثالًا من سيرة النبى ﷺ يدل على رحمته بالأطفال وخصوصًا الإناث.

(جـ) اكتب المحذوف من الحديث الشريف.

السؤال الثالث الفروع

(أ) اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

١- زواج المتعة ..... (باطل على الأصح - باطل باتفاق العلماء - جائز عند الجميع)

٢- تجوز الخلوة بالمخطوبة .... (قبل العقد فقط - بعد العقد فقط - كلاهما جائز)

(ب) كيف يكون الاستعداد ليوم القيامة؟

(جـ) لماذا يستحب أن يكون الاستسقاء بأهل الاستقامة والعجزة والضعفاء والصبيان؟

السؤال الرابع الكتاب الإضافى:

(أ) كان تعرض الرسول الكريم لموقف وفاة ابنه إبراهيم درسًا للجميع فى المواقع الحزينة. وضح.

(ب) قال تعالى: ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾ فيمن نزلت هذه الآية؟ وما وجه الإعجاز فيها؟

(جـ) تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

١- قوم سيدنا موسى نبغوا فى ..... (الطب - التجارة - السحر)

٢- كان قوم إبراهيم يعبدون ...... (الأصنام - الكواكب - النار)

امتحانات المدارس والإدارات على الفصل الدراسى الأول

(١) محافظة القاهرة - إدارة غرب التعليمية - مدرسة الزمالك للبنات

أولًا القرآن الكريم

(أ) قال الله تعالى فى سورة المجادلة:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ ....﴾ اكتبى إلى قوله تعالى: ....

﴿فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾.

(ب) يقول تعالى فى سورة (المجادلة): ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيۡتُمۡ فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴾.

- تخير الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس:

١- المقصود بـ «التناجى» ....

(الحديث جهرًا - الحديث سرًّا - الحديث ليلًا - الحديث نهارًا)

٢- النداء فى الآية الكريمة موجه إلى ....

(المنافقين - المؤمنين - الكافرين - الناس كافة)

(جـ) النجوى نوعان؛ وضِّحى كلًّا منهما بالتفصيل.

ثانيًا الحديثُ الشريفُ

عن أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«من كان له ثلاث بنات فصبر على لأوائهن وسرائهن وضرّائهن، أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهن». قال رجل: واثنتان يا رسول الله؟ قال: «واثنتان». قال رجل: وواحدة؟ قال «وواحدة».**

(أ) تخير الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس:

١- معنى: «اللأواء» .... (رغد العيش - ضنك العيش - السعادة - الحزن)

٢- (فصبر على) دليل على ....

(حب الرجل لبناته - حرصه على حياته - كراهية الرجل لبناته - الرغبة فى إنجاب الذكور فقط)

(ب) اشرحى الحديث الشريف بأسلوبك مبينة ما يرشد إليه من قيم ومعان.

ثالثًا الفروع

(أ) ضعى علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ فيما يلى:

١- العدل بين الأبناء يكون فى الأمور المادية فقط. ( )

٢- كره الإسلام المغالاة فى المهور عند الزواج. ( )

(ب) اذكرى بعضًا من الغايات السامية والأهداف النبيلة للزواج فى الإسلام.

رابعًا من الكتاب الإضافى

(أ) تخيرى الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس:

١- كان قوم سيدنا إبراهيم يعبدون .... (الكواكب - النجوم - الأصنام - النار)

٢- وضح القرآن الكريم أن مراكز الإحساس فى .... (القلب - اليدين - اللسان - الجلد)

(ب) وضِّحى فى نقاط موجزة: فيمَ اختلفت معجزة القرآن عن معجزات الرسل السابقة؟

(٢) محافظة القليوبية - إدارة كفر شكر التعليمية

أولًا القرآن الكريم

قال الله تعالى فى سورة المجادلة:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيۡتُمۡ فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴾.

(أ) تخير الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس:

١- المراد بـ «الإثم»: .... (الذنب - العقاب - الثواب - كل ما سبق)

٢- المراد من قوله تعالى: ﴿إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴾: تجمعون: ....

(يوم القيامة - فى الحج - فى النار - فى الجنة)

(ب) فى الآية الكريمة نهىٌ وأمرٌ من المولى عز وجل للمؤمنين. وضح ذلك.

(جـ) اكتب مما حفظت من قوله تعالى: ﴿ قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٞ ﴾.

ثانيًا الحديثُ الشريفُ

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رســول الله ﷺ: «إذا توضأ الرجل المسلم خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه، فإن قعد قعد مغفورًا له».

(أ) ١- الوضوء طهارة: .... (حسية - معنوية - حسية معنوية - جسدية)

٢- «خرجت ذنوبه» المراد: .... (الهروب - التسامح - المغفرة - العقاب)

(ب) بم تتحقق الطهارة الروحية والنفسية؟

ثالثًا الفروع

(أ) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة بين القوسين:

١- الهدف من إنشاء حلف الفضول نصرة المظلوم. ( )

٢- صلاة الاستخارة من الصلوات المفروضة. ( )

٣- الزوجة التى تزوجها النبى ﷺ عن طريق الوحى فى المنام هى السيدة عائشة. ( )

(ب) الرسول ﷺ هو القدوة فى الصحبة لأصحابه. اذكر مثالًا لمشاركة النبى لأصحابه فى العمل.

رابعًا من الكتاب الإضافى

(أ) تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

١- معجزة نبى الله موسى عليه السلام .... (إحياء الموتى - العصا وانفلاق البحر - كلاهما)

٢- اخترق القرآن الكريم حاجز .... (الماضى - المستقبل - كلاهما)

(ب) ما وجه الإعجاز القرآنى فى قوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾؟

(٣) محافظة الشرقية - إدارة ديرب نجم التعليمية - مدرسة السادات الثانوية العسكرية

أولًا القرآن الكريم

(أ) قال تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾. اكتب إلى قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾.

(ب) نزلت سورة المجادلة فى : ...... (خولة بنت ثعلبة - أسماء بنت أبى بكر - جويرية بنت الحارث)

(جـ) قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا
يَسْتَوِىٓ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۚ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾.

- تخير الصواب: ﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ﴾ المراد: (تركوه - خافوه - غفلوا عن شرعه)

(د) بمَ وجه النبى المسلمين إلى الاستعداد ليوم القيامة؟

ثانيًا الحديث الشريف

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من وُلدت لـه ابنة فلم يئدها ولم يُهنها ولم يُؤثر عليها ولده ....»**.

(أ) اكتب بقية الحديث ....

(ب) المراد من قوله: «يئدها»: (يضربها ضربًا شديدًا - يمنعها من الخروج - يدفنها وهى حية)

(جـ) يحثنا الرسول الكريم على ....

(ألا نفضل البنين على البنات - أن نفضل البنين على البنات - أن نفضل البنات على البنين)

ثالثًا الفروع

(أ) تخير الصواب مما يلى:

١- أنجب الرسول من السيدة خديجة ....

(القاسم وإبراهيم - عبد الله وإبراهيم - القاسم وعبد الله)

٢- الزوجة التى تزوجها الرسول عن الطريق الوحى .... (عائشة - مارية - حفصة)

(ب) اذكر الضرورات التى تستدعى تعدد الزوجات.

رابعًا من الكتاب الإضافى

(أ) تخير الصواب:

١- معجزة سيدنا إبراهيم ....

(تعطل خاصية الإحراق - تعطل خاصية استطراق المياه - إحياء الموتى بإذن الله)

٢- قال النبى: «خذوا دينكم عن هذه الحميراء»: (المقصود بالحميراء): (عائشة - مارية - حفصة)

(ب) فيم تختلف معجزة القرآن عن بقية معجزات الأنبياء؟

(٤) محافظة السويس - إدارة شمال التعليمية

أولًا القرآن الكريم

من سورة المجادلة: قال تعالى:

﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ۝١﴾.

(أ) اكتب إلى قوله تعالى: ﴿وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾.

(ب) تخير الصواب مما بين القوسين:

- معنى «تجادلك»: .... (تحاورك - تخاصمك - تعاندك - تعانقك)

(جـ) ما مفهوم الظهار؟

(د) أكمل: حرم الإسلام التناجي بالإثم و ....

ثانيًا الحديثُ الشريفُ

قال رسول ﷺ: «ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء».

(أ) تخير الصواب مما بين القوسين:

- اللعان .... الناس. (يبتعد عنه - يقبل عليه - يحبه - يفرح به)

(ب) أكمل: نظافة الشوارع مسئولية ....

(جـ) علامَ يحثنا الحديث الشريف؟ ....

ثالثًا الفروع

(أ) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يلى:

١- ربط الظواهر الطبيعية بالأحداث الحياتية خطأ. (   )

٢- يجوز للمرأة أن تزوج نفسها. (   )

(ب) ما الهدف من إنشاء حلف الفضول؟



رابعًا من الكتاب الإضافى

(أ) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يلى:

١- سمى العام الذى توفيت فيه السيدة خديجة عام الحزن. ( )

٢- العدل بين الأبناء يكون فى الأمور المادية فقط. ( )

(ب) تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

١- قوم سيدنا موسى نبغوا فى .... (الطب - التجارة - السحر - الصناعة)

٢- الروم أقرب إلى قلب .... (المؤمنين - الكفار - المنافقين - المشركين)

(جـ) لماذا يؤيد الله - سبحانه وتعالى - رسله بالمعجزات؟ ....

(٥) محافظة المنيا - إدارة سمالوط التعليمية - مدرسة عبد الله عقيلة الثانوية المشتركة

أولًا القرآن الكريم

قال تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾﴾.

(أ) تخير الصواب مما بين القوسين فيما يلى:

١- مرادف «تجادلك»: .... (تنافسك - تحاورك - تخاصمك)

٢- نزلت سورة المجادلة فى ....

(جويرية بنت الحارث - أسماء بنت أبى بكر - خولة بنت ثعلبة)

٣- حكم الظهار .... (مباح - مكروه - حرام)

(ب) ما كفارة الظهار فى الإسلام التى نزل بها القرآن الكريم؟

....

(جـ) اكتب من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ ۚ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾.

ثانيًا الحديثُ الشريفُ

قال رسول الله ﷺ: «اليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول، وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى، ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله».

(أ) تخير الصواب مما بين القوسين فيما يأتى:

١- معنى كلمة: «العليا» .... (المعطية - الآخذة - المتحملة)

٢- مضاد: «تعول» .... (تنفق - ترعى - تتصدق)

(ب) ما الذى يرشد إليه الحديث؟

ثالثًا الفروع

ضع علامة (✓) أوعلامة (✗) فيما يأتى:

١- الحزن والبكاء على الأموات مرفوض فى الإسلام. (   )

٢- العدل بين الأبناء يكون فى الأمور المادية فقط. (   )

٣- السيدة زينب بنت خزيمة كانت تلقب بأم المساكين. (   )

رابعًا من الكتاب الإضافى

ضع علامة (✓) أوعلامة (✗) فيما يأتى:

١- كل سورة فى القرآن تتحدث عن المنافقين فهى مدنية. (   )

٢- سيدنا محمد ﷺ من أولى العزم من الرسل. (   )

٣- تحدى الله الإنس والجن معًا بمعجزة القرآن الكريم. (   )

٤- كشف الله حُجُب الغيب الثلاثة بالقرآن الكريم. (   )

الإجابات النموذجية

الوحدة الأولى  إيمانٌ وإحسان

الدرس الأول | الإيمانُ باللهِ الواحدِ الأحدِ



إجابة تدريبات وأنشطة الكتاب المدرسى ص ١٨

١- (أ) ١- خالق. ٢- كل ما سبق.

(ب) أجب بنفسك.

٢- أجب بنفسك.

٣- ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾﴾

﴿أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾﴾

﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾﴾

٤- (أ) ✓ (ب) ✓

(جـ) ✗، والصواب: (اقرأ باسم ربك الذى خلق).

(د) أجب بنفسك.

٥- أجب بنفسك.



إجابة تدريبات وأنشطة الأضواء ص ١٩

١- (أ) ✗ (ب) ✓ (جـ) ✓

(د) ✓ (هـ) ✗

٢- (أ) دليلكم. (ب) القرآن الكريم.

(جـ) العقل السليم. (د) عزيزًا.

(هـ) اليونان.

٣- (أ) القوى الغالب. - الأسماء الحسنى.

(ب) تزخر آيات القرآن الكريم بالكثير من الأدلة على وجود الله.

(جـ) ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾﴾

(٤-١٣) أجب بنفسك.

١٤- ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾﴾

(١٥-٢٠) أجب بنفسك.

الدرس الثانى | النظافةُ منَ الإيمان



إجابة تدريبات وأنشطة الكتاب المدرسىّ ص ٣٤

١- لا يعتبر المسلم كامل الإيمان إلا إذا اهتم بنظافة جسمه وملابسه وبيئته بل وقلبه وعقله، فالنظافة فى الإسلام نظافة حسية ونظافة روحية ونفسية تتحقق بطهارة القلوب والعقول واللسان وباقى الجوارح.

٢- (أ) ١- الطعَّان فى الحديث هو الكثير الخوض فى الأعراض.

٢- اللعَّان: يبتعد عنه الناس.

٣- الفاحش من الناس: هما معًا.

٤- البذىء من الناس: كل ذلك.

(ب) أنصحه بالابتعاد عنها، فإن لم يستجب أقاطعه وأشكوه لولى الأمر.

أجب عن الباقى بنفسك.



إجابة تدريبات وأنشطة الأضواء ص٣٦

١، ٢- أجب بنفسك.

٣- الطهور شطر الإيمان: يقصد به الفعل الشرعى الذى يزيل الخبث ويرفع الحدث، ولا تصح الصلاة إلا به، وقد اختلف العلماء فى تفسير: (الطهور شطر الإيمان) على أقوال؛ منها: أن الإيمان الحقيقى يشمل طهارة الباطن والظاهر، والوضوء يطهر الظاهر، وهذا يدل على أن الوضوء شطر الإيمان. وقالوا أيضًا: الطهارة هى شطر الصلاة؛ لأن الصلاة لا تصح إلا بطهور.

ومما قالوه أيضًا: إن الطهور شطر الإيمان؛ لأن الطهارة تكفر صغائر الذنوب، بينما الإيمان يكفر الكبائر، فصار شطر الإيمان بهذا الاعتبار.

٤- إذا اهتم بنظافة جسمه وملابسه وبيئته وقلبه وعقله.

٥- الصلاة - الطواف بالكعبة - قراءة القرآن للتعبد.

٦- غسل اليدين - غسل الفرج من قُبل ودبر - الوضوء، مثل الوضوء للصلاة. صب الماء على الرأس ثلاثًا بحيث يدخل إلى الجلد، وقبل ذلك يُدخل أصابعَهُ في الماء ويُخلل بها أصول الشعر.

٧- تتحقق بطهارة القلب من الشرور والغل والحقد والحسد وطهارة اللسان من الكذب والسب، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾.

٨- في حالة عدم وجود الماء أو في حالة المرض أو البرد الشديد.

٩- أجب بنفسك.

١٠- التحذير من ملابسة البول أو النجاسة بالبدن والثوب، ووجوب إزالة النجاسة ولو لم يرد الإنسان الصلاة، وعدم النميمة، وهي نقل الكلام بين الناس على وجه الإفساد، وهي كبيرة من كبائر الذنوب، تفرق بين المسلمين، وتوقع البغضاء بين المتحابين.

قال رسول الله ﷺ عندما مر بقبرين: «إنهما يعذبان وما يعذبان في كبير، أما هذا فكان لا يستنزه من البول، وأما هذا فكان يمشي بالنميمة».

(١١-٣١) أجب بنفسك.

الدرس الثالث حكمةُ الرسولِ ﷺ ورحمتُهُ



إجابة تدريبات وأنشطة الكتاب المدرسيّ ص ٤٩

١- (أ) لأنهم كانوا يعتقدونَ أن من يضع الحجرَ الأسود في مكانه سوف تكونُ له السيادة والزعامة.

(ب) لأن المخزومي - وكان أكبرهم سنًّا - أشارَ بأن يكونَ أول وافد من باب شيبةَ حكمًا بينهم فقبلوا ذلك، وكانَ الوافدُ سيدنا محمدًا، فاستبشروا به لصدقه وأمانته.

(جـ) أجب بنفسك.

٢- عشرون عامًا. - عبدالله بن جدعان. - نصرة المظلوم.

٣- لأنه قبّله وشمَّه وكانت عيناه تدمعانِ رحمة بابنه، وقال: «إن العينَ تدمع والقلبَ يحزن ولا نقول إلا ما يرضى ربنا، وإنا بفراقِك يا إبراهيم لمحزونون».

٤- ✗ - ✓ - ✗

٥- القاسم وعبدالله. - كل ما تقدم. - مصرية.

(٦-١١) أجب بنفسك.



إجابة تدريبات وأنشطة الأضواء ص ٥٢

١، ٢- أجب بنفسك.

٣- بالرسول ﷺ في صفاته وأفعاله وأقواله.

٤- نصرة المظلوم.

٥- في إحدى السنوات أصابت مكة سيول فتصدعت الكعبة، وتضررت من جرائها فشرعت قريش بتجديد بناء الكعبة.

٦- حدثَ جدالٌ كبير وخصام حول من سيرفع الحجر الأسود ليضعه في مكانه؛ لأنهم كانوا يعتقدون أن من يضع الحجر الأسود في مكانه ستكون له السيادة والزعامة عليهم.

٧- بأن يكونَ أول وافدٍ من باب شيبة حَكَمًا فيما بينهم، فقبلوا ذلك لأنه كان أكبرهم سنًّا.

٨- قال ائتوني بثوب. ووضعَ فيه الحجر الأسود، وقال: ليأخذ فرد من كل قبيلة بطرف الثوب ورفعوه قربَ موضعه، عندئذ أخذَ النبي الحجر ووضعَه في مكانه وأتموا البناء كما خططوا له.

(٩-١٨) أجب بنفسك.

١٩- (أ) في ذي القعدة في العام العشرين قبل بعثة النبي ﷺ، ودعا إليه عبدالله بن جدعان بعض قبائل قريش.

(ب) تعاقدوا على ألا يجدوا بمكة مظلومًا إلا قاموا معه.

(٢٠ - ٢٥) أجب بنفسك.

إجابة اختبارات الأضواء على الوحدة الأولى



إجابة الاختبار الأول ص ٥٨

السؤال الأول: القرآن الكريم:

(أ) تجادلكما - كذبًا وباطلًا. (ب) أجب بنفسك.

(جـ) حكم الظهار حرام. وكفارته:

١- عتق رقبة مؤمنة. ٢- صيام شهرين متتابعين.

٣- إطعام ستين مسكينًا. وتكون على الترتيب وليس التخيير.

(د) أجب بنفسك.

السؤال الثاني: الحديث: ١- بيوتكم - البخل.

(٢، ٣) أجب بنفسك.

السؤال الثالث والرابع: أجب بنفسك.

الوحدة الثانية نظرات حول الزواج في الإسلام

الدرس الأول: الزواج في الإسلام



إجابة تدريبات وأنشطة الكتاب المدرسى ص ٧٢

١- (أ) تزوج - قبح وزنا - يؤدى إلى غضب الله.
(ب) أقول له إن الزواج بأرملة الأب حرَّمه الإسلام؛ يحرم بالمصاهرة.
٢- قال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾
وقال ﷺ: «من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه فليتق الله فى الشطر الباقى».
٣- الإيجاب يكون من ولى الزوجة، كقوله: زوجتك أو أنكحتك ابنتى أو موكلتى. والقبول من الزوج، كقوله: تزوجت أو أنكحت أو قبلت الزواج منها. وقد يكون الإيجاب من ولى الزوج ويكون القبول من ولى الزوجة.
٤- أربع زوجات؛ لأنه يحرم عليه زواجه الخامسة إذا كان متزوجًا من أربع؛ لقوله تعالى: ﴿فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾.
(٥، ٦) أجب بنفسك.
٧- تحرم إذا دخل بالأم وتحل له إذا لم يدخل بالأم.
(٨-١٢) أجب بنفسك.
١٣-(أ) ✓   (ب) ✓   (جـ) ✓
(د) ✗   (هـ) ✓
١٤- أجب بنفسك.



إجابة تدريبات وأنشطة الأضواء ص ٧٤

١- (أ) تشعروا بالسكينة والاستقرار - يتدبرون ويعقلون.
(ب) رغب الإسلام فى الزواج وحث عليه لما وراءه من أهداف ومقاصد، منها: تكوين أسرة تصبح نواة لمجتمع صالح، وإشباع الغريزة بطريقة شرعية لا تغضب الله، وإشباع غريزة الأمومة عند المرأة والأبوة عند الرجل، وغيرها من مقاصد نبيلة.
(جـ) الزواج فى الإسلام عبادة يستكمل بها الإنسان نصف دينه، ويلقى بها ربه على أحسن حال من الطهر والنقاء. فعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه فليتق الله فى الشطر الباقى».
٢- أجب بنفسك.
٣- (أ) لأنه لا يباح فى شعائر الحج أو العمرة مباشرة، أى أمر من أمور الزواج.
(ب) لأن الإسلام اشترط أن يقوم بتزويج المرأة وليها أو من ينوب عنه.
(٤-٥) أجب بنفسك.
٦- يستحب تخفيفه لقوله ﷺ: «أعظم النساء بركة أيسرهن مئونة»، وكره الإسلام المغالاة فيه لما فى ذلك من الإحراج والتعسير وما ينشأ عن ذلك من الفساد الخلقى والاجتماعى.
٧- أوجب الإسلام أن يقوم بتزويج المرأة وليها أو ما ينوب عنها، فلا يجوز أن تزوج نفسها، سواء أكانت صغيرة أم كبيرة، بكرًا أم ثيبًا لقوله ﷺ «لا تزوج المرأةُ المرأةَ ولا تزوج المرأةُ نفسها».
٨- (أ) ✗   (ب) ✓   (جـ) ✓
٩- العدل. للاطمئنان إلى صدقه وأمانته عند حدوث الخصومة.
١٠- الواقع المعاصر يتناقض مع الحديث الشريف، حيث المغالاة فى المهور والتشدد فيها بما يفتح المجال للفساد الاجتماعى والأخلاقى.
(١١-١٧) أجب بنفسك.

الدرس الثانى: الرسول ﷺ زوجًا



إجابة تدريبات وأنشطة الكتاب المدرسى ص ٨٧

١- (أ) - زيد بن حارثة.   - مظهره وكاشفه.
- أبناؤهم بالتبنى.
(ب) - زينب بنت جحش.   (جـ) التبنى.
٢، ٣- أجب بنفسك.
٤- الطاهرة السيدة عائشة رضي الله عنها؛ لأنها أذكى أمهات المؤمنين وأحفظهن للسنة النبوية.
(٥-٨) أجب بنفسك.
٩- (أ) الحزن.   (ب) رملةَ بنت أبى سفيانَ.
(جـ) عائشة   (د) بعد الهجرة.   (هـ) الخمسين.
١٠- أجب بنفسك.
١١- ١- (✓)   ٢- (✗)   ٣- (✓)
٤- (✓)   ٥- (✓)
(١٢-١٤) أجب بنفسك.



إجابة تدريبات وأنشطة الأضواء ص ٩٠

١- (أ) ✓ (ب) ✗ (جـ) ✓ (د) ✓

٢-

(أ)	(ب)
خديجةُ بنتُ خويلد	لُقبتْ بالطاهرةِ العاقلةِ
عائشةُ بنتُ أبى بكرٍ	تزوجهَا النبىُّ بكرًا
أم سلمة هند المخزومية	تزوجها النبى وربى أيتامها
جويرية بنت الحارث	أيمنُ امرأة على قومها
حفصةُ بنتُ عمرَ	لقبتْ بحارسةِ القرآنِ
زينبُ بنتُ جحش	تزوجهَا إبطالًا لبدعةِ التبنى

٣- أجب بنفسك.

٤- (أ) لأن قومهـا قد دخلوا جميعهم الإسـلام بعد أن أعتقهم الصحابة من الأسر.

(ب) لأنها احتفظت بأول مصحف جمع فى عهد أبى بكر.

(٥-١٢) أجب بنفسك.

١٣- ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ۚ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾ ﴾

(١٤، ١٥) أجب بنفسك.

الدرس الثالث — الزوجةُ المجادلةُ



إجابة تدريبات وأنشطة الكتاب المدرسى ١٠٤

١- (أ) تجادلكـا - يحرمون نسـاءهم تحريم أمهاتهـم - كذبًا وباطلًا منحرفًا عن الحق.

(ب) سبب نزول سـورة «المجادلة» بيان قصة المرأة المجادلة (خولة بنت ثعلبة) التـى ظاهر منها زوجها (الصحابى أوس بن الصامت)، وقد جاءت تلك المرأة إلى رسـول الله تشـكو ظلم زوجها لها وقالت: يا رسـول الله، أكل مالى، وأفنى شـبابى، ونثرت له بطنى (أى كثر ولدى)، حتى إذا كبرت سنى وانقطع ولدى ظاهر منى. فقال لها رسول الله: «ما أراك إلا قد حرمت عليه» فكانت تجادله وتقول: يا رسول الله، ما طلقنى ولكنْ ظاهر منى. فيرد عليها قوله السـابق، ثم قالت: اللهم إنى أشكو إليك.

فاستجاب الله دعاءها وفرج كربتها، فنزلت هذه الآيات لتبين حكم الظهار، وحل الكثير من مشكلات المسلمين، وعالجت قضايا أخرى كالتناجى وموالاة الأعداء.

ووجه تسـميتها بهذا الاسم أَنَّ بعض آياتها دارت حول جدال هذه المرأة مع رسول الله ﷺ.

(جـ) المجادِلة: بكسر الدال نسـبة لهذه المـرأة التى جادلت الرسـول ﷺ، فهى اسـم فاعل من الفعـل (جادل).
والمجادَلـة: بفتـح الـدال نسـبة للتحاور بـين المرأة والرسول، فهى مصدر للفعل الرباعى فعله (جادل).

(د) وصف الله قولهـم بالباطل والـزور والبعد عن الحق، ودلالة هذا الوصف تحريم الله للظهار.

٢- • الظهار هو أن يقول الرجل لزوجته: أنت محرَّمة علىَّ كظهر أمى (أى كحرمة الأم).

• حرَّم الإسـلام الظهار وألغى اعتباره طلاقًا وفرض كفارة لمن يصدر منه تأديبًا له.

(٣-١١) أجب بنفسك.



إجابة تدريبات وأنشطة الأضواء ص ١٠٦

١- (أ) تحاورك - باطلًا وبعدًا عن الحق.

(ب) نسبة إلى المرأة (خولة بنت ثعلبة) التى جادلت الرسول ﷺ حول مفهوم الظهار عندما ظاهر منها زوجها.
- وقد أنصف القرآن المرأة التى أرادت الحفاظ على كيان أسرتها، فاستجاب الله لشـكواها، ونزلت هذه الآيات التى تنهى عن الظهار وتجعل لمن يفعله كفارة مشددة.

(جـ) أجب بنفسك.

(د) أى أن الذين يظاهرون من زوجاتهم ويحلفون عليهن ما يسمى يمين الظهار؛ ذلك هو القول الباطل والبعيد عن الحق.

(هـ) أجب بنفسك.

٢- أجب بنفسك.

٣- السر فى تشـديد عقوبة الظهار حتى يرتدع مـن يُقدم على ذلك، وحتى يحافظ الإسـلام على كيـان الأسرة المسـلمة. وقد عالج الإسلام هذه القضية بالنهى عنها وجعل لها كفارة مشددة، وهى: تحرير رقبة، أو صيام شهرين متتابعين، أو إطعام ستين مسكينًا.

(٤-٨) أجب بنفسك.

٩- كشفت الآيات عما يدور فى عقول وقلوب المنافقين وما يدور بينهم وبين أعوانهم اليهود ونقلهم أسرار المؤمنين إليهم فكشفت الآيات الستار عنهم وفضحتهم ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ ⑧﴾ (المجادلة: ٨).

(١٠-١٦) أجب بنفسك.

إجابة اختبارات الأضواء على الوحدة الثانية



إجابة الاختبار الأول ص ١١٢

السؤال الأول: القرآن الكريم:

(أ) ١- الكلام بين اثنين فأكثر سرًّا.

٢- التناجى بالإثم والعدوان ومعصية الرسول ﷺ- التناجى بالبر والتقوى.

(ب ، جـ ، د) أجب بنفسك.

السؤال الثانى: الحديث: (أ) خولة بنت ثعلبة. (ب) تحريم الظهار.

السؤال الثالث: الفروع: (أ) ✓ (ب) ✗ (جـ) ✓

السؤال الرابع: الكتاب الإضافى:

(أ) قليلة - حاجز.

(ب) أجب بنفسك.

الوحدة الثالثة  الإسلامُ والعملُ الصالحُ

الدرس الأول: الاستعدادُ ليومِ القيامةِ



إجابة تدريبات وأنشطة الكتاب المدرسى ١٢٤

١- (أ) • «اتقوا الله»: خافوه، واتقوا غضبه.

• «لِغَدٍ»: ليوم القيامة.

• «نسوا الله»: تركوا أوامره.

• «متصدعًا»: متشققًا.

(ب) أفاد النداء والتنبيه والأمر بتقوى الله عز وجل.

(جـ) راجع شرح الآيات وأجب بنفسك.

(د) أنساهم أنفسهم؛ لأنهم لم يقدموا خيرًا لأنفسهم فى حياتهم.

(هـ) راجع قراءة الآيات، واكتب الآية المناسبة.

(و) عرفتهم أن يوم القيامة قريب، وأن الموت آتٍ لا محالةَ مهما طالَ العمرُ، وأمرتهم بتقوى الله ومراقبته فى السر والعلن.

(ز) مضمون المقارنة: عدم المساواة بين أصحاب النار وأصحاب الجنة، والفائزون هم أصحاب الجنة، وسبب فوزهم طاعتهم لربهم، ولا يستويان فى الجزاء يوم القيامة.

٢- راجع الشرح وأجب بنفسك.

٣- (أ) ذكرنا الله عز وجل بالتفكُّرِ دائمًا فيما أنزل وفيما خلق.

(ب) الخشوع والتدبر.

(جـ) أجب بنفسك بعد الفهم الجيد.

(د) أجب بنفسك بعد مراجعة الشرح.

(هـ) • أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَها.

• أَنْ ترى الحُفاةَ العُراةَ يتطاولون فى البنيان.

٤- (أ) ✓ (ب) ✗ (جـ) ✓ (د) ✗

٥- أجب بنفسك.



إجابة تدريبات وأنشطة الأضواء ص ١٣٦

١- (أ) ✓ (ب) ✓ (جـ) ✗

(د) ✓ (هـ) ✗ (و) ✓

٢- (أ) الغِنَى والسعادة. (ب) كل ما سبق.

(جـ) تقوى الله. (د) المؤمنين الصالحين جميعًا.

(هـ) مرات عديدةً. (و) الإنصات والتدبر.

٣- (أ) إذا رأيت شخصًا قادرًا على العمل ولا يعملُ فإنى أدعوه بالحكمةِ والموعظةِ الحسنةِ إلى ممارسةِ أىِّ عملٍ صالحٍ نافعٍ له ولمجتمعه ليُفيدَ ويَستفيدَ.

(ب) إذا رأيت شخصًا ينكرُ السُّنَّةَ النبويةَ المطهرةَ فإنى أدعوه بالتى هى أحسنُ إلى الاعتراف بها، وأُذَكِّره بقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ (الحشر: ٧). وأقولُ له: إنَّ السُّنَّةَ النبويةَ هى المصدرُ الثانى من مصادرِ التشريعِ الإسلامى بعدَ القرآنِ الكريمِ.

(٤-٩) أجب بنفسك.

الدرس الثانى: الدعاءُ ودوامُ الصلةِ باللّٰه تعالَى



إجابة تدريبات وأنشطة الكتاب المدرسى ص ١٣٤

١- المقصود بصلاة الاستسقاء أن يتضرع الناس إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء أن يرزقهم المطر عند انقطاعه. وتكون عند حدوث الجدب وشدة العطش.

(٢-١٠) أجب بنفسك.

١١- المقصود بصلاة الاستخارة طلب خير الأمرين، وتكون فى الأمور المباحة كالزواج والسفر والتجارة.

١٢- صلاة الاستخارة من الصلوات المسنونة، ودليلها حديث جابر رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ النبى يُعَلِّمُنَا الاسْتِخَارَةَ فِى الأُمُورِ كُلِّهَا كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ من القُرْآنِ».

(١٣، ١٤) أجب بنفسك.

١٥- (أ) الأمور المباحة. (ب) ما ينشرح به صدره.
(جـ) المسنونة.



إجابة تدريبات وأنشطة الأضواء ص ١٣٦

١- (أ) ✗ (ب) ✓ (جـ) ✓
(د) ✗ (هـ) ✓ (و) ✗

٢- (أ) العيدين. (ب) اللهم حوالينا لا علينا.
(جـ) العباس عم النبى. (د) المباحة.
(هـ) ما ينشرح به صدره.

(٣-٨) أجب بنفسك.

٩- الصالحين والفقراء والمساكين.

١٠- دعا به سيدنا عمر فى صلاة الاستسقاء متوسلًا بالصالحين.

(١١-١٧) أجب بنفسك.

١٨- (أ) لا يجوز (ب) يجوز (جـ) لا يجوز
(د) لا يجوز (هـ) يجوز

(١٩) أجب بنفسك.

الدرس الثالث — الرسولُ ﷺ صاحبًا



إجابة تدريبات وأنشطة الكتاب المدرسى ص ١٤٥

١- المقصود بالصحبة الأصحاب، والأصحاب جمع صاحب وهو الصديق الذى تطمئن إليه، وتطلعه على سرك.
- وحقوق الصاحب على صاحبه:
• المعاونة على الخير وتجنب المعاونة على الشر.
• الأمانة وعدم الخيانة.

(٢-٤) أجب بنفسك.

٥- (أ) ✓ (ب) ✓ (جـ) ✓

(٦-١٠) أجب بنفسك.



إجابة تدريبات وأنشطة الأضواء ص ١٤٧

(١، ٢) أجب بنفسك.

٣- احتفى الإسلام بالصحبة بأن أحاطها بسياج من تعاليمه وأوامره، وعمل على إشاعتها بين أبنائه، وإقامتها على أواصر المودة والمحبة.

(٤-١٤) أجب بنفسك.

إجابة تدريبات وأنشطة الكتاب المدرسى على الوحدة الثالثة ص ١٤٨

١- (أ) إجادة العمل وإتقانه والإبداع فيه تتطلب من المرء أن يتعرف ذاته، فينتقد ما يقوم به من عمل، بحيث يعرف نواحى الجودة فيه فينميها، ويعرف مواطن الضعف فيعمل على إزالتها حتى لا تؤثر على حُسن عمله وجودته.
(ب) يقصد بالعمل: العمل الصالح الذى يوفر للفرد احتياجاته ويحفظ عزته وكرامته ويحميه من ذل السؤال، وهو سبب فى زيادة ثروة المجتمع ووفرة إنتاجه، وهو سبيل إلى إحداث التنمية فى مختلف مجالات المجتمع.
(جـ) العلاقة بين العمل والعقيدة تكمن فى: أن المسلم يخلص النية لله فى أول العمل، وفى خلال العمل يستعين المسلم بالله على أداء هذا العمل، وفى آخر العمل يشكر المسلم ربه على أن أكرمه بأداء عمله على الوجه الذى يرضيه سبحانه وتعالى.

٢- أجب بنفسك.

٣- الاستخارة - الصاحب - الاستسقاء - إتقان العمل.

إجابة تدريبات الأضواء العامة على الوحدة الثالثة ص ١٤٩

(١-٥) أجب بنفسك.

٦- (أ) يستنتج منه وجوب ترابط المؤمنين، وأن تشيع بينهم المودة والتراحم، وأن فى ترابطهم وتوادهم رفعة للمجتمع كله.
(ب) أنه ﷺ كان قدوة صالحة لأصحابه فى العبادة والأخلاق والشجاعة والثبات والعزم والمضاء والتعاطف والإيثار والجهاد ونيل الشهادة، فاستقوا من معين فضائله واستضاءوا بنور مكارمه، ونهجوا فى التربية منهجه، وساروا فى بناء المجد سيره.
(جـ) حقوق الصحبة: المعاونة على الخير وتجنب المعاونة على الشر، الأمانة وعدم الخيانة، المساعدة عند الحاجة. واحتفى الإسلام بها بأن أحاطها بسياج من تعاليمه وأوامره، وعمل على إشاعتها بين أبنائه، وإقامتها على أواصر من المودة والمحبة.

٧- أجب بنفسك.

إجابة اختبارات الأضواء على الوحدة الثالثة

إجابة الاختبار الأول ص ١٥١ 

السؤال الأول: القرآن الكريم:
(أ) انهضوا للتوسعة - أعطوا.
(ب) أجب بنفسك.
(جـ) لأنها دارت حول المرأة المسلمة خولة بنت ثعلبة التى جادلت الرسول ﷺ حول ظهار زوجها لها.
(د) أجب بنفسك.

السؤال الثانى: الحديث:
(أ) شيخوختك وكبرك - مرضك.
(ب) أجب بنفسك.
(جـ) كى يستعد المسلم له بالأعمال الصالحة تقربًا إلى الله تعالى.

السؤال الثالث: الفروع: ١- ✗ ٢- ✓ ٣- ✓ ٤- ✓

السؤال الرابع: الكتاب الإضافى:
(أ) أجب بنفسك.
(ب) ١- سنعلِّمه. ٢- أجب بنفسك.
(جـ) الإنس والجن.

إجابات الكتاب الإضافى «معجزة القرآن»

الفصل الأول  **معجزة القرآن**

إجابة تدريبات وأنشطة الكتاب المدرسى ص ١٧٩ 

١- (أ) محمد ﷺ. (ب) الإنس - الجن.
(جـ) ليس لهم اختيار فى الطاعة أو عدمها.
٢- تصديقًا لهم وتأييدًا لرسالتهم. ٣- أجب بنفسك.
٤- • الأصنام • المؤمنين
(٥-٧) أجب بنفسك.
٨- (أ) الروم والفرس - الزمن المستقبل
(ب) لأنهم أهل كتاب (جـ) أجب بنفسك.
(٩، ١٠) أجب بنفسك.

إجابة تدريبات وأنشطة الأضواء ص ١٨٠ 

١- أجب بنفسك.
٢- لأن الملائكة ليس لهم اختياراتٌ ليعملوا بها، فهم يَفعلُون ما يُؤمرون به مِنَ الله فقط، أما الإنسُ والجنُّ فلهم قدرةٌ على الاختيارِ.
٣- (أ)، (ب) أجب بنفسك.
(جـ) التحدى لغير العرب بأنه مزقَ الغيب فى الزمانِ والمكانِ والنفوس، كما تحدَّاهم بدقةِ تشريعه وشموله وصلاحيتِهِ لكل زمان ومكانٍ.
(٤، ٥) أجب بنفسك.
٦- (أ) نَسِمُه: نعلمه بعلامة. الخرطوم: الأنف.
(ب) نزلت هذه الآية فى الوليد بن المغيرةِ عدوِّ الإسلامِ العنيد. ومعناها أنه (سيُقتَلُ بضربة على أنفِه).
(جـ) وقد تحقق هذا الوعيدُ بأنه قُتِلَ يومَ بدر بضربة على أنفه. وهذا يدل على إعجازِ القرآنِ الذى أخبرَ بذلك قبلَ وقوعه.
(٧-٩) أجب بنفسك.

الفصل الثانى  **وشهدوا للقرآن وهم كافرون**

إجابة تدريبات وأنشطة الكتاب المدرسى ص ١٩٤ 

١- العلماءُ يبحثُون فى الكون، يعرفون قدرةَ الله فيخافونه ويعظمونه. فكلمةُ العلماء يرادُ بها من يتفكرون فى خلق الله بالملاحظةِ والتجربةِ.
٢- (أ) المادة هى الجسُم، والروح هى التى تبعثُ فيه الحياة، وتسرى فيه كما يسرى تيار الكهرباء فى المصباح.
(ب) لأنها مسألة لا يصلُ فيها العلمُ البشرىُّ إلى نتيجةٍ، فهى أمرٌ غيبىٌّ عنَّا، ومن يبحثُ فيها يشغل نفسَه بما لا ينفعُه، فإذا استطاعَ أن يمسكَ بالمادةِ ويُدخلها المعمل فلن يستطيعَ أن يُمسك بالروح ويدخلها المعمل.
(جـ) هو ما يدورُ فى القرآن الكريم من قوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾.
(٣-٧) أجب بنفسك.

إجابة تدريبات وأنشطة الأضواء ص ١٩٥ 

١- أجب بنفسك.
٢- (أ) ١- التقرير ٢- غربيب ٣- طُرق
(ب) أجب بنفسك.
٣- أجب بنفسك.

الفصل الثالث  **القرآن والعلم**

إجابة تدريبات وأنشطة الكتاب المدرسى ص ٢١١ 

١- (أ) البشرية كلها حتى قيام الساعة.
(ب) أضعفُ المخلوقات.
٢- أجب بنفسك.

٣- المرحلة الأولى: عَرْضُ الحقيقة. والثانيةُ: مناقشتُها. والثالثةُ: الجزمُ بِها وإقامةُ الدليلِ عليْها، وتعريفُ العلمِ هو: نسبةٌ واقعةٌ مجزومٌ بها وعليها الدليلُ.
(٤-٦) أجب بنفسك.

إجابة تدريبات وأنشطة الأضواء ص ٢١٢



(١-٣) أجب بنفسك.
٤- (أ) تعبدُون. (ب) فى الحاضر والمستقبل.
(جـ) عجزَ العابدُ والمعبود.
(٥-٨) أجب بنفسك.

إجابة اختبارات الأضواء العامة على الفصل الدراسى الأول



الاختبار الأول

أولًا: القرآن الكريم :
(أ) نهـوا عن الحديث سرًّا - بغير التحيـة التى يحييه بها الله مثل قولهم السام عليكم.
(ب) النجوى عندااليهود بالإثم والعدوان، أما المؤمنون فبالبر والتقوى.
(جـ) أجب بنفسك.
ثانيًا: الحديث الشريف:
(أ) جزء - إزالته وإبعاده.
(ب) بالقول الطيب والبعد عن الفحش فى القول.
(جـ) أجب بنفسك.
ثالثًا: الفروع:
(أ) ١- ✓ ٢- ✓ ٣- ✗
(ب) القـرآن كلام الله المتعبـد بتلاوته المتحدى بـه، والحديث القدسى كلام الله وليس متعبدًا به.
(جـ) ١- تقوى الله. ٢- المظلوم.
رابعًا: الكتاب الإضافى:
١- المعجزة أمر خارق للعادة يظهر الله على يد النبيِّ تأييدًا له.
٢- حديث القرآن عما هو أصغر من الذرة.

الاختبار الثانى

أولًا: القرآن الكريم :
(أ) ١-تحاورك. ٢- خولة بنت ثعلبة. ٣- حرام.
(ب) أن يقول لامرأته أنتِ علىَّ كظهر أمى، حرمه الإسلام.
(جـ) أجب بنفسك.
ثانيًا: الحديث الشريف:
(أ) تنظيف الأسنان بخشب الأراك - المعجون.
(ب) بالحث على تنظيف الإسـنان باستمرار بالسواك. ماء النهر وماء البحر وماء الأمطار.
ثالثًا: الفروع:
(أ) ١- الجميع. ٢- عبد الله بن جدعان.
(ب) منع النزاع بأن وضع الحجر فى الرداء وحملت كل قبيلة بطرف.
(جـ) حفظ النوع والسكن والمودة ...إلخ
رابعًا: الكتاب الإضافى:
(أ) تعطيل خاصية الإحراق فى النار فتكون بردًا وسـلامًا على إبراهيم عليه السلام.
(ب) ١- الأصنام. ٢- المؤمن.
(جـ) معجزة القـرآن الكريم باقية بقاء الإسـلام أما معجزات الرسل السابقين فكانت فى وقت محدد ثم انتهت.

الاختبار الثالث

أولًا: القرآن الكريم :
(أ) ابتعدوا - يذكر أخاه بما يكره.
(ب) بالابتعاد عن الظن ، ونهانا عن التجسس والغيبة.
(جـ) بمن يأكل لحم أخيه ميتًا للتنفير من الغيبة.
ثانيًا: الحديث الشريف:
(أ) ساعده - جزء أو نصف.
(ب) أعانة على استقامة المسلم فى دينه.
(جـ) أجب بنفسك.
ثالثًا: الفروع:
(أ) ١- ✓ ٢- ✓ (ب) لنيل الشرف بحمله.
(جـ) التبكير والاغتسال والتطيب والمشى للمسجد فى سكينة.
رابعًا: الكتاب الإضافى:
(أ) الأصنام - حمايته من النار وهو فيها.
(ب) ١- ✗ ٢- ✓
(جـ) لأنه لايكون إلا من حياة قبله ولا يموت إلا الحى.

الاختبار الرابع

أولًا: القرآن الكريم :
(أ) أذلوا وأهلكوا - يعادون. (ب) أذلهم الله وأهلكهم.
(جـ) طاعة الله ورسوله.
ثانيًا: الحديث الشريف:
(أ) لم يقتلها حية - لم يفضل عليها.
(ب) النبى هو من أرسـله الله برسـالة تكمـل شرع من قبله / والرسول هو من أرسله الله برسالة مستقلة.

(جـ) حلف دعا إليه عبـد الله بن جدعان لنصرة المظلوم وانضم إليه الرسول ﷺ.

ثالثًا: الفروع:

(أ) ١- ✓ ٢- ✗ ٣- ✗ (ب) أجب بنفسك.

(جـ) قول الرسول ﷺ «لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة».

رابعًا: الكتاب الإضافى:

(أ) إثبات أن مراكز الإحساس فى الجلد.

(ب) من معجزات سيدنا موسى العصا، وسيدنا عيسى إحياء الموتى.

(جـ) أن يأتوا بمثله.

الاختبار الخامس

أولًا: القرآن الكريم:

(أ) ١- تحاورك. ٢- خولة بنت ثعلبة.

(ب) جاءت للنبى ﷺ تشكو أن زوجها قد ظاهرها.

(جـ) أن يقول الزوج لزوجته أنتِ علىَّ كظهر أمى - حرام.

ثانيًا: الحديث الشريف:

(أ) أجب بنفسك. (ب) شيخوختك.

(جـ) يدعونا إلى اغتنام فرص العمر والصحة والفراغ قبل ضياعها.

ثالثًا: الفروع:

(أ) حلـف دعا إليه عبد الله بن جدعـان لنصرة المظلوم وانضم إليه الرسول ﷺ.

(ب) الجنابة والحيض والنفاس والدخول فى الإسلام وغسل الميت.

(جـ) ١- ✗ ٢- ✗

رابعًا: الكتاب الإضافى:

(أ) ١- الأصنام. ٢- الاثنين معًا. (ب) بالمعجزات تصديقًا لهم.

(جـ) أجب بنفسك

الاختبار السادس

أولًا: القرآن الكريم:

(أ) المراد جماعها - يعجز. (ب) أجب بنفسك.

(جـ) أن يقول لزوجته أنتِ علىَّ كظهر أمى - لم يعتبره طلاقًا.

ثانيًا: الحديث الشريف:

(أ) ضنك العيش - الرخاء واليسر والصحة.

(ب) مداعبته لأمامة حفيدته، واسـتقباله الحافـل بابنته فاطمة عندما كانت تأتيه.

(جـ) أجب بنفسك.

ثالثًا: الفروع:

(أ) ١- باطل باتفاق العلماء. ٢- بعد العقد فقط.

(ب) بالعمل الصالح.

(جـ) حتى تكون الاستجابة أسرع.

رابعًا: الكتاب الإضافى:

(أ) على الرغم من حبه وحزنه عليه إلا أنه صبر.

(ب) فى الوليد بن المغيرة - تحقق ما أشارت إليه بإصابته فى أنفه.

(جـ) ١- السحر. ٢- الأصنام.

إجابة امتحانات المدارس والإدارات على الفصل الدراسى الأول



١- محافظة القاهرة - إدارة غرب التعليمية

أولًا: القرآن الكريم:

(أ) أجب بنفسك.

(ب) ١- الحديث سرًّا. ٢- المؤمنين.

(جـ) التناجى المباح هو التناجى بالبر والتقوى، والتناجى بالإثم والعدوان.

ثانيًا: الحديث الشريف:

(أ) ١- ضنك العيش. ٢- حب الرجل لبناته.

(ب) يوجه الرسـول ﷺ الآباء والأمهـات إلى الرحمة بأبنائهم والرفق بهـم خصوصًا البنات، ويبشر مـن كانت له ثلاث بنـات أو اثنتين أو واحدة فصبر معهـن على ضيق العيش، وكان رحيمًا بهن إلا أدخله الله الجنة.

ثالثًا: الفروع:

(أ) ١- ✗ ٢- ✓

(ب) من أهداف الزواج النبيلة وغاياته السامية:

١- تكوين أسرة تصبح نواة لمجتمع صالح.

٢- تحقيق السكن والمودة بين الزوجين.

٣- إشباع الغريزة بطريقة شرعية.

٤- إشباع غريزة الأمومة عند المرأة وإشباع غريزة الأبوة عند الرجل.

رابعًا: الكتاب الإضافى:

(أ) ١- الأصنام. ٢- الجلد.

(ب) اختلفت معجزة القرآن عن معجزات الرسل السابقة فى أنها:

١- معجزة عقلية أما المعجزات السابقة فمعجزات كونية.

٢- معجزة باقية وخالدة، أما المعجزات السابقة فحدثت وانتهت.

٣- عين الرسالة، أما المعجزات السـابقة فكان لكل رسول معجزة وكتاب.

٢- محافظة القليوبية - إدارة كفر شكر

أولًا: القرآن الكريم:

(أ) ١- الذنب. ٢- يوم القيامة.

(ب) النهى عن التناجى بالإثم والعدوان والأمر بالتناجى بالبر والتقوى.

(جـ) أجب بنفسك.

ثانيًا: الحديث:

(أ) ١- حسية معنوية. ٢- المغفرة.

(ب) بطهارة القلب من الشرور والغل والحقد والحسد وطهارة العقول من الشرك والجهل والأفكار الهدامة.

ثالثًا: الفروع:

(أ) ١- ✓ ٢- ✗ ٣- ✓

(ب) مشاركته لأصحابه فى بناء المسجد، وحفر الخندق، ومشاركته لأصحابه فى جمع الحطب لإعداد الطعام.

رابعًا: الكتاب الإضافى:

(أ) ١- العصا وانفلاق البحر. ٢- كلاهما.

(ب) الإعجاز فى أن الله عطل خاصية الإحراق فى النار، وأمرها أن تكون بردًا وسلامًا على إبراهيم ﷺ.

٣- محافظة الشرقية - إدارة ديرب نجم

أولًا: القرآن الكريم:

(أ) أجب بنفسك. (ب) خولة بنت ثعلبة.

(جـ) غفلوا عن شرعه.

(د) بالاستعداد بالأعمال الصالحة باغتنام الشباب قبل الهرم، والصحة قبل المرض، والغنى قبل الفقر، والفراغ قبل الشغل والحياة قبل الموت.

ثانيًا: الحديث الشريف:

(أ) أجب بنفسك. (ب) يدفنها وهى حية.

(جـ) ألا نفضل البنين على البنات.

ثالثًا: الفروع:

(أ) ١- القاسم وعبد الله. ٢- عائشة.

(ب) من الأسباب التى اقتضت تعدد زوجات النبى ﷺ: نشر التعليم، وتحقيق التكافل، واكتمال التشريع، وتوثيق روابط الصحبة، ولغير الرسول ﷺ قد يكون للرغبة فى الإنجاب إذا كانت الزوجة لا تنجب، أوالرغبة فى كفالة الأيتام والأرامل إلى غير ذلك.

رابعًا: الكتاب الإضافى:

(أ) ١- تعطل خاصية الإحراق. ٢- عائشة.

(ب) اختلفت معجزة القرآن عن معجزات الرسل السابقة فى أنها:

١- معجزة عقلية أما المعجزات السابقة فمعجزات كونية.

٢- معجزة باقية وخالدة، أما المعجزات السابقة فحدثت وانتهت.

٣- عين الرسالة، أما المعجزات السابقة فكان لكل رسول معجزة وكتاب.

٤- محافظة السويس - إدارة شمال التعليمية

أولًا: القرآن الكريم:

(أ) أجب بنفسك. (ب) تحاورك.

(جـ) أن يقول الرجل لزوجته أنت علىَّ كظهر أمى.

(د) العدوان

ثانيًا: الحديث الشريف:

(أ) يبتعد عنه. (ب) الفرد والمجتمع.

(جـ) يحثنا على الالتزام بالأخلاق الحسنة وعدم إيذاء المسلمين بالسب أو اللعن أو الطعن فى شرفهم.

ثالثًا: الفروع:

(أ) ١- ✓ ٢- ✗

(ب) مناصرة المظلوم حتى يأخذ حقه ممن ظلمه.

رابعًا: الشخصيات والكتاب الإضافى:

(أ) ١- ✓ ٢- ✗

(ب) ١- السحر. ٢- المؤمنين.

(جـ) تأييدًا للرسل وتصديقًا لدعوتهم.

٥- محافظة المنيا - إدارة سمالوط

أولًا: القرآن الكريم:

(أ) ١- تحاورك. ٢- خولة بنت ثعلبة. ٣- حرام.

(ب) كفارة الظهار ثلاث على الترتيب، أولها عتق رقبة مؤمنة، وإن عجزعن ذلك انتقل إلى الثانية وهى صيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فينتقل إلى الثالثة وهى إطعام ستين مسكينًا.

(جـ) أجب بنفسك.

ثانيًا: الحديث الشريف:

(أ) ١- المعطية. ٢- ترعى.

(ب) الحث على العمل والسعى من أجل تحصيل الرزق الحلال، وعدم التساهل بترك العمل وسؤال الناس.

ثالثًا: الفروع:

١- ✗ ٢- ✗ ٣- ✓

رابعًا: من كتاب معجزة القرآن الكريم:

١- ✓ ٢- ✓ ٣- ✓ ٤- ✓



رقم الإيداع: 8786 / 2024
خدمة العملاء: 16766